

العدد ٢٨ - رمضان ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

# الحدود



مكتشفات البعثات الأثرية والحفريات الأثرية

مجلة للدراسات والبحوث في التاريخ والحضارة

## تعالوا نقّص حرية الكلمة!

خالد محمد خالد

## أغرب قضية يرفعها

## الحيوان ضد بني آدم!

د. أحمد الخوف



## ثورة طلعت حسين على نفسه!

د. محمد جابر الأنصاري



## جيمس دين والغيس بريسي حياة قصيرة



حوار مع فرانسوا ساجان

# لا تخافوا من غضب الشعراء

بقلم : رجاء النقاش



في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة العربية، كنت أود أن يكون حديثي هذا الشبر إلى القراء متصلا بالمحنة الراهنة وهي حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل ضد العرب في لبنان، ولكنني أدركت أن أوصل حديثي عن « الأمراض » التي يعاني منها المجتمع العربي في المجال الأدبي والفكري، الذي هو ميدان مجلة « النواحة »، والحقل الذي تعمل فيه، فهذه الأمراض في تقديري هي التربة التي تنمو فيها سائر المحن التي تتعرض لها، وهي التي تساهم في خلق التمزق الذي يعاني منه الإنسان العربي والمجتمع العربي معاً، ولولنا أنركنا خطورة هذه الأمراض، وواجهناها بالحل الصحيح، لاستطعنا أن نقف في وجه التحدي الذي نتعرض له، ويهدد جيلنا الحاضر، بل واجيلنا القادمة بالضياع.

شرفة الفنق الذي يثقل فيه ليتحول إلى جسد هامد على شاطئ الليل، واليعرض، من اصحاب هذه الافلام، قرر رفع قضية امام المحاكم المصرية بقلب فيها بطرد نزار قباني من مصر.

وإذا استطعنا أن نكون موضوعيين وهادئين وأن نكلم ما في نفوسنا من غيرة شديدة، فإنا نتساءل: ماذا يريد اصحاب هذه الافلام، ولماذا يطالبون بطرد شاعر عربي يقيم فوق أرض عربية؟ إن هؤلاء للفكرين « البواسل » إنما يريدون معاقبة « نزار قباني » على شعره السياسي الذي كتبه ونشره منذ ١٩٦٧ إلى اليوم، ففي هذا الشعر ما يدين نزار - من وجهة نظر

لست بعض الافلام يشن حملة عنيفة تطالب بطرد الشاعر نزار قباني من مصر بعد أن وصل الشاعر إلى القاهرة وأعلن هناك أنه يفكر في أن تكون مصر واحة يستقر فيها، فهي بالنسبة له المكان الذي يتنسبه كشاعر وأشاعر، فقد عرف مصر من قبل وأحبها وأطمأن فيها على الدوام، وهو يختار أن يعود إليها الآن بعد فراغ اليم، ولكن الذين هاجموا - الشاعر - بعد وصوله إلى مصر، جعلوا من افلامهم سيوفاً وحرايا، وطلخوا « دم » نزار قباني.. بعضهم تواضع ونادى بطرده من البلاد، وبعضهم الآخر سارع إلى تحديد هدف مختلف وطريف هو: دعوة نزار إلى الانتحار، وبإلقاء نفسه من

ومن الواضح الآن أن هناك طبقة من اصحاب الافلام في الوطن العربي ممن يحاولون دائماً أن يخلعوا « معارك غسيرة » أساسية - تحدد لها افكارهم الخلقة ومشاعرهم المريضة، والهدف من مثل هذه المعارك المفتعلة واضح تماماً، فالمطلوب - عند هؤلاء - أن يثعد المواطن العربي عن التركيز على مشاكله الحقيقية التي يعاني منها أكبر المعاناة.

## دعوة إلى الانتحار

ولترك هذا الحديث العام، وننتقل منه إلى القضية التي نريد أن نطرحها هنا، فقد



خالد القصبى  
قصيدة ناضية عن  
جنتسنة بيروت



شعراوي شمس  
شاهد سرخية - الشعر مهران  
يوم يوافق على منحهم



جمال عبد الناصر  
كان يقابل نقد المهرام وشجاعة  
على عكس ما يشاع عن



نزار قباني  
مطلوب منسوخ ان  
يرجس او ينتشر

يكتب عن الهوى والحنين ، والعشيق  
والأنثى ، ان مثل هذه الحالة معناها  
الوحيد ان هذه الأمة وشعرها يبرون  
بمعصر من عصر التدهور والانحطاط وهذا  
ما كان من حال العرب في أيام - دولات  
الطوائف - في الأندلس ، فبعد ان استطاع  
العرب على مدى ثمانمائة سنة ان يتقدموا  
في الأندلس ويحققوا مستوى حضاريا  
عاليا ويصعدوا في مواجهة الغرب صمودا  
شديد الصلابة والقوة ، بعد هذا كله ،  
سقط عرب الأندلس فيما سمي بعصر  
« الطوائف » ، وكان من أبرز علامات هذا  
العصر « ان عرب الأندلس لم يكونوا  
يتركون حافلة المحنة التي يتعرضون  
لها ، ففي حين كان أعداؤهم في الغرب  
يجمعون السلاح فوق السلاح ، ويتسلحون  
نفسهم في جيوش قوية مستعدة للفتح  
تطويل ، كان عرب الأندلس في عصر  
الطوائف ، غارقين في الترف السهل المريح  
وفي الرخاء الشكلي الذي جعل من شمالات  
الأندلس أشهر مظاهر الحياة فيها ، ومن  
مجلس الانس أبرز معالم الانحطاط بين  
تقلها جميعا ، وكان ذلك كله من علامات  
الانهيار الذي حدث بعد ذلك بقليل ، حيث  
خرج العرب من الأندلس مهزومين  
مطرودين ، بعد ان كانوا قوة كفية - لا ولم  
يسلطوا في النهو والاسترخاء - ان تبنى  
في الأندلس ، كما بقي المهاجرون الأوربيون  
في امريكا ، واستقروا فوق أرضها إلى  
اليوم .

وفي عصر ملوك الطوائف كما يسمى في  
صفحات التاريخ ، ظهرت على سبيل المثال  
شاعرة عربية أرستقراطية هي « ولادة بنت  
الستكي » كانت تكتب على أحسن  
« غنائيتها » الإنثى الرائعة بالطريز  
ويخيط الذهب شعرا يقول « على الجانب  
الأيمن » :

أنا والله اصليح للمعالي  
وأشعر مشيتي وأتيه نيا

خلق واقع جديد مختلف ٢٠ .. ذلك هو  
الطريق الوحيد أمام الفنان الصادق ، ليس  
في الوطن العربي وحده ، ولكن في أي  
مكان من العالم يمر بطروف مشابهة ، وعند  
أي فنان له قيمة ، ولديه ضمير وطني  
وانساني سليم .

ونترك قضية نزار قباني قليلا ، لنقول  
إنه على مدى العصور المختلفة كان  
شعراء العظماء دائما هم البشعراء  
القاصيون - فالأدب استلهم - كما يقول  
أندريه جيد - « يأخذ قيمته الحقيقية  
وتأثيره الحقيقي من القصص والفرد وقوة  
الادب هي قوة المعانيض فيه » ، والقصص  
القصص هي بالضرورة ذو شخصيات مختلفة  
عما اعتاد عليه الناس ولابد ان يسبح

في مواجهة تيار عصره -  
هذا ما يقوله أندريه جيد ، وهو حق .  
وليس الهدف من ذلك كله ان يتخذ الفنان  
موقفا شادا ملقحا للظفر ، بل يريد غلبة أو  
سبب ، ولكن الهدف هو ان يحرك مجتمعه  
لكي يتنفس ، وينتبه إلى ما يحيط به من  
الخطر ، ولكي لا يقع هذا المجتمع في حالة  
من الاسترخاء تصببه بالطمأنينة الوهمية  
وانعدام الخوف من المستقبل ، وهذه  
الصفات كلها معناها ان تتلاقح المصاعب  
والمصائب والتكبات على مثل هذا الجملة  
فلا يستيقظ إلا على أحداث مثل أحداث ٥  
يونيو ١٩٦٧ و ٥ يونيو ١٩٨٢ ، وقد وقعت  
هذه الأحداث الكبيرة ونحن غافلون عن كل  
للتأخر والمقدمات التي سبقها ، وكانت  
بطاية الانذار الصريح لنا .

#### أدب الترف والاسترخاء

إن اشاعر الحقيقي في كل أمة إنسانا  
يقبل ما يمكن ان نسميه إذا صح التعبير  
باسم « القوة الغضبية » ، ولا يمكن  
لشاعر في أمة ناهضة تتعرض للمصاعب  
والمصاعب وتريد ان تتخلص من المشكلات  
لكي تواجهها ، ان يكون شاعرا متفراجا ،

هؤلاء الكتائب - ويجعل منه شخصا غير  
مرغوب فيه على أرض مصر .

وتبدأ قصة نزار قباني وشعره السياسي  
منذ ان استيقظنا ذات صباح ، في ٥ يونيو  
سنة ١٩٦٧ ، لنجد ان العرب قد تلقوا  
ضربة قاصمة من اسرائيل خلال ساعات  
قليلة ، ولم يبق من القوة العربية يومها  
سوى اللغات التي تملأ الشوارع بالتهديد  
والوعيد ضد اسرائيل ، ثم الأغاني الوطنية  
والوسيقى العسكرية التي تملأ الاذاعات  
وضوات التلفزيون ، حتى صوت احمد  
سعيد الذي كان يجلس في إذاعة صوت  
العرب بكل الثقة في النصر واليقين في ان  
العدو مهزوم ، مهزوم .. حتى هذا الصوت  
سكت عن الكلام المباح ، وانسحب من  
الليدات ، ولعله احس انه كان يمثل « دورا  
لا علاقة له بالواقع الحقيقي المرير .

وإن فواصل سرد الماسي التي صاحبت  
هزيمة ٥ يونيو هذه والتي يعرفها الجميع  
من صور القتلى والمشردين فوق رمال سيناء  
ومن وقوع القدس والضفة الغربية  
والجولان في أيدي الغزاة ، ومن الدمار  
الذي أصاب المدن الثلاث الكبيرة على قناة  
السيوس ، وكانت هذه المأساة التي تسببها  
بالعرائس المسفرة التي تستحم في الماء ،  
فأصارت مدنا من الخراب والاطال التي  
لا يسكنها البشر ، هذه هي الصورة التي  
صاحبت ٥ يونيو ١٩٦٧ ، ثم عادت الصورة  
تتكرر في أرض عربية أخرى في ٥ يونيو  
سنة ١٩٨٢ ، حيث قامت اسرائيل في  
بمناجحتها الجديدة في لبنان ، ولم يكن في  
هذه الفترة التي تمتد خمسة عشر عاما من  
الحفلات المشرفة التي تحمل بعض الأمل  
للإنسان العربي ، سوى تلك الأيام القليلة  
الرائعة من عام ١٩٧٣ ، وفيها اتحدت  
الإرادة العربية ، وحلقت نصرها الوحيد  
خلال هذه السنوات الطويلة الممتدة .  
في هذه المحنة العربية المتصلة ماذا  
يملك الفنان ان يقول ، سوى ان يعبر عن  
غضبه واله وضيقه بالواقع وطموحه إلى

ونكتب على نفس « الفستان » من الجانب الأيسر :

وَلَيْكِنْ عَتِيقِي مِنْ صَدْحِي خَدِي  
وَأَعْطِي قَبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا

وبعدنا العلق على هذه الفترة من تاريخ العرب والأدب العربي في الأندلس فيقول : « يروج الأدب في أيام السلوط كما يروج في أيام الرفعة ، والمحول في الحالين على نوع الأدب ومادته ، لا على كثرته وندرته ، ولقد راج الأدب رواجه المعروف في أيام اضمحلال الأندلس وإدبار دولتها ، وما راج فيها الأدب الخاص بإيام ملوك الطوائف إلا لاضمحلال وإدبار الدولة ، لأنه قد شاعت على عهدهم مجالس المدامة واللهو بين الرؤساء والكبراء ، بل نزلت إلى مصاف السوقة والعامة ، ولقد انسلب لها ولائها الشها والقياري فيها ، لم دعت الحاجة إلى النظم والمطرفة في هذه اللأى ، فدار أدبهم كله على هذا المحور ، فكان الفلام أو الجزائرية لا يسامو فيها إلا على قدر حظهما من الأدب ، وكان القتي لا يفرغ محضره ويحدث سره حتى يروي من فُحش النظم والفخر وتوارد الشراب والمجون ما ينسب تلك المجالس ويصلح أن يدور مع الكأس على التعمد ، فلتفسد الشعر الأدبيل وكسد الأدب الجذال وراحت سوق الأدباء والمؤدبين في الأندلس لهذا السبب ، لا لشوكة الدولة ، ومنعة الملك وألمة » .

#### الحرة والوطن

فهل يريد الذين جعلوا من القلام خنجر تطعن الشعراء ، وتطاليعهم بالوت والأنتحار ، أن يصبح أدبنا أدب استرخاء ، ويصبح شعراؤنا « مطربين » في مجالس اللهو .. كل ذلك في عصرنا العربي الراهن الذي ترتفع فيه المحنة حتى تصم كل أنسان وتهود حاضره ومستقبله ؟ .. هل يريد أصحاب هذه الأقلام من نزار قباني أن يفرغ لوصف المستأنين ونسريجات الشعر وهو سيد من يفعل ذلك لو بقدر عليه ؟ .. لقد تغير نزار قباني بسبب إمانته وحساسه بالقهر والجرح فذكر كل شيء وراءه ، ليعبر في شعره السياسي عما يراه بقلبه ووجدانه في محبة الإنسان العربي في هذا العصر ، وفي هذه الأيام التي لا

يجد فيها الطفل في جنوب لبنان بيتا ولا أما ولا أبا ولا دولة .. هذا التحول عند نزار قباني مهما كانت قيمته ومهما كان الرأي القلبي فيه ، هو الذي دفع نزار إلى كتابة قصائده الغاضبة ، وهي القصائد التي لم تعجب هؤلاء الذين يكتفون في الدعوة إلى طرده من مصر ، وفي « إقناعه » بضرورة الانتحار فوق شاطئ النيل حتى يغسل « دنوبه » التي تتجسد في شعره السياسي كله ، وهذا التحول في نفسية نزار قباني هو الذي دفعه إلى أن يكتب هذه القصيدة القصيرة فيقول :

كلما غنيت باسم امرأة  
استغوا أقميتي عنى وقالوا :  
« كيف لا نكتب شعرا للوطن ؟ »  
فهل المرأة شيء آخر غير الوطن ؟  
إن لو يترك من يقرؤش  
أه من أكتفه في الحب  
مكتوب لتحرير الوطن

وسواء كان نزار في هذه القصيدة يعنى فعلا ما يقول أو كان يبحث عن التبرير الذي يذاع به عن ماضيه الشعري الذي كانت لتراث فيه موضوعا وحيدا وأسليا في قصائده الأولى ، فإن نزار يشعر الآن ، بل ومنذ ١٩٦٧ ، أنه يعيش في « مأساة » الوطن ، وهو لا يعنى مأساة هذا الوطن نظرية ، بل يحسها يوما بيوم ، ولقد أعطت يد المأساة إلى يده ففكت وجعلت قلبه يسبح « وكان الشاعر يعيش في بيروت منذ ١٩٦٧ حتى الأسابيع القليلة الماضية من عام ١٩٨٢ حيث سافر إلى القاهرة لتواجهه تلك العاصفة العجيبة التي تطالب طرده أو بتحصاره » أيهما أسرع وفي بيروت عاش نزار قباني المحنة العربية الكاملة ، حيث كانت هذه المحنة « غصيبة » غير مستورة ، تنكدر في كل دافعية ، مع طغيات الرماص ، والأغبيات والانتبكتات المسلحة بين « الأخوة » الأعداء ، والسيارات المنفومة ثم الاحتجاج الاسرائيلي الأخير الذي أصبح خيره واضحا عند الجميع .

إن الغضب عند أي شاعر صاحب طبع سليم ، وضيم مستقيم ، واحساس صادق هو الانفعال الطبيعي في مثل هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية ، وليس المهم أن يكون ما يقوله الشاعر نتيجة لانفعاله الغاضب خلت أو صوابا ، فللحقيقة لا تظهر إلا بالناقضة ، ولا تظهر الحقيقة أبدا بطرد الشعراء أو ترحيمهم أو دعوتهم إلى الانتحار .

وإذا فلتقنا إلى تاريخ الأدب العالي ، سوف نجد أن « أعلامه الكبار » من الشعراء « كانوا غاضبين بصورة من

الصور ، وكان انتابهم الأدبي الأساسي هو « انتاب الغضب » ، وليس « انتاب الرضا » والانتخاء « غاب شيكسيير » على سبيل المثال « هو في جوهره نوع من « أدب الغضب » ، فهو غاضب في مسرحيته « يوليوس قيصر » ، على الظفان « الاستبداد والإنفراد بطراري في القضاء العامة وهو غاضب في مسرحيته « ماكيت » ، على الطموح الشخصي المرفوض الذي يؤدي إلى الخيانة والجريمة ، ويدمر القضايا الخاصة العامة ، وبالك الأضر واليابس في طريقه ، ويلقد أصحابه إلى العسيلة ، حتى لو كانت بدايتهم مغربة بالجنح والسعادة ، حيث ينتهي الأمر بالعكس إلى قتل والدمار .

وشيكسيير في مسرحية « الملك لير » يكتشف خطورة انطلاق في العمل السياسي ، وفيه يحتفظ والتقد الصادق الصريح ، فما ولقت ماسي « الملك لير » كلها إلا بسبب تصديقه للثقافة واختلاط الأمور في ذهنه بين التفلق والحب الحليبي والولاء الصادق ، ولو أن الملك لير صدق أبنته الصغيرة المتحذلة ، والتي لم تشأ وهو في قمة سطوته أن « تسخره » بالكلمات المعسولة والوعود الخلدعة ، لما تعرض لمأساة التي وقعت له بعد أن تخلى عنه قسطة ، فقد نفى المنفلون أيديهم منه في أول لحظة ، وولقت إلى جانبه الأبنة الصادقة التي كانت متحذلة ذات يوم ، وكانت حريصة على الصدق معه أيام « كان في قوته وغنائه » ، وفي مسرحية « هاملت » يغضب شيكسيير أيضا ، وكان غاضبه في هذه المسرحية موجها إلى ذلك « الشيء العفن في الداتيمر » ، وقد ملا شيكسيير مسرحيته بما يؤكد أن المجتمع « في الداتيمر أو غيرها » لا يمكن أن يقوم على « شيء عفن » ، وخاصة إذا كان هذا العفن في قمة المجتمع ، فلا نجاة لأي جماعة تسرب إلى حياتها « قطرة من البحر » قطرة العفن سرعان ما تتحول إلى بحر هائج وهادر يؤدي الجميع ، فلاثنين ومقتولين ، ويحل الدمار إلى كل شيء .

لم يكن شيكسيير شاعرا رافيا ، بل كان شاعرا متفردا ، وكان من أكبر الخطيبين في تاريخ الشعر العالي ، ومع ذلك كانت مسرحيته هذه تظهر في عصره ، وكانت للكت « الزبايت » ، مع كبار رجال الدولة والمجتمع في عصر شيكسيير بخبرون عرض هذه المسرحيات ، ولم يقل أحد منهم : اطردوا شيكسيير من إنجلترا ، فالتاريخ والأساطير التي يجعل منها إطار مسرحيته ما هي إلا أوهم ومحاولة لتضليل الرقباء عن حقيقة ما يعنيه الشاعر من نقد .

لم يقل أحد في عصر شيكسبير هذا القول بل كان الشاعر هو الذي يقول ما يحسن به ويعتنيه .

## المختفى والمعري

وإذا نظرنا إلى تاريخنا الأدبي العربي وجدنا أن أكبر شاعرين فيه وهما المختفى والمعري كلنا في حقيقة الأمرهما شاعرين غاضبين ، فكل شعرهما الرئيسي إنما هو تعبير عن الاعتراض والرفض والطموح إلى ما هو أفضل وإلى ، وقد دخل المختفى معارك الحياة في عصره ، فالتعرض للسجن في شبابه ، وتعرض لحروب أخرى مختلفة في بقية حياته ، حتى انتهى به الأمر إلى أن يموت قتيلا على يد بعض أعدائه ، وعندما اختلف المختفى مع سيف الدولة ، أدى عيش المختفى في ظلة تسع سنوات ، أعلن الشاعر غضبه في أعنف صورة ، وكتب قصيدته المشهورة التي أقرأها في مجلس سيف الدولة والتي قال فيها :

سيعلم الجمع من ضم مجلسنا  
بأننى خير من تسعى به قدم

ولم يكن موقف المختفى مبنيا على الغرور ، كما يبدو في الظاهر ، بل كان نوعا من الدفاع الغاضب عن النفس ، وقد شديدا ، ولا وسعاع لم يكن المختفى يرضى لنفسه ولا لإفكاره في بلاد سيف الدولة ، وهب المختفى بعد ذلك إلى مصر بدعوة من كافور واتفاق معه ، ولكن كافور ناقض اتفاهه مع المختفى وجعل من إقامته في مصر عذابا أليما للشاعر الكبير ، فالتفت المختفى في قلب المختفى ، وكان الغضب في هذه المرة عتيفا فاسيا ، فكتب المختفى قصائده الهجائية الحادة ضد كافور ضد عصره ونظامه السياسي ، وقد جاء في هذه القصائد الهجائية ما يبدو أنه نادر لحصر وشعبها ، مثل قوله في إحدى قصائده :

وكم ذا بمصر من المضحكات  
ولكنه ضحك كليسا

أو قوله :

اغاية الدين أن تحلوا شوايركم  
بأاسة فحكمت من جهلها الاسم

غير أن الأدباء والباحثين في مصر ، جيل بعد جيل ، لم ينظروا إلى شعر المختفى ، في كافور ، على أنه نقد لحصر وشعبها ، بلدر ما اعتبروه نقدا لكافور وعصره ، ولذلك فدوا المختفى معنوجا ومقروء في مصر ، وأفضل شرح عصرى لهذا قدوا أعداء أدبي مصرى هو الشيخ

عبد الرحمن الدروقي ، والأدباء المصريون يحفظون قصائد المختفى في جهاء كافور ، بل أن شاعرا مصريا كبيرا هو حافظ إبراهيم قد كتب في إحدى قصائده الغاضبة هذا البيت :

وكم ذا بمصر من المضحكات  
كما قال فيها أبو الطيب

والجامعات المصرية تدرس شعر المختفى وهذا بحث كبير ممتاز أعده أحد الأساتذة الجامعيين في مصر عن - كافوريات المختفى - أو بعبارة أخرى عن - قصائد المختفى في مصر - والباحث الجامعي هو الأستاذ الدكتور النعمان القاضي ، والغلب الظن أنه يقوم بتدريس بحثه لتلاميذه في الجامعة ، ولم يجد هذا الباحث علقا من - مصريته - بمنعه من دراسة لشعار المختفى الغاضبة عن كافور وعن مصر ، بل درس شعر الشاعر بموضوعية ، وأدرك أن غضب الشاعر كان له ما يبرره ، من سوء معاملة كافور للمختفى ومن فساد الحياة الثقافية والأدبية في عصر كافور -

وتحس أن إذا أردنا أن نبحث عن وثائق حية ، نرى فيها غضبا من جوانب الحقيقة في عصر كافور ، فنسوق نجد أمامنا قصائد المختفى في مصر ، إلى هذه القصائد المختفية التي كتبها - بالاستطراز - أبو الطيب - بقدر ما تثير غضبا الحماسي والحميوي وكذا الشاعر المختفى جيلنا نرفض بأننا لن نذكر الإهداء التي كانت تقع في عصر كافور -

من طغيان وعدم احترام للفكر والأدب والذقالة ، وغير ذلك من الظواهر التي يرفضها الضمير في مصر على مر العصور . فاشعار المختفى الغاضبة في مصر - ما زالت حتى اليوم تحمل في نفوسنا عملي الإيجابي ، وتحرك في مشاعرنا كراهية على طغيان يسيطر على مقادير الناس والبلاد . وإذا تركنا المختفى لتحدث قليلا عن المعري ، وجدنا هو الأشر - شاعرا غاضبا - على المجتمع والناس في عصره ، ولذلك فقد اعتزل الحياة ، ورفض أن يكوثر أي معركة في عصره ، سوى تلك المعركة الكبرى ضد ما كان يراه شر في هذا العصر ، وقد بقي لنا شعره الخالد ، ليحرك فينا منذ أكثر من ألف سنة إلى الآن قوة الغضب - ضد الطغاة والشر والظلمين والفرقة بين الناس في أي عصر أو مكان . ونحن لم نسمع بأن أحدا يطلق بجمع قراءة المختفى أو المعري ، أو يمتع دراستهما في مدرستا وجامعتنا ، رغم ما يقوم عليه أدب الشاعرين الكبيرين من الغضب والتقد والرفض ... لقد جيلنا من غضب الشاعرين أدبا عظيميا ، يعيش

بيتنا جيلا بعد جيل ، ولسنا وحدنا الذين تنظر إلى أدب المختفى والمعري هذه النظرة بل إن العالم المتحضر كله ينظر إلى أدب هذين الشاعرين على أنه جزء من الأدب الإنساني الخالد على مر العصور ، وليست الدراسات التي كتبها الأوربيون عن المختفى والمعري ، يقال في قيمتها من الدراسات التي كتبها تآثر العرب عن هذين الشاعرين على أن الأهم من ذلك كله ، هو أن المختفى والمعري في شعرهما الغاضب إنما يعيشان في أعماق الضمير العربي . فحين نقرأ شعرهما الغاضب فنشعر بالواجب نحو عربيتنا وتاريخنا وكرامتنا العلمية والشخصية - في شعر المختفى - ونحو انفسنا ومجتمعنا وقيمنا الإنسانية - في شعر أبي العلاء - ، وهكذا فأننا لم نخسر شيئا من غضب الشاعرين الكبيرين بل كسبنا الكثير ، أما أدب البرضا والاسترخاء والخزوق الشكلي الخارجي ، فلا أثر ولا قيمة في حياتنا اليوم ، ولم يكن له أثر ولا قيمة في حياة الأجيال العربية السالفة ، لهذا أدب - للزينة - ، نقرأه ، لاختفات الزينة ثم نسامه عندما ندخل معركة الحياة وتعرض لمخاطبات الصعبة ، وتحدياتها العنيفة ، فنحن نذكر شعر المختفى والمعري في كل مواقف الحياة والصعبة ، ولكن من منا يتذكر شعراء الزفر والبهو والرضا بالحياة والبدن عن جانبها البئيس السهل والحرص على التلاؤم معها ويحبها كما هي على علاقتها مهما كان فيها من أخطاء تثير الغضب والتعدي والرفض ؟

## محنة بيروت

ونصل أخيرا إلى الشعر العربي المعاصر لنجد الجانب الغاضب فيه جانباً أساسيا له تأثيره الكبير وله قدرته على أن يحررنا ويوقظ فينا حيوية الضمير ، ويدون هذا - الغضب الشدي - ، فأننا نكاد نبدو أمام انفسنا وأمام العالم كله أمية ، وجنة حضارية هائلة لا أمل فيها ولا حياة ، فغضب الغاضب يمثل فينا علامة أساسية من علامات الوجود والاستمرار ، بعد أن سقطت لآلئنا المادية والروحية ، وأصبحتا تنتمي إلى عالم واحد هو المستقبل ، فلا يمكننا أن نطلب من الشعر ونحن نرى محنة بيروت ، وتخرج عليها في مشاهد تلفزيونية مفعلة تمر بنا كل يوم ... ما يمكن أن ننظر من الشعراء إن كانوا مثقلين وموهوبين وحماسيين لنشاكل انهم سوى ذلك الشعر الغاضب المعتمد بالمرارة ، وهذا ما نجده عند الشاعر غزالي القصيمي - مثلا - عندما يكتب عن - بيروت - قصيدة غاضبة تلآنا

بالسخط على النفسا وتضعنا اسام  
مسئوليتنا الرجعية والمادية في وجه  
الفاصلة ، فيقول في هذه القصيدة :  
بيروت نحن الى سالوك عازية  
للموت يصرخ في عينيك تصديق  
كم نالسدنا شفاء فبك ضسارة  
وكم دعنا عفاف فيك مصلوب  
لما اسكفاني ضمير في جوانحنا  
مخدر في ضباب الزيف محجوب  
حتى إذا ضحك الجاد .. ما دمعت  
عين ولا غص بالأهات مكروب  
سقطت والنقص الخرايف بلعنا  
واطردت في أس الجسد الخراب  
وفي هذه القصيدة الغاضبة الصادقة ،  
ما هو القس من هذه الإبيات واعقد منها ،  
ما قد لاتستطيع نشره مجلة عامة مثل  
« الدوحة » ، فليقرأ بقية القصيدة من  
يبحث عن غضب حقيقي في الشعر ، مدحه  
إن يوقف هذه الآلة ويحرك وجدنها ، ويثير  
فيها عزم الحياة وقوة الإرادة ، حتى تصبح  
قادرة على مواجهة المحنة والوقوف في  
وجه عدو لا يعرف الاسترخاء ولا يعترف  
بالحق والعدل .

#### نقد عنيف

والتموج الأخير الذي قدمه في هذا المجال  
هو مقطع من شعر عبد الرحمن الشراوي ،  
لقد كتبت الشراوي في المستبشرات  
سرحيتين ، إحداهما عن ثورة الجزائر  
باسم « جميلة » سنة ١٩٦٢ ، والثانية أيام  
حرب اليمن باسم « الفتى مهرا » سنة  
١٩٦٦ ، والمسرحيتين ميثاقان بالشعر  
الغاضب ، ولقد كان عبد الناصر عند ظهور  
للسرحيتين في قمة قوته وسلطته ، ومع  
ذلك فقد تم عرض المسرحيتين على مسرح  
الدولة ، رغم ما أحس به الجمهور والفكر  
والسلطة جميعا من أن المسرحيتين  
ملتان بالنفذ الضيف الغاضب ، ولم يقل  
أحد للشراوي أرحل عن مصر ، بل لم  
يصدر قرار من عبد الناصر يمنع عرض  
للسرحيتين أو إحداهما ، ولم يتكلم الذين  
يتكلمون الآن ضد نزار قباني ... لم يتكلموا  
يشي ضد الشراوي ولم يجرؤوا ما يليقونه  
اليوم من الإعاصير ضد نزار .  
في مسرحية « جميلة » يقول الشراوي :  
دولة الصبيك عدلت لا تبايلي  
والسوخ الشلهات اليوم تسفل النخاع

من رؤوس الحكماء  
إنه عصر الأفاعي .. عصر مصاصي  
الدماء .

إنما الديدان تلتقت بأعصاب الفضائل  
ها هي الفيلان فوق السور حراس علينا  
كل شيء شاحب من حولنا  
مضطرب لا بل وكاذب  
وقسره وزدي !  
العقارب  
وليت تهنئنا من كل جانب  
ومعاني الحب جفت  
والخمائل  
سحل الذئب عليها  
والردائل  
تسكن الآن بأعصاب الوجود  
زمن العرب يعود  
ها هي الفوضى تسود !  
.....

عالم سلطان الذئاب  
نحن في عصر العذاب  
.....  
هو عصر الخرق المرقعة  
هو عصر الخرق المرقعة  
إما في مسرحية « الفتى مهرا » ، فالتنا  
تجد الشراوي يشتد ويعقد أكثر من ذلك  
« لنذكر مرة أخرى إن هذا الشعر قيل في  
عصر عبد الناصر وفي أيام قوته وسلطته  
التي قبل ١٩٦٦ .. » يقول الشراوي في  
« الفتى مهرا » .

وفدًا تخف من حضنة الخوف  
هذا الخوف منك  
يجعل الغنى كاعواد تردد  
كل ما يفتح فيها من عبارات الولاء  
إن هذا الخوف منك  
هو لن يهدم غيري  
فاغتراس صراخ من جبلة  
لنوحير لك مرة  
من رضا كالم غيلة يرهيك  
ويقول « الشراوي » في نفس المسرحية :  
إننا نلذ إنذار الصديق  
إنه لو ظلت الحال على هذا لشاع  
البأس

ولباس مضل  
ثم يقول بولكان عرض المسرحية سنة  
١٩٦٦ ، وكماشرت ، كانت حرب اليمن  
مستمرة في ذلك الحين :  
.. لا شر بجيش البلاد الى ما وراء  
جود الوطن  
فلما سئخذ بانصاية  
جميعا وانت على راسنا  
ويبقى بنا الى الهواية  
وما أكثر التلميحات الأخرى في هذه  
المسرحية . بل إن تسميتها بالتلميحات

ليس دقيقا ، فهي تصريحات واضحة ذات  
مغزى مباشر . وعندما أثير الهمس حول  
المسرحية وما تلصق اليه وتلقينه ،  
ذهب وزير الداخلية في ذلك الحين وهو  
السيد شعراوي جمعة ، لمشاهدتها واتخاذ  
قرار أمشي بشأنها وكان هذا القرار هو  
استمرار عرض المسرحية وعدم إيقافها ،  
واستمرار عرض المسرحية بالفعل فوق خشية  
السرح القوي منذ ٩ يناير إلى ١٥ فبراير  
سنة ١٩٦٦ .. ولم تلتعرض لها سلطة من  
سلطات المنع والإيقاف .

إن الأدب العربي والعالي منه يشمر  
الغضب ، بل إن شعر الغضب هذا هو أبرز  
ألوان الشعر العربي وأكثره اتصالا  
بوجدان الأمم وضيمرها ، فهو شعر يمثل  
دافعا قويا من دوافع الحركة والحياة  
والتطور ومواجهة المصعوبات الكبرى التي  
تلتعرض الشعوب . ولم يكن شعر نزار  
قباني « الغاضب » إلا لونا من ألوان الشعر  
الذي يحرك الضمير ويوقف الروح والنفس .  
ويحضر الإنسان العربي ويحرضه على عدم  
السلوطة في الرضا والاسترخاء والاستسلام  
للواقع ، خاصة وإن الواقع العربي مليء  
بالتعسف والصعاب الكبرى . بل إن العرب  
جميعا إنما يعرفون اليوم بما يمكن تسميته  
ب« الشعر الطوق » ، فلما أن ينهضوا ويقوموا  
مستعجلا على أساس حائلي راسخ من  
العدل والحرية والتخضر ، أو لنهم سوف  
يصبحون فريسة لقوى تؤدي بهم الى  
الدمار والتدهور ، وتجعل الحياة السليمة  
بالتسليم والتجاوز العربية نوعا من  
الاستعبد .

#### الشعر والأمن

فلتسكت هذه الأقلام التي تهاجم نزار  
قباني ، وبغيره من الشعراء الغاضبين  
وليعلم أصحاب هذه الأقلام أن « الشعر  
الغاضب » لا يخيف الأمم الحية ، بل  
يدفعها الى النهوض والقوة ويوقف ضميرها  
وقدركتها على المواجهة ، في المواقف  
الصعبة . وليتوقف أصحاب هذه الأقلام  
عن أن يكونوا أكثر حرصا « على الأمن »  
في « أجهزة الأمن » ، فالكتاب الحر ليست  
معته هي أن يشارك أجهزة الأمن في  
وظيفتها التي تعزلها جيدا ، ولكن معته  
دائما هي أن يدافع عن العقل والضمير  
والكتاب ، فالغاضبون هم الذين يحسون  
حقا بما يعانيه الإنسان في بلادهم من ألم  
ومعاناة .

الغاضبون حقا ... هم الصالحون .  
رجاء النقاش

عَلَى ( جَذْعُ الدَّوْحَةِ ) .. لَوْنْتُ .. كَتَبْتُ انا بالامس  
 حرفاً يَكْتَالُ الفَيْسَ  
 وَحُبَّيْبَاتِ الطَّلِّ ..



محمد  
 الفهد  
 العيسى

الآتى بين يديَّ مَرْكَبَةِ الشَّمْسِ  
 التَّوْقُ .. الشَّوْقُ .. عَلَى الشَّاطِئِ ..  
 مَوَالٍ فَوْقَ جَنَاحِ نُسَيْمَاتِ اللَّبْلِ ..  
 وَعَقْدُ الْمَلِّ التَّلْجِيَّ ..  
 عَلَى الْجَبَدِ الْفَجْرِيِّ ..

يَشْرِقُ فِي لَاهِجِ اسْطُورَةِ بَابِلَ  
 فِي عَيْنِي وَلَوْعٌ ..

مَا أَقْسَى أَنْ نَغْرُقَ فِي وَثْقَةِ هَمْسٍ

<http://archivebeta.Sakhr.it.com>

# رسالة

...

سَارَزْتُ حَمَامَةَ أَيْكِ ..  
 لَنْ تَحْمِلَ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْهَا .. رَشْقَةَ عَطْرِ  
 مِمَّا أَبْقَيْتِ بِكَفِّ .. وَبُوحَ قَصِيدِهِ  
 هَدَلْتُ .. رَفَّتْ .. رَفَّتْ ..  
 حَطَّتْ فَوْقَ الشَّرْفَةِ فِي ( الرِّيَّانِ ) ..  
 ( سَلَخَتْ لِلطُّفْلِ غَمَرًا .. )  
 مِنْ أَحْرِفٍ حَبِّ ..  
 نَسَجَ الدَّوْحُ نَشِيدَهُ



# ثورة طه حسين على نفسه

بقلم: الدكتور محمد جابر الأنصاري

تحدث الباحثون كثيراً عن الفارق النوعي بين كتابي « في الشعر الجامعي » و « على هامش السيرة » لطه حسين ولكن لا أدرى أن كان أحد الدارسين قد لاحظ الفارق الكبير ، بل التحول النوعي أيضاً ، في المنطلق والاهتمام وطبيعة المغانة بين كتاب طه حسين « مستقبل الثقافة في مصر » الذي أصدره عام ١٩٣٨ ، وبين كتابه الآخر « المعذبون في الأرض » الذي كتب مقالاته بين ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ثم جمعها تحت العنوان المذكور عام ١٩٤٩ .

أما أنا فأرى أن طه حسين في « المعذبون في الأرض » لم يثر فحسب على مجمل الأوضاع الاجتماعية والعامة بمصر في ذلك الوقت ، ولكنه ثار أيضاً على اتجاه طه حسين نفسه ، الفكري والحضاري ، وعلى مجمل أفكاره ومواقفه السابقة التي يمثلها خير تمثيل كتابه « مستقبل الثقافة » .

أي أن طه حسين ، اتباعاً للحق ، قد ثار على طه حسين قبل كل شيء ! والفارق الزمني بين الكتابين ضئيل بعدد السنين ، لكنه غير يسير بمقياس الأحداث لأن السنوات القليلة الفارقة كانت سنوات الحرب العالمية الثانية بكل ثقلها وضغطها وتفاعلاتها على الساحة العالمية والعربية وعلى الساحة المصرية ، بوجه الخصوص ، حيث تازمت العضلات الاجتماعية والاقتصادية بعد الحرب إلى درجة تنذر بالخطر وتتطلب تفكيراً جديداً ومعالجات جديدة لأوضاع المعذبين في الأرض .



نقرته تلك وتقللها إلى درجة مثالية مفرطة ،  
ولأن طه حسين رجل شديد الحساسية ، ولو  
ضئير حتى ونفس صريحة لتقبل الحق وتنسده  
وتعقله بوضوح وإباء حتى لو كان على ذاتها ،  
فقد أخذ يتكلم له أن ما تعانیه العقليسة  
تعظمى من مواطنين من ضحك وفلله وما يعتزل  
فى صدرها من تطلمات وما يؤمن به من قيم  
لا يتفق مع حلمه الليبرالى التفريسى الذى يريد  
أن يضع مصر فى خانة الدول الأوروبية المختلفة  
عنها فى الظروف والنظم والجدور ، بينما هى  
فى حقيقتها جزء من عالم آخر وحضارة أخرى  
وانتماء قومى مغاير وطبيعة مختلفة . من هنا  
سر هذه الثورة العارمة التى اعتملت فى كيانه  
ودفعته لكتابة تلك المحاللات الغامضة التى  
تضمنها كتابه « العذوبى فى الأرض » ، وذلك  
منذ أن وضعت الحرب أوزارها عام ١٩٤٥  
وانكشفت نوايا الغرب ومخططاته تجسسه  
« حقلته » و « أصفائه » من المصريين والعرب  
الأخرين .



ثلاث لقطات للفكر طه حسين الأولى بلباسه العادية وهو يجلس فى مكتبه فى القاهرة - والثانية - حين غلبه الحزن

## زمان آخر مختلف

وكان طه حسين جديراً بهذه المراجعة وهذه  
اللمحة مع النفس قبل غيره لأن التحولات  
أصابته بوحدات فى صميم فكره التجديدية  
للموالية - حضارياً - للغرب والتي ذهبت إلى  
حد القول بأن : « مصر كانت دائماً جزءاً من  
أوروبا فى كل ما يتصل بالحياة العقلية  
والثقافية » !!  
لهذا ينضح كتاب « للعذوبى فى الأرض »  
بقلم الروح التى تجسد ضيق طه حسين ويرمه  
بما لا إليه النظام الليبرالى الذى علق أكبر  
الآمال على تطوره وإصلاحه . يقول : « صدفنى  
أن الأخير كل الخير للرجل الحازم الأديب أن يفر  
بقلمه وعقله وضيمير من هذا الجويل . فإن  
انحصر الطرائى إلى بلاد أخرى ، فلا أقل من أن يفر  
إلى زمان آخر من أزمة التاريخ » .  
والزمان الذى يفر إليه طه حسين فى هذا  
الكتاب ليس هو الزمان الذى حلم به فى كتاب  
« مستقبل الثقافة » . أنه ليس زمان التلويح  
للتوسلى القائم والواصل بين القراعة  
والأغريق وبين الخبوى استعاضيل الملك لويس  
قرايع عشر ، ولكنه زمان آخر مختلف تماماً .  
أنه زمان العدل اللغوى فى صدر الإسلام يقارن  
بينه وبين زمان المحلة فى مصر الليبرالية ،  
وقدم من مثالبه أمثلة يأمل أن يتحديها الأتراء

وأنه كان طه حسين من جهة « حديق  
الحقيقة » القوى الإيمان . ففكره إنشائى مصر  
باسلوب الدخلة الغربية والنهضة الأوروبية  
شكلاً ومحتوى ، طريفة وغاية . وهو من هذا  
للتعلق كان شديد التعلق عندما رأى جنباً من  
خلاف مصر السياسى مع اللوة الأوربيسة  
للتحلة ينحل - أو هكذا بدا له - بمعامدة  
١٩٣٦ ( التى سماها النحل بلنا ، معامدة  
شرف والكرامة » عندما وقعها ، والتي قرر  
إغاءها بنفسه عام ١٩٥١ باعتبارها محقة  
بالشرف والكرامة ) .

وقد استنتج طه حسين ساعته أن الفرصة  
لتاريخية قد حانت - بعد التوصل للمعامدة -  
لتحديث النظام الدستورى الليبرالى الذى بدأ  
بمصر رسمياً بدستور عام ١٩٢٣ والذى رأى فيه  
طه حسين تعبيراً عن اعتناق مصر للحضارة  
الغربية اعتناقاً لا رجعة عنه منذ مطلع نهضتها  
وتضيقاً منها لتلميم الأوربية الخاصة على  
قديم التى ورثتها عن شرقها العربى الإسلامى  
فى الدين والسياسة والاجتماع . أى فى مجمل  
الانتماء الحضارى . فبعد من هذا إلى ثاليف  
« مستقبل الثقافة » ، يطرأ فكرته هذه ويدعو  
إلى العمل بها .  
غير أن الأحداث والتطورات والشواهد  
للمصرية الواقعية أثبتت له أنه كان تبسيطياً فى

أما كتاب « مستقبل الثقافة » فقد كتبه طه  
حسين انطلاقاً من إنجاز معامدة ١٩٣٦ بين  
مصر وبريطانيا التى اعتبرها حدثاً إيجابياً  
ومشرقاً - رغم انتقاد المعارضة الوطنية لها -  
ووجد فيها حلقة سعيدة لنزاع مصر مع أوروبا  
سياسياً ، وبداية جديدة وأعادة بأحياء جنوبها  
للخوسطية - أى صلتها الحضارية  
بالغرب - وعودتها إلى المشاركة فى الحضارة  
الأوربية ، الأم - التى اعتبر مصر جزءاً منها منذ  
عهود القراعة والأغريق ، وذلك عبر الرابطة  
للخوسطية ، أى التفاعل الدائم من خلال البحر  
الأبيض المتوسط ، وهى الرابطة ذاتها التى  
ما يزال الاتجاه المستغرب أو التفريسى فى لبنان  
يستند إليها فى تبرير ارتباط لبنان بالغرب ،  
والذى حاول عدد من الأبناء المصريين ، مثل  
توفيق الحكيم ولويس عوض ، العودة إلى  
إحيائها فى مصر قبل سنوات قليلة ، عندما دعا  
الأول إلى حيا مصر على الطريقة الإيسورية  
وانعزالها عن شئون منطقها ، وعاد اللسانى  
لى الكنتك عن الفكرة القديمة ، فى رفض  
الرابطة العربية واللغة العربية - أيضاً - وإلى  
إحياء النهضة العلمية وإقامة قومية إقليمية على  
نمط القوميت الأوربية . ( راجع كتاب  
« الاتزان بين مصر - للاستاذ رجسء  
قنقش ) .



من معاناة طه حسين وتورته على نفسه  
بين كتابيه ؟

## الحقيقة كما رآها

الدرس البسيط الواضح : هو ان اى  
كاتب ، مهما بلغ من شأنه ، لابد ان يتجاوز  
ذاته ، ويتجاوز قناعاته والفكره ، عندما  
تثبت الاحداث خطاها ، ليعود إلى حقيقه  
فنه ويتعمق في فهم جذورها التى هى  
جذوره . فالحيث من الانتماء من خارج  
الذات هو بحث عن السراب وتعبير عن  
فقدان العجز تجاه الآخرين .

والنقله التى قام بها طه حسين من  
القطع الى السراب عبر البحر المتوسط  
حيث اطياف الحلم القريب او التقريرى ،  
الى الرجوع الى ارض الواقع ارض  
المعدين فى الارض حيث الانتماء الحقيقى  
بمهم معضلاته هذه الثقلة يحتاجها عدد من  
الخطفين والادباء الذين خاضتهم الاوهام انها  
فى السنوات الاخيره حول إمكانية احياء  
تلك الاوهام الثغريه هربا من وطاة  
الواقع ومستويات الانتماء ، وجريا وراء  
حوار حضارى مزعوم ليس فيه اى ملم  
للنحضر ..

والناتج من الجوهر بعيد نفسه ، فهل  
يعيد الادباء لحائول بالعودة الى الغرب  
بالحوار الحضارى ، مع مختلفه فى  
شرقنا ، هل يعيد هؤلاء من واقع التجريبه  
تلك الروح الناقدة التى امتلأت على  
عند الادب العربى ان يعيد النخل الى  
قناعاته ، ويتركها غير مأسوف عليها ،  
ليعلن الحقيقه كما يراها على ارض الواقع  
الصلب ؟

ذلك هو السؤال الذى تطرحه هـذه  
المقارنه بين كتابين وبين موقفين . ونعتقد  
ان كتاب « المعذبون فى الارض » من الكتب  
الجديده بالعودة اليها فى مثل هذه  
الظروف العريسه ، لان الكتب والآراء  
قشيبه بكتاب « مستقبل الثقلة » قد  
تنتكر كاوراق الخريف ، وعلاها الاصفرار  
قبل ان تزهر ، لانها ولدت ميتة أصلا  
من صلب جيل عظيم مشرف على خريف  
لعمري وخريف الفكر .. ولم يجد ما يجتره  
غير هذه الافكار الميتة .

وكل ما نرجوه ان يجد مؤرخو المستقبل  
فى المقارنه بين صدق جيل طه حسين ..  
وجيلاى الحاضر .. ما يجد لهذا الجيل  
بعض اعتباره امام التاريخ !

د . محمد جابر الانصارى

فوامها التضامن والتعاون ولقاء المسافات  
والامام بين الاقوياء والضغفاء وبين  
الانبياء والفرار .. وإن فهو التائر على  
الخطب حتى يزول .

غير ان هذه الصبيحة ، وإن سبقت حركة  
٢٢ يوليو ببطء سنين فلنأى ثاتى مفاخرة  
قياسا بما كان يتوجب تأسيس النهضة  
عليه من رؤية اجتماعية محدودة ، وهى  
مازالت فى بداياتها بمطلع القرن .

ومن تجربة طه حسين هذه ، وتحولاته ،  
يمكن القول ان الليبرالية المصرية عرشت  
منجزاتها للجهاضى باغهاها . انتماضة  
الاجتماعية - حتى وقت متأخر جدا -  
وفسورها عن رؤية الثقافات الاجتماعية  
ومضاهياتها الكفنة - فى وقت كانت فيه  
قريبها ، الليبرالية الاوربية - تنكسر مع  
الثقافات الاجتماعية فى افريقيا واسيا  
بمضاهياتها وتقبل ما تنجم من حلول  
اجتماعية .

## الفارق الجوهرى

واذا كان طه حسين لم يقل صراحة ان  
كتابته الخائى يلى كتابه الاول ويتفحصه فان  
المتابع لتطور فكر الكاتب يستطيع ان يرى  
بوضوح الفارق الجوهرى البالغ حده  
الافتداد بين اهتمامات الكتاب الاول وميوله  
وبين اهتمامات الكتاب الثانى ورؤيته  
الجديده . وبلا جدال فان طه حسين قد فقد  
إيمانه وتلاؤله بمستقبل الاتجاه الثغريه  
لاخلافه فى تحقيق الحد الأدنى من العدالة  
الاجتماعية للمغالبية الفقيرة الاسية من  
للتجمع التى اصبح الاصرار على القول  
بانها تنتمى حضارى لاوريا ، وان ، علفها ،  
عمل اوريا ؟ غربا من الشرق الصحراوى  
لذى لا تستسيغه صراحة طه حسين  
ولا حقيقة الاشياء .

واخيرا .. ما هو الدرس الذى نستخلصه

للمصريون المعاصرون . وهنا بذقت بريق الفارخ  
للمصرى المتوسطى ، الفرعونى الاغريقى  
الرومانى ، وبيرز وجه مصرى الواقعى الذى خرج  
منه عبر المعاناة والام صبي كتاب « الايام »  
نفسه . ويغيب كتحج مصر تلك الحلم  
اقتريوس ، وتتلقى البداية بالقناتية فى ساعة  
حقيقية ، فإذا « المعذبون فى الارض » - عام  
١٩٤٩ صبيان مصريون ريفيون تؤثرهم عوامل  
الخوف والجوع والعلل فى منتصف القرن  
العشرين كما ارتك صبي كتاب الايام فى نهاية  
القرن التاسع عشر ( ولد طه حسين عام  
١٨٩٩ ) .

للتأمل مثلا فى قصة الصبي « صالح » أبرز  
شخصيات الكتاب ، لنصير على ضوئها النموذج  
الاجتماعى الذى يرمز اليه حيث قول عليم  
لؤلؤف : « واكثر الخلق ان صلاحا هذا لم يوجد  
قط لانه يمثل المملكة المصرية من شمالها الى  
غربها ومن شمالها إلى جنوبها ، يوجد فى القرى  
ويوجد فى المدن . يلا مصر ثمة وطيرا وهو  
مع ذلك يشعر الناس بان مصر هى بلد البؤس  
والشفاء » .

وابرز تطور يمثلته الكتبت فى فكر طه  
حسين بوصفه معبرا عن الاتجاه الليبرالى  
الفتاته الملح الى خطوط المشكلة  
الاجتماعية فى بناء النهضة وتحسينه  
لمشكلة التفاوت بين الفلة المتربة والكثرة  
البانسة بشكل لم يسبق له مثيل فى تفكيره  
من قبل ، حيث كان تصور حقل صدور  
كتاب - مستقبل الثقلة - بان الهم الرئيسى  
للنهضة هو استيعاب النظام القريبوى  
الثقافى الثغري ومن وراءه ليمة وهويته  
الحضارية الاوربية .

ويختص طه حسين كتاب « المعذبون فى  
الارض » بهذه النصيحة الجارة التى اثيرت  
لقتاربه جديده معاوها : « ان المصريين بين  
اثنين لا ثالث لهما : إما ان يمضوا الى  
حائتهم لا يحظون إلا بانفسهم ولذااتهم  
ومشاكلهم ، وإن غلبوا فبأنها كراتل انهم  
لا يثوب ولا تذو ، وإما ان يستأنفوا حياة  
جديده تلك التى عرفوها فى اعقاب الحرب  
العالمية الاولى ( يقصد فترة ثورة ١٩١٩ )

قصيدة جديدة من أمل دنقل

## زهور



تفاوتت الدوحة في افتتاحية العدد الماضي قضية الشاعر الكبير أمل دنقل الذي يردد الآن مريضاً في إحدى مستشفيات القاهرة . يصارع المرض ، حيث تحيط به قلوب محبيه من قراء الشعر ارفع في ابواب العربي كله ، وقد ارسل لنا - أمل - هذه القصيدة الجديدة الرائعة ، مع رسالة قصيرة يقول فيها :  
- فرات اليوم كلمة الدوحة ، واشترككم على العاطفة التي املت عليكم الوقوف بجانبني في هذه الايام . وارجو ان الفت استباهكم إلى ان علاجي الان صار على نفقة الدولة نظراً من رئيس الوزراء ولم يعد هناك لائحة - لا استحقاقها - حول نفقات العلاج . وارفق لكم قصيدة كتبتها بالأمس . تحياتي للجميع ، وارجو ان تظعنهم وتظعنن - أمل دنقل .  
« عنوان أمل من يشاء ان يكتب إليه من عشاقه ومحبيه هو « شارع القصر العيني - معهد الاورام - القاهرة » .

..وسلال من الورود  
ألمعها بين إغفاءة وإفاقة  
وعلى كل باقه  
كلمة في بواقه

... ..

تحدثت في الزهرات الجميلة  
أن أعينها اتسعت - دهشة -  
لحظة القطف ،  
لحظة إعدامها .. في الخميله !  
تحدثت لي ..

أنها سقطت من على عرشها في البساتين ،  
ثم أفاقت على عرضها في زجاج الناكين ،  
أوبين أيدي المُنادين ،  
حتى اشترتها اليد المفضلة العابره  
يشم جامعيت إلف ..  
( وأخرتها الملكية ترفع أعناقها الخضراء )  
كسي تتسبهن في العمر !  
وهي تجود بأنفاسها الأخره ||

● ● ●

( آه .. أيتها الزهرة الباكية  
إنني أتشبث بالعمى - طيلة ساعاتي الباقيه  
أتنفس - بالكاد - ثانية .. ثانية )

... ..

كل صبح وليد  
أنتقل - مثلك - بين الإناء الصناعي  
والبسة الكاذبه  
غير أنك حين تموتين ..

ترتحلين بألوانك الصاخبه  
وأنا ليس في غير لون وحيد  
لون شمسي النحاسية الغاربه !

# تعالوا نقدّس حرّية الكلمة !

بقلم : خالد محمد خالد

كان سقراط يقول قولته الصادقة : « ان الحياة لا تستحق الاعتبار لذا لم نقومها بالحوار والمنقشة » .  
واذا سلمنا بهذا المبدأ وهذه الحقيقة فعلينا ان نترك بداية ان الحوار لا يكون بالأذرع والعضلات . واما هو مرهون بالكلمة ملفونة او مسطورة .  
ومهما نكتب عن جلال الكلمة وقداستها وحققها المطلق في الحرية سوف يظل الموضوع في حاجة إلى المزيد . لاسيما في بلادنا هذه . بلاد العالمين العربي والإسلامي . حيث تعيش شعوب امست ذاكرتها مثقلة بالصمت النائح ، وامست لا تجد حقها المسلوب في ان نتحدث عن مصيرها وسياساتها بقوة ووضوح

كده هي رائعة هذه « الكلمة »

فهيما ينفخ الموت على الخناس ،  
وياخذهم بعيدا بعيدا عن الحياة الدنيا  
وكاهم لم يوجدوا ، ترى الكلمة المسطورة  
في المطبوعة تسنق من ذلك الموت الداهم  
اختيارهم وثرلهم وحكمهم . وتستبقى  
للأجيال الفصل والغنى ما في حياتهم من  
روح وفكر . ثم توب ذلك جميعا خلودا  
تتحطم على ذراه كل إرادة الحياة ومحاولات  
العدم ..

وهذا - يمكن الحياة الانسانية  
من ان تبلغ رشدها ، وتتيح للتقدم  
الانسانى ان يواصل مسيرته ويحقق  
كلماته .

فالكلمة المسطورة التي سجل بها  
ديمقريطس ، وأبقولوس حديهما عن الذرة  
وما في جوفها من طاقة ، بقيت جنيئا حيا  
تأبى بتقلب في الوعي الانسانى عصرها به  
عصر وجيلا في الزجى بلغ في عصرنا هذا  
لشده واطلقت طاقة الذرة من ممكنها ..

والكلمة المسطورة التي سجل بها العالم  
للسلم - علاء الدين بن التقيس ، فكرته عن  
الدورة الدموية وتنقية الدم في الرئتين  
بسبب امتزاجه بهواء الخارجى .. هذه

فالتفكير حديث العقل مع نفسه لا ونفسه  
التيبت تجارب التعلم ان الجمال للصورية  
تؤثر حين يفكر الانسان في صحت تفكيره  
عصيفا .. فخلق الكلمة خلق للفكر ، وخلق الفكر  
إلغاء لدور الانسان ووجوده ، لان الانسان  
لم يعد انسانا الا حين غرس الله العقل في  
لغاه . والكلمة على لسانه وينقته .. !!

● ●

والكلمة المسطورة بصفة خاصة ذات  
مقام عظيم ومنزلة حافلة . فهي السفير  
الذي يقضى العمر جوايا بين العصور  
والأجيال ، يصل بيدها ما انقطع ، ويحيى  
ما اندثر . وهي وجدنا التي تهب الخلود لأثر  
قعر وتاريخهم .. هي التي تجمعنا  
وتجمع الأجيال الوافدة بالاذن الخلق  
رواد الحياة .

فسقراط الذي أخلق في دنيا الناس  
منذ حوالي ألفى عام واربعمائة علم ،  
تجمعنا به الكلمة المطبوعة ، وكأنه حي بيننا  
يبدو ويروح ، مثلا عليا بجبهته العريضة  
وحكمته الكسحة .. وهي التي سمعنا  
تقاريد يوزا عند سطوح الهاميا ، ونقل  
لينا حكمة حمورابي من أعماق بابل ؟

ان الامم تجاوز الظلام ، وتتخطى  
العناء ، وتخلق اسوار العزلة .. بل انها  
لتمطى شهادة ميلادها وثيقة ادمينا اذا  
هدست فيها حرية الكلمة ، وهدت عنها كل  
لكوايح والأغلال . اما قبل ذلك فلها تكرر  
في السوانم اكثر قربا .

ولقد كان بدء انطلاق البشرية يوم  
زاحت عن الأفواء الفلكها . يومئذ ارمش  
للصبر الانسانى نكل فخلقه المنقشة  
ويومئذ تغيرت صورة الأرض . فلم تعد كما  
كانت من قبل غابة .. بل صارت وطننا ..  
وانتج للجنس البشرى ان يكتشف وجوده  
وجوهه .

لقد اصبحنا بشرا يوم فتتح فيها الفكر  
وتفجرت الكلمة من بين شفاها ، ومن بين  
تأملنا التي تحمل الافلام .

وحين نقول الفكر والكلمة ، فنحن لا  
نعنى شيئين متغايرين ، فالفكر ووسائل  
لتعبير عنه شيء واحد . والكلمة التي هي  
لوضح أدوات التعبير تمثل « الشيء »  
لنفسه من الكوكب العظيم .

وحرية الفكر ، تعنى تماما حرية الكلمة  
.. وحين تفكر فابت تتكلم حتى لو لم نخرج  
شعناك ويحرك لسانك . إذ ان عملية  
لتفكير نفسها إنما تشكل حديثا نفسها -



جلى نور سارتر . كل يرى ان الفرق بين  
الانسان والحيوان هو ان الاول يستطيع ان  
يتمتع نفسه بصفه الحيوان لا يستطيع

التساوى فى العقول ، والذهن .. بعيده  
بدهتها . لكن - الارتطام ، يمثل عددا  
يحدث الانفصام بين الشعور والفكر ::  
[ن - شارل جارس - ليس أكثر من روائى  
شهير فى العالم بجودته للحكمة فى الرواية  
مع ذلك ، ومن خلال قراءتى التى أجدت  
فى تذكر معانيها ، هو لا يصنع للعداء بين  
شعوره وفكره الى درجة الارتطام ؛  
فى رواية - شارل جارس - انتصر الحب  
على اللب وعلى الفوارق . وسما الشعور  
بالفكر .. صهر الإرهاسات التى أضحت  
التفكير ، وبولت كل التاملات الوافدة من  
توقع . بحسب حساب - وقفة الأيام .  
والحصول التى بدت - أخيرا - ان العاطفة  
«وسيلة» الحياة .. أما الحياة نفسها فأنها  
تأتى فى تنشيط أشياء تتوقف أحيانا .  
تتوقف لتقول لها : تعالى .. لا أستطيع  
الانصر ::  
يمكن . لم تتخلص عن نفسها .. كانت مع  
نفسها ، فاجت الإنسان لا القلب .. بينما  
الندى ماريون . بطله - برواية الثانية أحبت  
اللعب والإسار والندى . لكنها «رغبت  
بعقب الحب عن كل هذا» لتحب الصدفة  
فى الإنسان !  
إن الروح دائما هى جوهر الحياة ، ومثل  
يأتى الانصر . بعد كل انتظار مرهق تذيبه  
دعوة المحبة .. فيها امتزج الشعور  
والإناء !

غمارة غامضة يلمسها .. إلا أن تامل  
لحده فى ذاته شبحه من هذا الانصر  
منح الروح تنفصها ، حتى لا يحد بينها  
ومن العقل لك الارتطام . من العقل  
وحس لا يكون ضد حكمة سبب ومن  
الغليظة .. لكشف مستهفك الزوج ، وبذلك  
يتعرض العقل لـ . وقفة الأيام . كما عثر عن  
ذلك أحمد الزيات يرحمه الله !  
التساوى فى العواطف بين اثنين .  
بداية - أن لم تتأكد - فإن القيم الحسية ،  
والاعتبار الشعورى ، والاحترام لمعطيات  
الروح تتحول الى انفلاشات تقتل الإنسان  
بلىء لا يدريه .. تجعله أشبه ما يكون  
بالحيوان الرطبة . ولجميع كل الحيوانات  
تقتل نفسها بالاندراية .. يبيع همت كثير من  
الادعيين يفنون أنفسهم بكل العلم ! ولا  
أدرى كيف تناسى «سارتر» عبارته التى عرق  
نحلة صباغتها ، والفائلة : «ان الفرق بين  
الإنسان والحيوان هو ان فى استطاعة  
الإنسان ان يقتل نفسه ، بينما الحيوان  
لا يستطيع» : .. ذلك ان سارتر مفكر كان  
متعاطيا ، احترام الخلق له فى العالم ..  
فى الوقت الذى وقف هو ، يوما ، لمن جدا  
وحسب العدم بالتساوى فى العواطف بين  
التين . فاصيب بالانفلاش الوجدانى الذى  
أشعه ان يلائم بين قيم الحس . والاعتبار  
الشعور من جهة .. وبين ارتفاع الإنسان  
بفكره . ومبادئه من جهة أخرى .

- تعالى لا أستطيع الانتظار .. ان كل  
شيء متوقف ؟  
فى هذه الخلية .. كانت عبارة لسارتر  
تخبط راسي بعنف . كأنها جاءت استمرارا  
للمعنى . لم أذكر اين قرأتها . لكنها تقول .  
«- انتقدت ادسايا صعبتى .. ليس  
هذا كل شيء .. المرحوب حقا ان تعطينه  
وسيلة الحياة أولا» !  
لكن . كيف ؟  
تساءلت ساجعا . وقد تخلصت من وقفة  
الإناء . واستمرت الانفلاش المؤلم فى ذهني  
ان يجيب بلا عقابيل . بلا وقفة ، بلا أيام .  
يجيب ببطء الزمن .. باحترام الزمن ونحو  
بعضه فيه من أجل امتلاك وسيلة الحياة ؛  
وتوجهت اجابتي .. كأنها سمعة ليل فى  
اعمالى .. كنت ابعد عن تصورى حاضر  
«سارتر» والقرى حاضر «ديجول» . وأتذكر  
أيام سارتر قتل وقفتها الأخيرة . وفوق  
حفظتها . هى للشاعر الإسباني «جستافو  
«أولا» لم .. تلحن الوسائل حتى المزج ؛  
بعدها - بعدها فقط - امتك زمام شجاعة  
جديدة تجعلنى اموسق عبارة مجيدة  
حفظتها . هى للشاعر الإسباني «جستافو  
ألفو ونثنى ؛  
«جديما أرمو الى الأفق الأريق الذى  
يتلأش من بعيد .. يغيل الى أنى أستطيع  
امتزاع نفس من تلك الأرض الموحشة  
واى أستطيع ان أطلق على الغمام العائم ؛



رأيه في مجلة الميزان ، وأمزاج همي كله عندما اكتشفت أن أمور المداوي .. وهو قريب لآشك في ذلك ، لم يفتح هو الآخر حرفاً واحداً من بحث بكر الشراوى . كما أن المجلة دلا هوية وبلا اتجاه . كما كتابها .. أقل من المستوى وبعضهم لم يوضح على الإطلاق " ؟؟ وشكوت لأمر المداوي ما حدث لقصتي واستمعناها من أنظر ! وظلمها أنور المداوي وبعد أن أقرأها وضعها في مقفول وكتب بضعة سطور لصاحب مجلة أدبية شهيرة تصدر حتى الآن في بيروت ! ولتت له بيروت " مستحيل . أنهم لم يسمعوا باسمي قط فكيف سينشروني ؟ وأبتسم المداوي وقال في هدوء ، بل سيشرؤوبيا أولا لأنها قصة جيدة ، ولثاني لأنني قدمت إليهم ا ولا أستطيع الآن أن أصف مدى سعادتني حين أشرتيت نسخة من مجلة الآداب لاكتشف أن قصتي التي رفضت « الميزان » نشرها ، منشورة في « الآداب » وكانت أكثر اللجالات الأدبية احتراماً في الوطن العربي ، وهذا الموقف الذي اتخذته أنور المداوي دس ، تكرر كثيراً في حياته القصيرة . أدباء معصرون لم يسمع بهم أحد . وكتساب يرحفون في سراجهم عالم الآداب . أخذ أنور المداوي يدهم إلى عالم الأضواء ، ولم يكن له شروط إلا أن يكون الكاتب واعداً ومشرراً وموهوباً بحق . وإما الآخرون فلم يكن يسخر منهم ، ولكنه كان يتجنهم فقط وأحياناً كان يسدي لهم النصيحة في حين شديد ، وفي حب أشد مرة واحدة فقط ، صبحت أنور المداوي في موقف حاد نوعاً ما تجاه أحد الأدباء ، كان الأديب إياه ثقيلاً ويغرض إنتاجه على الآخرين دون مراعاة لظروف واحوال الحالين ، ذات مرة جاء وجلس معاً في القهوة ، ثم راح يحدثنا عن قصيدته الجديدة القصصاء ، وكيف ستحدث هزة في عالم الشعر والأدب . ثم استأذن الحاضرين في أن يسمعهم القصيدة ، ورو أنور المداوي مهدوء بلاش دلوكت ، خصوصاً إن عدنى صداع ودماعى من رايقة " ، ولكن أعاد أنور الرفيق لم يلقح الأستاذ الضائع ، ولجأة سحب قصيدته من جيبه ، وراح يخطب على طريقة خطباء الأسواق وعندها هب أنور المداوي وألقا كمن لدغته عقرب ، وقال وهو يسرع الخطى : عن إنكتم أبا ورايا يبعاد " .

وكانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي رايت فيها أنور حاداً على نحو ما ا

شهداء ، كما أنه لم يكن من النوع الذي يأكل عيشه بالجنس ، ولذلك مات مقهوراً وانجرت شرايين دماغه من شدة الخفق ! ولكنه حتى يرغم الحنة لعب دوراً رئيسياً في حياة الجيل الذي سبقنا والجيل الذي تنمى إليه ، ذات مساء كانت القهوة عامرة بنخمة من الأدباء والشعر ، والسفاس . وكان زكريا الحجاوي يتحدث عن مجلته الجديدة : الميزان ، التي في طريقها إلى الصدور ! وراح زكريا الحجاوي يتحدث بحماس عن الواقعية الجديدة التي سترفع شعارها مجلة « الميزان » . وفي النهاية طلب من جميع الحاضرين أن يسامعوا في نسخة بالأمه وأنتاجهم . ثم خص أنور المداوي برباع أن يكتب المختار : « الميزان » . ولكن أنور المداوي أبدى فتورا شديداً واعتذر بحسم ، ووعده زكريا بالتفكير في الأمر بعد صدور المجلة ، وبعد أيام تقدمت بأصول قصة قصيرة لثلاث في الميزان " . وانتظرت على ما يوعده صدور للجلة ، لطفاً صرحت أصابعي أحباط شديد لقد خللت صياغتي من قصتي . وكانت بعنوان : الواعظ " ، وهي عن واقع كيف همت بتفكيرية ، لتجديت في سجد فماني طوي قريسيما ، بلز ينك يرم يسجد للفقير الا الحكومة عليهم بالجنس على الحقيقة " . وبالرغم من ذلك لم يخرج الواعظ الضمير عن خبطة واحدة كان يكرها كل أسبوع ، وكانت عن مفاسك الحج أنى بيت الله الحرام ، وشروط الزكاة !!! وزاد من همي أننى قرأت بحثاً في « الميزان » منشوراً على ثمانية صفحات للاستاذ مكر الشراوى ، وبالرغم من كل الجهد الذي بذلته لم أفهم حرفاً واحداً من البحث المنشور ! وشعرت باننى لست أدبياً وأن أكون !! لأن كلامي مفهوم بلفهم أى طفل وأى إنسان ولو كان حلقه يسير من التعليم ، ولتت لنفسى هذا هو الآداب الصحيح ، لا يفهمه إلا الأديب لذي كتبه وربما حلقه ضيقة من الكتاب والآداب ، كان البحث حلالاً متعبراً من نوع " الاستيطان الاستغلاى والشواشي لعليا للبرجوازية الكومبرادورية التي تحلق من مصالح طفيلية من أجل شرب النعمو الاستائيكى والديناميكى على السواء " .

وفي المساء كنت أجلس حزينا مهموماً على أهوء محمد عبد الله ، وحين جاء أنور المداوي أدرك أننى مهمو وأن كان لم يدرك السبب ، وعندها سألنى عما إذا كنت قد قرأت الميزان ، أجبته بنعم ، ونظفها بأسى شديد ، وراح أنور المداوي يبدى

سيد قطب  
صالح وسليمان



سيد صالح  
فهد وسليمان



أنور المداوي  
فهد وسليمان

يشاهده أحد خارج دائرة عمله مدة عشير عامات متصلة !

سيد قطب كان شيئاً آخر يختلف

كل اشتراكاً اسلامياً ومع ذلك لم يردس لحظة في أن يشارك رشدى صالح في إصدار مجلة ضد حكومة ذلك الزمان ! وكان يختلف عن كل الدين بجالسهم في أهوء عبد الله ، ويختلف معهم ، ولكنه أدا لم يقطع جبل الود بينه وبينهم . كان يحب الجميع ويحترم الجميع أيضاً ، وبالرغم من مشاغله الكثيرة كان حريصاً على القدود على أهوء عبد الله بين الحين والآخر ، لم يتقاطع عنها إلا بسبب سجنه .. وعندها غادر سجنه كانت الأهوء قد زالت من مكانها : بل لقد حرص خلال فترة سجنه الطويلة على أن يسرب خطايا من خلف الأسوار إلى صديقه أنور المداوي . بعكس رشدى صالح الذي استوقفت ذات مرة في الشوارع وأبلغته بأن المرض قد أشته على أنور المداوي ، وأنه في طريقه إلى الموت . عدهذ نظر إلى رشدى بلا ميالة وقال في هدوء : « ما أحنا كلنا عيانين بأعم سعدنى ، ولم يزد حرفاً بعد ذلك !

وإذا كان سيد قطب قد مات شهيداً ، ورشدى صالح قد مات ضائعاً ، فإن أمور المداوي كان يقف في المنتصف تماماً بين رشدى وسيد قطب ، فهو لم يكن من طبقة

# نحن جيل الدريكة

بقلم : الدكتور عبد السلام العجيلي

ومقتضيات العصر . ولعل هذه هي إحدى أغاني الثورات الملاحقة في بلادنا العربية أو إحدى وسائلها لتحقيق تلك الغايات .

فألى أي مدى استطعت أن أخرج بالمرء العربي من طوق حبة الرمل العسيرة على الأديمين الذي طوى دوح القراب العجيب .  
لقد كنت ألتصمخ والتفتك مع مثلي في  
دورات الأخرى ؟

## ● بين الشعر والموسيقى

منذ أسابيع استمعت إلى محاضرة صديق لي كان يعرض قضية فردية عربية بطريقة أخرى ، أو بتسميه آخر مخفف لتسميه التركي ذلك الذي ذكرته آنفاً . قال صاحبي المحاضر إن طبيعة الفرد في الأمة العربية هي طبيعة شاعرية ، في حين أن طبيعة الأفراد في الأمم المتقدمة هي عصرية هذا هي طبيعة موسيقية . بمعنى أن الفرد العربي شاعر ، يشعر بنفسه وينشد شعره وحده ، ويظل دوماً في ما يطمح وما ينشد مفرداً . بينما يبدو الأفراد الأمم الأخرى كالنوسيقيين الذين مثاقفون ويتعاونون ، وكل منهم يعطي من عذره ، فينتج من عطاء الجميع عمل فني متكامل . ومن ههنا فلتسميه انتهى المحاضر إلى الدعوة إلى أن يتطور الفرد العربي ، أو بتعبير ، ليتحول من الشاعرية إلى الموسيقية ، ومن البيت للفرد أو للفصيدة المتكلمة ، إلى الانتاج

أيام كان العرب ينطلقون لينهلوا من ريق الاستعداد العثماني ، في مستهل هذا القرن ، ثار مرة جدل بين عربي وترك حول مزايا شعبيهما وأهلية كل منهما ليكون أمة حديثة . وعندما أخذ العربي يعدد الأدبار من منى قومه وبشيد بخصال الفرد العربي من دكاء وفطنة ، ومن كرم وشجاعة وحمية قال التركي :

— نعم ... نعم ... لا يصعب أن انكر ما تقول . ولكني أخص المقاتلة بيننا عندما نرى : إلى : الفرد العربي حبة رمل ... حبة صلبة فلسية ، وهي في نفس الوقت حبة جميلة لأنها مصقولة ولعامة . في حين أن الفرد منا نحن الاتراك ذرة من تراب ، وكثيراً ما تكون ذرة هشة زاهية . ولكن جرب أن تجمع حبات الرمل وتجعلها تصنع منها حجراً . أنه سيكون حجراً قليل المقاومة ، سريع القنط تحت أخف الضربات . أما ذرات قناب الهشة فإنها حين تجبل بالبناء تصبح حجراً سهل القنطوب ، ثم صخرة صلبة مقاومة ...

اتراء كان صحيحاً تشبيه ذلك التركي ؟ في الواقع إن الناس علمتهم وخصتهم بنوعين بهذا التسميه وإمالة على العربي فردية التي تجعله يؤثر الاستقلال بنفسه على الاندماج في مسيرة الجماهير الموحدة طريق الموحدة الهدف . وفي عصرنا هذا عصر الأمميات الكبيرة ذات الأهداف الشاملة ، الشاملة في خيرها أو الشاملة في شرها ، تكون الفردية المفرطة حذر عثرة في سبيل الجماهير إلى أهدافها ، فلا بد من تشذيب هذه الفردية وتهديبها حتى تتسالم

الأوركسترا إلى أو السيمفوني الرفيع . ولقد أعجبتني هذا التسميه الذي أوردته صديقي في محاضراته ، على ما يمكن أن يرد عليه من مآخذ ، فللموسيقى ليست بعيدة دوماً عن الفردية . بل إنها كثيراً ما فرند إلى الفردية عندما تبلغ ذروة رقيها ، مثلما كانت فردية في بداية نشوئها . أعمال شوبان لبيانو وكلمنجه باغانيني وفيلوتونسيل بابلو كازالس مثال على ذلك . بل إن الفردية في الموسيقى قد تصل إلى درجة تكون فيها الأوركسترا كلها شعراً ، وسميحاً خالداً . لالة واحدة أو اثنتين ، كما في الكونسترو . ولكن هذا لا ينفي صدق التسميه بصورة عامة ، ولا سيما إذا تذكرنا أن شاعر في كل ميدان ، كما برزت قبل في كل عصور .

## ● ثورات وثورات

أعجبتني هذا التسميه كما قلت . لقد استطعت به أن أقصو ، أو أن أصور لغيري بشكل أوضح ، المفارقة بين ثورات بلادنا الشطلة التي يراد بها تحقيق الاستحجام ، أو على الأقل تحقيق المماثل الذي يقود إلى الاندماج بين أفراد شعبنا وبين الثورات الجزئية التي تنفجر بها الشعوب العربية بين الحين والحين . فليس من شك أن شعوب الغرب أخذت تتعصص كذلك بالثورات . ثورات كثورات





اعرف على اثنين او ثلاث من آلات اوركسترا ، محيط بالمعلوم الموسيقية وحاطة لكثير من السمفونيات عن ظهر قلب ، وهو ذو شخصية قوية وحس مرهف يدرك به نقاط الضعف والقوة في افراد فرقته ويعرف كيف يتجنب بعض هذه النقاط ويستفيد من بعضها الآخر . هذا عن قائد الاوركسترا ، اما قائد التخت فمن هو ؟

قال صاحبي : ليس هناك قائد تحت . قلت : بلى ، انه الذي يسموه ضابط الايقاع . وهو كما تعرف مقرر الدف ، او انه في بعض الاحيان يضارب على الدريكة ..

قال : هذا صحيح . قلت : الضارب على الدريكة غالبا ما يكون اقل الراد التخت نصيبا من المعرفة للموسيقية ، ومع ذلك فانه هو الذي ينفذ حركات التخت فيجتل بهذا مكان القيادة فيه . لماذا ؟ لان الله انضم الآلات صوتا ، ولان ضربة كفة اقوى من ثلوات انايل العازفين على العود او من مسجات ابيى عازفي الكمنجة ، وإذا نامت في الله وجدها طيلا غارغا ... جلددة عقيمة مشدودة على فراخ ...

قال صاحبي : كلامك صحيح . ولكن ... قلت : دعنى من ولكن . هذه هي الحقيقة ربما كان هناك أمل في ان يتطور تخشنا الموسيقي فيصبح اوركسترا حقيقية ذات قيادة جديرة بهذه الصفة . اما الان فلا بد لك من الاعتراف اننا نعيش من تطورتا في مرحلة الدريكة . وان جيلنا الحاضر ، إذا قيس تقدم الاجيال بالمقياس الموسيقي ، هو جيل الدريكة ...

#### ضابط الايقاع

قلت لصاحبي : - سلواكح لك هذا ، لنترك قليلا تلك الميادين التي ذكرتها . مبادئ السلم والاحتجاج والحرب والموسيقى . انما ذلك مثلا في تطورنا في ميدان الموسيقى . ويعتقد ان كمنس عظمه حاشيا في تلبية جوانب حياتنا الاخرى فهل تذكر لهما تحاوزا مرحلة الاله العريده . مثل الزبانية والماء والعود ، ودخلنا في طور التعاون الموسيقي . اعني طور الاوركسترا ؟

قال مستنكرا : الاوركسترا ؟ اين هي الاوركسترا في موسيقانا ؟ قلت : طول ملك ... كانت نسيت التخت الموسيقي . التخت ليس الا اوركسترا صغيرة ، وكل صغير يكبر ...

قال : ولكن الفرق كبير بين التخت للموسيقى والاوركسترا السمفونية . قلت : انا معك في ان الفرق كبير . ولكنني ، فيما احسب ، تختلف في نوعية هذا الفرق ، ربما رابت ان الفرق يتركز في عدد العازفين مثلا ...

قال : صحيح . خمسة اوسنة او عشرة عازفين في التخت الموسيقي الشرقي ، وسنور او سبعون او مائة وعشرون عازفا في الاوركسترا الفيلهارمونية ..

قلت : إنه فرق لا يعمرى فيه . ولكن ففارق الاساسي لس في عدد العازفين بل انه في الفيلاديين . قيادة التخت وقيادة الاوركسترا . انت تعرف بان الذي يهود الاوركسترا هو مابسترو نابخ في فنه ، ولكن

الاعتراض التي عصفت بغرنسا في مايو ١٩٦٨ ، واخرى كلورات الهيديين والبنديك وحشاشي الماريجوانا والى س . د . انها ثورات على الانضباط والعمليّة وبالتنفسه استهجان من ملوا الرتالية في عرف الاوركسترا الكبيرة او ممن لم تعجبهم القاطع الموسيقية التي تعزفها تلك الاوركسترا ! بينما تهدف الثورات في البلاد المختلفة الى القضاء على تفاوتات المجتمع في محاولة ادخال المهارموني إلى جو الفضل المستمر والمثابر الدائم بين العازفين اعني بين افراد الشعب .

ورغم اعجاسي الذي ذكرته بتشبيهه صاحبي للرددية والتعاونية بالشاعرية والموسيقية ، فقد اردت مملزحته منظاهرا بمعارضته وقلت له :

- انا لست من رايك في ان التعاون على الطريقة الموسيقية هو الذي يصنع التقدم . إذا اتبعنا طريقتك في التعبير نحن الان موسيقيون . قد تركنا الشاعرية منذ زمن طويل ، ولكن علمنا لا تزال على حلقها . قال : كيف ؟ نحن لا نزال شاعريين ، اعني فرديين . ومن هذا نجت اغلب علمنا وانيه ترجع اكثر هزائنا .

قلت : بل لقد دخلنا الطور الموسيقي في مختلف جوانب حياتنا ، في العلم والفن وهي السياسة والاجتماع . وإذا اردت الدقة في التعبير ، فالحق ان من مراحل تطورتا للموسيقى في مرحلة الدريكة ...

قال متسائلا : مرحلة الدريكة ؟ اني لا اهتم بما تعنيه بهذا ...

# من فلسطين المصرية إلى فلسطين العربية

بقلم: فتحي رضوان

هذه حقائق مثيرة يجب أن نعرفها الأجيال الجديدة من القربى المسلمين عن تاريخهم وكفاحهم

ضد المؤامرات الدولية لاحتلته مما يحرق أمام أعيننا اليوم هو مرة لحولات حري الإعداد لها منذ

أكثر من أربعين سنة بلا توقف ... لقد عرف أعداؤنا معنى « الصبر التاريخي » من أجل تحقيق

أهدافهم ، ولم يعرفوا معنى اليأس ولم يضيعوا أبداً بالقتل ... وما أحوجنا إلى أن ندرس هذه

للحالات لننتعلم أن التاريخ ليس جولة واحدة ... وأقروا هذا المقال :

التي تعمل على الاستيلاء على فلسطين  
باسرها ، وتحويلها إلى وطن لليهود أول  
الامر ، ثم دولة يهودية صريحة بعد ذلك ،  
وهي طغى الجاهدين العرب الذين كانوا  
يبنون تحت الحكم العثماني في أحياء  
أيامه ، حينما تدهور فساد ، وفقد حيويته  
الأولى ، وكفيلته التي صاحبت مواد الدولة ،  
والذين كانوا يريدون أن يقوضوا دولة بني  
عثمان ليعلنوا استقلال الولايات العربية :  
العراق ، وسوريا ، ولبنان ، وفلسطين .  
وكفوا - أي الصهيونية - مع دول أوروبا

لينتمى اسم الإسلام في هذه المنطقة من  
العالم ، ولينتاري علم الخلافة من دنيا  
السياسة ومجال الأقوياء ،  
ولقد كانت الصهيونية ، وهي راسية على  
أبواب الشرق الإسلامي ، تتأمل مداخله  
ومخارجه ، وتتسلل إلى منافذه ، تتصل بكل  
حركة في هذا الجانب من الدنيا ، أيا كان  
اسمها وأيا كان هدفها ، فتصل نفسها  
بزمعائها ، وتنسب إلى نفسها ، إيمانها  
بمبادئ هذه الحركة ، وسعيها إلى تحقيق  
أهدافها ، فهي مع الصهيونية الصريحة

في العدد الأسبق من الدوحة ، تحدثت  
عن السلطان عبد الحميد الثاني ، آخر  
سلاطين تركيا العثمانية العظام ، وقلت إن  
الطامع المتناجحة التي أحاطت بهذه الدولة  
العظيمة التي حملت لواء الخلافة  
الإسلامية ، بعد الخلافة العربية قرناً ،  
جعلت من عبد الحميد ، فريسة تماهب ملكها  
الأعداء في اليمن والشمال ، واجتمع عليها  
الطامعون في مركزها الجعري إلى الفرد وفي  
سلطانها الروحي والنفسي الخديف ، وفي  
تحطيمها ، ثم تقسيمها بينهم أشلاء ،



هرقل - راعي بيوت الصليبية مسيحي  
الغريش - علي ملك ما فعل اليهود عام ١٢٨٩

«... انصحبوا هرقل بالآيتخذ  
أي خطوات في موضوع إقامة  
جامعة عصرية في القدس .. إنني  
لا أستطيع أن أتخلى عن شبر  
واحد في الأرض .. فهي ليست ملك  
معي .. بل ملك شعبى .. بل ناصر  
شعبى في جميع هذه الأرض ..  
وأها دمى ، فليحفظ اليهود  
بصلايتهم ، وإذا مزقت  
امبراطوريتي يوما ، فلهي  
يستطيعون أنذاك أن يأخذوا  
المسيح بلائمن ، أما أناحي فإن  
عمل الميضع في بدنى بلا خدر ،  
لاهن على من أن أرى فلسطين  
قد مئرت من امبراطوريتي وهو  
أمر لا يكون .. إننى لا أستطيع  
الموافقة على تشريح أجسادنا  
ونحر أحياء ..

« السلطان عبد الحميد الثانى »

وروجه واولاده وسائر اليهود من سيناء  
ومنعهم في قابل الايام منعاً باتاً من العودة  
اليها ، بما فيها مدينة الطور او الاقامة  
فيها . وقد طلبت هذه الفرمانات من الموظفين  
الذين وجهت اليهم تنفيذ هذه الاوامر بلا  
تردد ، فلا يجوز لأى منهم أن يتأخر عن هذا  
التنفيذ يوماً واحداً ، ثم خلفت هذه  
الفرمانات بوجوب رعاية رهبان سانت  
كثرتين وبعبارة : «امتلكوا بالأوامر العظيمة  
وقبلوها بالسلم والطاعة» .  
وهذه الفرمانات والظروف التى صدرت

اصدر فرماناً يمنع اليهود من الهجرة الى  
سيناء . ولما تولى ابيه (سليمان القانونى)  
عرش الدولة عام ١٢٢٠ اصدر فرماناً لاحقاً  
لكد فيه ما جاء في الفرمان الاول ، ولما قضى  
(سليمان القانونى) الى رحمة الله ، خلفه  
سلاطين ضعفاء ، فانتشر اليهود فرصة ضعفهم ،  
وبدأوا يهاجرون في موجات متتالية  
ومتتارية الى الطور ، وكلفت ائمة مدينة  
عاصرة بها مزايا عديدة ، منها أنه كان لها  
ميناء يصلح لرسو السفن التجارية ، وكانت  
تقصد به للفعل سفن قادمة من ينيق وجدة  
من موانئ الحجاز ، وسواكن من موانئ  
السودان والعفة والقرم والسويس من  
موانئ مصر ، كما كانت ترتبط بخطوط برية  
للقوافل مع القاهرة والفرما . وبذلك يكون  
اليهود في الطور قد جمعوا بين الجنتين  
العزلة عن العالم الخارج بالحركة الذي يمكن  
أن يحيى عليهم خطاهم ، وبين الاتصال  
الهادئ المستمر بالحركة التجارية برا  
وبحرا .

ولقد تزعم حركة الهجرة الى (الطور) ،  
تطلق عليه الوثائق - كما يقول الاستاذ  
الدكتور الشناوى - ابراهيم اليهودى . ولقد  
بدأ الزجل بمسسه فاستولى هو واولاده  
الطور ثم لحق به سائر افراد اسبته . وكان  
معى بدسه أن تمر السلوات العديدة دور  
أن يفتق أحد إلى وجهه «والى الهجرة  
الى شرم الشيخ» ويغيرها إلى «فتح بنات  
وكار» يهيم فوق كل شئ .. الا ان الحكومة  
العثمانية مالا لوجوده ، ولما يدم عليه  
لصالح طائفته . وكان يمكن أن يتحقق امر  
(ابراهيم اليهودى) لولا أن اليهود كشمهد  
بهم تعرضوا لالادى زهيب سلت كثيرين ،  
فشكوا الى (الباب العالي) الى للسلطان  
ورئاسة الحكومة ، وكانت حكومة تركيا  
شديدة الحرس على رعاية أهل الدمة : اى  
المسيحيين واليهود . وكانت في الوقت نفسه  
لا تحب أن تفلت عن تسلل اليهود الى سيناء  
لما كان الدنيا يصل الى سمعها حتى اصدرت  
ثلاث فرمانات جديدة ، وكانت كلها لفرمانات  
ديوانية اى صادرة من البابا الوالى الذى  
يحكم الولاية التى يتبعها الخواص محل  
الشكوى . وكان الوالى فى حالته هذه هو  
والى مصر . وكان اول الفرمانات يحمل تاريخ  
جمادى الاولى سنة ٩٨٩ هجرية والثانى  
صفر عام ٩٩١ هجرية والثالث فى ذى  
الحجة سنة ٩٩٢ هجرية ومعنى ذلك أن  
هذه الفرمانات صدرت فى شهر يونية سنة  
١٥٨٩ م والثانى فى شهر فبراير سنة ١٥٨٣  
والثالث فى شهر ديسمبر ١٥٨٥ . وكان كل  
فرمان من الفرمانات الثلاثة يتضمن حوالى  
رهبان دير سانت كاترين ، كما يتناول على  
اوامر مشددة بخارج (ابراهيم اليهودى)



السلطان عبد الحميد الثانى - مع اليهود في  
وضع المهادنة في سيناء

الشرقية : اليونان ، والبلغار ، والرومانيين  
واهل الصرب والجميل الاسود وكرواثيا الدبر  
يعملون على مقاومة الحكم التركي فى  
بلادهم بالحميد والنا من خلفهم انفسا ،  
والروسيا ، وبريطانيا ، وفرنسا .

وإذا كنا نتحدث طويلا الآن عن شبه  
جزيرة سيناء ، وعن مستوطنات الصليبية  
فيها ، وعن جلاء دولة اسرائيل عن الجزء  
الغالى منها ، فإن الحديث عن (سيناء) امته  
سعين وسعين ، وقد بدأ هذا الحديث لا من  
عقد من التسعين ، ولا من قرن ، بل من قرون .  
وبالذات منذ سنة ١٥١٧ ، عندما دخلت  
جيوش سلطان تركيا سليم الاول القاهرة ،  
واصبحت مصر ، ولاية تركية .

منذ أربعة قرون

وقد حدثنا المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور  
عبد العزيز محمد الشناوى فى موسوعته  
العظيمة عن تاريخ الدولة العثمانية ، عن  
بداية هذه المطامع من هذه السنة ، اى منذ  
أكثر من أربعة قرون متصلة ، فقال : لما فتح  
السلطان سليم الاول مصر ، عام ١٥١٧ ،

فهي ، والأهداف التي استهدفتها ، والأفكار التي استعملتها تدل على أمور منها :  
أولا : إن الصهيونية كانوا يضعون أعينهم على مسيئته منذ أكثر من أربعة قرون ، باعتبارها مجرد مدخل إلى فلسطين كما يها وهذا أمر يجب أن نتعلم منه ونستغل به ، فالأوروبي لا يغلغل فعمقنا بطلوب قبيح ، فإذا قصد عنهم ، وقبائحهم صدمت في طرقهم صرفوا المقصر عنه ، ويضوا من الوصول إليه ، وربما لغتوه ، ولكن هؤلاء الصابرين ، الصامدين يصلون في آخر الأمر إلى غايتهم ، في حين يملأ الفشل وخيبة الأمل من نصيبنا .

ثانيا : إن الدولة العثمانية منذ دخولها إلى مصر وتحولها دستورية ، الدفاع عن أرضها ، وحلها في وجه الصهيونية الطامعين اختل للأمر عنه ، فتمت اليهود من وضع قدم لهم في سيناء ، وتشدت حتى طردت رجلا واحدا وأسرته من الطور ، ونهبت ممتلكاتها بالأيعود التي ما سبب ، وهذا مسلك يليق بدولة عظيمة ، فالدول العظيمة لا تستصغر شرا ، وإن بدا حليفا ، فالتشاور الصغيرة تلم الحماص الكبيرة ، ومعظم الخار من مستصغر الشر ، ولعل شدة حرص السلاطين العثمانيين في كل ما يخص فلسطين وسيناء راجعة إلى ما عرفت تركيا من أحابيل ، وكيد اليهود وعملائهم .

ثالثا : إن حرص الدولة التركية على تطوير سيناء من الوجود الصهيوني مهما ضعف ، كان مقرونا بمودة عظيمة لرهبان سيات كنائس ثلاثه بواغيت : الأولى أن هؤلاء الرهبان من رعايا الدولة ، ولهم عليها حق توفير الأمن والدفاع ، والثاني أن هؤلاء الرهبان جماعة مستضعفة فلا يليق أن تترك لهم للصهيانية الطامعين والمؤذنين بجاعات غنية تحقق عن سعة ، وتستعين بطول الكثيرين في الدولة البريطانية والفرنسية والروسية القيصريه ، ولذا أن من هذه الحمية التي تقدم لرهبان سيات كنائس تكسب للدولة 'عثمانية مودة' العلاء والمصلحين في العالم العربي ، وترت من الدولة العثمانية الإنتماء العبيقة بأن تركيا دولة أخلاقه العثمانية .

هي دولة متعصبة ضد أهل الكتاب أيأ كان اسمهم أو مذهبهم أو موافقهم من الدولة .

هذا كله حدث قبل أن يصل السلطان عبد الحميد الثاني ، إلى سدة العرش في سنة ١٨٧٦ ، وكان لا بد أن تزداد الأطماع الصهيونية في دولة بني عثمان ، فقد مرت السنون وهي تحمل لتركيا كل يوم مريبا من اسباب الضعف ، وتحمل لدول الغرب مبرا من مبررات الطمع في املاك هذه الدولة ، والإنقضاض عليها ثم التهامها .

#### الرجل المريض

إذا كانت الدولة العثمانية قادرة على أن تقف على رجليها كدولة كبرى ، كما كان الحال عليه أيام جرجيسه اسطرطيه والسلطنة ، بعد عز ضخم وحكم بالبح ، وقد كان اعظم ما يشغل بال الأطماع الصهيونية هو ما تساع به أهل السياسة من مغريات تصور لهم السلطان عبد الحميد ، بأنه رجل مفلون ، تصل ذقنه إلى ركبته ، من فرط الضعف والعجز عن أن يقيم رأسه ، وأن عينيه مغمضتان تعطينا اجالا ثقيلة سديدة ، لا يستطيع السلطان العجوز أن يرفعها ، وصوت خفيف خافت لا يكاد يخرج من بين شفتي السلطان ، فلا يسمعه جليسه . هذا إلى خطي ثقيلة يتنقل بها من مقعد إلى مقعد ، وكأنه السليخة .

هذه الصورة الرهيبة ، التي صنعها الاستعمار الغربي لنفسه ، ثم روجها لغيره ، كان يكسد منها أي تركيا التي اسماها (الرجل المريض) في أوروبا بكمها ربح أكثر منها مرصا ، وسه ذلك جدرة من تزال عن وجه الأرض إذ لا يمكن أن يصدر عن شخص اعتلت صحته ، وأختل عقله إلى هذا الحد قرار حكيم ولا تصرف سليم ، ولكن قد سئل جمال الدين الأفغاني عن السلطان عبد الحميد فقال في وصفه : إن

السلطان عبد الحميد لو ورن باربعة من نوابغ رجال العصر لرجحهم : ذكاء ودهاء وسياسة ، خصوصا في تسخير جليسه ... ولا عجب إذا رايته بذلك ما قام في ملكه من الصعاب من دول أنغرب ويخرج الخاوية له من حلفيته راضيا عنه وعن سيرته مقلنا بحجته ، سواء في ذلك الملك والأمير والوزير والسفير .

وقد كتب للسلطان عبد الحميد أن يواجه الزحف الصهيوني في خربات القرن التاسع عشر وأوليات القرن العشرين ، وتقرض لضغوط هذا الزحف ، بوسائلها العديدة المالية والميسية والإدارية ، الداخلية والخارجية . وكان الزعماء من دهالين قسيسية ، يلقون أن هذا الرجل العجوز الذي تتردد أنفاس صسوره ، والذي يقضم عبيده كالحراء فسكانه لى بصحو ، والذي يسمع أكثر ممسا يتكلم ، ويطلق طويلا بين الجملة والجملة ، والإنفاق تخرج من شفتيه وكأنها ثياب أن تشلت ، فلما أنهم قادرون على أن يحلوه حلا على الأذعار لأمرهم والظهور لحظهم .

فلنظر ماذا فعل هرثزل زعيم الصهيونية ، وصاحب فكرة (الدولة اليهودية) والسياس الحزن ، الدوائر ، الكرار ، الفرار ، والصحفى التلاع البراق الجذاب .

#### في حلية المصارع

قال الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد الشناوي في موسوعته العظيمة «الدولة العثمانية» دولة مفلرة عليها :

إن تيودور هرثزل قد أطلق على (سيناء) اسما مبرها هو فلسطين المصرية ، ليتخذ منها في قائل الأيام نقطة وثوب إلى فلسطين الآسيوية أو فلسطين بمعناها المتعارف عليه . ورأى هرثزل أن يبدا انصاره الصهيونيين استيطان ممتلكات الدولة العرش . أي في شمالي سيناء بدلا من جنوبها أي على عكس ما فعل اليهود عام ١٩٤٨ عندما حاولوا

استيطان منطقة الطور ودير سانتا كاترين  
ولذلك دخل هرتزل في مفاوضات سنة ١٨٩٨  
مع بعض أعضاء الوزارة البريطانية  
وبخاصة جوزيف تشمبرلين وزير  
المستعمرات واللورد لاندرتون وزير الخارجية  
من أجل توطيئ اليهود في سيناء على  
أساس إقامة دولة يهودية فيها تتمتع بالحكم  
الذاتى فى نطاق الإمبراطورية  
البريطانية (١) ص ٩٧ من كتاب الدولة  
العثمانية للتكتور عبد العزيز الشلوى

إذن التقى هرتزل وعبد الحميد ، فى حلية  
المصارعة ، تو التلقى السميع بالقول ، ولكن  
الأسد يبدو هزليا ، أثقلت الأيام حركته ،  
وقدبت قوته ، فى حين كان العمر صغير  
شبابا كثير الحركة ، يقلب ويدير ، ويلف  
ويدير ، فكيف انتهت المعركة ؟

ورحب اللوزيآن البريطانيان بالاقتراح  
الذى تقدم اليهما ، لئلا تن الحكومه  
الانجليزيتة باستيطان اليهود فى سيناء  
وأمرى الصليمانية الوزريين على قبول هذا  
الطلب بثلاثة غايات : هى أن تؤلى الدولة  
اليهودية حماية الضمة اشرقية لسيناء ،  
وعزل مصر عن الولايات العربية فى غربى  
اسيا ، وإضعاف الدولة العثمانية .

وإجبل الطلب الى حكومة مصر ، فى وقت  
كلى فيه ، اللورد كرومر هو حاكمها الفعلى ،  
وملك وادى النيل غير المتوج ، فالقت لجنة  
مصرية من ستة موظفين بالحكومة المصرية ،  
لم يكن فيهم مصرى واحد ، ولا يبعد أن يكون  
فيهم يهودى أو أكثر ، وغادرت اللجنة  
الذاهرة فى يناير الى سيناء وعادت فى  
مارس وأوصت بأن تكون البداية فى  
استيطان العريش ، على أن توضع خطة  
لتحصير سيناء على أسس علمية يستعمل فى  
تنفيذها بمهندسى الثرى والزراعة والسكك  
الحديدية والموانى وأن يسمح لها بحلب ماء  
النيل ، وأن تكون اشر الامر دولة بريطانية  
أى احدى دول الكومنولث ، ولا تكون تابعة  
لمصر بآية صورة من الصور .

وينتقد الدكتور محمد عوض فى كتابه  
«الاستعمار والغايب العسكرية» الصادر  
فى سنة ١٩٥٦ الحكومة المصرية أنها لم تلت



تجربى - السيد - يوسف

فى حق الوطن حتى سمحت للجنة اجنبية  
فى أن تترك سيناء لتفقد النظر فى توطيئ  
ليهود فيها ، أو رفض ذلك ، والغريب أن  
يصدر هذا الانقلاب من عالم مصرى ، يعرف  
جيدا درجة خضوع الوزارة المصرية  
للمفكر البريطانى الذى يملك فى البلاد كل  
شئ .

وكان ذلك اول تصادم بين هرتزل  
والسلطان عبد الحميد ، فقد رفض السلطان  
هذه الفكرة رفضا نهائيا لا هوادة فيه ، وأرسل  
للحكومة البريطانية يقول أن سيناء جزء من  
مصر ومصر ولاية تركية ، فلا شأن لبريطانيا  
بها ، وقد اضطرت بريطانيا الى إرسال مذكرة  
لهرتزل فى يونيو سنة ١٩٠٢ مضمونها أنه  
يتعذر الحشى فى مشروع توطيئ اليهود فى  
سيناء ، ثم عززتها بمذكرة ثانية فى ١٦  
يوليه عام ١٩٠٣ ( أى نفس العام ) تؤيد  
المذكرة الأولى وتقرر أنها قررت نهائيا  
العدول عن هذا المشروع .

وفى سنة ١٨٨١ قتل القيصر اسكندر  
الثانى امبراطور روسيا ، وقالت دوائر الأمن  
العام فى موسكو ، أن التحقيقات أثبتت أنه  
كان لليهود يد فى هذه الجريمة ، فلشند

اصطحاب اليهود وكلوا اصلا يهائون من  
تعذيب مستمر على يد السلطات الروسية .  
واشتد طلب اليهود بهجروا إلى سيناء  
نادر من السلطة العثمانية . ولكن حكومة  
السلطان عبد الحميد فى ٢٨ من ابريل  
١٨٨٢ اصدرت قرارا بمنع جميع اليهود  
الراغبين فى الهجرة الى سيناء ( أو أى  
موقع فى فلسطين ) من السفر اليها ، إلا  
إذا كالى السفر بغير رغبة الاستقرار فى  
سيناء وعلى أن الإقامة فى فلسطين  
لا تزيد عن ثلاثين يوما ، وبقصد زيارة  
الامكن المقدسة ، وبعد ضغوط هائلة ، على  
السلطان عبد الحميد طالت هذه المدة الى  
ثلاثة اشهر وذلك فى سنة ١٨٨٧ وللحجاج  
فقط .

وقد حاول هرتزل مقابلة السلطان  
عبد الحميد ، وبذل من الجهد لتقم هذه  
برسرة الشرى الكثير ، وقد تمت اربع  
بسلات فعلا بين الرجلين ، فاستعمل  
هرتزل كل بلاغته فقال للسلطان إن الحركة  
الصهيونية هى حركة ( إنشائية ) ، وإنما  
لا معنى الاذى ياحد ، والغريب أنه حينما  
مضى هرتزل بالقائل فى إقناع السلطان بفتح  
ابواب سيناء او فلسطين لليهود ، قال  
سلطانة اسطر ، فيعوضنى السلطان عن  
هذا الرفض بمنحى وساما ، فمتحه  
السلطان وساما ، وراح هرتزل يزعم للناس  
أنه مقرب من خليفة المسلمين ومن مريدية ،  
فقال السلطان كلاما يختم به هذا البحث

« انصحوا هرتزل ما لا يتخذ أى خطوات  
فى موضوع إقامة جامعة عبرية على القدس  
إنى لا أستطيع أن اتخلى عن شبر واحد  
فى الأرض ، فهى ليست ملك يمينى ، بل  
ملك الجميع ، لقد ناقضت شععى فى سيناء  
هذه الأرض ، رواها بدمه ، فليحفظ اليهود  
بملاييمهم وارا مرتف امبراطوريسى يوما ،  
فاهم يستعملون امداد أن ياحدوا  
فلسطين ملا تمن ، اما وإنما شى فالى عمل  
المضغ فى يدى بلا محذور ، لاهون على من  
أن اى فلسطين قد تفرت من امبراطوريتى  
وهو امر لا يكون ، انى لا أستطيع الموافقة  
على تشريح اجسادنا ونحن احياء » .

فتحى رضوان

# قصة العلاقات العربية الهندية

بقلم: أحمد الحناني

تُعْتَلَّ شبه الجزيرة الهندية مؤلّا بآزاً في التاريخ العربي الإسلامي منذ القدم العصور حتى يومنا هذا ، ويدخل الفكر الهندي وأدب الهنود وأخصاب المشاهد والتجارب مع الهند ، في أدينا وعاداتنا وبعض مفردات لغاتنا ، وفي تشد الفصول فمراة من كتب رحاليما وعلمائنا . واحمار تجاربنا وبين ثانيا القصص لشعبي لاسيما في شرفي شبه احمرسة العربية ، وفي كل من السودان ومصر ، حيث كان لأيد من اتصال بين المحر الأحمر والخليج بالهند ، قد ينشط من كليهما أحياء . وقد تشد بين احدهما والهند على حساب الآخر نغزرة تعود بقدها ، لأمر لسندق عبدها .

## المعالم الإسلامية

لم تعرف اسيا العربية واسيا الوسطى وشرفى افريقيا فترة احط بالآزدهار وتنشاد الاتصال على عدة مستويات ومحاور كما عرفت ذلك في العصرين العباسيين الأول والثاني وخاصة وما زال العالم كله يستمتع بالآثار العظيمة للسلام الإسلامي الذي هيمن على هذه المناطق طوال ستة قرون ونصف من الزمان . إذ لم تقتصر الأمور على التبادل التجاري الذي أدخل بضائع الهند وافريقيا إلى كل بيت ميسور في أوروبا ، ولكنه أنتج الترا عقيمة في إيجاد نوع من الثقافة العالمية ولغة للتجارة دولية ، كما أوجد نظام التحويلات المالية وجعل من دينار الذهب الإسلامي عملة عالمية تقاس عليها قيم المعاملات المحلية (٢) وكان مصدر الذهب الأساسي مناجم السودان بمعناه

لسيوف الهندية والهندوانية ، والطبيب الهندي ، حديث سابق للسلام ، لكنه يجب الاعتراف بأن مسافة البعد بين مناطق المحيط الهندي كبيرة ، وأن الأحوال السلمية المتواترة للتجارة سواء في الهند أو في بلاد العرب كانت دائما الشريط اللازم لأزدهار تلك العلاقة التاريخية فيما بينهما ، ومع ذلك ، ففي أشد الظروف سوءا ، فإن للتجارات بالواد الأساسية لم تكن تتوقف بالسفن الصغيرة في المثلث الشامل للخليج وافريقيا الشرقية والهند . وليس كذلك الحال مع الصين مثلا حيث لم تبدأ التجارة النشطة على أي مستوى معها إلا بعد استلام أسرة هونغ ( ٩٦٠ - ١٢٠٦م ) لمقاييد الحكم هناك ، وما يزال الصينيون يتكلمون عما يسمونه مدينة « ماژون » ، ويعنون بها صحار في عمان . ذلك مان « صحار » كانت عاصمة المنطقة التي عرفت باسم « ماژون » خلال فترة الاحتلال الفاساني للسم من الساحل العربي في قرن الثالث الهلادي (١) .

تشكل البلدان الواقعة في حوض المحيط الهندي وحدة اقتصادية اجتماعية بكل أبعاد الكلمة ، ويدخل في هذه المنطقة بلدان بحر العرب وخليج عمان . ففيها جميعا ، وعلى ثقلات في الحكمة تسقط الامطار الموسمية ، وتتشابه الأحوال المناخية ، والأحوال والأعراف الملاحية . يتشكل بين الجانبين والآخر الصادات والتقاليد الاجتماعية ، كما تتوافر الجاليات فساكنة في المراعى والمواقع التجارية .. ومن مجموع هذه الحقائق فإن علاقات بلدان الخليج واليمن وسواحل البحر الأحمر يشبه الفترة الهندية في علاقات القدم من التاريخ المكتوب ، وإذا كانت لفترات الإسلامية ابتداء من فتح السند على يد محمد بن القاسم في القرن الأول للهجرة ، وتاليا في عهد الدولة العزوية قد دخلت تلك العلاقات أشد مراحلها نشاطا وسعة اتصال ، إلا أنها على مستوى القل كانت قائمة على اعتماد العصور فالكلام عن

فواضع أن كان المسلمون عثمانيين (٣) نذاك يشهد العديد في الجمهوريات الأفريقية امتدادا إلى ساحل العراق في غربي إفريقيا . ومن الحiesta الزهيرة التي أوجدتها ذلك العصر تشبا قصص ألف ليلة وليلة وفيه الكثير عن حياة البحر وأوصاف شتى للهند وسيلان ، وفي خلاله جرت بعض الرحلات المشهورة كرحلة ابن بطوطة ، وفيها بشكل كلامه عن الهند واحدا من أطول فصول رحلته وأكثرها امتاعا وتديقا ، ومع أن هيمنة السلام الإسلامي لم تعد بكل قوتها التي كانت حتى أواخر القرن الرابع الهجري إلا أن الآثار للترتبة على ذلك السلام ظلت ماثلة في منطقة المحيط الهندي إلى مجرى القرون العديدة في مطلع القرن السادس عشر للميلاد ، منتصف القرن الخامس الهجري .

### قصصة الفتوح الإسلامية في الهند

لقد كانت قمة الفتوح التي يلمرها العرب المسلمون هي غزوة محمد بن القاسم الثقفي في الجزء الجنوبي الغربي من حوض نهر الأنديس ، وذلك ابتداء من عام ٩٠ للهجرة ( ٧١٠ م ) لكن تلك الغزوة لم تكن أول تحرك للعرب ناحية الهند ، فقد كان عرب الخليج يعرفون تلك البلاد وخبراتها وإمكانات الدعوة الإسلامية فيها بخبراتهم السابقة فيها قبل الإسلام ، وكان من نتائج حملتهم في هذا الصدد أنهم اقتنوا عامل ( والي ) البحرين لعمير ابن الخطاب رضي الله عنه وهو عثمان بن أبي العاص الثقفي بأن يغزو موقعا قريبا من بومباي الحالية يدعى « كات » في قصة الخامسة عشرة للهجرة راكبين الفجر دون استئذان مسبق من الخليفة الذي أمر بعدم تكرار مثل تلك الغزوة انطلاقا من تخوفه المعروف على جيشه المسلمين من ركوب المحركن العهد التالي لعمير شهد غارات سريعة متعددة وصل بعضها إلى جزيرة سيلان .

لقد كان أمرا طبيعيا أن يقع الصدام بين قوة الصاعدة للمسلمين والملك الهندي المتفكك حيث لم يعد أن تصبح الدولة قهرية الأولى هي الهيمنة أيضا في الطرق التجارية .. وإمام مثل هذه المجتمعات تكثر الأساطير الشعبية كأنما هي تعبير عن الرغبات المكبوتة للامة فانهضة في تمجيد لها الحلول محل القوى

للترابضة أمليا .. وما دامت فارس كلها قد أصبحت نايدي المسلمين منذ عصر الخلفاء الراشدين فقد كان حتما اصطدام المسلمين بالهند مرأ وبجراً ..

ولم يقلب أسطورة الإيلاء في أسباب وكيفيات صراع الإغريق مع الحبشيين في بوايين البحرين الأسود والمتوسط عند موقع استانبول الحديثة ، وصراع القرامطة مع الرومان لاحقا عند البوغاز الفاصل بين صقلية وجنوب إيطاليا ، لقد كان للمسلمين أيضا أسطورتهم مع الهند حيث تقول المصادر التقليدية للتاريخ الإسلامي ( ٤ ) أن ملك جزيرة الباقوت أراد القفر من الحجاج بن يوسف الثقفي - عامل الأمويين على العراقيين الغربيين والمجسم - فاعادى له نسوة ولدن مسلمات من أباء لهم كانوا تجارا مقيمين في بلاده ، فعرضن للسطية التي كن بها إراصة هنوبا فاستبوا النسوة منها فصاحت إحداهن ، وكلفت من بني يربوع د يا حجاج ، وبلغ تلك الزوالى الأموى فصاح « يا ليتك ! »

وارسل من قوره رسولا إلى داهير - عامله القسند - يطلب تسليم الفتوة فاعقذر داهير بأنه لا يستطيع أن يأمر قراصة البحر فأغرى الحجاج الثنتين من عمالة ( ولاته ) في مكان يلقى الفتوة لئلا تلتقي مع كتبهما في الحقيق كانت إلى شانهن من الحقيق فياليد فاستشهد الرجلان قراصة وبهما معقذر حذكهما .. والذاك قرر الحجاج أن يتعامل مع الموضوع على مستوى اكبر فوجه إلى ابن عمه محمد بن القاسم بان

يؤلف حملة سنبلية له في بلدة الري بخراسان وعقد له على مكران وشغر السند وأمره أن يقيم مشيراز إلى أن توافيه الأعداء وكان فيها عشرين ألفا من الفضل فملائة من المسلمين ، واستولوا بحري سيمر بحذاء طريق المشاة في مكران وبعده تجهيزات كاملة من عدد الحرب وخمسة سنجينات ضخمة ومؤن ومهمات معدة بحسن إعداد .

والواقع أنه كان لابد للمسلمين من السيطرة على الطريق البحري وقطع نشاط القراصنة وذلك هو الدافع الأساسي لمثل تلك الحملة .. أما هذه القصة الشعبية عن استغفال المرأة المسجلة فانها لا تنهض طويلا أمام النقاش وحتى لو حصلت فعلا فلم تكن غير مجمل لحوافز الحرب لا سببا لها .. ولاغير ما اعتبه مثلا ما يقال عن تقديم قبائل النجدية من غنوب وظهرين واحتلالهم البحرين وانتزاعها من عرب فارس من آل نصر الكهبيين الذين كانوا يؤدون الجزية لفارس وذلك عام ١٧٨ فلا تكاد تجد رواية من رواة الأخبار هنا إلا يقولون أن الحرب ما كانت لتلغ نولا اعتداء بعض خدم آل نصر على بعض خدم لاهل الزبارة ، والصحيح المتيقن عقلا أن تلك القبائل النجدية المحفزة للحياة كانت بحاجة إلى مكان كالبحرين لضمان تجارتها مع المؤن ومخاضاتها بين البحرين وفقر وان الاصطدام بال نصر كان حقيقة حتمية سواء اقبلت خادم لاهل الزبارة في سفرة بالبحرين أم لم يقبل .

لكنه من اسف بالغ أن الفتوح الأموية لم تكن تحمل سمات الفتح في أيام الراشدين ، وأن عامل الغنائم والربح المادي بات حافزا أساسيا في عهد الأمويين وأن لم يعلن عنه ومن هنا كان انحسار الآثار العربي الإسلامي على السند والهند رغم كل المطولات الفارقة التي يبرهن عليها محمد بن القاسم وجنوده ولنا إلى هذا رجعة أن شاء الله تعالى .

أحمد العناني

### كان أمرا طبيعيا أن يقع الصدام بين القوة الصاعدة للمسلمين والممالك الهندية المتفككة

عندما وجد المسلمون ضرورة أن يسيطر على الطرق البحرية ووقف نشأة القراصنة

(١) دائرة المعارف البريطانية مادة تاريخ الهند .  
(٢) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري - أبو عتيق - ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريد - دار الكتاب العربي / بيروت .  
(٣) ج . حبيب جيجاني تاريخ التجارة الإسلامية في القرنين الخامس والسادس / جبهة تونس (٤) السلاوي - فتوح البلدان وغيره .

# سيناء.. درب الحاج

## بقلم : درويش مصطفى القار

٢ - هناك إمكانيات في تواجدها الماء الماطن على جانبي ذلك الدرب وإلى أعماق مختلفة جنوباً وشمالاً ، يمكن عليها قيام عمران زراعي مرموق .

٣ - هناك أيضاً إمكانيات تعدينية ، لصناعة الأسمنت مثلاً ، واستخراج الأملاح والخامات المعدنية المختلفة لا بأس بها ولا يمكن إغفالها .

٤ - هناك إمكانيات سياحية ، يكفى أن نذكر منها ، قلعة صلاح الدين الأيوبي في وادي صدر ، فضلاً عن أن مثل هذا المشروع سوف يفتش شمول الامكانيات السياحية بطول سيناء وعرضها ، من معبد سراسيت الخادم ، ودير سانت كاترين ، وساحل البحر الأبيض المتوسط وسواحل خليجي العقبة والسويس .

٥ - إن جميع الاساليب والاجهزة التي استعملت بجوانب من التعمير فيما قبل سنة ١٩٦٧ كانت قاصرة بل نكت فشلنا في كثير من الحالات ، ولتبت أنها تنفق المال بلا تخطيط ولا رؤية ولا استخدام علم ، مما يلغى بالقسوة ، أن تكون الهيئة العربية المقترحة لإحياء مشروع درب الحاج المصري واعية لما يلي :

١ - أن لا يندس ، تحت أى ضغط ، من صوفلها ، أحد من غير الأكفاء المولعين ناجية موات الصحارى الغربية .

٢ - أن يكون لها نظام مالي صارم ، غير معوق ، ولكنه يعرف أين تنفق كل درهم ودينار وملا .

٣ - أن ترصد ممثلات القناصين بالعلم فيها ، وتجعل لمبدأ « اثنى لك هذا ، فعالية احتراماً .

٤ - أن تجعل في مجلدة الحوافز والمكافآت على العمل الجيد ، أيضاً المعلومات والروادع ضد العمل البريء .

٥ - إن إحياء درب الحاج المصري ، ليس وثاقاً على موسم الحج إلى بيت الله الحرام فقط ، فهو أيضاً طريق مستمر للعميرين والمتقنين برا بين المغرب العربي والمشرق طوال العام .

استخدام النقل البحري الحديث بين السويس وكل من مينائي « ينبع » و « جدة » . وكانت القوافل تلعب ذلك الدرب في عشرة أيام من السويس غرباً إلى العقبة شرقاً ..

ومن باب التصديق باننا حليفه جادون في البحث عن مسلكه واليوب لأرب الصدع ولم الشمس ، وجمع الشمل ، والانلقاء في نقطة ما ، فأنشأ ادعو العرب جميعاً ، ليبحث عن طريقة يتعاونون فيها جميعاً ، بعيداً عن السياسة ، وبأسلوب يسقط كل الاعتراضات التي قد يثيرها الانشقاق . قبل الإذعان ، وذلك بتخطيط العلي الصالح لإحياء « درب الحاج المصري » .

وليس المصير لهذه الدعوة مجرد إنشاء مشروع مقيد بأشرف مصر بلغة

درهمي في منح ير من مصر وشمال وغرب بريها . وبكر المقصود هو بناء شريط من العوازل الخصف سما بدر السويس غرباً ويتر طابا شرقاً ، مامول عربية محضة ، تحت لواء هيئة شعبية عربية من كل بلاد العرب ، تقوم بدراسة جميع الامكانيات التي يمكن بها جعل ذلك الطريق ، درب الحاج المصري ، عامراً بالحياة والنشر العشائليين المنحدرين ، تعديني ، وزراعي وسياحيا ، والحداد شريانا للوصل بين المغرب والمشرق في قوس العربى ، على الرغم من الوضع القاتم فعلاً ... وتضع امام تلك الهيئة العربية التي تستطيع بتمويل وتخطيط وتنفيذ هذا المشروع ، الجديد في نوعه ، بعض الحقائق على الصورة التالية :

١ - ليست هناك ، في ما اعتقد ، أية حساسية أن نشأ مثل تلك الهيئة من العرب جميعاً ، في قطر عربي ، هو في هذه الحالة مصر ، بطرا لاسما ، مثلاً ، فليكن بمبدأ « القوة المتعددة الجنسيات » ومن غير العرب . وربما تكون هذه سبالة حسنة يفتدى بها مشاريع مماثلة ، ولكنها ليست على نفس الدرجة من الأهمية الموضوعية والوحدوية مع هذا المشروع .

في يوم الخميس ، غرة يونيو (حزيران) الأسود سنة ١٩٦٧ ، كنت في رحلة عمل مع الضاعر اليدوي ، سويلم بن دجيل الله ، شيخ قبيلة الحويطات في سيناء ، لاستطلاع مكان لحام المنجنيز ، في كتلة المرتفعات المعقدة بين بشر (جبل حسر) ونقب ( إم إلهة ) الذي اشهر في معاركه سنة ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ بسم ضفي (مثلا) لخطا في الترجمة طاماً ولقمت فيه عند قلل من الخراطط البريطانية ، دون أن يرجع لاهل البلاد ، من العارفين ... وبعد انتهاء الاستطلاع ، ولقنا على قمصة ، شمتشرط طريقاً يتدفق فوقه سيل مرزجر من القوافل ، متجه نحو الشرق ، يدعو الاستعداد للثأر واسترداد الأرض والكرامة .. كما كانت تصور لنا القيادات آنذاك ..

وطلفت مع الشيخ الشاعر البدوي ، احلم بعودة الحياة إلى « درب الحاج » ، بعد أن يبطل مغلول اللهم العائق الموضوع ، باتفاق تام بين الغرب والشرق عمداً مع سبق الإصرار والترصد ، الفصل المغرب الغرس عن مشرقه ... وحديث المكركة ، التي لا تزال تجرجر ايلها ، على تلك الرحلة باربعة أيام ، واختلت سيناء في غيها لم يسبق له مثيل في تاريخها الطويل العريض ، وأصبحت كلاً مباحاً لكل شداة الافاق على سبعة اعالم كله ، زهاء خمسة عشر عاماً ميلادياً الا اثنين وأربعين يوماً ..

أما وقد عادت سيناء لأن موضوع ( إحياء ) درب الحاج ، عبر وسط سيناء ، يستحق وقفة تأمل جديدة ... فلماذا الدرب بالذات قام في تاريخنا وبقوى الدروب الأخرى للحجاج إذ أن الذي خلطه أصلا هو فكرة التآثر ، الملك الفاهر ركن الدين بيبرس ( ٦٥٨ هـ ) بعد أن طهر رأس خليج العقبة من بقايا العروة الأرمية الصليبية ، وظل هذا الدرب طريق الحجاج إلى مكة المكرمة منذ سنة ٦٥٥ هـ ( ١٢٦٧ م ) لكل منسخر غرب وشمال أفريقيا حتى سنة ١٨٨٥ م ، حيث بدأ



# في رحاب السماء

شعشع محمد بن همام العبد الله

إلى روح الدكتور علي لافظ الذي  
سقط شهيداً الواجب في ساحة الجامعة

وَدَعُونِي وَلَا تَطِيلُوا الرِّثَاءَ  
أَيُّ قَلْبٍ يَطِيقُ هَذَا الشَّقَاءَ  
مَثَلَمَا رَاحَةُ الرَّبِيعِ الشَّتَاءَ  
لَمْ يَزَلْ مَذْ وَعَيْتُ غَيْرَ الْبَلَاءِ  
صَادِقُ الْوَدِّ وَالصَّفَا وَالْوَفَاءُ  
بِاسْمِ الْوَجْهِ مَشْرِقِ كَالضُّبَاءِ  
يَسْأَلُنِي بِغَدِيرِهِ الْعُلَمَاءُ

كَيْفَ يَرْتِيكَ ؟ هَلْ يَفِيدُ الْبُكَاءُ  
مَيِّتًا فِي مَمْلِكِ الْأَحْيَاءِ  
كَتَبْتُ نُورًا لَهَا وَكُنْتُ سِنَاءً  
كُلَّ قَلْبٍ بِكَاءٍ حَتَّى الْعِيَاءِ  
فِي جَنَانِ الْخُلُودِ تَمَّ الْلِقَاءُ  
عِيقَرُ الْخَلْقِ جَمِ الْعَطَاءِ  
لَأَسَانَا . وَلِلَّهِ الْبَقَاءُ

يَا رَفَاقِي وَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاءُ  
كُلُّ هَذَا الْوُجُودِ كَانَ شَقَاءُ  
وَدَعُونِي قَرَّاحَتِي فِي مَمْلَاتِي  
أَيُّ دُنْيَا رَغِبْتُ فِيهَا وَعَيْشِي  
أَيْنَ صَحْبِي وَأَيْنَ مِنْهُمْ حَبِيبُ  
لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ غَيْرُ شِعَاعِ  
نُفْحَةٍ مِنْ نَفْثِي وَمَنْهَلُ عِلْمِ

لَيْهَا الْوَالِدُ الشَّهِيدُ وَدَمْعِي  
حِينَ ارْتَدَّ لَا أَرَى غَيْرَ نَفْسِي  
سَوْفَ تَبْكِيكَ يَا صَدِيقِي عَقُولُ  
وَيَبْكُ الْقُلُوبُ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي  
أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْعَزِيزُ وَدَاعِي  
فِي رَحَابِ الْأَلْهِ ضَيْفُ نَفْثِي  
لِلْخُلُودِ الْمَدِيدِ أَنْتَ وَنَحْنُ

٧ - إن من مقتضيات إحياء ذلك الدرب إنشاء عدة من ذات اغراض محددة .  
لهذينة لمستشفى عربي عالمي المستوى ،  
ومدينة لجامعة علمية عربية تخرج من  
لبناء العرب كل فنان وعالم يفتخر  
بشهراد الخيرات ، ومدينة لصناعة الدواء  
من الاعشاب الطبية الصحراوية للاستهلاك  
عربي والتصدير إلى مختلف انحاء العالم  
ومدينة لتدريب رجال الشرطة العرب على  
كل اساليب وتقنية الامن والحروب ، بحيث  
تتخذ هذه المدن الطابع العربي الاصيل ،  
وتحمل كل منها اسم القطر العربي الذي  
مول انشائها ، فهذه دوحه سيناء ، وتلك  
كويت سيناء ، وهاتيك بنبع سيناء ،  
وغيرها ، دبي سيناء ، وبغداد سيناء ،  
وابو ظبي سيناء ، وهكذا دواليك .

ويلحق بهذا المشروع دون ادنى تردد ،  
مكعبا لصورتها القومية الواسعة مشروع  
تعمير جزيرتي تيران وسنابل بمعدل خليج  
العقبة ، بياض الوسيلة التي تعدها ماء  
البحر المحلى بالمخاطة الذرية او بفلانز .  
لزوع اكبر مساحة منها بالاشجار  
والخاضعيل المناسبة ، وإنشاء مركز علمي  
لدراسة علوم البحار ، ومصنع لتعليب  
وتجفيف السمك ( والجمبري ) والحبار ،  
ومرفق للترويج السياحي الخالي من  
شوائب العصر ومفلسه ، يلجا اليه محبو  
الهدوء والفراقة والبحث والاستجمام  
الاخلاقي النظيف .

ويستكمل الطريق البري بين السويس  
وبئر طابا بجسر بحري عائم ينقل المسافرين  
من البر المصري إلى السواحل السعودي ،  
لواصلة الرحلة برا ، حتى يقص الله بامر  
ليما هو قائم من عوائق ..  
وليس الذي ذكرت هو كل تفاصيل  
للمشروع ، وكل ما أوردت من تفاصيل مجرد  
علامات على الطريق . يمكن ان تتخذ  
حجمها الطبيعي اذا وجد هذا المشروع  
قائما على عربة صناعية واعية ..  
فهو ان الاوان ، واعتبارا بما واجهناه  
ناخطنا منذ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ان نتخذ  
من سيناء قاعدة لظلال ( حضاري ) هادي  
قديرات تذبذب بها الامة العربية ( كلها )  
انها تستطيع ان تتحدى التحدي الحضاري  
واعصاها في ( فلاج ) بعيدا عن الشعر  
والخيال والعنثريات . بدأ مباديات حول  
لرب الحاج المصري تستكمل المسيرة إلى  
الهدف الاسمي الذي سعي إليه مقدر ذلك  
للعريق .

رَدَّ علي: خالد محمد خالد

## الفرقة بين الحب لأهل البيت والانصاف لحقائك التاريخ

بقلم: إسماعيل الكيلاني

الإنسان في عصره ، فما ملك أحداث القرون  
التي تطاولت ، وبقيت مشاهد في بداية امرها  
لم دونت ، وكثيرا ما كانت تدور أحداث  
بعض الدول والرجال في عهود معادية لهم ،  
قامت على انقاضهم ، وكل همها تتبع  
غور انهم ، وقد تدعي عليهم ما ليس فيهم ..

في ذكرى كربلاء

والذي دعا إلى هذه الكلمة ما كبه  
الاستاذ خالد محمد خالد في مجلة «الدوحة»  
لعدد الحادي والسبعين ، تحت عنوان :  
«في ذكرى كربلاء العظيمة» حيث لم يكتف  
الاستاذ خالد ببيان ان الولاء يجب ان يكون  
للحق وحده دون غيره ، وان خروج الحسين  
رضي الله عنه لم يكن لتحليل مغنم او  
لبناء مجد شخصي .. وإنما كان لاحقاق  
الحق ، وتضحية جنيله في سبيل هذا  
الحق ، حتى تكفى مثل هذه التضحيات  
مبارك نبي «طريق الحق للساكنين .. ولو انه  
كتفى بذلك لكان حسبه ، حيث ان الحسين  
رضي الله عنه قتل شهيدا مظلوما في سبيل  
ما اعتقد من حق وصواب ..

ولكنه ندس حول امور الفضي اصحابها إلى  
الله عز وجل ، وجاء بروايات يلجح القارئ  
من خلاصتها تكبير: لواءه من صحابة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم .. وليته عند  
اختياره ما اخبر من روايات قام بتخصيصها  
ما دام يريد ان يرتب عليها قضية ، كما كان  
يفعل ائلافه من المحدثين رحيمهم الله  
تعالى ، وليته ايضا ذكرها للقارئ بسندها

● لا يخفى على الاستاذ خالد محمد خالد ، ولا على غيره من المهتمين ،  
وهو الأزهرى ، ما بذله جامعو السنة لسوية ومدونوها في تصنيفها  
وتخصيصها وتنظيفها من شوائب الوضع المكتوب . والنرويج ، لصار يدي  
قامت به طوائف وشيع ، لا سيما في أيام الفتن التي عصفت بالسلمية منذ  
اواخر خلافة عثمان ذي النورين رضي الله عنه وما بعدها . حيث انقسم  
المسلمون ، وبدأت بعض الفئات في الطوائف فصع من الاجابيد ما يخدم  
غرضها ، ويوافق هواها ، ويحقق بالناس ما يتوهمه مصلحة لها ..  
هذا على الرغم من التحذير الشديد ، والوعيد المخوف الذي يقصم  
الظهور : « من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار .. »

ولكنه اورد الروايات باسنادها تاركاً لمن  
اراد الاحتجاج ان يقتبث ويتحقق ..  
ثم اينما نعيش الآن في عصر تقدمت فيه  
وسائل الاعلام وتطورت ، واصبح الاتصال  
بين بني البشر ميسورا سهلا مهما كانت  
للساعات بعيدة .. في عصر ساء فيه التدوين  
والدريخ ، وتقدمت وسائل الكتابة والطباعة  
والنشر تقدما كبيرا . وعلى الرغم من هذا  
كبه نجد ان كثير من المؤلفين والباحثين الذين  
قد يكون الإنسان معاصرا لها او معايشرا  
ايها ، دونت ونشرواها للناس على غير  
حقيقتها ، او غير الوجه الذي يجب ان تدور  
عليه . فكم من هزيمة قدمت للناس على انها  
مصر مؤزر ، وكم من مترفع او مفسد رويت  
سيرته وقدمت على اساس انه من اعداء  
العدائين ، وكم من مظلمة اجتماعية قدمت  
على انها عدالة بين الناس ومساواة في  
التوزيع .. الخ ..  
هذا بالنسبة لأحداث عاشها او بعيشها

فإذا كان هذا الاجترار على الوضع في  
محال السمة التنوية والحديث الشريف لما  
يملك باخبار الخلفاء وقائع التاريخ ؟! وقد  
قيل قديما : ( وما افة الاطيار إلا روائها )  
وما هو شبح المفسرين والمؤرخين المسلمين  
ايو جعفر الطبري رحمه الله يقول في مقدمة  
تاريخه : ( ... فما كان في كتابي هذا مما  
يسير كقارنه ، او يستشعره سامعه من  
أجل انه لم يعرف له وجه في الصحة ، ولا  
معى في الحقيقة ، فليعلم انه لم يؤت ذلك  
من قبلنا ، وإنما اتى من قبل بعض مالقيه  
إينا ، وإنما ادبناه على نحو ما ادري إينا )  
ويستمر رحمة الله موضحا ومعتذرا عن  
هذا الإبرار فيقول ( ... إذ لم نقصد بكتناسا  
هذا قصد الاحتجاج ... ) ولو انه كان يروي  
الاخبار ليتجنب بها او ليرتب عليها حكما  
وقضية ، كالحديث الشريف مثلا ، لما تركها  
وكذا ولانتم فيها مناهج المحدثين في  
الترح والتعديل وقواعد النقد الصحيح ..

في العدد ٧٦ من «الدوحة» .. كتب الكاتب الكبير خالد محمد خالد مقالاً بعنوان «في نكري كريلاء العقظيمة» ..  
وفي هذا العدد يرد الأستاذ إسماعيل الكيلاني مسئول المحوث الإسلامية برئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، على بعض ما ورد في مقال الأستاذ خالد محمد خالد .

يكون أحد من أصحابك مارغب في الأجر والصبر ولا اجرا على عدو الإسلام منك ..  
فلل يريد رضى الله عنه : اقبل إن شاء الله .. وقد فعل ، وكان من ناحية القلب ولقائل قتالا عظيما . ( ابن كثير : ١٢/٧ ) .  
واستمع إلى قوله وهو يتجول بين الصفوف قبيل المعركة : « الله الله ، إنكم ذاةة الحرب وإنصار الإسلام .. وإنهم ذاةة الأروم وإنصار الشرك ، اللهم إن هذا يوم من أيامك . اللهم أزل شررك على عبادك .. » ( الطبري : ٣٩٧/٢ - ابن كثير : ٩/٧ ) .  
صحيح أن أبو سفيان كان من أعدى أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مدبر الأموال والجهود وجيش الجيوش وبلائه والصد عن دين الله عز وجل ، لكنه عاد فأسلم ، والإسلام يجب ما قبله ، كما جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص وقد أراد دخول في الإسلام وقال : أريد أن أشتري ..  
يا نضر ، فقال عليه الصلاة والسلام : أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأبطل الحج والعمرة ، ويهدم ما كان قبله ..  
ودخل أبو سفيان في دين الله عز وجل ، كما فعل كثير من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم كمكرمة من أبي جهل رضى الله عنه مثلا ، الذي بذل أقصى ما يستطيع في سبيل رفعة هذا الدين حتى استشهد يوم اليرموك ومعه ولده أبي رضى الله عنه ، وهو الذي قتل عندما اشتد وطيش المعركة يوم اليرموك ، قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضع ، وأقر منكم اليوم ؟ ثم نادى : من يبايع على الموت ؟ فبايعه معه الحارث بن هشام ، وضار من الأروم في ربيعنا من وجوه المسلمين .. ولما ترجل بفاتل الروم وراء خالد بن الوليد رضى الله عنه وناداه أن يرافق نفسه ، قال له : مهلا يا خالد ، فوالله لقد فاقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا أدور إلى غير الإسلام وأرجو أن تكون هذه بركة .. وعشي حتى قتل رضى الله عنه ..  
وفي صحيح البخاري : لما استعملت هذ بنت عتبة زوجة أبي سفيان قالت : « والله يا رسول الله ما كنت على طهر إلا رص



خالد محمد خالد

ويرون ابن كثير في موطئه ( ٩/٧ ) أن  
أبا سفيان بعد أن عطف المقتل وتجنهم ،  
وتجردهم بالدم من وجع ..  
فمنهم من أوصى به من أوصى به ..  
.. معناه أهل الإسلام حشر ما أتوا به

فهذا رسول الله وأتبعه أممته ، واستبطن  
والنار خلفكم ، ثم سار إلى موقفه رحمه الله  
أهذه كتمات رجل ما يدري أجمه أم مثر ،  
لم كتمات قلب عامر بالآيمان .. مؤمن مما جاء  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
ويبدو أن الأستاذ خالد محمد خالد لم  
يطلع على رواية التلخيص الجليل سعيد بن  
السبيح عن أبيه الذي كان حاضرا غزوة  
اليرموك ، أو أطلع عليها لكنه ذهب وراء  
تنتيكته .. قال سعيد عن أبيه :

هذه الأصوات يوم اليرموك ، فسمعنا  
صوتا يكاد يدا العسكر يقول : يا نضر الله  
قرب . البتة يا معشر المسلمين ..  
فطرنا ، فلما هو أبو سفيان تحت راية أبيه  
يزيد .. ( ابن كثير : ١٤/٧ ) .  
بعد ثبت يومها أبنته يزيد ، كما كتبت أبنته  
جويرية . وقاتل قتالا شديدا ، وقد أوصاه  
والده قتالا :

يا يسي . عليك بتقوى الله والصبر ، فإنه  
ليس رجل يهدأ الوادى من المسلمين إلا  
محطوا بالقتال ، فكيف بك وبأتباعك الذين  
ولوا أمور المسلمين ؟ أولئك أحق الناس  
بالصبر والتحصية .. فاتى الله يابى ، ولا

أو ذكر المصدر الذي استقاها منه ، حيث  
لا تخرج في حقيقتها عن كونها رواية من  
مجموعة روايات تحتمل الصدق وغيره ،  
وفائبة للتحصن والاختصار ..

فأبو سفيان من حرب الذي أورد الأستاذ  
خالد الأستاذ الذي تشكك في إسلامه قائلا  
تلى لسانه وهو يوحى أهل بيته بالتمسك  
بذلك قوله : ( لقد صار الأمر اليكم ، فلا  
تدعوه يفلت ، وتفلتوا ذئبت الكرة ، فلما هو  
للك ولا أدري ما جنة ولا نار .. )  
وما زعم من أن أبو سفيان وفد على جدته  
( قبر ) سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب  
رضي الله عنه وهو يقول : يا أما عمارة ، إن  
الأمر الذي اجتمعنا عليه بالسيوف قد صار  
إلى غلمان مني أمية .. )

ما الذي صار إلى بني أمية ؟ الذي صار  
إليهم - مرغم الأستاذ خالد محمد خالد - هو  
للك ، فهل كان حمزة رضى الله عنه يحمي  
مع بني أمية على الملك ، أم أنه كان يجاهد  
لإعلاء كلمة الله تعالى وقد استشهد في  
سبيلها ؟

أبو سفيان بن حرب هو الذي ولاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على «أجران» ،  
ومات عليه أنصلا والسلام وهو أمر عليها  
.. فما ليبة ما يورده الكاتب من رواية بجانب  
اعتماد رسول الله صلى الله عليه وسلم له  
في الإمارة ، وهي أمية ومسؤولية ..  
وكذلك ألم يكن كثير من أمراء الذين صلى  
الله عليه وسلم على الأمال من بني أمية ..  
لم يستعمل عتق بن أسيد من أسى العاص  
ويستعمل خالد بن سعيد بن العاص ، وأبلى  
ابن سعيد وغيرهم .. ؟ ( منهاج السنة :  
٢ / ٢٢٢ ) .

الم يشارك أبو سفيان في معارك الفتح  
الإسلامي ؟ فلو لم يكن صادقا في دينه ، وما  
يدري أجمه أم مثر ؟! أكان يمرض نفسه  
للهاك في اليرموك ؟

عن أبي أمامة ، وكان شهد اليرموك هو  
وعبدته من الصلوات رضى الله عنه ، قال ،  
« إن السماء قتلت يوم اليرموك ، فخرجت  
جويرية بنت أبي سفيان وكانت من زوجها  
وأصيدت بعد قتال شديد ، وأصيدت يومئذ  
عن أبي سفيان ، فأخرج السهم من عينه أبو  
خيثمة .. » ( منهاج السنة ٤٠٧/٣ ) .

٣٤ - مجلة الدعوة يوليو ١٩٨٢

# ارتهان الحصان



شعر: حمد بن عبد الله القرشي

الشاعر العربي المعروف حمد بن عبد الله القرشي ،  
سفير السعودية في الخرطوم ، شغلته الحياة  
الديبلوماسية في الشهور السابقة ، وهو يعود  
إلى قرائه الكثيرين بهذه القصيدة الجميلة التي  
أرسلها إلى « الدوحة » من السودان :

تساءلت فيم ارتهانكم حصاني ؟

سلتم عنان الحصان

وسرج الحصان

وسمتموا برصاص الخيانة حلقه في الطريق

وأجبرتموني على السير في جمر القنبلة وحدي

الخوض في المنحدر

حنانيكمو

أنا ما كنت يوما ولا سعاة

واحدا من رعاة البقر

ولم احترف مرة أن أخبى ظلي

وراء الشجر !

واندس تحت ستار المطر

حنانيكمو

أنا ما كنت لهوا لللاله

غادرا بالرفيق

ولا سارقا لحنة من قطيع

ولا قاطعا للطريق

ولا معجبا بلصوص البشر !

• •

تساءلت وارتد مني التساؤل

وانطفأ الزهو ..

لغيت كل عقوة المحبة

حطمت تمقل فينوس ..

سرت وحيدا على لجة الأملي الموجع

انتحرت نفقتي عبر موج الضجيج

وضاعت مع السفن الفارقة :

• •

وكنت بريئا

فهانتمو هؤلاء

تبعونني

رفق مذبح غدر المرامين والمستبدن والادعاء

شققتم قبصي ..

جرحتكم الحلم الفضي

حطمتكم كل سهم حواء وفاضي

فها هي ذي جميعتي

الفرغ اليوم من ظلة العنكبوت

• •

برغم الحصار

جرحه انجسار المدى وانتحار النهار

جرحكم ارتهان حصاني

سابقا

احاول ان استرد العسنا

ولكنني عدت ارجوكمو

ان تعيدوا الي حصاني

وسرج حصاني

وخلوا لديكم عساني

إذا شئتموا ان تغلوا زماني

ولا تحذروا

فارس الامس

لما يعد مثلما كان

عاد حطاما كما شئتموه

لغي في الدروب

وهي عزمة وخبا بصرا لالبا

وذوي عوده

فارس الامس

ملا تخلفون من حزمة الحزن ؟

من كتلة الشوك ؟

من ومضة في المغيب ؟؟

# والشعراء الأسبان أيضاً يقفون على الأطلال

يقام : عبد اللطيف عبد الصليم

ليس للشعر موضوع يفق عنده ، ويفحص فيه ، وإلا حصرنا الحياة ذاتها في هذا النطاق فلا تخرج عنه ولا تتعدد ، وإن الصغر صورة لحدود يعبر عنها في صرونها المختلفة ، وشكلها المتباينة .

والوقوف بالأطلال ، أحد الموضوعات الأثيرة في الشعر العربي . لأن الطلول كانت تلبس المستوى في نفسه واستقراره ، لذا لم يكن غريباً أن نجس بها نفسه جيشنا عارماً فيقرر لها الأسماء الصور . وبني مؤلفه على مستهل قصيدته مقدمة طليقة . كما يسميها صديقي واستاذي الدكتور الطاهر مكي ، يبيك فيها الرسوم الدوائر في الطبيعة أمامه والشاخصة في نفسه ذكرى أسية .

إخوانهم الأندلسيين في هذا المضمار ، لكنه سبق البداية فحصب ، لأن هذا الموضوع لنديس خلاص ، أيدع فيه أهل الأندلس ويذوق المشاركة ، ربما لظاهرة المدن الحزن تلمح المرح البكاء كما يقولون ، ولدراسة هذه الظاهرة يمكن الرجوع إلى ما كتبه صديقي العلامة الدكتور الطاهر مكي في كتابه «دراسات أندلسية» .

ويفيض المؤرخون العرب والأعاجم في الحديث عن مدينة الزهراء ، وبينائها ، وعمارتها ، وكان مبلغ قول أحد المؤرخين العجم عنها أنها «فرسات» المسلمين ، بناها عبد الرحمن الناصر تخليداً لجاريته الزهراء في سطح جبل العروس بينها وبين قرطبة ثلاثة أميال تقريباً ، وجعلها نثاراً للملكي ومقر الحاشية وأرباب الدولة ، واستمر العمل فيها من عام خمسة وعشرين

والحق إن أبا نواس لم يصنع شيئاً بغيره ذاك ، جل امره أنه استبدل شيئاً بشيء آخر ، فهو تقليد في كراهية التقليد ، ولعل سيئته . البحري في إيوان كسرى نمط زاهر في الشعر العربي ، صدى لهجة ومشاعر ، ونقاء فكر وتعبير ، يقل رصيفها فيما تلمحه شعراؤنا إن إبداعاً وإن تقليداً . لأن البحري لأبس الموضوع فيما هو انشغى فيه ، فهو عربي الوجه واليد واللسان ، والإيوان كسرى ، لكن الشاعر استطاع أن يريق على الموضوع وهجا اسمياً خالداً ، يقول :

ذاك عندي . وليست الدار دارى  
بالقرب منها ، ولا الجنس جسي

وقد عرف الشعر الأندلسي موضوعاً ثيراً وحزيناً ، هو الوقوف على المدن والممالك المسكوبة . ثم سبق الخثريون

لم يكن الشاعر العربي آنذاك يتقبل نموذجاً مرسوماً ، إنما كان شيئاً يجيش به صدره ، فيلقاه على لسانه ، لكن حين فسدت الملكات ، وغلغت الصنعة على الطبع ، صار الوقوف على الطلول «طلاً مسجلاً» احتذاءً للوالين ، حتى أن الشاعر الحضري راح يبيك الأطلال الدوارس وهو لم يرها ، ويأت الأمر لدى صفار النقاد العرب واجباً مفروضاً أن تستهل القصيدة بلبكاء الطللي ، ثم يوصف المحبوبة متخلصاً منه إلى غرض القصيدة الأصلية إن كان في القصيدة غرض أصلي .

نار أبو نواس - مشعوبيته - على الوقوف بالأطلال مستبدلاً إياء بوصف الخمر - مندداً بالعرب ، مزيهاً عليهم ، ساعراً بهم .

أول حسن يبيك على رسم درس وألفها ما ضى لو كان جنس ؟

## ● من قصائد الشاعر « ريكاردو مولينا » :

### شاعر عربي

لرجال الذين يتفنون  
بلياسمين والقمير  
فورتوني اساهم  
وهوهم ، واوارهم ، ونلهم

● ●

لغرام المصنعي  
للشاه المتلججة  
والعمودية  
للجمال الذائب الرقة

● ●

وحزن  
لرغبة الهالدة  
قتلى لا يستمر جوهر لذتها  
سوى لحظة واحدة

### طلول

عظيم مصنع الحرور  
القصر النبيل جدرانها ذات الشرفات  
لاواب المعنوية ، من الازر والوروش  
ليد ان الاعظم من العظمة ذاتها  
هو رغبة القدرة التي تلهب  
باحديها العلاج الضلوع العزلاء .

● ●

جميلة القاعة المائوسة المعطرة  
من اجل الحب ،

الذبح الصليبي الموسيقى الذي ينتحب ،  
ويخفي

في زاوية خفية  
يبدا ان الاجمل من الجمال ذاته  
هو ذاك الشوق المر الذي يستيفظ

● ●

ملا بقى من الملائكة ؟

ماذا بقى من القصر ؟

ماذا بقى من السلطان ؟

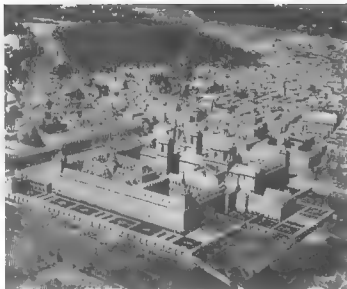
عازا بقى من الإرادة ؟

بلى رئين الحجارة ؟

بلى اسم شريف ، زائف ،

روح حزينسة .

● ●



كانت مدينة قرطبة وغيرها من مدن الأندلس الضالعة موضوعاً للشعر الأندلسي الذي اتسم بالحزن والسكاه .

وثلاثمائة الى اخر دولة الماصر وابنه الحكم  
وذلك نحواً من اربعين سنة ، غير ان هذه  
المدينة الجميلة لم تزدهر سوى ربح يسير  
من الزمن ، فقد راحمتها مدينة « الزاهرة »  
التي امتاها المنصور بن ابي عامر .

اتت على المدينة حوادث الزمن  
فتعلمت تحت الأرض الى ان بدا الحفر  
للكشف عنها في القرن الماضي او على  
التحديد عام ١٨٥٤ ، وفي عام ١٩١٠ بدأت  
الدولة الإسبانية الحفريات من جديد على  
نحو منتظم حتى يومنا .. كان « ريكاردو  
ملايكتيك بوسكو » اول من اضطلع بهذه  
الحفريات عام ١٩١٠ ، واكتشف في هذه  
الحفريات الأولى قصر الخلافة والمجلس  
العربي .

وبعد ان توفقت الاعمال بسبب الحرب  
الأهلية عادت من جديد عام ١٩٤٤ وحفقت  
نتائج باهرة في زمن محدود ، إذ اكتشفت  
قاعة عبد الرحمن الناصر الى جانب مبانى  
منحقة .

وفي عام ١٩٦٤ تلت حفائر مدينة  
الزهراء دفعة قوية من الدولة ، وفي هذا  
العام تقسم تم تنظيف مسجد الزهراء تماماً  
وتقوسه الأبدية معروفة جيداً وأوردها عدد  
من المؤرخين وكان يشرف على أعمال الحفر  
المهندس « هرناندث خمينيث » ، كما ان  
المهندس « سيليبيو بابون » مدونوا ، قام

بالمدراسات المعمارية ( اقتدت من مقال رهابيل  
كاسيجون عن حفائر مدينة زهره ،  
وتوجهة البيكون « الطيف » لمكة )

القصائد التي تاتي مترجمة بعد قده  
الكلمة هي لثلاث من الشعراء ، يملك اولهم  
شاعر مدينة الزهراء ، لأنه قرطبي اولاً ،  
وخصص ثانياً ديواناً كاملاً عنوانه  
« عراقى مدينة الزهراء » ، ويدعى باسم  
« ريكاردو مولينا » ، وترجمت له قصائد  
« شاعر عربي » ، « طول » ، « الصيف » ، « اغنية  
اندلسية » ، « السالى » ، وترجمت للشاعرة  
« خوانا كاسترو » ، قصيدة « الزهراء من عند  
الزهراء » ، وثلاثهم ترجمت له قصيدة  
« الزهراء وردة » ، وهي للشاعر « سيستيان  
كوبياس تيلرو » ، والقصائد كلها من كتاب  
خصصت صفحاته للحديث عن مدينة  
الزهراء أصدرته مديرية الثقافة في مدينة  
قرطبة ، وعنوان الكتاب « حنين وحضور  
مدينة الزهراء » ، وأرى في القصائد هذه  
نفساً اندلسياً خلفه اسلافنا الاندلسيون  
في اصحاب هذه القصائد وفي غيرهم ،  
وقد اتيت لهم ان يقرأوا الشعر العربي  
مترجماً الى الأسبانية في مطلع هذا القرن  
قام بترجمته بعض المستشرقين الأسبان  
وان كان من الملاحظ ان فيه ايضاً نسخاً  
سبيلياً غامضاً ، يشمل في تركيبه الصور  
والعبارات ، وادع حصرات الغراء في  
النهاية مع هذه القصائد .

## والشجراء الأسبان أيضا يقفون على الأصلال

من قصائد الشاعرة « خوانا  
كاسترو » :

### الزهاء من عند الزهاء

١ - الصبح :

يتقاطر الطل من الدرجس  
علامة النهر  
يتباعد جناح الضباب  
مثل الغراب  
لا مكان للتخيب حيث الأزهار  
والزنايق والرتب يبرز منها مما  
براعم حيلاتها الفائقة  
ويحترق معها الفنون الباقون ،  
مع الضوء المبعوث من الفناء ،  
فانها لا تموت وإن دمروها .

٢ - الأصيل :

جبل الغروس مئىة بالقزهر تحت جذوة  
الشمس  
ولدى قدميه تشهد الطلول بالعظمة ،  
ويلهم الله الرحمن الرحيم  
يسجد الحمام ،  
لدى من فحسب هو الزمن ، جواده  
المخضع ،  
واسراب النحل - فى يونيو القلائد - فى  
جيتة  
وذهب من الأزهار الى الخلية ،  
الأصيل مثل الجذوة ، وكذلك شقائق  
العمام ،  
والعبق مثل العقد يطوق لبوب الربيع  
السالخ  
لقد مر الزمن فحسب ،  
وبقيت الذكرى ،  
ويجثم المجد فى القراب الحورى .

تسمع شدة العصفور  
لدى بقى معى .  
هنا ، وقت الأصيل ،  
تظل السماء متشعبة بأغصان المشاعر كلها

• •

سلام البقاء  
حيلة الروح تلك تحضر فى الأصل  
قريباً من أبريل ، قريباً مئى  
قريباً ، وقريباً جداً ، هنا .



### الصيف

كان يجثم الصيف المسعد البطيء  
فى الموه بين الأزهار  
بينما تلغو الروح فى النسيم اللذيذ  
مقلعياً فى ركن قديم ، فى مملكة وادعة  
• •  
الأصيل المزهوج فى أواخر أغسطس  
كان يستريح بين الأزهار  
بينما كانت يد لفته تهدد فى الإحلام  
قيطرة المساء الخفية

• •

للجيش الخفى لهذه اللحظة الساجية  
كان ينتشر سلماً رطباً ،  
وحياة القمر الطفلة  
والنسيم فوق البهو فى الظلال .

تهوى الانحمر من سمانها الرائحة  
واحدة واحدة ، رمادا ،  
لستحال الحب ، والسطلان ، والارادة  
رمادا ، رمادا تذروه الرياح ..

### اليساقى

غماي ، ويعشق الظفا  
ضوء عميق يهدد أعمالها  
ويعاسى فوق شفاعها

• •

ماطل ان يغيبها ، الأهم  
لن تشعر بها ،  
لن يهواها إذا عابت او  
عنت حريصة ووحيدة

• •

هل لى : لماذا تقدم لنا  
الأقمار مرة والكوكوس مرة أخرى  
تحوّل حول رغباتنا دائراً  
فى لودعية ؟

اه !! أينما السالى ،  
شفاهك الوردية ، فى خلال الشوق  
لدى يبرقنا .. تاجل للورد ؟

• •

من الذى فى وسعه ان يطفء الظما الذى  
بقتلتنا .

لو كان القمر وفيها لداته ،  
قمرأ ، وشرايا ، وقمرأ ؟

### أغنية أندلسية

سحب ، وطيور ، ونجوم ،  
نمضى .. وأبقى أنا  
قريباً ، وقريباً جسداً ،  
فوق الحمود المهشم ، وعلى  
حاجر الشرفة المهشمة  
مازال الحب يهنى



ويثقل كل الريح الحمى في أوراق اللوز  
الصغيرة الواهنة . حيث تكون المياه  
مثل الفس حلو ، ومطبة الإنثب .

لا يمر سوى الزمن  
لقد مر الزمن فحسب .

إن الشاعر يعيد برؤيته صياغة العالم ،  
حجراً ، حجراً .

كلما تحت نار الأيام . وبظرائه السعيدة  
تصلح

خلل الألواس . ولعته هي الفجر .  
لقد مر الزمن فحسب .

#### ج - الليل :

من الزهراء أتذكرك بشلف .  
وانت لا تدوين ، يافرة هذا الليل -  
فك تملكين الليل ، فتترب عيوني .  
هذه الكاس من النبيذ التي تطفح زهراً  
مثل كتليك ، فتسحر عيني .  
تسحرني كتليك ، وضيقك  
وانت لا تدوين - ياربتي - حتى هذا -  
فك تتوهجين مثل النجم بل الأسد  
وهجاً معه

وانت لا تدوين - ياربتي - الآن ، حين يكون  
الليل النطفة الباردة الكبرى للهمائم  
العذبة

التي أشربها بخلايا عيوني الخائفة .  
من الزهراء أتذكرك بشلف ،  
ولما الملح يمزق حنجرتي ، فأمطرها بك ،  
ويذكراك ، ويضيقك الذهبيتين ،  
وتكتليك من الفرى العميق .

ياربتي التي لا تقبل إلا لها ، تعبرين  
مصاحبة المجد

ورؤيتك هنا :  
ها حيث الظنول تكدد النصر فوق  
الضباب  
تعلسى الأسود ، على ظلال الزمان .

من قصائد الشاعر « سيباستيان  
كوبياس فلبارو » :

#### الزهراء وردة

- ١ -

لقد ملئت الزاهير ، والياسمين ، والزنابق ،  
والسرو .

وذبلت الزهرة

وعبد المرحمن عبر الحقيق يبحث في الظلال  
عن الميقات اليلد في عمامته .

وريح القرون الطويلة غبض القدران في  
القاعة المذهبة

ونمت الجهنمية يماوش المهيبة في رفعته  
التيقية ،

وحول الجسد ، سوسية حصى أعرجاً  
وسطرق لعمري .

ومثل المهيبة فتوش مثل الحنجر الحنجر  
فوق بساط الذهب ،

والبحر تنووج ، والحكم يحلم بالكتب  
وبمناويل العروس

والمدينة الوردة تتبختر فوق سوريا  
وميرمطة وبغداد ، وفارس

والمدينة الدلفي ، والليلاب وزهرة العسل  
تزه زهرة

من الجيد إلى النفر ،  
والبلز يلحمك منطفة بالهوسج

والكرمو  
مثل عقود شتلي بين كهول الصهد

الشمس  
وابنوس جبل العروس حيث تتنظر

العروس .

- ٢ -

الأفلاك المصددة خلعت المرمر  
وحملت الألواس ، ووشى الدماس  
وطلعت شجر اللوز بقراب .

حماة للإنيبة دعى في الشرى ،  
من الأزبق الصماوي إلى الوردى

ثمه لطف من تيجان الأعمدة

والعشب الأخضر والعلاج ...

ربوة بيضاء من الكفور تنسجد من  
استبيلة إلى المغرب

من فلورسا إلى الموار ،

وزهرة إكليل الجبل تنتثر مثل ماء  
الايمن

حينما نهوى الزهراء مثقلة .

- ٣ -

لا أحد في استطاعته أن يدعق الربيع  
مادامت العصارة هاجعة في الجذور

لشي يتجدد شيب بظورها

وفي الجبل الكامل من ثبات الفار

يرغم النثر ، والسيف ، يرضع ثبات  
الشواين

والهوسج جذوره بين الجير والجص ،

والأعمدة تنفس بين الجرشف ،

والطلع الديبكي بخصوسر دواما

من شجرة زين إلى أخرى ،

ليس في استطاعة المغرب أن يلدغ  
الألواس

ولا أن يبدد شراي الشاعر ،

للخارج حبيب بالأسس ،

ولا يصل طعام الكسكي بالمسئل  
والطالب (١) .

وعلم من السوسن والخرشوف يلدئ

من الزليج والمخدع ،

في الجو المظاري تنبت بذرة الحصب  
الخلقة ،

لكن الزهراء الوردة دائماً مخسبة .

(١) نوع من النباتات من فصيلة الخلنجيات

عبد اللطيف عبد الحليم - مبريد

# الميلاد

استمعنا إليك ، يجب أن نسمع اليئا .. !  
 وإذا أيقنت أن الصوت ليس وهما ، بل  
 تأكيدات حقيقية ، وأذن فهي صادرة من عالم  
 الخفاء .. تجمعت في مكاني .. هاجمهم  
 خوف كسبح غريزي أوقف حركة جسمي  
 وعقلي .. لكنني سرعان ما تنبذت لسخرية  
 للوالب وخطوبته وألقت بنفسي : أنت سائر  
 في الموت . فلماذا .. ومن ماذا الخوف ؟  
 ياله من تراث ظليل وكثيره ذلك الذي  
 اسمه الخوف يظل يلاحقنا حتى ونحن  
 سائرون إلى قيوبرنا . ( وأزادات قبضتي  
 قوة على نفسي ) هذه هي اللحظة التي  
 بحث أن أرى فيها نفسي فوق الخوف . إن  
 الذين اختاروا الموت ، لا يصح أن يخيفهم  
 من الحياة أي شيء !

– تشكرك الله استجبت وقلت  
 ( واحسست بإسماة ود في الصوت )  
 وسأمنت قد قررت الموت ، فهي ليست مكاتبة  
 أو جريمة لو أضفت إلى عرك بضغ دقائق  
 .. تنكلم فيها .

كان القبح هو الذي يتكلم . لم تعجب .  
 لقد كنت منذ قليل اكلمه وأنجى خضرته  
 وأودعه :

– وبعيد تريد أن تنكلم ؟  
 – أنزل نعلك أولا إلى الأرض .. كي  
 تنكلم براحتك ؟

أرددت تضيئا بعثتي وقلت :  
 – لقد أصبحت لا أتكلم براحتي ، إلا إذا  
 كنت حاملة لعشي ، وأجب أن أذهب إلى  
 حافلة هامة عني ، وهي أن عهد المناقشات  
 قد انتهى من حياتي .. وشيء آخر أكثر  
 أهمية : لو كنت تفكر في اقتناعي بالعدول  
 عما أنا ذاهب إليه فالأفضل أن توفر جهدك  
 .. وشكرا على مشاعرك الراقية . لقد  
 حسمت القضية .

قال سائرا :

– حسمتك مهروب .. ليس كذلك ؟  
 الحق كان يجب أن تكون خيلا من نفسك !  
 ( استقرتني العبارة .. والهجاء )  
 – ومع الجدل ؟  
 – الهارب من الحياة يجب أن يخلج من  
 نفسه .

انطلقت متي شذكة مفهومة سائرة  
 تردد صداها في فضاء الحقول ووصلت إلى  
 سرد القصور وقلت : قديمة .. قديمة ..  
 قال بدعشة : ما هي القديمة هذه ؟  
 – نعمة الاتهام بالهروب . فلم أكن لحظة  
 اتخاذ القرار بطلا أو حتى جديا في معركة  
 لم هربت منها . إنما الحياة بالنسبة لي  
 أصبحت مزرعة عقيلة ، والنجل الحقيقي  
 كان هو ابن أبقني مستمرا على قيد الحياة  
 لا تتسلم أرواحك عن تفاصيل . لقد نكثت  
 فتبنتي طويلا وخسعت أمني : الموت الآن  
 بالنسبة لي هو الشجاعة .. وهو الشرف ..

فمنس ، ويغير وينت الأرض ، وبيا دناب  
 القبر ، وبيا عرائش النهر وبأجيا كل شيء  
 .. وداعا يا قصور الجلالية الذي يطم  
 ويصد كل عناصر الكون . فلقد حدوث أن  
 عمر .. من الدورة جاولد بكل  
 م محقق الحياض من مدره . لكن البقرة  
 بصمت .. وجد وبع .. فبرا عبي  
 لقصور .. حتى غير شرف المحاور ..  
 للناسه وصلت .. لم قهتها حين رأيت الدورة  
 نفسها فحدث حيوتها ومعناها .. أصبحت  
 فحركة تأكيد للحيات وللسكران . ليس الآن  
 اعظم من شرف الموت . وداعا لقد سمعت  
 وأصبحت في حاجة إلى الراحة العميلة ..  
 فراحلة الأبدية بجوارك أيتها الحقول .  
 وبيا أيتها الأشجار الشلهصة الهالجة  
 وتنبهت فجأة لي أنني وألف بعثتي  
 واتكلم مع عنصر لا نطق ولأنني كنت قد  
 تعودت الحديث مع الناس طويلا في الأيام  
 الأخيرة لقد جذبت نفسا عميقا وقلت  
 بحزم : هذا هو آخر الإنفاس ، وآخر الكلام  
 مع النفس ..

لقد انتهت الرحلة ؟  
 وعدلت من وضع النعلين على كتفي ،  
 وضيت مواصلا السير في اتجاه الجبر .  
 غير أنني فجأة وجدنتي أتوقف على  
 صوت ؟  
 – دافئة .. لوسمحت .

رجعت أنظر حوالى بالحد من مصدر  
 الصوت ، لكنني لم أر أثرا لإنسان لم يجرى .  
 وهم إذن ما سمعت . واندفعت مواصلا  
 للسير . غير أن نفس الصوت عاد ..  
 بغضب وحسم : قلت لك انتظر . مثلما

رايت نفسي حاملا لعشي وسائرا نحو  
 قيوبر . كنا في غشمة اليكوير ، ولا أدم  
 إيمان أو حيوان تدب على الأرض . الكل  
 في حجة النوم الأخيرة . لم أكن الصمد إلا  
 برأني أحد بعثتي ، إنني لا أعرف إلا  
 الخفاء . لكنني فصدت أن أنفذ قراري  
 بسهولة . إلا بقلبي أحد فيما اتخذت من  
 قرار !

كان سور المقام يلوح من بعيد .. هناك  
 على الضفة الأخرى من القرعة وبسط  
 لحقول .. مضيت الغذي للخطو بملات  
 وهود :

لقت نظري فجأة ، قرص الشمس  
 الذهبى وهو يبرز ويطل وليدا على الوجوه  
 ليتسعت في نفس وشدهت من قبضتي على  
 نعشي : أنتى اموت مع ميلاد يوم جديد .  
 ذلك هو المفزى العميق !

كان ضوء الشمس حادا ، لكنه غير مؤلم  
 والأفق ممتدا ورحيبا وناعم الزرقة .  
 وجول القبح المزروعة منذ وقت قريب ،  
 ما رأيها أبدا بكل هذه الخضرة الصالية  
 المزعة ، وهذا التمازج الرافض لأعواد  
 القبح مع النسيم ، وفكرت أن الطبيعة  
 تودعني بمظهر جميل . قلت شكرا أيتها  
 الحياة التي انطلقت في رحاك كل هذه  
 لسنين . شكرا .. وداعا .. فلعل رحلة  
 نهاية .. هذا هو القلق ..

كنت أود أن أقول كما يقول المحبون لحظة  
 الفراق : .. وإلى اللقاء أيها الأحباب ..  
 لكنه الفراق الإبدى هذه المرة ، والصمت  
 العميق الهادئ المريح ..  
 وداعا إذن يا حقل القمح ، وبيا استعة

وهو اعظم المواجهات :

( ندد عنه ضحكة ساخرة مستهزئة ) .  
- تتكلم عن المواجهة لم تذهب الى الموت اى حقا لتضحكى !  
قلت مستهزئا باستهزائه

- ذلك لانكم معشر المخائلات قلتم فرحتمكم فى مجرد التواجد بالحياة . يزعكم شخصي ويحكمكم آخر ، ولا نوم عليكم فانكم لا تعرفون شيئا عظيما اسمه « إرادة الحياة » .. وحين نتقدم هذه الإرادة يبقى لكم شيء اسمه « إرادة الموت » .. ان نحيا باختيارنا وارادتنا .. فإن لم .. فبإرادتنا واختيارنا نموت .. وهذا هو صميم موقفي .. افلته لتضح الآن .. ولن أزيد .. معذرة .. سلام ..

كنت قاطعا فى لهجتي فلم يعاود الحديث .. داخلني نوع من السرور .. من المؤكد انه اقتنع بكلامي .. وسوف يترك ميتى العظيمة ، ويكون من الشاعدين .. وعاودت الانطلاق ببعشي وبلاتي وبقين .. غير انى ماكدت القرب من السور حتى فوجئت برجلين يظهران بعثة ويعترضان طريقي ..

كانت هيتهمنا غريبة .. واسلمهمنا بالذات كريمة .. ونوحست من التارخ السريع لمظراتهما .. كما يريدان الاطفال لهدم وجود احد غيرنا فى المكان .. فكرت على الفور انهما لصان .. ولكن ماذا سيسرقا منى ؟ كل الاشياء تخليت عنها .. ولم يبق لى غير روحي .. وروحي فى الاخرى حالا سانخلي عنها !

غير انى فوجئت بهما يمدان الذراعهم الاربعه نحو النعش ويقولان :

- عنك ايها الرجل الصالح .. لايد انك تعبت من حمله .. تريد ان تسكب لواب مساعدتك !

ودون ان ينتظرا متى ردا ، اسكنا بالنعش من حواليه الأربع .. فطرت مترجعا بالنعش الى الخلف وصرخت فيهما : لا .. لا .. ثوابكما ان تتركنا حاملا نعشي .. لست متعيا .. اشكركما .. بدا عليهما الضيق .. تبادلا نظرة .. قال احدهما :

- فلنصحب لكنا الآن بواب المشي فى حنايتك .. وأردف الآخر ..

- ان حنايتك بلا متبقيين شيء يثير الحزن والاسى .. لم تكن فى لهجتهم ذرة صدق .. بل وازدادت ريبتي .. قلت ولهجتي يخلط فيها الغضب بالثؤوس :

- لكنى .. ومعذرة .. لا اريد ان يمضي احد فى جنايتي .. كل واحد منا يصنع حنايته كما يشاء .. التكراني وحدي لوسمحتما .. عاودا تبادل النظرات .. قال احدهما للآخر وقد كثر عن اسئلته الكريهة :

- هذا الاسلوب لا يتفق معه .. فلننته من الامر بسرعة ..

وبحركة حاسطة انحنى وجديس من لسل سيقاى .. فوقعته إلى الأرض .. صرخت واذا احصن نعشي بقوة : - لماذا تفعلان هذا ؟ ما الذى تريدانه منى ؟ - يريد هذا النعش !

لأكد الحسنى ان ايها النعش .. عليا لشيخ مسلولي .. يسرقا نعشي المولى وهامنا يريدان انحصار نعشي منى ؟ .. تعبا صدى بالكراميه ورايت رخد للهاته يدب الى صدرى لو ان هذا حدث فعلا تخنتم حياتي بهرمه .. حتى معنى لا استطيع للحفاظة عليه .. صرخت : لا .. والى لا ..

تحولت استسلمنا الى انياب .. ايها الحق ( وشهر واحد منهما مدية حادة فى وجهي وقل ) يجب ان ندرج حقيقه وضلع .. قلل الفان .. وانت واحد .. واغل .. يجب ان تسلم لورا ..

ازدبت احتسنا لنعشي : لا .. لست وحدي .. نعشي معي .. ولست بالاعزل .. نعشي هو سلاحى .. تفهمين .. نعشي هو سلاحى وسأحاربكما به !

كثرا عن ايديهما البشعة .. وفى لحظة كانت المعركة قد نشبت ، وثارت من الارض سحب الدراب .. واذا ممست بقعتي .. واذا بالنعش متين وراسخ بين قبضتي ويتر فى فمي محدثا ندبات كورباتية مخيفه .. كان لى لحظة درعا يتلقى عنى الصريات .. وفى لحظة اخرى سلاحا .. عودا .. جدعا .. يوجه الصريات .. اعطى الصريات ..

واذا اصاب كل منهما من النعش ضربة بوحشها فتصايلا ورجا يترنحان .. زغرد لى بنباشير النصر .. وبدا لى النعش لقاى كان منذ قليل دليلا للموت .. رمزاً للحياة ..

واحصست بشحنات تلتجر من داخلى وتنزالي .. كانت انفاى تتدافع ..

- اه .. لظلم استرخت عضلاتى ايها الكلب حتى تشمعت وببست .. الآن فلتدفع الدماء فى عروقي ..

والاحظت ان الزرع فى الحقل يرفق النعرة بنهقه .. فتضاغت قوتي .. وعلت صيحات الحرب .. وانأت الادم الوجشيه .. لم فى لحظة بدا لى ان قواى تلهت .. وانى على وشك السقوط الاخير يبعشي .. غير لى سمعت اعداء الزرع تصبح على .. تتججعي .. ليست اعداء الفصح لفظ .. بل اعداء القش والفرقة .. فحسب السكر .. ليس لفظ الزرع .. بل يشي ايضا .. فتيان وعراش جاموا لبشاعوا رجلا بحارب بنعشه .. لست مطلا فى مسرحية .. بل يطلا على مسرح الحياة .. رجل كل يحمل نفسه ليودع الحياة فلذا بالنعش يبر بديه سلاح يصرع به النصوص والطفة ..

ورأيت الكل يصفق لى ..

كان اللسان له سلطا على الارض بلا حراك ..

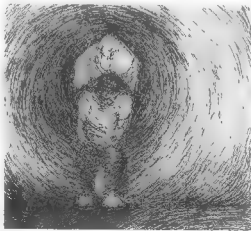
وقلت انقلب انفاى .. واسترجع ما كان ..

كان سور المدافن قريبا منى .. والنعش ملقى على الأرض ..

- لا .. ليس الآن .. واعطيت قلبي للقبور ..

ورحت اخترق الحقل .. متجها الى لمبوت ..

عبد الله الطوخى



# ديجول

## والبحث عن العظمة

يقام: محمد العزيب موسى

قال عنه الكاتب الفرنسي أندريه موريالك « أنه يشعر كما لو كان مبعوثاً من فرنسا التاريخية الى فرنسا لمعاصرة كي تتذكر كم هي عديمة تلك الدولة » !

وقال عنه الصحفي الأمريكي جورج چنر « أنه بتقاصر شخصيته فرنسا او أن روح فرنسا تتقصصه » ، فالقائد والرسالة والامة لديه واحد .  
وقال عنه أحد معارفيه « أن مشكلة الجنرال الوحيدة هي أنه ليس كائنا بشرياً !

هذا هو مفتاح شخصية ديجول .. الاحساس بالعظمة ، والبحث عنها والعمل من اجلها .. وهي حقيقة يعترف بها خصومه وانصاره على السواء وكانت مصدراً لما ناله في حياته من قدح وثناء ..



صورة مكررة للجنرال ديجول تضام انجازه  
إلى بريطانيا بعد هزيمة فرنسا سنة ١٩٤٠

في كبرياته واحساسه بذاته الى هذا الحد كان يتميز في الوقت نفسه باليساطة والتواضع ، وتروى عن رقة قلبه النواذر ، فعندما كان قائدا لقوات فرنسا الحرة بالجزائر منع الاطباء من تناول الطعام مرضى اصابه وسبحوا له فقط بشرط اللين ولكن ديجول رفض ان يشرب اقلب قائلاً انه لا يستطيع ان يشترك اطفال الحرب غذاءهم الوحيد . وعندما جاء الى الحكم عام ١٩٥٨ أبى رغم مشاغله الا ان يرد بخط يده على جميع رسائل التهنئة التي تلقاها .. وكثفت تملغ زهاء الخمسة الاف !  
وفي قمة مجده كرئيس للجمهورية ، زعيم للشعب ، وشخصية عالمية ، لم يغير

في حد ذاته لم تكن تعني ديجول كثيراً ، بل كان ما يعنيه هو القالة فرنسا من عثرتها ويا لها من عثرة تاريخية كبرى ، بدلت بانديارها في الحرب السبعينية في القرن فتسحق عشي ، وأعدت الى هزيمتها في الحرب المعظم ، ثم الى مهلتها في الحرب العالمية الثانية ، ثم الى ورطتها في حروبها الاستعمارية بالهند الصينية وشمال افريقيا والجزائر في الخمسينيات  
ديجول كان يغذى فرنسا من روحه وارادته وصموده ، اما لويس الرابع عشر فكان يتغذى على فرنسا ومجدها وترقيها ، وهذا هو الفرق بين الرجلين .  
ومن الغريب ان هذا الرجل الذي وصل

ولم تكن هذه الحليقة خالية عن الجنرال ، فقد كان يصل احياناً في تدريره لنفسه الى حد العجرفة ، فعندما سألته بعض المصار يوماً عما يفعلونه من بعده قال « عليكم ان تبحثوا عن ديجول اخر » !  
وعندما اقترح عليه البعض ان يوجه شكراً الى الامة الفرنسية لتأييدها لسياسته في الاستفتاء على مصير الجزائر رفض قائلاً .. كيف تشكر فرنسا نفسها ؟ .. !  
وكان احياناً يشير الى ذكريلته عندما كان زعيماً لحركة فرنسا الحرة قائلاً « اء .. هذا حدث عندما كنت انا فرنسا » !  
ولكن ديجول كان يختلف عن لويس الرابع عشر الذي قال « انا الدولة » فالدولة

ديجول لمط حيلته البسيطة مع زوجته « الهمة ايفون » - كما كانوا يسمونها لطيبتها وبعدها عن الاشياء - وظللت دائما معمرته المفضلة أن يجلس مع زوجته للسمر امام التلفزيون بعد أن يتمنوا قضاء مزايا سيمطا كاية أسرة متوسطة من ملايين الأسر في فرنسا

وعندما كانت سهام النقد تصوب على ديجول من كل مكان ، وعندما كان رسامو الكاريكاتير يصورونه ككديك الرومي المتفخ الاوداج أو يلبسونه تاج شارلمان أو طيلسان لويس الرابع عشر أو قبعة نابليون .. كان هو يمشي في طريقه غير عليه بهذه الحلات ، هدفه الوحيد هو تحقيق - المجازات - لفرنسا . ولم يكن يدري - ربما - أن معجزته الكبرى هي أنه استطاع أن يقود بكفاءة شعبا من أكثر شعوب استعصاء على الحكم والقيادة شعبا وعصفه ببيير دانيوس - مذكرات فرانسيس طومسون - التي ترجمها الدكتور ثروت عكاشة بالقدار بأنه « ينقسم الى ثلاثة وأربعين ملحوظا من الفرنسيين » :

#### في مواجهة الألمان

وإد شارل جوزيف ماري ديغول في نوفمبر ١٨٩٠ في أسرة من الطبقة المتوسطة اشتهرت بعدد كبير من الأسماء اللاحقة في الأدب والسياسة ، كان والده استاذاً للفلسفة والأدب الفرنسي في إحدى كليات الجيوزيت الشهيرة بباريس . وكانت مكتبته حافلة بأهم الكتب في التاريخ والأدب والأساطير وتراجم العظماء وسير القديسين . وتعود ديغول في طفولته وسهبا أن يقضي بها الساعات الطوال يحب من دخلهاها التي لا تنضب .

وكان مولد شارل بمدية - ليسل - للصناعة بإقليم الور الذي رزح تحت الاحتلال البروسي زمانا وفيه قضى طفولته قبل أن يتفك مع أسرته الى باريس ، وكثيرا ما كان الطفل يسمع والديه يتحدثان ذكريات مريرة عن الغزو البروسي وكارثة سيدان - في الحرب السبعينية حين اجتاحت جيوش الألمان أرض الوطن كالمطهر ، وإذاوا فرنسا امر هزيمة في تربيها ، وظلت هذه الصورة الرهيبة عالقة في ذهن الطفل لمدة محالما البليغة في أن يأتي يوم يكبر فيه ويقرأ لوطنه من ذل الهزيمة . وما أن أتت ديغول دراسته الثانوية حتى التحق بكلية « سان سير » العسكرية لمرقية تراوده أحلام طفولته في أن يصبح

ديجول في قمة مجده . عندما أصبح رئيسا لل شعب وتخصه عائلة



لديجول أثناء اعلانه حكومة فرنسا الحرة

جنديا يدافع عن فرنسا . وهذه الأكاديمية لسمها نابليون مونبارت وظلت مركزا متخصصا في الدراسات التاريخية ، وفيها درس شارل ديغول بالتفصيل سيرة نابليون وعصره وخطته وحروبه . وأصبح من أشد المهجيين به وجعل منه مثله الأعلى . وتخرج ديغول في كلية « سان سير » عام ١٩١٢ مرتبة ملازم ثان ، والنحى بسلاح المشاة ونقل في الخدمة العسكرية مختلف أنحاء فرنسا .

وفي سن الرابعة والعشرين أتاحت له فرصة لتحقيق حلمه القديم - أو هكذا تصور - إذ هبت رياح الحرب العظمى على فرنسا ( ١٩١٤ ) واشترك ديغول في

الحرب برتبة الملازم في الكتيبة ( ٢٢ مشاة ) تحت قيادة الكولونيل بينار . للرجل الذي شاعت المقادير أن يواجهه بعد ذلك في أعنف صراع وطني !

والتيب ديغول خلال السنتين الأوليتين للحرب شجاعة فلفلة ومقدرة عسكرية كبيرة مما نالت اليه أنظار بيتان فلقية منه ، وجرح ديغول أثناء الحرب مرتين ليعود في ساحة القتال بمجرد شفاؤه ، واشترك في جانب بينار في معركة « فردان » القلاسة التي كانت ، يطلقون عليها - المعركة للظفوة - ولكن بيتان بمعمرته العسكرية استطاع تحويل دفة النصر الى جانب الفرنسيين ، وكانت هذه المعركة أساس صد بينار وشهرته .

جرح ديغول في معركة « فردان » وألقى ليد نفسه في أسر الألمان حيث قضى لسنتين الأخيرتين من الحرب ، وقام أثناء الأسر بخمس محاولات للفرار بهدف أن يعود لواصله القتال ، وفي كل مرة كان يلبض عليه بالقرب من المعتقل ويعد أن حيث أتى لتوقع عليه العقوبات . وأخيرا عثت الهندة في ١ نوفمبر ١٩١٨ - وعاد ديغول الى فرنسا محتلفا بروحه المعنوية تعاقية ، لتقديم رغم ضعف صحته الى لخدمة العسكرية العاملة من جديد .

وكانت تنظف حرب أخرى مريرة ، ينكبها لم تكن دفاعا عن الوطن هذه المرة ، إلى عام ١٩٢١ أرسل ديغول الى ألمانيا ضمن حملة الدول العربية ضد الثورة البلشفية ، وكانت الحملة تحت قيادة الجنرال ويجان ، أحد الأسماء اللاحقة كذلك في تاريخ العسكرية الفرنسية وقد لعب أيضا دورا حاسما في حياة ديغول فيما بعد ، وحظقت القوات الفرنسية بقيادة ويجان انتصارات مفرقة على الجيش الأحمر ، ولكن ذلك لم يخل دون حملة لقلب العسكرية والفشل ، وعاد ديغول مع القوات المنسحبة يحملني شعفا واهفا بالهين فحصل على اجازة طويلة من الجيش وولد الى الراحة ليسترد صحته للظفوة .

عكف ديغول خلال فترة مقاهمه الطويلة على قراءات متعمقة في كتب التاريخ والفلسفة والأدب والفنون العسكرية ، كما أخذ يجرب موهبته القديمة في الكتابة ، تلك الموهبة التي ورثها عن أبيه وأسرت في ذات الجول الأدبية والتي سوف تحقق له نقما كبيرا في المستقبل . ولم يعد ديغول في حياة المستحزات بعد شفاؤه ، وإنما قلب في فترة ما بين الحربين بين عديد من الناصب الأكاديمية والادارية والبلدية ، فعمل محاضرا في مادة التاريخ العسكري

«سكودا» التشيكية، أمدت هذه المصانع الفوهرر بالخصائص والتكنولوجيا اللازمة لتجهيز ٤٠ فرقة مدرعة حديثة، وهكذا تحقق حلم الجنرال جودريان في إنشاء فرقة «البايزر» الألمانية الشهيرة التي وضع دييجول فكرتها الأصلية، وهكذا - لاستراتيجية القدر - كان دييجول إبا لفرقة «البايزر» مادية التي اكتسحت أراضي فرنسا ودكت مدنها، وهرغت شامتها في الزلزال !

عندما سقطت السيف

## ديجول والبحث عن العظمة

كثيراً من الجانب الآخر .. من الألمان ، فقد كان أهم ما يشغل ألمانيا هتلرية في ذلك الوقت تكوين جيش حديث قوى يستطيع أن يثار من هزيمة ١٩١٨ ، وكان الألمان مجنونين بصفة خاصة مسلح الدبليات الذي تسبب في هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى حين اخترع البريطانيون الدبابة فحاجت قبل انتهاء الحرب لفتقوا بها ميزان القتال ، كما كانوا مهتمين بشاهة سلاح جوي قوى تحت الترافيق جويرنج ، ومشغولين باقتبال الحرب الخاطفة واكتساح الخصوم . وحزن واقع كذاما دييجول - فرنسا وجيشها وحش المستعمر في يد صانده لثاني ديمر الجنرال جودريان الذي ارتكز على الفور أهميتها وتطورها المكنة : وانصبت جودريان الى خصمه دييجول وهو نكاد يهيم في ايداه وحشده بأسرار الاستراتيجية الحديثة . ضرورة التخلص من وسائل الحرب التقليدية .. من المدفعية الثابتة ، والخطافي ، والحصون ، والمعارك الصغيرة . والاعتماد بدلاً من ذلك على الدبليات والطائرات والمصفحات والمدافع الثقيلة ، وانتهاج أسلوب الهجوم المكثج للمباغت الذي لا يترك للخصم فرصة للاستعداد . ووضع جودريان كتاباً بعنوان «أدعوه نظرياته» في الحرب الحديثة والتي لم تكن أكثر من صياغة المبادئ لنظريات دييجول ، بل ان كتاب جودريان يقيم صفحات مترجمة حرفياً عن كتاب دييجول «جيش المستقبل» ولم يلبث كتاب جودريان أن أصبح اندجيبا للقوات المسلحة الألمانية ، وأهتم هتلر وكبار مساعديه كل الاهتمام بنظريات الجنرال جودريان وكانوا يسمونه «جنرال للحركات» - وفي أوائل الحرب يعتمد استلزام هتلر على مصاصي الاسلحة المشهورة في وايزر - نوشتل بالقمصا والتي تقع في قلب مركز صناعي دني بالحديد والصلب ثم استلزامه على مصانع

في أكاديمية «سان سير» ، وعين فترة ياوراً عسكرياً لثقل فردان وعمود الجيش الجنرال ميتان وكان عندئذ قائداً عاماً للقوات الفرنسية المسلحة ، وأرسل في مهمة خاصة لدراسة الأوضاع في الشرق حيث مكث ثلاث سنوات متتالاً بين حلب ودمشق وبغداد ، ووضع في هذه الفترة أول كتبه «جيش الشرق» ولقى رواجاً كبيراً ، كما عين بعد عودته من الشرق في عام ١٩٢٧ سكرتيراً عاماً للمجلس الأعلى للدفاع الوطني ، وظل يشغل هذا المنصب الهام أربع سنوات ، ثم عاود دراساته في الاستراتيجية العليا بكلية أركان الحرب ، وعين في عام ١٩٣٧ قائداً لحامية «ميتر» للطلقة على الجانب الألماني ، وظل يشغل هذا المنصب حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ .

وفي ميتر لمس دييجول بنفسه خطورة ما يجري على الجانب الألماني - من استعدادات جادة ولهذه مجبونة على التسليح ، وحاول دييجول أن يبينه مواطنيه الى مدى الخطر الألماني ، وأن يشدحهم لتجهز للاستعداد العسكري ، فوضع كتابين هما : «فرنسا وجيشها» و «جيش المستقبل» دعا فيهما الى إنشاء قوات ميكانيكية حديثة تسير منطلقات العصر ، فلم تدم الحرب كما كانت في الماضي تعتمد على شجاعة الجندي وقوته على الخصم بالسلاح الأبيض او بالأسلحة الثابتة قصيرة في صفوف الأعداء ، وانقصى الزمن الذي كان يمكن فيه لفرنسا أن تضر سلامتها بأن تلبق وراء خط ماجينو الضهير للحرب الحديثة أصبحت تعتمد كلية على الآلات والمركبات ، على الدبليات الثقيلة والقذائف والمدايع النعمية المدى ، وينبغي على فرنسا في وجه الخطر الألماني الداهم أن لا تلوانى في تسليح نفسها بأحدث الأسلحة وأن تتلجج سياسة لهجوم كبير وسيلة للدفاع .

ولكن ينشأ وطنه اعابوه اذاً صماء ، فالقيادة العسكرية تحت سيطرة ضباط تقليديين صنعوا لانفسهم أسماء لامعة واستكاثروا اليها وتخلفوا عن التطور ، والقيادة السياسية غير مدركة لحتمية الحرب التي يستعد لها الألمان وتضئ نفسها بها هتلر جيحز جيشه بطلقة ضد الاتحاد السوفيتي في الشرق بحثا عن مجابهة الحيوي ، وكانت هذه في الواقع من نظرة الحرب كله في ذلك الوقت بعد أن خرج لتوه من اتفاقية ميونيخ مكلال بالتخالد والعار . ولكن نظريات دييجول حازت اهتماماً

اجتاحت جيوش الغازي النمسا وتشيكوسلوفاكيا ومولدنا بسرعة خاطفة ، وفي أوائل مايو ١٩٤٠ أخذت القوات الألمانية تقدم عبر بلجيكا الى شمال فرنسا .. طوابير من الدبليات والمدافع والمصفحات وسيارات نقل الجنود والطائرات المحملة بالعتاد العسكري تلتحم الأراضي الفرنسية من كل اتجاه ، لاجو مشحون بالذخائر القتال الألمانية والحرق مفتوحة أمام قوات هتلر المعازية ، لا خطوط دفاع فرنسية منيعة ، ولا روح مدوية عالية ، والملاحون الفرنسيون يهيجون قراهم أمام تقدم فرق العاصفة ويمدققون في مسول لا تتنقع على باريس ليعملوا قلوب ابتهاجا وطلا يحيدهم عن غريب الغازي والجيش الذي لا يقهر . في هذه الأيام المصممة برز وجهه الجنرال دييجول صليبا مصمما على القتال حتى النصر ، كان عندئذ قائداً لحدى فرق الدبليات في شمال فرنسا ، واستطاع أن يصعد مؤلفاً في وجه الهزاة بل وأوقع بالالان المتقدمين على الأرض الفرنسية عدة هزائم تكتيكية ولكنها لم تؤثر كثيراً في مجرى الأحداث ، إذ كان دييجول يامل ان يهب الى تجذبة الجيش الفرنسي من الجنوب ليمس اللغرة بين اميين - بايوم في وجه التقدم الألماني ولكن جيش الجنوب لم يصل وركز الألمان من مسطعهم حتى اجتاحتوا مقاومة دييجول وتمكنوا من احتلال شمال فرنسا ، وأصبح الطريق مفتوحاً امامهم الى باريس .

كان يراس وزراء فرنسا في ذلك الوقت بول رينو وهو من انصار فكرة المقاومة ، واستدعى دول رينو الجنرال دييجول - وقد استرطع القوم لحياة على صدق نبؤاته - وعينه مساعداً لوزير الدفاع المارشال بيستان ، ووافق دييجول على شرط واحد ان تستمر فرنسا في القتال مهما حدث سواء على اراضيها أو من افريقيا - والامبراطورية الفرنسية فيما وراء البحار

لذا استدعى الأمر ، ووافق دول رينو على ذلك وإعطاء الموانئ الكافية . وطلب دييجول تكثيف مجهمة الدفاع عن باريس ، وكان من رايته تكريس كل القوات الميكانيكية الفرنسية للدفاع عن العاصمة لأن سقوط باريس وهى القلب العسكرى والسياسى والاقتصادى للبلاد معناه سقوط فرنسا بأسرها . ولكن الجنرال ويجان قائد الجيش لم يوافق بوجهة نظر دييجول . وبدلاً من التركيز على الدفاع عن باريس قام بتقسيم فوجيش الفرنسي إلى شرائذ متفرقة بحجة عدم المواجهة بضباب الجيش بأكمله ، ولم تستطع هذه الشرائذ الصمود فى القتال ، وإمهار الحملة الدفاعية ، ودخل الألمان باريس .

وارغم قادة الجيش بول رينو على تقديم استقالته فى محاولة منهم لتجسيم السياسيين مسئولية الهزيمة ، وخلفه المارشال بيتان - جندى فرنسا الأول - الذى طلب توقيع الهدنة مع الألمان . انقادا لباريس من التدمير ، وكانت شروط الهدنة قاسية للغاية ، ويقال ان هتلر شخصياً على التحدث على شروطه أمضاً فى الألال فرنسا ، ولكن المارشال بيتان وقع هذه الشروط صاغراً . وهذه هى الجريمة التى حوكم من أجلها فيما بعد بتهمة الخيانة العظمى على أسس أن شروط الهدنة كانت أهانة وطنية لا تقبل . كانت فرنسا حينئذ فى قمة اليأس والروح الانهزامية . ولم تكن هزيمة على هذا النحو المجهن تتجرع لضعف العسكرى . فقرر ما تعود الى افتقارها للزعامة الوطنية القادرة ، فلم يكن هناك فوش ، ولا بوانكاريه ولا كليمنصو ، وهما هو المارشال بيتان جندى فرنسا الأول ، بطل فردان قد ألقى السيف ..

كانت فرنسا لتطلع الى زعيم يستطيع ان يحمل من جديد ذلك السيف الذى ألقى فى الوحل ، ويخمس عنه الحار . وتقدم شارل دييجول كى يلتقط السيف .

## فرنسا الحرة

كان من رأى دييجول « مساعد وزير دفاع » ان تواصل فرنسا الحرب من الامبراطورية . ويبحث الزعماء الفرنسيون بالفعل تحت الحاحه الشديد مشروعا بقتل لقيادة العسكرية والحكومة الى الجزائر . ومواصلة الحرب من هناك ، وسافر بعض قادة والزعماء العسكريين بالفعل الى الجزائر لاستطلاع لهذه المهمة . ولكن حكومة بيتان المستسلمة ، وكان مقرها

فيشي ، حاربت الفكرة بلا هوادة اعتقاداً منها بان اية مقاومة فرنسية فيما وراء البحار من شأنها ان تجعل المزيين يستقون فى معاملة الشعب الفرنسى ، وقد يمترون عليه مذلة العالم !

وهكذا لم يكن امام دييجول بدا من ان يخرج عن طاعة بيتان ويقر الى بريطانيا ليواصل القتال ، ويحكى تشرشل فى مذكراته عن الحرب العالمية الثانية كيف استطاع دييجول الفرار من فرنسا رغم الرقابة المشددة التى فرضتها عليه حكومة بيتان ، فقد تظاهر دييجول بتوديع شخصية بريطانية كبيرة فى مطار باريس ، وعندما أوشكت الطائرة على الذبح قفز اليها دييجول فجأة وألقته الطائرة امام أعين رجال المخابرات الفرنسية الموهوبين .. وكان تشرشل هو واضع خطة تهريب دييجول !

ومن راديو لندن ارتفع صوت دييجول بدوى الى الثار الوطنى ومواصلة القتال .

« ايها الضباط الفرنسيون ، والجنود الفرنسيون ، والمطيارون الفرنسيون ، والمهندسون الفرنسيون .. ايها تكموا ايندلو ، جودكم للحاق بي هؤلاء الذين يصرون على مواصلة القتال ، انتم اعلمكم اينه سوف ياتي اليوم الذى يحكم فيه قوانينا ، نوات النخبة الفرنسية ، كوايتا للميكانيكية الى البر والبحر والجو ، والاشتراك مع حلفائنا .. من اعادة الحرية للعالم ، والعظمة لبلادنا .. »

« ينبغي ان يكون هناك مثل أعلى ، ينبغي ان يكون هناك امل .. ان شعله المقاومة الفرنسية سوف تسطع وتلهمه فى مكان ما »  
« ان الوطن لم يمت ، والحرب لم تنح ، ولتحيا فرنسا .. »

واصل دييجول دعوته للمستعمرات الفرنسية للانضمام الى حركة فرنسا الحرة التى جعل مقرها لندن ، فاستجاب له البعض ورفض البعض ولاه او طوقا من حكومة فيشي ، وحدث ان هاجمت البحرية قيرطانية بعض وحدات الاسطول الفرنسى الى اعالي البحار واغرقتها لتضع الألمان من الاستيلاء عليها ، وبالرغم من ان تشرشل لم يستشر دييجول ولم يبلغه بامر هذا الهجوم مقدماً إلا ان الحادث اضاء الى صورة دييجول لدى الفرنسيين ، واستلتهلته حكومة بيتان لانتظار دييجول بمظهر الخائن الذى يتأمر ضد بلاده مع الابعاجين خاصة

وقد كان عليه ان يبرر الهجوم البريطانى فى اداعاته من صوت فرنسا الحرة براديو لندن ، واصدرت حكومة بيتان قراراً بتجريد من الجنسية الفرنسية ومصادرة هلاكه من حاكمته غاياباً وحكمت عليه بالاعدام فى ٢٣ أغسطس ١٩٤٠ .

ولكن هذه الرياح المعاكسة التى واجهت حركة فرنسا الحرة الى ايمانها الأولى لم تلبث ان تحولت الى رياح مواتية فقد قرر قادة الاسطول الفرنسى فى ميناء طولون اغراق الاسطول حتى لا يقع فى ايدي الألمان ، وخلال ليلة واحدة نزلت اضعاف البحر فى ميناء طولون ٧٢ سفعة حربية فرنسية من أحدث القطع المحربة فى العالم منها بارجة كبيرة ، وبارجتان صغيرتان ، ٧ طرادات ، ٢٩ مدعة و ١٦ غواصة وعدد من زوارق الطوربيد .. لقد انحدر الاسطول الفرنسى غرباً : واستشاط هتار غصيباً لهذا الحادث فامر قواته بالتحيايل فرنسا كلها . والخضع اليها للاحتلال العسكرى الألمانى الصالح . وهذا سقطت حجة حكومة فيشي فى ان الشعبون من الألمان يحرم فرنسا من الاحتلال ، وعامت ألمانيا فى العدو الوطنى للدود للفرنسيين . وبدأ الرأى العلم الفرنسى يتجه الى تأييد حركة المقاومة السرية فى الداخل ، وحركة فرنسا الحرة فى الخارج ، ادخل ١ مارس ١٩٤٣ اختارت المقاومة السرية داخل فرنسا دييجول قائداً لحركتها فانتصر ذلك على منافسه جيرو الذى كان يتنافس على زعامة فرنسا الحرة من مقره بالجزائر . ولم يكن الفشل ضد الألمان ، وحكومة فيشي ، ومنافسه جيرو هى كل ما يشغل دييجول فى هذه المرحلة الحسنية ، بل كان عليه ان يخوض صراعاً اخر خلفته نفسه . وقد شعر دييجول اناء الحرب بمرارة جديدة تجاه حليفه القويين تشرشل وروزفلت فى حين بادله سكتين من الذهب . وبالرغم من ان تشرشل كان مثابراً حدياً عليه من روزفلت ، فهو الوحيد على الاقل الذى يمدد بالمال والسلاح ، إلا انه كان يضع نفسه فى مركز الاكبر او ملاقى من مركز الوصى على دييجول وحركته وهو وضع لم يكن يرضى دييجول الذى يريد ان يزعج لفرنسا مركزاً مساوياً لحلفائنا . وازداد الخلاف بين الرجلين عمداً ليد تشرشل فى اواخر شهور الحرب استقلال سوريا ولبنان ، فاتهمه دييجول بأنه يسعى لتصفية الامبراطورية الفرنسية فى الشرق فحربى ووزاتها . وساقى الى التمام ليجول دون واقعه فى ايدي القوات البريطانية . اما روزفلت فلم يكن يخفى استهلائته دييجول وحركته ، وقال الى قرب انتهاء

للحرب لا يعترف بالجملة الوطنية الفرنسية التي يرأسها دييجول كحكومة شرعية في المعنى . وظل لفترة طويلة يحصل التعاون مع حكومة فيشي على أمل أن تفتح له ثغرة وراء خطوط الألمان .

وقد صدر حديثاً في فرنسا كتاب بعنوان « تشرشل ودييجول » مؤلفه فرانسيوا كير سودي يلقى مزيداً من الضوء على علاقة دييجول الممتدة لحلفائه في الحرب . فترا على رؤسنا يتجلى عن قصة لقائه لأول مرة بدييجول قاتلاً لم حوله : « تقدم نحوي دييجول وهو يشد قامته الطويلة وأعلن : أنا جان دارك .. أنا كلتيصمو ! وأخذ رؤسنا دييجول بطرافة ، وكان يراه فانيا أو مغصراً أو مشروع دكتور في المستقبل . وكان يريد أن دييجول سوف يسيطر بجدارة في أية انتخابات حرة تجري في فرنسا بعد التحرير . وعلى أحسن الأحوال كان يريد طلباً مدلاً وينصح تشرشل قاتلاً : عليك أن تؤذي جرحه من الطعام !

ولكن تشرشل لم ير في دييجول شيئاً سلباً على هذا النحو ، بل كان يقدّر عزمه على مواصلة القتال تقديراً عالياً ويرى فيه « تجسيداً لرفض الهزيمة » ، ولكنه في نفس الوقت يشك في أنه « مجنون بعض الشيء » ويعترف بأن هذا الجنرال يتزانه الغربية بسبب له من المناصب أكثر مما يستحقه جميع حلفائه الآخرين « مجتمعي » ، أما دييجول فيلزم من حلفه على تشرشل كال شيد يتسارع أفق الرؤية لدى مضيقه ، ولقدرة على التحليل ، ونشاطه الذي لا يهدأ وكثيراً ما كان يصفه قائلاً : « ياله من فنان عظيم » !

وبالرغم من أن دييجول لم يكن يملك موارد كبيرة سواء من المال أو الرجال أو المعدات إلا أنه كان رائداً عن اتباع خطى جنبيه الكبيرين مصرى على تكتيك خطته الخاصة ، وكثيراً ما كان ينتقد الانجليز في مجلسه ويتهكم بهم . « هؤلاء صلفاء حرجب مع هتلر » وأتهم بخططهم للاستيلاء على المستعمرات الفرنسية فيما وراء البحار بل كان يتحدث أحياناً عن احتمال أن يصبح قوته ويذهب للحرب في صفوف ستالين !

كان همه الأكبر أن يقد لواء زعامته على كل المستعمرات الفرنسية في الخارج والمقاومة الفرنسية في الداخل . ويرغم الحلفاء على الاعتراف بفرنسا الحرة التي يمثلها كتركيب محارب لا قوة ملحقه . وكان يتصرف باعتباره الممثل الوحيد للروح الفرنسية التي لم تهزم حتى لو تعرضت تصرفاته مع الصالح العليا لحلفاءه . ولذا كان تشرشل يضيق به أحياناً وصاح في

## دييجول والبحث عن العظمة

وجهه مرة : أنت تزعم أنك فرنسا ، أنت لست فرنسا ، أنا لا أعترف بك كفرنسا ! وقال في وجهه مرة أخرى : عليك أن تعلم لصاماً أنتى لو خيرت بيتك وبين رؤسنا لما ترددت في اختيار رؤسنا !

ويؤكد كيرسودي في كتابه : تشرشل ودييجول أن تشرشل كان في أعماقه شديد كراهة لدجور ولا مع في زمانه . ولكن ما كان يصنع بصفحه المرمق وقد فص . مطع ربحه على خطه ع و بورناسى الفتح لحمه الفرس ع و

للتجور . أوها يفسى في ترويج الحبيب دى جى . على لفة الغزو الفرنسي لملح دييجول في الجزائر . وأيضاً تدمر تكيكاته على معاوييه : تحت أي طرف من الظروف لا يجب السماح للجنرال بدخول فرنسا مع قوات الفرو . وكتب أحد مساعدي تشرشل في مذكراته يقول : أن رئيس الوزراء يبلغ أحياناً في كراهيته للجنرال حد الجنون . :

وأثناء تقدم قوات الحلفاء في الأراضي الفرنسية بعد الفزول الكبير في الأسبوع الأول من شهر يونيو ١٩٤٤ علم دييجول أن نية الجنرال ايزنهاور القائد الأعلى لقوات الحلفاء تنحى إلى إقامة إدارة عسكرية فريكية في المناطق الفرنسية التي يتم تحريرها . ومعنى هذا أن فرنسا التي تتحرر من الاحتلال الألماني ستخضع للاحتلال الأمريكي . وهنا تجلت عبقرية دييجول وسرعته في التصرف ، إذ بحث فوراً ببعض أعماله حامليهم معهم تفويضات منه بتولى الشؤون الإدارية في فرنسا باسم حكومة فرنسا الحرة في المنفى . وهبط هؤلاء الرجال بالقطارات سراً في سبيل اتجاه فرنسا حيث استولوا على دور المخابرات والبلديات والأقاليم الفرنسية . وكانت كلما دخلت قوات الحلفاء مدينة فرنسية محررة وجدها تحت سيطرة رجال دييجول للزودين بتفويضاته القانونية ، وبذلك حفظ

دييجول فرنسا من أن تتحول إلى مستعمرة أمريكية يطول ثنائها الخلاف بعد الحرب . وفي ٢٠ أغسطس ١٩٤٤ وصل الجنرال دييجول إلى فرنسا ولم تكن المعركة قد حسمت بعد ، فلا تزال القوات الألمانية تحارب متلهفة ، ولا تزال باريس تحت الاحتلال الألماني ، وتولت قوات دييجول بقيادة القائد الفرنسي الشاب الجنرال « ليكير » دخول باريس وتحريرها من قبضة الألمان بعد معركة شرسة في شوارع العاصمة شارك فيها الشعب بينما كان دييجول يدير المعركة من بلدة « رامبويه » القريبة من باريس .

وفي يوم ٢٦ أغسطس دخل الجنرال دييجول باريس وقصد إلى نصب الجندي للجنرال بيميدان « ليكوال » حيث كانت جموع الفرنسيين قد خرجت عن بكرة أيتها منذ الليلة السابقة لتحية الجنرال المحرر والانتلاف حوله . وحملت الجماهير إلى كيسة « نوتردام دى بارى » عبر شارع شارل ليزييه حيث عقدت له الببقة كريس . وقالت للجمهورية الفرنسية الجديدة . وتم يكن أمام حلفائه سوى الاعتراف له بما أعترف به شعبه ..

## أعاصير السياسة

خرجت فرنسا من الحرب الهائبة كدابة دولة ضعيفة مفلكة فقدت جيشها واستولها كما فلتت كرامتها وكبريائها ، وخسر ملايين الفرنسيين أرواحهم أو صحتهم أو أموالهم ، وأصب الدمار والانهيار الصناعة الفرنسية والمركز الاقتصادي للميلاد ، وبدأت فرنسا تواجه سطناً من المذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخطيرة . وكان عليها أن تعتمد كلية على المساعدات الأمريكية التي يوفرها مشروع مارشال .

ولم يكن الانهيار الاقتصادي هو المسألة الوحيدة التي واجهتها فرنسا بعد الحرب بل كانت هناك مسألة أخرى لا تقل عفا وخطراً في عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي . إذ عادت البلاد شراذم متفرقة وضربت فيها المتناقضات والاضطرابات والخلافات . فالحى جلات الأحزاب السياسية التي عدت بمشغرات كانت هناك انقسامات عميقة أخرى بين مختلف الفئات الاجتماعية .. الكاثوليك والعهفانيين .. البرجوازيين والشيوعيين والراسميين والعلماء .. سكان المدن وأهل الريف ، وكل جماعة من هؤلاء تختلف مع الأخرى في كل شيء ابتداء من سياسة



التعليم والخدمات الاجتماعية الى السياسة الخارجية.

اما المتابع الخارجية الطاحنة فلم تكن بما يستهان به كذلك . فقد رولت فرنسا ما بعد الحرب المالية الذاتية امبراطورية جدي مفاوضات التحرير الوطني ، واخذت القنرات والحروب والقتال تتدلى في كل شبر من الامبراطورية الفرنسية المترحة ابتداء من شمال افريقيا الى الهند الصينية ومن دمشق الى سوريا الاستوائية . وظلت فرنسا امام هذه المتغيرات جميعا تتجاهل الواقع وتتصرف بوحى من اساطير عظمتها الالفة ، فتلذذ بالقتلى الهوة لتساعا بين الواقع الفرنسى والفكر الفرنسى . وترداد نغمة لذلك حدة المشاكل قلى تعامها البلاء .

هذا هو المناخ العام الذى ساد فرنسا بعد الحرب ، والذى كان على ديغول ان يتنصت بين اعاصيره توجيه دفة السفينة الفرنسية .

وعندما تولى ديغول الحكم كرئيس مؤقت لفرنسا في مرحلة ما بعد التحرير ، بدأ بصيف ١٩٤٤ ، كان المسرح السياسى سيطر عليه تقريبا الشيوعيون بحكم اهم تحملوا العبء الأكبر في حركة المقاومة البرية ضد الألمان في حين كان البرجوازيون الفرنسيون أكثر متعاطفا مع نظام المارشال بيتان المفلت ، ولم تكن اى من هاتين القوتين تلقى في الجبراء ديغول او تعتبره ممثلا لها ، وهكذا وجد ديغول نفسه - رغم التأييد الشعبى لكاسخ الذى لقيه عند دخوله باريس مظفرا - في عزلة سياسية بين الشيوعيين من جانب والبرجوازيين من جانب آخر .

ولما كان الوقت مبكرا لاجراء انتخابات عامة ، فقد اكتفى ديغول بتكوين حكومة مؤقتة يشارك فيها الشيوعيون الى جانب القوى السياسية المألوفة الاخرى وتعيين مجلس استشارى من ٢٤٨ عضوا ليعين مقام البرلمان . وركز جهوده في مقاومة لجهود الحزبى لاستكمال تحرير فرنسا ومواجهة مشاكل ما بعد الحرب ، واعترفت لدول العظمى بحكومته المؤقتة ، ومنحت فرنسا مقعدا دائما كدولة كبرى في الامم المتحدة التى يجرى اساقها ، وزار ديغول موسكو في ديسمبر ١٩٤٤ ووقع معاهدة صداقة مع ستالين .

ولكن ديغول لم يفلح ان اصطدم بشدة مع اليمين واليسار . . . فقد اصدر خلال الشهور الاولى من عام ١٩٤٥ قرارات يتنامى عدد من الحرافك والبنوك والصناعات الفرنسية بهدف احكام سيطرة الدولة على عملية التنمية الاقتصادية لازالة اثر

الحرب مما اغضب البرجوازيين واتهموه بالشيوعية . لم جرت عليه اجراءات قسطنطين التى قام بها ضد المتعاونين مع الالزى غضبا مضاعفا من جانب قطاع آخر لوى من الرأى العام يتركز اساسا فى الجيش والبوليس والادارة ، وسارغ من ان هذه الاجراءات شملت عددا ضخما من الافراد لى يصل الى ١٣٠ ألفا فى بعض القنذيرات . وعلى راسهم المارشال بيتان الذى حكم عليه بالاعدام فى يونيو ١٩٤٥ . إلا ان اليسار الفرنسى بقيادة الشيوعيين اعتبروا ان هذه الاجراءات غير كافية واتهموا ديغول بالفاشية !

وفى اكتوبر ١٩٤٥ اجريت انتخابات المجلس التأسيسى الجديد وقدم ديغول استقالته كرئيس مؤقت . واعاد المجلس انتخاب ديغول كساول رئيس دائم للجمهورية الجديدة . كان لا يزال هو القاسم المشترك الأعظم الذى يمكن ان تنلق عليه الاحزاب المتخافرة .

وهذا بدأ الصدام العنيف بين ديغول والشيوعيين . كان الحزب الشيوعى قد خرج من الانتخابات العامة كالقوى حزب على الصفحة السياسية - إذ حصل - أكثر من اى حزب آخر - على ٢٤٠ مقعدا فى البرلمان . وكان ذلك بمسك قى يده فلتاح الوقفة السياسية . اوتبرمه ان الشيوعيين لم يكونوا يعارضون على شخص ديغول بدليل انهم ساعدوا على انتخابه رئيسا للجمهورية إلا انهم كانوا يرون الحد من سلطته . او دخوله لى رئيس فخرى يراس ولا يحكم ، كما كانوا يطالبون باهم ثلاث وزارات فى حكومته الالاتية وهى الخارجية والداخلية والدفاع وعلى هذه المطالب اعترض ديغول بشدة فهو اذ يريد سلطات واسعة تمكنه من اجراء الاصلاحات اللازمة بعد التحرير ، كما اعترض ثانيا على رغبة الشيوعيين فى الانفراد بالوقفة الحلقية فى فرنسا ما بعد الحرب . وعلى هذا قدم ديغول على تقديم استقالته بعد ثلاثة ايام فقط من انتخابه رئيسا ، وقصد بنفسه الى دار الالات حيث تلقى بيانا على الامة الفرنسية اعلر فيه انه لا يعترض على ان يساهم الشيوعيون على اوسع نطاق ممكن فى جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولكنه يعترض ولا يمكن ان يسمح بان يسيطر الشيوعيون على العصايب الاساسية لسياسة فرنسا - وهى الديموقراطية والجيش والبوليس - ويحذر اذاعة البيان خرجت جماعير الشعب لفرنسى الى الشوارع لتعلن تعسفها للجنرال محذر البلاد ، ولم يقلل المجلس

تأسيسى استقلالته ، واضطر الشيوعيون الى التراجع عن مواقفهم . وهكذا عاد ديغول رئيسا للجمهورية بما يشبه البيعة لعامة او التلويف الشعبى لتنفيد سياساته . وقد علمته هذه الواقعة مارج عليه فيما بعد من اللجوء الى الجماهير مباشرة فى استفتاءات شعبية للحصول على ما يشاء من تفويضات .

ولكن ، استمرت مناورات الشيوعيين والوئى السياسية ضد الة الجمعية لوطنية . وفى يناير ١٩٤٦ لم توافق الجمعية الوطنية على الميزانية المقدمة من حكومته مما جعل ديغول يلوح باستقالته مرة اخرى اعتقادا منه بان الشعب الفرنسى سيهب الى تاييده كالحقت . ولكن الشعب لم يفعل هذه المرة . وكانت صدمة كبرى لديغول ، فاكثفى متوجيه بيان الى الامة اعلن فيه انه يرفض التناحر الحزبى المقيت ويرى من واجبه ان يتنحى .

وفى ٢٣ يناير ١٩٤٦ قرر المجلس التأسيسى تعيين رئيسه فليكس جوان رئيسا مؤقتا للجمهورية ، واخفى الجنرال ديغول من المسرح السياسى .

اجا ديغول الى العمل السياسى من خرج الحكومة ، فكان يصدر البيانات السياسية ويطلق الخطاب يدعو فيها الى اقامة دولة قوية تحكم شعبا موحدا ، ويهاجم الانقسام الحزبى ، والتناحر الفئوى ، وبالرغم من انه كان يفت الحزمية ويريد ان يظل بعيدا عن الاحزاب ، ووقى الاحزاب ، إلا انه اضطر لزاء هذا المناخ السائد فى السياسة الفرنسية الى الاعلان عن تكوين حزب سياسى له باسم -تجمع الشعب الفرنسى- فى ابريل ١٩٤٧ ، وقلزت عضوية الحزب الى المليون خلال سنة واحدة ، وقدر عدد مؤيديه بثلث الشعب الفرنسى ، وكان الاديوب الفرنسى الكبير اندريه مائرو يلازم ديغول فى نشاطه السياسى ، ويكتب له خطبه ويعظم اجتماعاته . وشن ديغول حملة واسعة النطاق ضد الحكومة والبرلمان والاحزاب ، كما أسس صحفيا اسموية اسمها «الشارة الطعنة» وتلاها باخرى اسمها تحرية الفكر، كان لها فصل كبير فى منع استقطاب الحركة الشيوعية للمثقفين الفرنسيين .

وفى انتخابات عامة اجريت فى شهر يونيو ١٩٥١ فاز حزب ديغول بأكبر عدد من المقاعد فى البرلمان ، إذ حصل على ١٨٨ مقعدا يليه الشيوعيون الذين حصلوا على ١٠٢ مقاعد ، ثم الاحزاب الاخرى باعداد متفاوتة . وكان من الممكن بسهولة ان يتولى حزب ديغول السلطة إذا ادرته احزاب الوسط ، ولكنها صحت عليه مذك ،

## ديجول والبحث عن العظمة

واستمرت بالتالى سلسلة المذاكرات الفرنسية والامرات التي اخذت مضائق البلاد في الخمسينات ، ويكفى ان نذكر انه تعاقبت على فرنسا خلال عهد الجمهورية الرابعة الذى استمر ١٣ عاما (١٩٤٥ - ١٩٥٨) ١٨ وزارة ائتلافية اى مواقع وزارة واحدة كل تسعة اشهر تقريبا سلطت جميعا لاسما لم تحذر التأييد الكافى في البرلمان . ومرة اخرى تميز ديجول ان الحزبية ليست طريقا لاستعادة عهد فرنسا ، فلفظ يده من حزبه ، وعاد الى موقفه المتفرع عن المعتدك الحزبي ، بينما اخذ الحزب بتفكت وتجرده عناصره وبقيت منه مجموعة من النواب لا يحملون من الديجولية سوى اسمها ويتصرفون كثيرهم من الجماعات السياسية في لعبة المذاكرات الحزبية والكراسى الموسيقية ، ومشتهرون بمعارضة كل شى .. وهكذا فشل ديجول تماما في اقتلاع فرنسا سياسيا بعد ان اقتنصها عسكريا ، وكان لا بد له ان ينسحب ، فالتوى في قريته الصغيرة كولومبي لي ديز ايجيلز بعيدا عن السياسة يقرأ ، ويتأمل . وكان ذلك في عام ١٩٥٥ ، ونسب الفاس لا نكتوا ، وكان هو نفسه يشرف على المظفر لولا ان ظهرت في الاسواق مذكراته عن الحرب العالمية الثانية التى عكف على كتابتها أثناء عزائه ، فدرت عليه ثروة كبيرة .

### على اكتاف الفاشية

وتاريخ الفاشية الفرنسية قديم يرجع الى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، او المتحديدا الى عام ١٩٣٤ عندما طورت حركة فاشية فرنسية تسمى «وكتا» حاولت الظفر اى الحكم باستايب موسولوى في ايطاليا ، وقد اثارت هذه الحركة الذعر على هيثولف اليمسرايين والديمقراطيين فتجمعوا تحت راية «الجهة الشعبية» التى تولدت عنها حكومة ليور بولوم عام ١٩٣٦ ، ولكن هذه الحكومة اثارت بدورها مخلف اليمسريين والمحافظين فالتحدوا في جهة تسمى «اتحاد لجان العمل الدفاعى» وكانت حركة شرعية يعترف بها القانون

وحلف الاطلمطى ، والولايات المتحدة الامريكىة ، وخيل اليها مع اتحاد اممة الجزائر الطمحت ان الخلاص يتوقف على الاطاحة بنظام الحكم المتهترى في باريس ، والاثنيان رجل قوى يستطيع ان يثبت اقدام اليمس الفرنسي ويسحق ثورة مسلمى الجزائر . ومن يكون هذا الرجل سوى ديجول بمافيته الوطنى ، وايمايه تالاميراطورية الفرنسية ، ومعارضته لنظام الجمهورية الرابعة ؟

واخيرا سبحت الفرصة يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ على ازمة وزارية مستحكمة ، إذ قام بعض جنرالات الجيش بانقلاب عسكري فى فرنسا والجزائر ، وحمل الجنرالات المتصردون زعيمهم القديم شارل ديجول من بيته الريفي في كولومبي الى ديز ايجيلز الى قصر الازوية ماريوس

وبينما كانت سيارته تقطع انطار امطار على قصر الازوية بعد انقلاب ١٣ مايو الى الشعب الفرنسي يفتش الطريق امام السيارة هائلا «لى قمر الفاشية» . وهكذا جاء الجنرال ديجول الى الحكم مرة اخرى ، فى المرة الاولى على اكتاف خير ما فى فرنسا .. حركة المقاومة الشعبية والعسكرية ضد الاحتلال النازى ، وفى المرة الثانية على اكتاف اسوا ما فى فرنسا الحركة الفاشية المعادية للتقدم ،

وانتحرر الوطنى ، واستقلال الحرائر ولكن ديجول - وهنا تكمن عظمتة - لم تدق لحظة واحدة اسبرا للفاشييين ، بل رغم مخالفتة على خطه اليمسري الوطنى الواضح سرعان ما عاد معهودا الشعب الفرنسي وينقاد له الفوضى والحرب الاهلية ، ويدلا من ان يقضى على ديموقراطية اصبح صمام الامن للحرية ويدلا من ان يسحق ثورة الحرائريين منهم الاستقلال ، ويدلا من ان يعاقب على الاسرطوطورية ما تحدى بد النار حولها الى كومونول يتبادل المصالح ، ويدلا من ان يمكن لحلف شمال الاطلمطى اسحب من الحلف ، ويدلا من ان يصبح تابعا للامريكيين وقف دند لهم ، ويدلا من ان يخضع للحركة الصهيونية اذ ان اسرائيل فى عدوان ١٩٦٧ وخربها من الاسلحة ، ويدلا من ان يرضى باعضائها الثوارون الدولى القلمن ثار عليه ورفض توارن القوتين وعمل على تحويل اوروبا الى قوة فعالة دائلة .

ولكن كيف فعل ديجول ذلك .. هذه هى عظمتة الحقيقية ، ولم يكن كل ما سبق سوى مقدمة :

محمد العزب موسى

ونكها تخفى وراءها مظلمة اريابية سرية اشتهرت باسم لاكتنول ، وحصلت على ما يدير رجال الصناعة والمعونك ومساعدتهم السخية ، وتمكنت هذه الحركة من شراء الاسلحة وتنظيم الطلما السرية بل وحاولت القيام بانقلاب مسلح فى فرنسا فبيل الحرب العالمية الثانية بمساعدة فرانكو ، ولكن المحاولة احيطت ورج برعماة الحركة الى السجر ، وعندما احتل النازيون فرنسا اطلقوا سراح المعتقلين الفاشيين الذين اصبحوا من اشد انصار حكومة بيتان ، وبعد الحرب التلى الفوضى على الكثيرين من هذه العناصر الفاشية ومعظمهم ممن كانوا يعملون فى أجهزة الادارة والشرطة ، وتمكن البعض منهم من الفرار الى الخارج ومكثت الى الجزائر وشمال افريقيا . وفى عام ١٩٤٧ تمكنت هذه العناصر الفاشية من اثناء ما يسمى «الفترة قدامى رجال البوليس» التى سجلت كجمعية قانونية تحصى مصالح جماعة قضيوة ولكنها كانت فى الواقع منظمة فاشية اريابية هدفها عزلت عمليات لتطهير ضد بقايا المتعاونين مع النازية . وفى عام ١٩٥٢ توسعت المنظمة واصبح اسمها جمعية قدامى رجال البوليس الوطنى والادارة البلدية فى فرنسا والامطار ما وراء التكتل . وضاعفت عن نشاطها وتقودها حلق (اليسج) المتصارلا يهينظرون على ائتلافى الفاشية فى اجيرة الامن افرشسية فلما فيها «الجبارت» والقدوة ، وبركيزد جهودهم فى اوساط المستوطنين الفرنسيين فى الجزائر انتظرا للحظة مواتية يفتصرون فيها على اجيرة الحكم . ولم تلبث ان احدث قوى اخرى تصب فى النهر الفاشى . وعلى راس هذه القوى عدد كبير من ضباط الجيش الفرنسي ذوي الامسول الاريسم-تفراطية والخدمة الاستعمارية والذين آلتهم وأذلتهم هزائمهم فى الحرب العالمية الثانية ، ثم فى الهند الصينية ، واخيرا فى شمال افريقيا خاصة بعد اندلاع حرب الجزائر .

والنوع معسكر الفاشية بانتضمام عنصر ثالث هو المستوطنون الفرنسيون فى اجزائر ، هؤلاء الذين يسمون باصحاب الالام السواء ويتميزون بعقلية سطحية وغربة سياسى عنيد وروما بد نمومة انظرهم على احتلال الجنس العربى ، وقد شعروا بالانزعاج البالغ من الثورة الجزائرية واخذوا يملكون حكام باريس بسحلها بدون هودة ، وهم الذين تجمعوا بعد ذلك مع عناصر عسكرية فى منظمة ايجيس السرى .

هذه القوى تشكلت جميعا فى معسكر واحد يلقى التأييد والمعاطف من جهات قوية كثيرة ، من الكنيسة الكاثوليكية ،

# وجهان لعملة واحدة!

شعر: عبد المنعم عواد يوسف

٢ - التناسل

١ - النكسوان

تسال : هل تعرفه حقا ؟

اعرف ؟! إسمع هذا

كان صديقي يوما من ذات الأيام

كانت تجسمن الصلابة ، تتوحد فينا إشراقا

احلى افئدة الاخلام

كنا اكثر من اخوين

ولكم كنا نقتسم خبر الاخلاص ويلج الوء ..

نتسلى اكواف الفرحة في ايام ادبر عنها الفرح

نغرس بذر وذاك في بستان القلب

نسقى الشجر الطليح ماء الصفو

يُزهو ودا ، يثمر حبا ..

ما اروع عطر الاحباب !

حبر مصحح نفس المرء ، ففتنحش الاعماق ..

نسبح في دور الاشراف

تنب الفرحة من عبق الاحداق

هذا كان ..

— كان ؟! ماذا تقيص ؟ ..

قوما عاد الوء الآن ؟

— اسمع قلبي : نحن نعيش برمن الجذب ..

نخل من ان يثبت يوما نمتة حب ..

نخل من ان يثمر يوما حبة صفو ..

نخل من ان يطلع يوما رهرة وء

هذا الصاحب نسل صالح

من اصلا ب زمان طليح

لا تنبت اشجار العلقم إلا العلقم

هل يخرج فرد من جلده ؟

تسال : كيف اذر تكبه ؟

لا وباني

لا معذرة ، ابدأ ابدأ ما ابكية

لا ابكي فيه الانسان

لكن ابكي عهدا كان

حبا اينح ذات زمان

— اما الآن ؟

— هذا زمن الجذب ، اجل ، زمن النسيان ..

تسال : هل تعرفه حقا ؟

— حقا ؟! إسمع هذا .

كان صبياً من ابناي

كان نبينا يطلع زخوا ذات زمان ..

كم استبقت عليه ظلالى ساعة كان صغيرا يحبو

في بستانى

كم ذا اغدقت عليه الصلابة من ينبوع حناي

اسبح عنه الحبر ، واخجبه عنه الريح ، واحميه

اعاصير الأيام

يملا قلبك زخوا ان يحضن بستانك نبنا غضا ..

يشرب ماء الحكمة من ينبوع صفا ،

يكر ، يزهو ، يمدد سلفا وفروعا

— اما الآن ؟

— حقا حقا .. اما الآن ..

ياقتاريلي الا زمان !

ماذا تصنع حين ترى الاشواك محر الرهر ،

تجر اول من غرس البينة ذات زمان ،

ماذا تملك إلا ان يلكك القهر ؟

ان تقوس في يوم نبنا .. املا خلوا ،

نودج غرسك رجح الارض ، وتبقى ترطب ما يطلعه غرسك

يطلع زخرا ،

يثمر خيرا ،

ينشر عطرا ،

ينهج نفسا ،

يشهد قلبا ..

لكن ان يلكك الشوك

يبرز من بين الاوراق

يجرح كفا ذات زمان ،

منحت هذا الغرس حياقه ،

شئ عر ،

مثل مرارة هذا الثمر الطليح من بين الاشواك

وتجس لتساكني الآن : هل تعرفه ؟

لنا لا اعرف إلا ان مرارة كل المتبلورات تعلقم حنقى .



## الفنان الفرنسي رينوار جمال المرأة في عصر هذا الفنان



الفنان الفرنسي رينوار

● اللون الأسود عند رينوار هو ملك الألوان جميعا ، والدارس لفنه يجد ان الأسود يقوم بدور ( التعريف بالتضاد ) ، فهو يحصر النظر لتأكيد معنى حسي يريد الفنان أن يبرزه ، وفي هذه اللوحة ، يقوم للون الأسود مع الأبيض بتناغم موسيقي مثير ، ولذلك وصف النقاد هذه اللوحة بأنها معزوفة لموزار تتكون الحانها ولغناها من ألوان راقصة على سطح اللوحة الخلدنة !

● اما قيمة الفنان ونوره القيادي في الفن الحديث ، فهذا مجال رحب آخر ، وكلني انه كان نقطة التحول التاريخية فاطلق الابداع من عقل التقليد المتوارثة ونقطة البدء للحركات التحريرية في الفن الحديث !

ومن اقواله الشهيرة التي شتم عن نظريته الأملنة وشاعريته المرفهة :  
مهما كان الموضوع الذي يصوره الفنان، يجب أن تكون الصورة شيئا جميلا ومبهجا !

جمال قطب

ولنتفح والترقى .. تلك التهنؤات التي كلفت نديم (الفرس الجميل لهذا العصر) الذي عاشت الحياة الأوروبية عامة والفرنسية بخاصة في تلك الحقبة الوردية ، حتى عصفت بها الحرب العالمية الأولى في أوائل القرن العشرين !

● وقد ركز رينوار على المرأة في اللوحة وجعلها مركز الضوء ومحور اهتمام المشاهد ، فوجهها الساحر وجسدها الممشوق وملابسها المترفة ، تبدو جميعها بكلفة من الورد اليلينة الندية .. ولكن يعمق هذا الاحساس عند التأمل لهذه اللوحة الخلدنة ، التي بالورد لكي يزين بها المرأة في شعرها وصدرها ، وجعل الوجه الوانق الحالم ، يبدو كاجمل وردة تتوسط الباقة الرائعة وهذه الفتاة هي ( نيتي لوبيز ) المرأة التي كانت صديقة رينوار ونموذجه المفضل في تلك الوقت . وقد هجرته بعد ان احبت ممثلا ناشئا وتزوجته .

اما الرجل في خلفية اللوحة ، فهو شقيق رينوار الأصغر (إدموند) الذي كان يعتبر رينوار مثله الأعلى ويكن له الحب العميق .

كان رينوار يؤمن بان الجمال والسعادة صفوان لا يفترقان . وقد قيل لرينوار يوما : عندما تنفذ عينك من مكان الجمال وتعثر عليه فهذا يعني انه مقدمة لابداع جديد وامل في سعادة قادمة ستتحقق .

ورد رينوار قائلا وكأنه يسطر دستور العمل الفني رسالته الخلدنة : يكلي ان يكون الجمال موجودا ، يعطر الأجواء من حولنا ، كلورود والرياحين ، يكلي ان ننظر اليها في أوج جمالها وازدهارها ، وليس من الضروري ان نلفظها ونستحوذ عليها وحده ! المهم ان نرى الجمال لحسب !

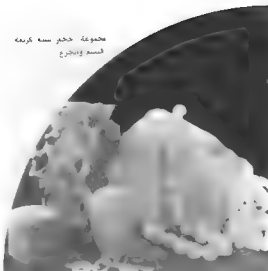
كانت لسانته العبقريّة تتدفق بالعطاء الأمل الملهم ، وهو واحد من فناني التاريخ العظام الذين جسّدوا فكرة المرأة في شاعرية سلمية توحي باحترام وتمجيد هذا الجمال في غير ابتذال أو إثارة تنحرف بالشاعر أو تنحدر بالقيم الوجدانية النبيلة .

وهذه اللوحة هي نموذج مجسم للجمال المتلوي في عصر رينوار (النصف الثاني من القرن التاسع عشر) : الإشراق والنفقة والصحة والتأنق والبذخة

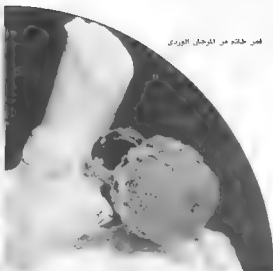


في المسرح .. للفتان الفرنسي رينوار (١٨٤١ - ١٩١٩) .

مجموعة حجر سمه كريمه  
قسم والتجزع



قسم حلقه من الحرجل الوردي



حجر حله الكهرمان ( الكهوب )



قسم من علقه مكون من الزمرد  
ولياقوت الوردي اصناف

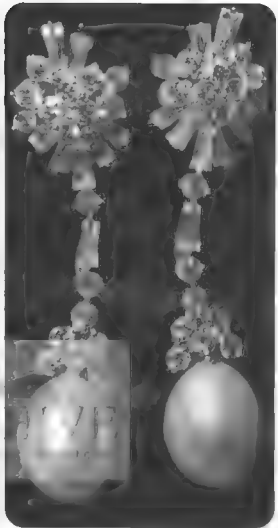
# الأحجار الكريمة

بقام : نجلاء العنزي

هل تصدق ان في الطبيعة اكثر من الهى نوع من المعادن ، من بينها ماثنا نوع فقط تابعة للأحجار الكريمة ؟  
إن هذه الأنواع النادرة من الحجارة المعدنية لها خواص فيزيائية تميزها عن غيرها من الأحجار ، وهذه  
المميزات هي التي اعطتها قيمة كبيرة دفعت الإنسان منذ القدم لإستخدامها كحليّة أو لتزصيع الحلى بها :  
ولكن ترى ما هي أهم المميزات التي تجعل للأحجار الكريمة حادبة خاصة عند الناس وسحرا فوق الوصف ؟



قلع من الزمرد ( الأخضر ) والملاط ( الأحمر ) والإلماس ( أبيض )



زنج القطر من اللؤلؤ الطبيعي لمرصادي اللون ( لعادن ) والإلماس

التي تعنى النقش على الحجارة الكريمة أو الحجارة المنقوشة بختم أو بنقش غائر أو بارز ، ثم صارت اصطلاحاً يطلق على الحجارة المعدنية المقطوعة والمنشطرة والمصقولة ، ثم توسع وصار يشمل بعض المواد ذات الأصل العضوي كالفوليز والمرجان والعنبر ؛

#### الحكايات القديمة

وقد استخدم الإنسان الحجارة لصنع الآلهة وأدواته وأسلحته منذ فجر التاريخ واليهما ينسب عصره ، المسمى بالعصر الحجري ، وكان حجر الصوان أكثرها شيوعاً إلى جانب مواد أخرى كالعظام

#### جواهر البحر

وقبل أن نتحدث عن حكاية الأحجار الكريمة وتاريخها عبر القرون والأزمان ، لابد أن نتوقف قليلاً عند اصطلاح الأحجار الكريمة ، ففي اللغة العربية تسمى الأحجار الكريمة بالجواهر ، ومفرداه جواهر ، وهي كما تذكر معاجم اللغة العربية ، لفظة فارسية معربة ، أطلقها العرب على ما يستخرج من البحر حلية كالفوليز والمرجان وما يوازيه في النفاسة من الحجارة كاليفاقوت والزمرد .. أما في اللغة الإنجليزية فإن مصطلح جواهر GEMS مشتق من الكلمة اللاتينية GEMMA

إن أهم ما يميز الأحجار الكريمة عن غيرها : ثوبها الجذاب ، وبريقها اللامع ، ولعابها واشعاعها ، وصلابتها العالية ، وخفة وسهولة حملها ، وأخيراً - بالطبع - ندرتها ؛

وليس ضروريا أن تتوفر كافة هذه المميزات في حجر واحد ، ولكن يكفي أن تكون هناك خاصية واحدة أو اثنتان من هذه المميزات حتى يطلق على المعدن اسم : الأحجار الكريمة ؛

والعريف أن الماس يتصدر قائمة الأحجار الكريمة ، يليه الياقوت والزمرد ، فهذه لعادن - بالذات - تحتوي على معظم خواص الحجر الكريم ؛

## سَرَجَاقِيَّة الإحجار الكريمة

واقوعه اضافة إلى المعادن .

وفي الألف الرابع قبل الميلاد عند بروغ الحضارات القديمة ، حصل تطور كبير على استخدام الحجارة بسبب اكتشاف بعض الأحجار الغير عادية ، حيث استخدمت الحجارة لبرية اضافة للأغراض الأخرى ، وذلك واضح في حضارة وادي الرافدين والنمذ والصين ومصر ، حيث طمعت بالحلى وصنعت منها الاختام أو الأديعة والفلاند ، سينية ، كما تميزت كل حضارة بأسلوب معين في استخدام الأحجار الكريمة ، فمثلا تميزت الحضارة السومرية ( العراق القديم ، وادي الرافدين ) بالحجر على الحجارة والمعادن واستخدام الحجارة الكريمة للتطعيم التماثيل والحلى خاصة اللازورد ، بينما اشتهرت الصين بالحجر على الحجارة الكريمة خاصة اليشم ، أما الهند فقد امتازت بقطع وشطف وصلق مختلف الحجرة الكريمة اضافة الى استخدامها موفرة في تطعيم الحلى التي كانت وفرة في حضارة وادي الهند القديمة ، كما بلغت صناعة الحلى والتطعيم بالأحجار الكريمة في الحضارة المصرية القديمة ، القصبة ، فقد استخدمت بوفرة ، حتى دخلت مختلف أوجه الحياة اليومية ، إضافة إلى البلاط الملكي ومعابد الكهنة . وكذلك كانت الحضارة الأوربية والرومانية التي تلتها قد اشتهرت بفننهن

إذا ما افتناه فإنه يجلب له الثروة والحظ السعيد .

- والأشهر الميلادية هي .
- يدايير - النجارتيت .
- فيرايير - الجمشت .
- مارس - حجر الدم .
- ابريل - الماس .
- مايو - الزمرد .
- يونيو - اللؤلؤ - حجر القمر .
- يوليو - الباقوت .
- أغسطس - الساردونيكس .
- سبتمبر - السفير .
- نوفمبر - الكرو .
- ديسمبر - الفيروز

### جواهر صناعية

ونظرا للمميزات الفيزيائية التي امتازت بها الأحجار الكريمة فقد أدى ذلك إلى ارتفاع اهتمامها وكثرة الطلب عليها ودرتها لذلك حاول الإنسان ومنذ القدم على تقليدها ، ولكن لم ينتج إلا في العصر الحديث بسبب الثورة الصناعية الحديثة حيث نجح في صنع جواهر نفيسة في العامل والمختبرات مطريقتين :

#### ● جواهر اصطناعية .

وهي حجارة كريمة مصنعة . أي أن الإنسان قام بصنعها وهي غير موجودة في الطبيعة تقليداً للحجارة الكريمة الطبيعية وهي تحمل كل صفات الحجر الكريم الكيميائي وبعض الصفات الفيزيائية التي صنعتها الطبيعة خاصة الإناس والسفير والياقوت والزمرد وهي الجواهر النفيسة العالية القيمة مما يسر للطبقات المتوسطة اقتضاها هذا ولم تصنع احجار كريمة ملادة تجاريا لا بعد مبرحا .

#### ● الأحجار الكريمة المقلدة :

وهي حجارة لها الشكل العام للأحجار الكريمة لكنها لا تحمّل الخواص الفيزيائية ( الطبيعية ) للحجر الكريم الطبيعي والاصطناعي منه ، فمثلا يصنع من الخزف أو الزجاج أو البلاستيك انواع كثيرة من الأحجار الكريمة الشائعة مثل العقيق والمرجان والفيروز والكهرمان . الخ

وكانت الأحجار الكريمة مد القدم ثودي عريض اولهما تجميلي وتسايعا اقتصادي حيث تعتبر رصيدا ماليا لمختلف الأغراض في الحرب أو في السلم . كما كانت مطهرا من مظاهر القوة . أما في العصر الحديث اضافة إلى أثرية فقد دخلت الأحجار الكريمة في مجال صناعات خاصة الذرة والالكترونيات والتكمبيوتر والأدوات الكهربائية والمغناطيسية وذلك بسبب الخواص الفيزيائية الفائقة التي تملكها .

أما الأحجار الكريمة القديمة التي كانت منتشرة في العالم فقد أصبحت تحفا تمثل ماضيا عريقا وثروة لا تقدر بثمن فقد وصغت داخل خزائن في متاحف يشاهدها الماس فيها مرما لجده وتراه البلبه كما أنها تعرض أسلوب صناعتها وأن التطعيم والتزيين بها . والمعرض منها مازال يستخدم في مناسبات خاصة كمجوهرات الفخ البيروني .

وكنتا نعرف ان هناك مجموعات كبيرة استخدمت فيها أكبر الأحجار الكريمة النفيسة وهي :

- مجوهرات الفخ البيروني
- المجوهرات النفيسة
- مجوهرات الماس الزمرد
- مجوهرات روف
- مجوهرات السلاطين

استعملوا تركيا .

● مجموعات معاصرة بين المتاحف العالمية لآثار والتاريخ الطبيعي وحيولوجيا في بريطانيا ( المتحف البريطاني ومتحف مكتوريا ( البورت ) ، والولايات المتحدة الأمريكية ( في متاحف نيويورك وسنكاغو وواشنطن )

### المعتقدات والأساطير

ومد القدم لمعصرو رنعت الأحجار كريمة بمعتقدات واساطير نسجت حولها بسبب خواصها الفيزيائية كالتلمع والذرة واللون ، فمنها ما استخدم كطسم أو تعويذة لدفع أسخطر أو لجلب الحظ أو القوة أو النصر ، وقد ورثنا في العصر الحديث بعض هذه المعتقدات والتي لشاعها تاجر الحلى والمجوهرات ، ومن هذه المعتقدات التي نذكرها التوراة من أن لكل شهر حجرا كريما معناه وأن كل مولود في ذلك الشهر له حجره الذي يرتطم بحياته والذي



## تصنيف الأحجار الكريمة

هذا وتلعب دائرة المعرف الميراثية للأحجار الكريمة التي:

- أحجار شبيهة أو جواهر شبيهة ،
- أحجار شبه كريمة .
- ولكن يمكن تقسيم الأحجار الكريمة
- مكتسبة من:

- الجواهر الطبيعية :
- وهي الأحجار الكريمة التي تحمل كل صفات الحجر الكريم أو معظمها مما يجعلها أعلى بقلية الأحجار الكريمة قيمة وندرة وتشمل :
- الاساس والزهر ، الباليوت واللؤلؤ ( تجوز لأنه من اصل عضوي حيواني )
- الأحجار الكريمة المصنعة :
- وتأتي بالدرجة الثانية في قيمتها وخواصها الفيزيائية وهي أوسع انتشارا وأكثر استخداما وتشمل الخفاف ، ومنه الجوز .. والبليور ، ومنه البندور الصخري واليشب .. والحامش ، وفيه عين النهر .. والفليور واللازورد والزيبريد
- الأحجار الكريمة ذات الأصل العضوي .
- وهي الأحجار الكريمة التي تتكون من اصل حيواني عضوي وتكون قيمتها متزاوجة بين الجواهر والأحجار الكريمة المصنعة وهي : اللؤلؤ والمرجل والعنبر ( الكهرمان ) ، والعاج واليشب
- الأحجار شبه الكريمة :
- وهي الأحجار التي تحتوي على أقل الخواص الفيزيائية التي يجعلها الحجر الكريم وتستخدم لاختلاف الأغراض إضافة إلى الحلى ، كالادوية والصناعة أو الأواني أو تحف الزينة
- اما الأحجار الكريمة ذات الأصل العضوي ، فيقصد بها الأحجار والجواهر المتكونة من اصل حيواني وليس تزيينا صوريا ، ويأتي اللؤلؤ على رأس قائمة الأحجار الكريمة ذات الأصل العضوي .

## استخراج المرجان

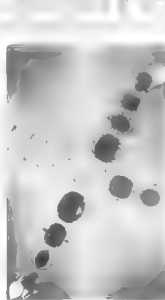
والمرجان - بالذات - كما عرفنا من الأحجار الكريمة ذات الأصل العضوي ، ولغة المرجان عند العرب كانت تنطلق على الزائره أي اللؤلؤ التي ، ثم صار يطلق اسم المرجان فيما بعد على العروق الحجر التي تنطلق من البحر وتتخذ منها الحلى .

اما علماء الأحجار الكريمة من القدماء فيسمونه السندس ، على وزن اسكر أو السمر وهو باليونانية فلينيون ، وسعدية دوحه ويذكر ان السندس اليوناني من اليونان وان من اسمائه ( اللؤلؤ ) . وقد عرفه الأروبيون باسم كورال .

وتقول المصادر الحديثة ان المرجان هياكل

لحيوانات بحرية صغيرة وتركيبه الكيمياء لا يختلف عن تركيب اللؤلؤ وهو حجر الكلس (كربونات الكالسيوم) . وبعض المواد المروية ويسمى المرجان الأسود منه مايسر ويكون شفافا اما الشائع منه فهو الأحمر والوردي والأبيض ويستخرج من البحر الأبيض المتوسط من تونس والجزائر ومراكش وساردينيا وكورسكا وفرنسا وملاوي ومن الخليج العربي يستخرج الأسود الشفاف (اليسر) ويستخرج كذلك من استراليا .

وتبلغ صلابته ٣,٥ ووزنه النوعي يتراوح ما بين ٢,٦ - ٢,٧ . ويوجد في المياه المتوسطة العمق ويوجد خاصة لاستخراجه حيث يتخذون لهم شباكاً من قف مثقبة بالرماس يبلون على شجر لارجان ويندبون الشبكة حول الشجرة حتى تلتف بها فيجذبونها حتى تنقل . ثم يخرج من الماء أبيض ليثا فلذا ما جف أحمر وتزيت اصوله وهي (السند) وتعمل المصاصة قطعاً كشار وصعارة على قدر العلف ثم تحك على رخامة فيفقد لونه ويحس ويثقب بالحديد اللؤلؤ . ومن خواص المرجان - أجوده - ما غلب جرمه واستقرت قيمته واستندت كرمته ويقيم من السود . - ريمه - ما زاد الر المنفص - الر في البحر في البحر لا يند .



مجموعة فصوص من الأحجار الكريمة الثمينة كرمز والباليوت والسفير (الزرق) والأفيس

.. إذا التي هي الدهن القوي حمرة وتشرق لونه . وإذا أريد الكتابة عليه جعل على جميع الخضر شمع وأخذ مواضع النقش فقط ويكتب عليه بادرة حتى يتكثف الشمع من موضع الكتابة لا غير ، ثم يلف في خل حافق لمدة يوم وأيلة ثم يرفع ويترال عنه الشمع فيصبح موضع الكتابة وقد استحال إلى لون أبيض وبقيده الفص على حله لم يتغير .

## العنبر واليشم

ومن بين الأحجار الكريمة ذات الأصل العضوي هناك أيضا الكهر (العنبر) . واسمه بالرومية (الطروقي) أو الكونزون وتعني الكهرمان أو الكهرمان . ويسمى بالبريانية (دفا) . لما كلمة أمير الإنكليزية لمناخودة من الكلمة العربية . عنبر . وإنما هو صمغ الكهر (حجر صمغي) . وتذكر الموسوعة البريطانية ان الكهر أو الكهرمان صمغ لانتجار صمغية وجدت عند عصور ما قبل التاريخ ، وهو أصغر اللون مغفوق برور لرض فيتحول إلى رمي وقد يحتوي داخله سمرات ذات ملمس دهنى تتجمع داخله شدة شامه إذا ما نك ، وأجوده الرومي صمغ يجذب الشح والبرش والقراب معد حكة لمعشر وهو من أصل السندروس . ويصهر العنبر عند درجة ٢٨٠ م ويلين عند تسخينه . وتبلغ صلابته ٢ - ٢,٥ اما وزنه النوعي فيبلغ ١,٦ . وموطنه الساحل الجنوبي لبحر المتوسط مدينة كوين بيرك بالمغربا الديقراطية . ورومانا وصقلية وبورما .

اما اليشم في معظم أقدامه محترق في مهة تجارة الجواهر لم يعرفوه ، وقد سمي (حجر الغلة) واعتبره الصينيون من انفس الأحجار ويبحث على هيئة تماثيل جميلة لكنه يستعمل للحلى وصنعت منه فؤوس وريوس سهام وخرايب لأنه حليف النمر . وتذكر المصادر الحديثة انه يتكون من معدنين متقاربن في المظهر هما الفانرايت والجديس ، ويولف المراتب معظمه وتتراوح ألوانه ما بين الخضرة الفاتحة والصفاء والحمرة أو الزرقه وهو مصف شفاف أو معتم . ويتكون من سيلكات الصوديوم والألمنيوم أو المغنسيوم والحديد مع سيلكات الصوديوم .

اما موطنه فهي الصين وتركستان وآسكا وبوريوليد وشمال دورما والتبت والمكسيك وأمريكا الجنوبية .

وهنا لابد من النقل إلى الحديث عن الأحجار الثمينة التي تأتي بدرجة الثانية بعد الجواهر الثمينة ، وهذا يحتاج إلى بحث آخر ، موعداً معه في الأعداد القادمة .

## نجلاء العزى

يشهد حصارا وتطورات ، بل وحروب وسلام وليس له من هده الدنيا وما فيها إلا العشر ليسير من الطعام والشراب . الذي هو في غلته قتل من اعتاب بريّة كانت أو بحريّة وأحيان حشرات صغيرة شاردة تتناولها تلك الزواحف كغذاء لها فتجذب الزرع والصرع شربها . وهي أيضا لا تخلو من المفع فعضها طيب اللحم شهي اللذيذ . وهي مدرك لا تسلم مما نحن البشر . فقد تلقنا في الحدث عما لا وطاف به ما خلق الله من كائنات ، حتى تلك السلاخف والسحالي التي هي موضوعنا في هذا اللقاء .

لرؤا حاف التي استطاعت بمرغم من مساهمة تكويها وبفضل ما وهبها الله من معدرات لكل نوع على حده وبم يتألم مع وجودها في كل زمان ومكان . أن نرحب عبر مئات الملايين من السنين مخالفت على أنواعها . بنسر هما وهذا . منها الصل ومنها المانع . منها السلام وغير السلام . وحتى السلام منها ربما كانت من سمومها المائعة نفع ! ومن الزواحف أيضا من يعيش بمضغ سين . ومنها من يبلغ سنّا عمره عمر البشر . ومنها من يشهد ميلاد أجيال وأجيال ، تبليغ من العمر قرونا عدة وهو ثلث لا يشعر والعام من حوله

مع مسيرة كائنات حية بدأت الملوأ بعد مئات الملايين من الأعوام زاحفة عبر التاريخ . وقبل أن يجيء الإنسان ويعرف للظروأ عدد ، ويهداية الخلق سبحانه وتعالى علم الإنسان ما لم يعلم ، استطاع علماء الطبيعة والحيولوجيا والحفريات والوراثية والتاريخ القديم أن يبرسموا للتاريخ خلوط عريضة للحياة ، كيف بدأت ، وكيف سارت قبل أن يعا الإنسان بقدمه سطح الأرض ، ذلك بمفصل ما تركته أسلاف الكائنات الحية من حفريات هي صفحات للتاريخ نفسه قبل أن يبدأ . وقد انتباه الجميع تلك الكائنات الحية من

## عالم الزواحف الخفي

ARCHIVE  
http://www.yahya7.com

نوع من السحالي الأربعة  
لصحاري التي تستخدم  
برورا خاصا فوق دلتها في  
الدفاع عن نفسها

زواحف تعالج المرضى ..  
وأخرى تعطي الحيونة العجائز

بقام: د. محمد لغباشي ربيع

ومن أهم ما يميز اجسام السلاحف ايضا وجود صفائح عظمية تكون عليه تخطيط بمنطقة الجذع بها ست فتحات ، تخرج منها الراس والذنب والطرفان الاماميان والطرفان الخلفيان ويحكر للحيوان ان يسحب اطرافه او راسه او ذنبه الى داخل العذبة عندما يكون في حلك سكون او عندما يشعر بعدم الامان فالاعداء كالثور كالخرسان وحيوان ابو مندر والخرنوب وحتى الانسان !

#### أخطار الحياة

وتصنف جميع انواع السلاحف البحرية منها والبحرية ايضا الياس جويلد ذلك على ان السلاحف نباتات اصلا على اليابس ثم تحول لبعض منها لكون مائي المعيشة

والسلاحف اكثر ما تكون عرضة للمخاطر قنّاء وجودها داخل البيض او بعد فقسها مباشرة ، إذ ان العذبة العظمية في بدء حياتها تكون لينة وضعيفة وترداه صلابة في السنين الأولى من العمر لتصبح بعد ذلك قادرة على حماية الحيوان ، حتى ان الصلحفة اذا اجتازت المسير الأولى من حياتها استطاعت ان تعيش من العمر ما لا يستطيع غيرها من الطيور او الثدييات ان يعيشه !

ومن مميزات بعض انواع السلاحف ان لها القدرة على وضع البيض مخضب لمدة ثلاثة او ربعة سنوات بعد « سفك » واحد كما هو الحال في سلحفاة الصندوق !

والسلاحف الارضية تعيش على اليابس وفيها صدفة مقوسة ورجلان خلفيتان قويتان ، والسلاحف الافريقية منها له صدفة مرنة تمكنها من ان تدخل جسمها تحت الصخور !

ويوجد من السلاحف الارضية اربعون نوعا تعيش في المناطق الدافئة من العالم ، وبعض هذا النوع اصبح نادرا الآن ، وذلك لان الانسان ياكل لحومها والآن القنبلة قست على كمائنات التي تعيش عليها . ويوجد انواع صغيرة منها يهاجمها النعس ويقومون بترميمها داخل المنازل كحيوانات زينة !

#### شهر السلاحف

ومن السلاحف الشهيرة سلحفاة جوف التي تعيش في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية .. والسلحفاة الارضية العملاقة التي تقطن جزر المحيط الهندي وهي في طريقها للانقراض ، ذلك لانها تعتمد طعاما طازجا دائما وبفضلها في يرتدون الجوارح فيجتاحون بها في مساهم قترات طويلة بلا غذاء دون ان تموت لتكون طعاما طازجا لهم ، وهي تبلغ احيانا المتر

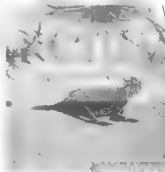
#### الانواع الباقية

وقد استطاعت السلاحف ان تحتفظ بكثير من الصفات التي كانت عليها اسلافها منذ ظهورها على سطح الارض وعلى مر العصور الجيولوجية بالرغم من انها حبيسة داخل اعلفة عظمية !

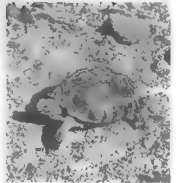
واستطاع عدد كبير منها ان يتأق طريقه بون ان يتغرض للانقراض ، حتى الآن إلا ان لبعض منها قد شارف على الانتهاء !

ويوجد من جنس السلاحف ٢٢٥ نوعا تعيش في مناطق متشابهة من العالم ، منها السلاحف الارضية والسلاحف التي تعيش في ثناء القرب واخرى تعيش في البحار ..

واهم ما تتميز به السلاحف هو اجسامها القصيرة العريضة ، فقد قترات العنق ثمانية قترات والذراع عثر قترات يليه عدد من القترات المختلطة هي قترات الذيل ، لذا فالحيا تعتبر من الناحية المرفولوجية كصن اجسام القناريات فيما عدا اجسام الضفادع !



لشجلى ذات القرون فوق الواسي والذنب



لشجلى بحراوانة البحر تعيش في سائل امريك وهو مشهور بحد صدورها لدى مساهل به من لشجلى وبقها في اعداء



هذا النوع من القرواح ، صحرى وبعثه ، وحده في منطقة خليجها من ابحال



مخلفه صحرى كسما ، وهو معالج داخل خلية قومة

## عالم الزواحف الخفي

ويصف المتر طولا وزنها يصل الى ٣٠٠ رطل  
وحي تعيش ١٥٠ عاما على الاقل  
والسلالات مختلفة علماء تعتبر من اكثر  
حيوانات المعرفة بضعها يعيش ما بين  
تربس الى ثلاثة قرون من الزمن ، وهي  
حيوانات عملاقة تعيش الحركة بصرب لها مثل  
القطط السعيدة

## سماكينات الفخار

وسلاخ الماء العذب اعرض جسمنا من  
لسلاخ البيرة ، ولها اصابع عريضة  
تساعدنا على العوم ، ويوجد معها سلاخات  
لعين او السلاخات النهرية ، ومنها نوع طيب  
للحم وتسمى السلاخات القيسية ، وروسيا  
الواطون في أمريكا لجودة لحمها ، ومن هذه  
الانواع ايضا السلاخات النهرية ذات اللصيفة  
الجلود

وإسلاحاته البهيمه تعيس في ميز ليم.  
 كبحه اخفقت اماما؛ إذ بعد مباء حراس  
 به موجوده عند منعك اعين وجسمها معني  
 صمدوق رخو، ولها زوئج من الاطراف  
 المنحروقه على شكي عوامات تسبح بهما في  
 بطن ولون صمدوق بها زوئقيته مع ملق داكمه  
 يعض صولها على اثر، وتسمى اجسامه بقرتسي  
 الجليليه وتعدى على اللبائقات وتضع  
 البيض في حارقه تحدها بنفسها قرب التناهي  
 فيفس وتخرج الصغار للتحه معاشرة الي  
 الملبه

والسلاحف البحرية تعيش في المياه  
دافئة من العالم ، ويتذهب بقتلهم توصف  
البيض من اماكن معينة خاصة فوق تلك الجزر  
التي يعيش فيها ، فلما يحدث لذلك الانواع  
تعيش بالقرب من الجزر الصغيرة القريبة من  
البحر ، وهذه السلاحف ليس لها لقاء بل  
يعتزل ، وفي ابوابها السطح السطح المتحركة  
والسحابة الحرة والحذاء والسحابة ذات  
السحابة الخفيفة والتي يصل وزنها الى 500  
كجم ويؤخر وجودها من اجود التكوين  
التي يتحدى عليها الانسان في تلك المناطق

سوق الحذر والاقتباس

اما لسلاحف فهي زواحف تختلف عن السلاحف ، وهي تشمل ٢٨٠ نوع ذات طابع مختلف ، وبشكل متباين معظمها يعيش على اربعة

أطراف ، وقليل منها يشبه النخيل لعدم وجود الأطراف مثل حية الزحاج والإمبيسيما وللشحلي قم متوسط الحجم بالنسبة لجسمها ولها أسنان وحفون متحركة وحلد معطي مقشور قرنية ، والكثير منها له القدرة على نشر الذيل دلتيا كلما دعت الحاجة الظروف القهرية لذلك للفرار جلداه من الإغراء .

ومن السحلي ما يضع البيض لتفليس الصغار ومنها من يلد الصغار مباشرة . والسحلي ينقسم الى عشرين فصيلة ، على مجموعتين ، تشمل الأولى منها الأفاعي والإيجونا والإحلام والحراشي وتلك هي المجموعة التي تسمى ذور الحسم ولها

وَيَسْأَلُ عَنْ الْوَرَلِ وَالْهَيُولِ مَا وَجَّعَهَا  
سَبْرَ مَدْرَجِ الْحَسَدِ عِنْدَ الْمَيِّتِ وَلَهَا عَصَا  
بِهَا تَنْقِطُ الْوَسْطَى عَيْنُ الْبُكَرِ  
لَا تَحْجِزُ نَكْتَةُ الْوَسْطَى فِي الْوَسْطَى  
الْمُتَحَنِّنِ إِلَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى  
الْمُتَحَنِّنِ إِلَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى  
الْمُتَحَنِّنِ إِلَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى  
الْمُتَحَنِّنِ إِلَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى الْوَسْطَى

وتتعدى معظم السحالي على الحشرات  
والقملل منها على النمل ، والكثير من  
السحالي يصنع البيض الجلدى الملصق  
بعضها يلد صغرا ، وإن كانت الولادة هنا لا  
تسمى مغروها لدينا فالبعض يقبض داخلها ثم  
تولد الصغار ، وجميع أنواع السحالي غير  
سام إلا نوع واحد منها هو الجيلا العملاقة  
سامة

ومعظم أنواعها حذر للغاية ، ويصعب حتى على الإنسان أن يعكس بها رغم ضعف منبتها والتي لا يتعدى طول معظمها عدة سنتيمترات إلا تميز كومودو في الهند الشرقية والذي يصل طوله ٣٣٠ سنتيمترا !!

والمصيلة اللاسريدات والسحلي القليلة  
من فصيلة الزاموسيديات هي من السحلي  
المودجية. ولهذه الأنواع أجسام بحيلة وديول  
وطويلة وقدام ذات خمسة أصابع متقدمة  
تتكوير . وهي سحلي سريعة العدو ومصعها  
له القدرة على الغوم أو التسلق أو الحفر بينما  
بعد أسنين لطيف حليلة منزلة  
وتعتبر السحلي المنزلة الأسباع بان  
أصابعها حشيشة تمكنها من العدو فوق الرمل

وأكثر فصائل السحلى هي الإيجوانات  
والأحلاما ، ويشمل الفصائل الأخرى المعروفة  
على الحرياء والسقنور والويل والبصر  
ومعزير الزمن فطنت السحلى الحذرة  
رئحها . فأنواع السقنور لها أرجل صغيرة  
يتحرك عذقة على بطونها مثل التعابين ييم  
للتعابين الدودية والزجاجية لا توجد لها  
أطراف وان وجدت فهي الذر أطراف صغيرة

## الدفاع المستطبي

وويل المحكي يستخدم في حفظ الثواب  
وإختزان الذهب التي تعتمد عليها أتمام مريجه  
ويوجد عند قاعدة الذيل ريش صفيح يرجع  
إلى السرى في التخلص من الذيل عند محاولة  
الإسكات بها ، ولحس حطفاً في أكثر المحاولات  
اسكاتها كما يكون في منطقة الذيل ، وعند  
انفصال الذيل عنها لا تعترض ألياف أو  
شبهات شكلها حباتها ، فقد زودت بقدره  
تغطية على التآكل عند المنطقة عند فصل  
الريش عنها ، وعندما يفصل الذيل عنه يستمر  
في حركة توجية سريعة معص الوقت ، وهي  
تعود من أنواع الدفاع السلسلي لهدد الحيوانات ،  
وهو على ذلك ملوكة خبيثة مما تجلب أنظار  
العدو ، حتى تفر السحلية من منطقة الخطر  
بغضه ورأها هذا الذيل ، الذي لا يستمر ولا  
يتغير في جوع ، سارعاً ما يتمو غيره من  
جديد في كثير من أنواعها

## المخلوق الطلي

والسقف أو مسكة الزمل يفتح من كثر  
لجناس السحلي إفتشار في صحراء مصر  
العربية ، وجسمه مستطيل والرأس صغير  
دب بعد الطرف الأمامي ، مما يساعده على  
تحركة السريعة فوق الزمل ، ومن هنا جاءت  
سميته مسكة الزمل ..

ويستطع السفنور في جميع فصول السنة ، هذا فصل الشتاء ، فإنه يخفي تماما ويكثر نشاطه أثناء النهار . لكنه يخفي في فترات الظهيرة عندما تشتد حرارة الشمس في طبقات لول المعيدة عن السطح وذلك في جحور هذه الماعية . ويوجد السفنور الى الانقضاء الى الزمان عند شجوره بالظفر ، يساعد على ذلك لونه الذي يشبهها ، وهو يتعدى على

الحشرات الصغيرة ، وكان السقفور يستعمل في تخضير بعض العقاقير الطبية الهامة التي افادت البشرية في زمن امشر فيه الداء وقل لدواء لذلك اطلق عليه السقفور الطبي ، وعلميا ان تصوركم من اعداء هائلة من لغش كتي لها الشفاء على حسب حياة هذا للخلق الضعيف ، وربما كل جلد او جدى واحدا من هؤلاء .

### الضعيف الذائكة

والضبط واحد من فصيلة الاجام . وينتشر في الصحارى المصرية وصحارى الجزيرة العربية وصحارى شبه جزيرة قطر . وراسه صغير ومثلث الشكل ، وجسمه طويل واطرافه قوية مرودة مخالب حادة تساعده على حفر لجحور التي يعيش فيها من الصحراء ، وذيله طويل ومدبب عند نهايته وتوجد عليه خفلات منظمة من الحراشيف المسنة - ويصل ملونه الى ٢٥ سميمرا ، وطول ذيله ٢٥ سميمرا ، وولونه اصفر او زيتوني اخضر فوق الظاهر ، اما سطح البطن فابيض مائل الى الصفرة ! والضبط من كلات العشب والنباتات الصحراوية وعلى الاخص الميت المعروف باسم هلوكتيلون !

والضبط يطره الحركة وهو لا يتعدد كثير عر المحطة اى بمعنى فيها . ودا بعدد عدد معدر ملده ايعود اى جرد فهو صاصر لادرك . ومن لسول الضبط عليه . ورحم فيه يدع على نفسه باسمه اسود الحكة . وهو يشد نهارا ويخفى ليلا ، ومن الاطفال القديمة ان كل لحم الضبط او كل يشبه يساعد على الانشاط والقوة عند المسير من الرجال . وعلى اية حال فانه لحمه طيب للذائق غنى لمغصنصر الغذائية !

### انواع سمائة

وستتلقى انجبالا والهيلوبرما تعتبر لسحلية الوجودية السهلة في العلم ، وهي تعيش في جنوب غرب الولايات المتحدة الامريكية وامريكا الوسطى ، وهي نوعان : النوع الاول هو الجبالا لشمعة او سحلية لثيروما السامة والنوع الثاني هو الهيلوبرما لشمعة . وفي كلاهما تنصل استل النك فسلى يدعة سامة يخلط افرازها مع اللعاب الذي يصل طول هذا النوع السام الى ٨٠ سمتمترا ، وبهنا قصير وغليظ بجذوى في مواد دهنية مخترية ، ويغذى هذا النوع من السحليات السامة على الضف وضفاد السمك ولكنها تقفل شاول النمل الابيض الضف الا له يفرج من ان هذا النوع السام فانه سهل الاستئناس بعد جلع اسمه وعدته .

### نواع تتعدد

اما اللوز فيه نوع من السحليات متنبية في لحيوم ، بعضها صغير وابعض الآخر كبير

درجة ملقة لمطر ، واصحابها حجم هو ثمين كرمود ، والذي يصل طوله ثلاثة امتار ووزنه ٧٥ كيلوجراما . وهو شديد الشبه بالشعاعير في اتلاع الفرسية الا انه غير سام ! واللوز يتواجد في نارقيسا واسيسا وخاصة جزر الهند الشرقية كما يتواجد في استراليا ، وبارعم من ان انواع اللوز تشبه بعضها البعض فانه تقطى بيئات متنبية ، فعضها يعيش في المناطق الصحراوية شمال افريقيا ويطلق عليه اللوز الحار بينما اللوز النيلي يجوب الانهار ، اما وزل فرانسيسوس فيعيش على الاشجار في الغابات الاستوائية في غينيا .

وجميع انواع اللوز مفترسة ، تتغذى الانواع الصغيرة منها على الحشرات اما الكبيرة منها تفترس انواع اخرى من السحليات والديدان والطيور الصغيرة ، والمصص منها سعدي على الضف . وزل لسم له القدرة على التسلق يصص السلمسح والتهامها ! وتضع انثى اللوز البيض في حفرة تضعها بالرمال والمباتات ثم تتركها لتفقس بتأثير برحة حرارة الجو المحيط بها . واسى اللوز لما عثر على عثر الفحل الاخير سارتع بل لردا يوضع انبهم فيهم يلقو الرمل .

في كتابه وجوب شيلي وفي حذر المحيط الهادى ويوجد عنها ٧٠٠ نوع . وتعتبر الايجوانا الكهراء اكبر الانواع ، وتوجد في وسط وشمال امريكا الجنوبية . ويصل طولها مع القليل الى ١٨٠ سمسمترا . ويوجد به عرق على ظهرها وكبس منفلخ اسفل الحلق ، ومنها قواع تعيش على الانشجار لا يتعدى طولها ١٢ سمسمترا . والمبص منها حدى يعيش في جزر جلاياجوس ، ولها طماع خاصة ان انها تقفل التواضع الصخرية وتتجمع فوقها اعداد كبيرة تصطلى الشمس وتغوص في لياه بحث عر الاعشاب البحرية . واما بريص من السحليات المعروفة وهو من زوار النازل ، ويربو له التردد عليها والعيش فيه . وها سمحت له الظروف سميا ورة الحشرات . وهو يستق الجحدران وحتى تلك الجدران والاعداء للمساء لا تعوق قدرته على التسلق حيث ان اصابعه الغريضة المرودة يفسوف من رواته صغيرة تمكته من ان يتغلق حتى حادق لقنوات على تلك الاسطح ، ولديه القدرة على تغيير لونه ليتكلم تلك الاسطح التي يتسلقها . واحيان يتقل سلكا ساعات طويلة في انتظار فريسته من الحشرات . ويعيش ابو بريص

خلرج المائل على الانشجار ويمر افرع اسفلت لصغيرة وهو ثليل العدد في المناطق الصحراوية . ومن تنواعة اموك ويشت في مصر وشبه الجزيرة العربية والجراس وسوريا والعراق والارن . وهو يبعدى على الحشرات ويخرج ليلا الى للبحث عنها وقلبا ما يخرج بهار !

ويعتقد الكثير من اهالى تلك المناطق ان الاسبل إذا ما كل طعاما لسه هذا النوع من الاسبل فانه يصاب بالمرض ولذلك انطلقوا عليه اسم ابو بريص !

### انواع عريفة

وهي اسحليات عريسة اسك حسنة ويمش على عيش في المناطق الصحراوية الجافة في استراليا وهي مرودة سامة عترة في الشواك حارة تخمها عند محاولة الاغذاء عليها !

والحراية تتبع فصيلة شادة من السحليات ، ذات صفات غير عادية ، فحياتها محموتل على مخروطى وكل غير مستقلة الحركة في عصر الاخرى ، وهي ذات اقدام كلانية ساعدتها في التحقق بالانفصل وحتى الصغير سها . وهي في استطاعتها ان تغير لون جدها في خلجات لحاكي الوسط لى لعش فيه واجبات يكون تغيير اللون متنبية لملعها فرح او خو او استخلة لتغير درجة الحرارة - وهي لها خاصية الاسبل المتغير بالحراية ، ليقبل ان جلاف تشبه الحراية لان في استطاعته تغيير لونه حسب ما تقتضى الظروف وهو تتسند لسخرية ويبس صفة من صفات الادعاء . ويقال تغيير اللون بغير موات او الاعصاب انثى تتحكم في مواد اللونية لصفراء والحراية والصبية اللقطة الموجودة في الجلد !

### ولقة تامل

ويوجد من الحراس لثامى يوما تقش معظم فر امريكا ولعز منها سمع من سينا واويا ، وسروا ، بيل ، حسنة سمتمترا الى ستم سمسمترا ، وهي تعيش على الانشجار . وحركتها بطئة . وهي دامة للبحث عن الغذاء الذي هو في معظمه الحشرات الضفلة ، وهي تصطادها بلسانها لغولن اناج .

فهل لنا من ولقة تامل في هذه المخلوقات لى لم تتلق عنه فرما وجدا في حبيتها وسلوخوا غلب وعذ .

د . محمد القباني ربيع



أدري بخاسباتي وإستكبروتوما أفرادهة فاستفاد أستاذة الدكتور عبد المحسن صالح

# بين عقول بشرية وعقول إلكترونية

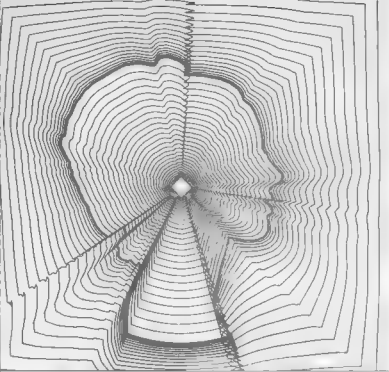
بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

وجرت السؤال الصحيح ، فقدم لي  
جواب الصحيح !  
وربما تكون انت قد اكتشفت اصول  
الخدمة التي اردت ان اخرج بها مع  
العقل - الالكتروني ، فلم يكن عليه ذلك  
لنجاح ، بل اعتبر السؤال سخيفاً وخادعاً ،  
اذ ان فداير لا يمكن ان يكون 30 يوماً ،  
ولا هو ايضا وارد في حساباتنا ومواقفنا .  
ومن اجل هذا كل الرد الذي اسعدنى  
واعجبني .

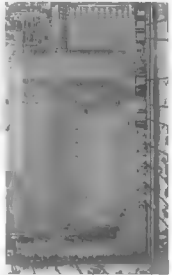
خفى سؤاله ان اتلقى عليه رد ، قبل ان يرتد  
الى طرفي ، ويدات اكتب سؤالي على آلة  
كائنة متصلة بالحاسب ، وكان السؤال  
للحدث هو : ان تاريخ ميلادى ٢/٣٠ /  
١٩٧٨ ، فما هو اسم اليوم من الاسبوع  
الذى يوافق مثل هذا التاريخ ؟ -

وبمجرد ان انتهيت من كتابة سؤالي ،  
ظهرت الإجابة هكذا : اسف .. هذا سؤال  
سخيف ، وجرب غيره من فضلك !

بيدما كان كاتب هذا المقال في مهمة  
علمية مانجلترا منذ ١٤ عاماً ، جاءته دعوة  
لحضور الحصيلة العلمية السنوية التي  
تمحضت عنها البحوث العميقة والمتشعبة  
في احد المعامل الفيزيائية المتقدمة  
( المعمل الفيزيائي القومي بمقاطعة  
ميد لسكرس ) ، وفي احد الاناسام  
للخصصة في تطوير وصناعة الحاسبات  
لو - العقول - الالكترونية ، ولقت امام  
حاسب كبير ، واشمل الى مرافقى ان اجرب



قصور الملك حسين في عمان - الأردن - لقد جاءه وفد من  
الولايات المتحدة لزيارة الملك حسين في عمان - الأردن -



منظر من عمان - الأردن - منظر من عمان - الأردن -

## الأساس عقلي الإنسان

وطبيعي أن الحاسب أو العقل الإلكتروني لا عقل له ، رغم أنه قد أحدث ثورة في الثورات العلمية والتكنولوجية

وهي تلك التي خطوط متعرجة كويك راس

الصناعية ، وبحيث تنصرف معنا بطريقة مبددة ، أو قد تكون وقحة السلوك ، فتسبب وتلحق .. كل هذا يتوقف على ما وضعه الإنسان فيها من مبررات مصحكة أو مسلية أو مريحة مزاجاً لطيفاً أو سخيفاً .. إلى آخر هذه الأمور التي قد توحي للكثيرين أن « العقل » الإلكتروني ذكي جداً ، وأنه يفكر فعلاً ، أو يتفكر ، فتخرج منه الضحكات أو الضغائن أو « تعذيبه الخواطر .. الخ .

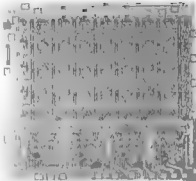
والواقع أن سلوك العقول الإلكترونية هو انعكاس لما يدور في العقول البشرية من أفكار وانفعالات ، أضف إلى ذلك أنه لهذه الحاسبات درجات تتوقف قيمتها على ما تحويه برامجها من « خبرات » ومعلومات فيقدر ما تعطيهها من برمجيات ، بقدر ما تقدم لك من حلول مختلفة وسريعة ومتممة

تطور مدخل

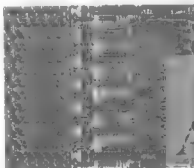
ومما لا شك فيه أن كل شيء يتطور إلى الأمام والأكثر والأكثر ، بفضل تطور خبرة الإنسان وعلمه وتكنولوجياه ، فكل حاء

الكبير التي مقبولة في زمانها هذا ، ولا نعلم الكثير مما إلا أقل القليل عنها ، رغم أنه يمتدح أسرع مما ، ويعدد الاختلافات الصحيحة من الخاطئة ، ويدير مصانعها كلها ، ويكتشف حلولاً للمسائل العويصة التي تجابه العلماء ، ويسمفهم للحلول الفورية في مجالات غرو الفضاء ، وتحديد بعض الأمراض التي قد يستعصى تشخيصها على كثير من الأطباء ، أو اكتشاف أدلة إجرامية تدور المذنبين في ساحات الفضاء ، أو الكشف عن البرزخات الكائنة في بطن الأرض وأهالي البحار ، أو التنقيب بحالات الطقس ، أو استنباط وسائل جديدة في البحوث العلمية ، وغير ذلك من مثلث الأنشطة العقلية المعقدة التي قد لا يقدر على إنجازها البشر ، حتى ولو اجتمعوا لها !

لكن ذلك كله لا يعني أن « العقل الإلكتروني يفكر كما نفكر ، أو يشعر كما نشعر ، أو يتعاطف ويحب ويكره ويبغض ويكره ، إلى آخر هذه الأحاسيس التي يعرفها البشر في حياتهم ، لكن من الممكن تكبير هذه الأحاسيس ، ووضعها في برامج خاصة داخل ذاكرة ، هذه العقول



أما ما توصل إليه العلم بمثل لما فيه هذه الوثائق  
فإنه لا يزيد طول أحد أضلاعها عن مليمترين لأب  
ومع ذلك فهي تحتوي على ملايين المعلومات التي  
يحتاج إليها صمم



١٠ مؤلفه و ترجمه محمد باقر بن محمد باقر بن محمد باقر

لما كريستوفر إيفانز في كتابه القديم عن  
الفتول الإلكترونيين مقارنة بحلج السياريات  
هو اس صاعنة السياريات قد سارت على  
نفس الفتول الذي سارت فيه الجاسبات  
الايكترونية ، وفي نفس الفترة الزمنية  
الكان محسب ذلك ان سيارة - الرانزويس  
يمكن شراؤها مثالة دولارات اربعة ،  
وتطبيع هذه السيارة ان تستهلك كلولنا  
واحد من الفولود تقطع من مسافة فصل  
كل مليون كيلو متر ، وتنتج طاقة  
كلية اذرع بارجة ضخمة مثل كوبين  
الزمنيت - الـ

ولكى يمكن استيعاب ذلك ، فقد قدم

بين عقول بشرية  
وعقول إلهية

على الحاسبات القديمة زمن كانت فيه ضخمة وثقيلة وبطيئة ومحددة ، إذ أن دبايها كانت يدوية ، أي عن طريق دراع أو إرثار تدوير ترسًا ، وتتحرك الأجزاء ، وتعمل في الأجسام تامر جلدة وضواء ، ولهذا أصبحت هذه الآلات البدائية في زمنة التاريخ . وكان منوالها الأخير على الزفوف المتاحف ، لتكون شاهدة على زمن وإلى وأدو



[illegible]

ولقد بدأت فكرة رقالة أو شريحه  
للسبيلجون - التي تختزن المعلومات في  
بؤار الكترونية دقيقة - في الظهور  
وتتطور في نهاية السبعينات وبداية  
الستينيات من هذا القرن ، ومرت بمرآحل  
كانت فيها الرقالة اكبر ، والذاكرة اصغر  
ثم حدث العكس ، اى جاءت الرقالة اصغر  
فاصغر ، ومع ذلك تتحوى على معلومات  
ناضجة ، وذاكرة اكبر .

ومع ذلك ، فإن الممارسة بين الدوائر  
الكهروكيميائية التي تسرى في ظلها  
مما نحن في دور سر كبري في  
محقول الكيمياء - لانس - فنان  
مختلف ، إذ لا فرق في ما خلق الله فاني  
والنفس ، وما قد الإنسان ، هاء تطبيقه  
أغلب من العاطفة والاحساس والوجدان  
والإرادة والشعور الذات ، أو غير ذلك من  
الصفات التي حازها الإنسان دوز سائر  
الخلق :

اتحسب انك جرم مسعور  
وفيك انطوى العلم الاكبر  
ولقدما الانسان في تلميذ هذا العظام  
الدهل في رقايق دافية ، تستقبل مشرفة  
سبعة ( تبادل وتوافق بين ) ، اي  
واحد ( وصف ) ، في خلال حوار البختروسة  
تداخل وتشتليل وتوصل وتترجم الشؤفة  
الى لغات تفصيل الانسان ، نراها كتك في  
وتحسب له ، وتحدث معه ، وتيسر حياته  
وتترجم لغاته ، وتؤدى مهامها صعبة ،  
وتسرعه فائقة ، وكأنها هي اكفا لتأجلا من  
بشر ، واسرع فها وادراكا .



جرح طليين من الخلايا العصبية التي تكون الدماغ وفيها ترى الوصلات الحية الكثيرة والمشاركة التي تتبادل المعلومات الواصلة اليها وتكاد الإنسان قد فقد فكرتها لذلك هي السعول أو الحاسبات الإلكترونية

## بين عقول بشرية وعقول إلكترونية

صغير يمكن وضعه في جيب سترة دون أن يلاحظه أحد. والى مثل هذه الأهداف للأجهزة الإلكترونية

الدبوس يستطيع أن يحمل قوله ست أو عشر دقائق متجاورة، وبهذا إذا سافلت منها رقاقة على الأرض، فمن الصعب أن نكتشفها بالعين المجردة !

إن هذا الإعجاز العلمي والتكنولوجي سيؤدي إلى تطبيقات كثيرة جداً، ومتنوعة جداً، وبخاصة جداً، وبهذا أصبحت الرقاقة أو الشريحة التي هي مساحة كف اليد كبيرة وبديلة بالمقارنة لما تحقق بعد ذلك .. رقاقة لا تزيد مساحتها مثلاً عن سنتيمتر مربع واحد يمكن أن تستوعب المعلومات المكتوبة في صحيفة يومية متوسطة، لكن ذلك ليس غاية المراد، ولا منتهى المنى، بل نستطوّر الأمور إلى إنتاج رقاقات لها نفس المساحة ( أي سنتيمتر مربع واحد )، لكنها تخزن محتويات مجلد كبير به حوالى مائة ألف كلمة، ومع ذلك، فالمستطوّر إلى الأصغر والادق والأكثر لا يزال قائماً، فالولايات المتحدة واليابان في طريقهما بالفعل إلى تخزين مليون كلمة على نفس المساحة، أي ما يشغل دائرة معارف كاملة من الحجم المتوسط، وإذا استمرت الأمور على هذا النحو، فسوف يصبح بالإمكان تخزين كل المعلومات الموجودة في مجلدات مكتبة كبيرة في رقاقات لا تتعدى حجم كتاب

## أسرع من لح البصر

وأما عن السرعة التي تحل بها الحاسبات الإلكترونية العمليات الرياضية، فحدثنا عن ذلك ولا حرج .. فأسرع حاسباً إلكترونية تعطي الإجابة في ١٢.٥ نانو ثانية، وهذا « النانو » وحدة من الوحدات العلمية التي تقاس بها حدود العوالم التي تقع فيما وراء حدود العقل البشري - و « الفانو » ثمانية جزء من بليون جزء من الثانية :

وتعتمد مؤسسة « ناسا » للعلوم الفضائية حاسباً إلكترونياً يستطيع أن يحسب ١٢.٨ مليون عملية رياضية معددة في الثانية الواحدة، ولهذا الحاسب ذكيرة إلكترونية تستوعب ٧٠٨ ٣٨٨ ٧٠٨ شفرة ( أو كود ) .. ويمكن أن تزيد هذه الذكيرة لتستوعب ٧٠٨ ٣٨٨ ٧٠٨ شفرة ( أو وحدة معلومة ) إذا زودت بـ ٢٢ قرصاً أو لوحة من الفلوجات أو الرقائق المتكدة بالمعلومات المخزونة ( بالتحديد تعرف باسم كراي - ١٩ )، هذا، ويحتوي كل قرص على أكثر من ألف مليون معلومة !

والموضوع بعد ذلك طويل ومتشعب ومثير، لكن فيما قدما فواجبنا ما يشير إلى فشل العلماء على قوة كبرى سوف تلعب فيها العقول الإلكترونية الدور الأساس، فتؤدي إلى تغييرات جذرية في أنماط حياة الناس، بحيث تزيد أجورهم ومظالمهم وتقلّصهم بالنسبة للأعمال أو الخدمات التي يودونها نحو مجتمعاتهم. ترى الحاسبات أو « السعول » الإلكترونية، قد بدأت تفرض هذه التخصصات، وتحل محل الناس، وبهذا قد تواجهنا مشكلة تكادس المعلومات الإلكترونية، لتتصاحب أخطر من مشاكل التفكير في البشر، ومع بذل الخطر أن الإنتاج الحاسبات الإلكترونية - على حسب تقرير حديث - قد تضاعف عشرة آلاف مرة في الخمسة عشرة سنة الماضية، وأنه في الفترة ذاتها قد انخفضت تكلفتها ( إلى حوالي مائة ألف مرة ..

إن هذا - العزو الفكري - من أضح ذلك التغيير - الذي سيشهط به العقول الإلكترونية على أنماط الفكر وحيوة المجتمعات البشرية، قد يصبح سلاحاً ذا حدين، في حد منه تكون رقاقة البشرية، وفي الحد الآخر يكس شألقها، ولاشك أن ذلك قد تاج إلى بيان وتوضيح، وليس له هنا مجال، ولنؤجله - إذن - إلى دراسة أخرى قادمة، لتعرف على أي عصر غريب نحن مقبلون، خاصة وأن الأمور تتغير وتتطور، ويسارع مع توقع وتصوّر !

د. عبد المحسن صالح

ومما يساعد على تخليق ذلك، أو أكثر وأعظم من ذلك، هو توصل العلماء إلى فكرة أخرى جديدة وبديلة لفكرة الشرائح أو الرقاقات .. هذه الفكرة تتمثل في ابتكار ما يسمى، بالذاكرة الفلقة - أي تخزين المعلومات وتكديسها في تصميمات تشبه الفلقات ( مغزها عبارة ) أو الفلقات الدقيقة التي يمكن تشبيهاً بمساحة بالفلقات التي تراها تنطلق من المياه الغازية، لكن هذه الفلقات، الإلكترونية مسطحة وموجهة في مجالات محددة داخل الشريحة التي تحتويها، وكأنها هي تتألف وتتألف مع بعضها، بحيث يؤدي ذلك إلى ترتيب المعلومات وضمتها وإخراجها على هيئة مكتوبة أو مطروقة لتتسبب إدراك الإنسان، ولاشك أن هذه الذكيرة - الفلقة - للمعقدة سوف تستوعب أكبر قدر من المعلومات في أضل مساحة ممكنة، ويأمل العلماء أن ذلك سوف يمكنهم من وضع كل المعلومات الكاملة في دائرة الحواسيب القريبانية في تصميم لا تزيد مساحته عن بوصة واحدة مربعة، مما يشير بدوره لتكنولوجية جديدة قد مهابة انتماسات !



رغم كل المواقف ، التي يصعد معها الى حقائق ثابتة تحدث عنها الكتب والمجلات والبرامج التليفزيونية ، وتمتد حذور بعضها الآخر الى مخلوف واوهام سحيقة ، وخيالات مبهمة ، فان كل ما وقعت عليه عيناى ولسته يدأى ، كان يحمل طعم الاكتشاف النكر والمفاجأة الصاعقة .

وبنداء ذى يده ، كان الشاطيء الواعد بمياه صافية ، يتألف من بساط طينى قبيح المنظر ، يمتد بعيدا فى عرض البحر . وكان على ، كى اهل الى المياه ، ان اخوض فى هذه البركة لمسافة تتجاوز مئذ كيلومتر

ولم اكذ اخطو عدة خطوات حتى شعرت مالم حاد فى باطن قدمى العاريتين ، فلوغقت عن الحركة . وتطلعت الى اسفل ، هكذا تبينت - لأول مرة - تلك الكتلان الغريبة التي اندست فى لمايا الطين وتسلح بعضها باشواك ابرية على الجوابب ، او ببروزات حادة فى الاطراف . ومن الطبيعي انه قد سبق لى رؤية انواع من الاصداف والقواقع ، لكنى لم ارها - قبل الآن - فى بيئتها الطبيعية ولا فى الاشكال والالوان الفريدة التي تشارت تحت قدمى .

مضيت اقل قدمى فى حذر دون ان ارفع عيناى عن الطين . وتتابعت اساسا اصداف مضطعة حمراء اللون ، واخرى برتادية على شكل الكثرى وحجمها ، وثلاثة فى حجم اليد ورابعة فى حجم البندق . وهما وهنك انتشرت اجسام سوداء عربية ، فى شكل وحجم حبات الباديجان الاسود ، فغطتها ككل من المخلفات البترولية التي تحملها المياه عادة الى الشواطىء . وكان لمة مبانات كثيرة متناثرة ، منها ما هو اقرب الى الزهور . تتناثر المياه بعضها ، بينما ندى البعض الآخر لانا فى مكانه . لكنى ما ان عدت اليه يدى حتى تحرك مبتعدا بسرعة خاطفة .

#### مطفاة السجائر التي مشت !

وانقاس السباحون العائدون من عرض البحر ، يحمل الغلبهم فى يديه شجيرات حجرية برتقالية وببضاء ، انتزعوها من الاعماق .

وفجأة بدأ المد واخذت المياه ترتفع بسرعة . ولما كنت لا اجيد السباحة لقد عدت ابراجى بعد ان ملات يدى بعدد من القواقع الصغيرة الكثرية والمخروطية . ولم اكذ اتقدم قليلا حتى شعرت بعزوات صغيرة فى يدى ملل عضلات



صورة جديرة مقلون باليدالية الذهبية فى فى التصوير .. وهى لشعب مرجانة برتقالية اللون فى شاطيء سواكن

#### رسالة الصياغة الوردية فى بحر حلة

● نشرت ، الدوحة ، مؤخرا سلسلة من الموضوعات المصورة التي تناولت

بشكل قصصى ، لأول مرة اسرار الحياة فى اعماق البحر الاحمر ، وعلمه

العجيب .

وفى هذا المقال يعرض الكاتب للعساك التي اعترضته اثناء الكتابة ،

والتي يواجهها اغلب الباحثين فى هذا المجال ، ويعدد الاخطار التي تهدد

ثروات البحر العرسى العتيق ، والخطوات الضرورية لحمايتها واستغلالها

على اكمل وجه .



بخلّة البحر الأحمر وهي تشبه جمجمة من الرخس وتوجد في المياه المحيطة لفترة - ساجيب - بالقرب من بورسودا

الباموس - وعندها فتحت لمضيتها  
وجدتني أواجه كائنات غريبة مشعرة  
أظلت من فتحات القواقع التي غلظتها  
خلية .

مضيت يدي في تفرز ، فتمسّقت  
القواقع في الماء ، ولجت إحدى حبات  
المانجان السوارة ، فاجميت وتناولتها  
بيدي .

كان ملمسها ناعما ، وجسدها رخو ،  
أدركتها بين أصابعي ملاما القلب الدقيق  
في كل من طرفيها ، وأدأ برمائش من المياه  
يمطلي من أحدهما ويضربي في وجهي .  
حملتها إلى الشاطئ ، وصمتها في الماء  
صغير من البلاستيك ريثما جففت جسدي  
واستبدلت ملابس . وعندها التقيت عليها  
نظرة أخرى وجدت حجمها قد انكسر إلى  
النصف ، وتكوّمت إلى جوارها شبكة من  
الأصماء الوردية اللون .

ووشكت على الإنصراف فإذا بي أرى  
مطلة سحمر تشي .

وكنت قد لحقت من قبل القوقعة  
الكبيرة ذات الأطراف الستة القصيرة ،  
التي كنت أن أراها - في طفولتي -  
تستخدم مطاقا للسحائر ، فلم أعمد بها .  
سرعت إليها ورغعتها في الهو .

فلمحت رائدة مثل القدم تتراجع بسرعة  
داخل الشق الذي يمتد بطول السطح  
السطحي للقوقعة ، وتمكنت من الإمساك  
بهذه الرائدة قبل أن تخفي تماما وحاولت  
أن أجديها لكنها كانت أقوى مني ، فالتفت  
من يدي وتوارت . وعندها مدت أصممي  
داخل الشق وجدت قد أحكم إغلاقه بيدي  
في جديد .

## ولقاء تحت الماء

هكذا بدا أول لقاء بيني وبين شاطئ  
البحر الأحمر وهو في نفس الوقت أول لقاء  
مباشر بأحياء البحر .

فما أناسا من المياه الخفيفة ، وعلاقتني  
بالبحر علاقة موسمية تشتمل في التردد  
على الشواطئ الماهولة التي تطل على  
البحر الأبيض والتي اختلفت معها أغلب  
اشكال الحياة البحرية ، غربا في الرجام  
المصري .

أما شاطئ البحر الأحمر فهو لأسباب  
كثيرة ليس مطروقا من أحد مستوى  
السياح الإيجابيين الذين يجذون في دمه  
فرصة رائعة لقضاء الشتاء . ولهذا السبب  
يحتشد بكثرة عائلة البحر .

وكان لقاؤني الذاتي بالبحر الأحمر تحت  
الماء .

فقد وضعت على عيش النطارة  
البلاستيكية المعروفة ، المؤودة بابوب  
مرتفع لأنفاس ، وضعت في مياه أكثر  
المناطق ضحلة .

وكأنني هبطت إلى الأعماق السحيقة  
للمحيط .

فقد التقيت نفسي وسط فوج من أسماك  
قصية صغيرة استعدت بسرعة وهي ترمض  
بعيونها الدقيقة في حذر ، وأمسكت أمامي  
سمكة ما على شكل القرص المفلطح .  
أزادت بالواو الفواشك ، وعندها تقدمت  
من عرض البحر انتشرت تحت قدمي  
الرهو المنسجبة والأرجوانية المتسوجة .  
ولجت سمكة بديعة الشكل ، احاطت بها  
مجموعة من الرغلاف الملونة على هيئة  
رغش الطاووس أو أجحة الديكة ، وكانت

تعود في بطن ، فالتجّعت نحوها أملا في  
امساكها من إحدى هذه الزعانف . ولحس  
حظي أنها شعرت بي فاسرعت بالابتعاد .  
وبذلك نجوت من خطر التسمم ،  
فقد عرفت فيما بعد أنني كنت في حضرة  
واحدة من أخطر أسماك البحر وهي سمكة  
، الجبح - الشهيرة التي تحمل السم في  
أشواك زعانفها .

ذلك أن اللؤلؤين المذكورين . كلنا كالبيين  
لأرسالي في رحلة بحث طويلة خلف أسرار  
البحر الأحمر وسكانه المتنوعين من أسفنج  
ومرجان ، وهناد ، ونجوم ، وسراطين ،  
واحليبولات ، وقواقع فضلا عن الأسماك .

وطوال العاميين اللذين استغرقتهما  
رحلتني بين المراجع المختلفة ، كانت ذكرى  
هذا اللقاء تشحن غريمتي في مواجهة

فوركسكال عندما طاف مشواطيه البحر الأحمر عام ١٧٩٩ في أول محاولة لتصنيف أسماكها - فعندما ميز في سوق جدة سمكة من جنس - استخدم الاسم الذي تعرف به السمكة بين السكان المحليين - وهو اسمها - علما على النوع الجديد ، فأصبحت تعرف علميا بهذا الاسم : Lutjanus Bohar Forskal لكن فوركسكال لم يصف غير أقل من مائة من أسماك البحر الأحمر ، وتنبهت المحاولات الماثلة بعد ذلك ، فوصف - روبرت ٣٥١ نوعا من أسماك البحر الأحمر عام ١٨٣٥ ، منها ما سبق أن وصفه فوركسكال .

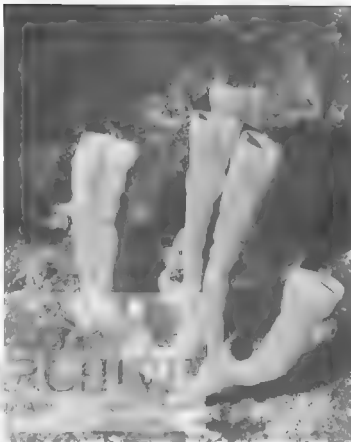
وتكررت هذه الظاهرة أكثر من مرة ، وأصبح من المألوف أن يقوم باحث أو أكثر كل على حدة ، بوصف نفس النوع أو الجنس ، الأمر الذي يتخفى عن وجود أكثر من اسم لنفس النوع أو المجموعة وساعد على ذلك أن بعض الأسماء تتمتع بالقدرة على تغيير ألوانها وأنماطها التي تغطيها ، حسب السن ، والجنس ، والسم ، بل و الحالة النفسية بحيث يظنها الراى نوعا جديدا ، تماما .

وضاعف من هذه المشكلة اتساع اهتمام غير المتخصصين - من صحفيين ومكتتابين وعواميين وسباحين - بشئون البحر ، فقد مارس هؤلاء حريقتهم في تسمية الأسماك على أسس بعض الصفات الجسدية - زرة أو العادات التي التبح لهم ملاحظتها ، ووقع لأمر أن العلماء يتمتعون نفس المنهج في التسمية ، فكثير يرأعون عندما يفعلون لغرض النيونوجي- والتسبونوجيه الدقيقة بين الأنواع والمجموعات وهو مالا يملك صنعه غير المتخصصين .

تسميات متعددة  
ومزيد من الارتباك

ومن الطبيعي أن الأسماء التي توصل إليها هؤلاء كانت سهلة ، عاجزة من التعقيد والعموض اللذين يميزان الأسماء العلمية . ولهذا انتشرت بسرعة ، وشقت طريقها إلى الكتب العلمية المبسطة ، والمقالات الصحفية ، رغم عدم دقتها في أغلب الأحيان ، والارتباك الناتج عن اختلاف لغات متكبرها . هكذا تحولت سمكة المهرار - في الكلمات العربية من :

Lutjanus Bohar



سمكة البحر الأحمر . وهو نوع من الأسماك في مياه - ثواريت - بالقرب من سواكن القديمة في السودان

## وهذا هو السمك الذي يعرف باسم هارون

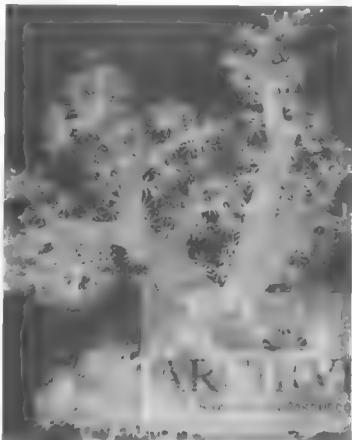
السوداء التي تتخلص من أعضائها عدد أول بأثرة للخطر) و ٣٠٠٠٠ نوعا من الأسماك وتنتشر هذه الأنواع على بحر العالم ومحيطاته .

وأعطى العلماء هذه الأنواع أسماء معروفة ومقبولة غالبا منذ القرن الثامن عشر ، وفقا لقواعد وصفتها لجنة دولية لتصنيف وتسمية الحيوانات ونباتات . وطبقا لهذه القواعد تشق الأسماء من اللغة اللاتينية وتشير إلى إحدى الصفات المميزة للنوع ، أو من الاسم الذي يعرفه محليا . ويتبع الاسم العلمي عادة باسم المؤلف ، وهو الشخص الذي قام بوصف النوع .

هذا ما فعله العالم للفيلسوف الشهير

الصحاب التي غابلتى . وتمثل أهم هذه الصعاب في غياب المرجع الذي يحتوى على توصيف وخصر - باللغة العربية - لأنواع أحياء البحر الأحمر وأسماؤها .

ويكفى كي تصور الصعوبة الناشئة عن هذا الوضع أن تعرف أن العلماء قد تمكنوا من تمييز ٧٥٠٠ نوع من الأسماك ، و ٤٥٠٠ نوع من المرجانيات والتفريق البحرية والحيوانات الهلامية ( مثل قناديل البحر ) ، و ١٦٠٠٠ من القشريات مثل السراطين والجمبريات ، و ٦٠٠٠ من القواقع والبرفان وغيرهما من الرخويات و ٤٠٠٠ من قنابل البحر والنجوم وخيار البحر ( التي تنتمي إليه المائجانات



رائقة البحر الاحمر - صورة ملونة بنسب الجراحية الماعمة ذات اللونين الاحمر والبرتقالي

والمحاولة الثانية خاصة بالبحر الاحمر ، وحلت في اطار مشروع سوانك انكاس الذي قامت به وحدة الابحاث السودانية القائمة لكيفية الاداء لحصاه الخرطوم وشملت عام ١٩٧٠ يطوان

**Fauna of the Red Sea By: C. Amirthalingam** والدراسة عبارة عن حصص تصنيفي مقتضب على استخدام الاسماء اللاتينية اما المحاولة الثالثة فكانت بها شركة لرامكو للبتترول في الظهران ، لتوصيف البيئات البحرية المختلفة في منطقة الخليج العربي ، وقد شملت نتائج هذه المحاولة عام ١٩٧٧ تحت عنوان **Biotopes of the Western Arabian Gulf**

### محاولات رائدة ومتعاقبة

وقد اطلقت على ثلاث محاولات رائدة متتابعة لحصر احياء المياه العذرية بصورة متكاملة وتولى هذه المحاولات تقصير على اسماء الانهار في المغرب ، وقام بها معهد الدراسات والانحاث للتغريب بالتعاون مع ادارة المياه والغابات والمعهد العلمي الشريف ومعهد الصيد البحري . وشملت سنة ١٩٧٥ بالرباط بعنوان ' - وحيس المغرب ' اسماء المياه العذرية المغربية ، منضمة وصفا لكل عينة ومميزاتها الرئيسية لم اسمها بالفرنسية والانجليزية والعربية الفصحى بالإضافة الى الاسماء المحلية عربية وبربرية .

الى **Two-Spot Snapper** اي المنهاش دي المفضتين ، وما لثت الاسم الجديد ان شق طريقه الى الكتابات العربية المخرجة بسبب عدم وجود ذلك المرجع النضال الذي يمكن الاعتماد عليه .

وثالث اسماء البحر الاحمر اكبر نصيب من هذه التسميات العشوائية ، لما تتميز به من الوان صارخة والمظهر زخرفية جدانية . فطلق اسم الثبعا على عدة انواع من الاسماك التي تملك المرجش وتشمه الطائر المعروف في الوانها واسكالها

كما اطلق اسم الملايكة - على عدة انواع ، لتفسي الى اربع عائلات مختلفة ، لا يجمع بينها سوى الملامح الواذعة لرووسها وحدث نفس الشيء بالسمكة لانواع عديدة اخرى من الاسماك التي تتميز بانوارها الصارخة والتكوين المظنح المستدير لجسدها ، اذ أصبحت تحرف جميعها باسم - سمكة الفراشة - ، وثالث انواع اخرى متباينة اسم مشترك هو - الرباد لانها تشترك في امتلاك شوكتين على الظهر تعملان بنفس الطريقة التي يعمل بها ظهر اناجين في التمددية

وتعددت التسميات المتشابهة بالسمكة للسمكة الواحدة في بعض الاحيان كما في حالة سمكة الخنج الجميلة الصامة التي اكتسبت زخرفتها المتعددة وشرائطها البديهة اسماء الثمين والاسد والدملة النورسي وبرا

وراء من تعقيد الامر بالسمكة الى ، ان التمازج المعروضة من احياء البحر الاحمر في محقق العردقة والاسكندرية ، تحمل الاسماء العربية المحلية كقط او الاسماء العلمية اللاتينية وحدها ، اولا لتحل اية اسماء على الاطلاق

وبالإضافة الى هذا فان المراجع العربية المساعدة تكاد معدومة ، وما وقعت عليه اما كل متخصص اذا طالع عام ، او كتف لعبر المتخصصين فالتقصير على استخدام لتسميات الشائعة في الكتب الأجنبية جيد لأنه اصلا لم يحل بمعالجة أخطاء محلية او اكتفى باستخدام الاسماء المتداولة دون ان يفرق بين ما هو دارج منها وما هو فصيح مستقر في الدراسات الاكاديمية ، حيث ان بحر

ومعاً زاد الطين منه ، ان بعض المترجمين يقوم باجتهادات عشوائية تتخفى عن مزيد من الاسماء الجديدة .

المستفيضة الأخرى للدكتور جوهر وولامته  
حول الحيوانات المرجانية والتي نشرت  
بهذه النشرة .

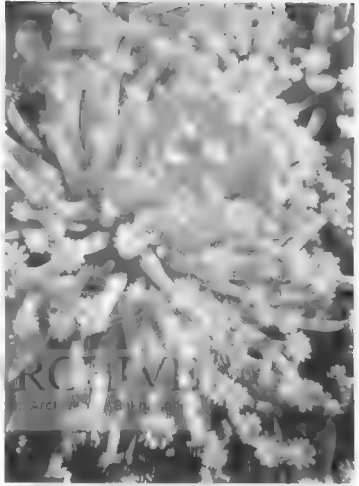
وإنه لهذه الدراسات مبالغه  
الاجميرة . لكنها أرفقت معنصات وأقية  
باللغة العربية . وفي الخاتمة ذكرت  
المترجمات للنشرة . الأجنبية والمحلية .  
للاسماء اللاتينية

والواقع أن نشرة محطة الفردقة التي  
صدر أول عدد منها عام ١٩٦٨ ، حملت  
نتائج أول رحلة علمية مصرية لاستكشاف  
البحر الأحمر على اليلطرة الشهيرة  
- مياحت سنة ١٩٦٤ - . اشتركت بها  
المجموعة الرائدة من شباب العلماء وبهم  
المجستير حامد جوهر القدي - و - المجستير  
عبد الحليم نصر القدي ، تحت إشراف  
العالم الإنجليزي كروسلاند - . تعثر سجلا  
قيما للمجودات الوطنية الأولى في علوم  
البحار ، ولأجيال العلماء التي تلتهم  
عليه ، والتعيرات التي طرأت على البلاد  
معنها وعلى أهداف البحث العلمي  
ومس الطبيعي أن امتد أثر هذه  
المعيرات إلى - اسم - الجهة المصدرة  
لنشرة . فبيما صدرت الإعداد الأولى عن  
محطة الأحياء بالفردقة التابعة جامعة  
فؤاد الأول - ، فإن الإعداد الأخيرة  
المصدرة في أواخر سبعينيات تحمل اسم  
معهد علوم البحار والمصايد التابع  
لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا -  
التي تتمتع محطات الفردقة والسويس  
والاسكندرية .

وللاسف فإن الأية التي يطلق بها  
اللقب الأخير ، لا تنطبق على ما طعن من  
تخلف الأعمال عندما سعت إلى محطة  
الفردقة في صيف عام ١٩٨٠ ، لرؤية  
مجموعتها من الأسماك والأصداف - التي  
بدأ تكوينها على يد الدكتور جوهر في  
منصف الثلاثينيات

وكادت زيارتي للمحطة - التي يطلق  
عليها إلهائي اسم - محطة ابو دلى - .  
تسعد إلى ندبة الدكتور جوهر الشهيرة  
- قبل سنة من احتفالها بمرور نصف قرن  
على إنشائها - . وقد خرجت بانطباع أسوأ  
من زيارتي المتعددة للمكتبة والمجمع  
المحيطين بمحطة الاسكندرية .

وتظلم الأمر مشهورا طويلا من المقارنة  
بين المراجع المختلفة ، من أجل تمييز  
نظم أنواع الأسماك والمرجانيات والأحياء  
الأخرى ، وتجميع التفاصيل اللازمة عن  
حياتها وعاداتها ، وتقليد عونا كبيرا في  
هذا الصدد من مجلدين بديهيين ، يتألفان  
أساسا من صور فوتوغرافية مقنونة  
وبيئاتها .  
Colourful Saudia  
والجلد الأول بعنوان  
Red Sea  
يتألف من ١٢٩ صورة



نقطة من المرجح الأبيض تشبه أرهاب الميرى

## رصد الحياة والبحر في مصر

عبد الرحمن الخواص ومحمد احمد عيسى  
إن يسد هذا الفراغ . نولا انه يقتصر على  
الأسماك والرخويات الاقتصادية ، وإن  
التصنيف الذي اتبعه يثير اعتراضات  
عديدة من جانب المتخصصين .  
ولا ينبغي ذلك وجود عدد من الدراسات  
المستفيضة لمجموعات معينة من أسماك  
البحر الأحمر وحيواناته المرجانية  
والرخوية ، كانت مصدر عيون كثيرى وفي  
مقدمتها دراسة عن « الأسماك المحفوفة  
العكس اعدوا الدكتور حامد جوهر  
مقتضون مع العدة الأمريكية بوجيسى  
كلارك ونشرت بالعدد الثامن من - نشرة  
محطة الأحياء البحرية بالفردقة - سنة  
١٩٥٣ . مبالصافة إلى الدراسات

وتلجا هذه الدراسة عند تسمية الأحياء  
المائية في الخليج إلى الأسماء العلمية  
اللاتينية ومقابلتها الشائعة بالإنجليزية  
في بعض الأحيان .

ومما يبعث على الأسى ألا ينشر هذا  
المرجع الهام باللغة العربية . وإن تعجز  
المواهب والامكانيات العربية عن وضع  
مرجع مماثل عن البحر الأحمر ، رغم مرور  
أكثر من قرنين على المحاولات الرائدة  
للعلماء الفنلندي فورسكأل ، ورغم ظهور  
إخبال من العلماء العرب في هذا الميدان .  
وكان في وسع الكتاب الذي أصدره  
مملكة العربية المؤسسة المصرية العامة  
للثروة المائية في الستينيات بقتسوان  
- مصايد البحر الأحمر - للدكتورين





فرسج في البحر الأحمر - حيث يرى مودة تلصق كوردة شعاع

ملونة جيدة للأنواع المختلفة من الأحياء المائية المتوفرة في الجزء السعودي من البحر الأحمر . واشترك في اعداده مصور الملقى يدير مركز الفوص في جدة وعالم احياء يعمل في برنامج تنمية المساسيد السعودية . ولا تحمل النسخة التي حصلت عليها إشارة إلى تاريخ النشر أو اسم الناشر . وفي اعتقادي أنه نشر في السبعينات بواسطة الحكومة السعودية . أما المجلد الثاني فمعمول

Coral Gardens ويتألف من ٩٦ صورة فنية بديعة ، اللقطتها تحت الماء إحدى المصورات العظيمات لمصرنا وهي الألمانية Leni Riefenstahl بعد أن تعلمت الغوص خصيصاً في سن الواحدة والسبعين !

وتعطي صور المجلد المذكور الوان الحياة في الشعاب المرجانية لثلاث مناطق مختلفة في المياه السودانية من البحر الأحمر ، الجزء الكيني والشراني من المحيط الهندي ، والبحر الكاريبي . وقام بتحرير الكتاب الثقل من علماء الأحياء الإلار وصدر لأول مرة بالألمانية عام ١٩٧٨ ثم ترجم إلى الإنجليزية .

### الاسماء مرة أخرى :

وخيل إلى أخيراً أنني قد تغلبت على مشكلة الأسماء ، لكنها لم تكُنْ من برزت من جديد عندما بدأت مرحلة الكتابة . فأى الأسماء استخدم ؟ الاسم العلمي اللاتيني ، أم الإسم الشائع في المراجع الأجنبية والمراجعات الصحفية والذي يمكن أن يكون ذا جاذبية للقارئ ، خاصة وأنى لا أكتب لمختصين . أو أقتصر على الإسم العرسي المتداول في الأسواق وفي حياة الناس اليومية حتى ولو كان محدوداً لانتشار بيئته نضيقه ، وبفكرت الجاذبية . وفي هذه الحالة يتبعني على أن القول « المشيط ، بدل من الفرائسة » ، و « الحدية » و « الحريد » بدلاً من النصفاء وهكذا

وكان الأستاذ الدكتور حامد جوهري هو الذى جسم ترددي عندما سمعت اليه في ربيع ١٩٨١ في شقته المظلة على النيل من فوق ٢٧ طابقاً ، استرشد برأيه . فلبساً إذا لا ندعوه معنى أو أى اسم غير اسمه . و الواقع انه مما لا يتفق مع الملقب أن نتحدث عن السمكة المعروفة في البحر الأحمر باسم سمكة « الغرازي » بالاسم الذى يطلق عليها في الكتب الأجنبية - مهما كانت طرافته - وهو : سمكة ميكاسو . أو ندعوه سمكة القرش المعروفة

والقرية ، رأس المطرقة ، أو - الشاكوش ، كما فعل الدكتور فيليب رفته في كتابه جغرافية المحيطات والبحار .

ولن يخلو الأمر من المشاكل فمعظم الأحياء أسماء متباينة من مكان لآخر مثل سمكة الكثر التى تعرف في مياه جدة باللولوى - وهو نفس الاسم الذى عدها به فورسكال - بسبب ألوانها الساطعة وسلوكها عندما تعلق بالنشء ، حينما يطلق عليها أهالى الشباطره المصرى المقابل اسماً عكسياً تماماً هو : كثر شريف .

لكن كافة المشاكل يمكن أن تحل إذا ما توفر الحصر الشامل بثلاثة اعربية على السجح الذى حقلته المغرب بالنسبة لإسمك الأنهار .

وهي مهمة عاجلة يجب أن نتصدى لها

على الفور ادول العربية الواقعة على البحر الأحمر ، وإنهيات المهنية في الحامقة العربية والموسكو

كي لا تنقرض هذه الثروات المادرة !  
ويتصل بدهد المهمة مهمة أخرى لا تقل أهمية وهي حماية احياء البحر الأحمر من الاخطار التى تتهددها .  
وهي - ايضاً - مهمة عاجلة .  
ووجه العجلة في الأمر ان هذه الأحياء تمثل ثروة علمية واقتصادية مألقة الأهمية واسها مهددة الآن بالضياع والإنقراض .

في 'منظار اكسفورد'  
و كوستو غريبين'

والغريب ان الدول العربية جميعا دول بحرية ، لكنها لا تذكر هذه الحقيقة الا عندما تفكر في منح بعض القواعد البحرية لدول أخرى !

حقا انه توجد بعض مشروعات للصيد او السياحة هنا وهناك ، لكن هذه المشروعات نفسها لا تتناسب مع حجم الإمكانيات الهائلة لعمالة العربية .

وعندما يتطرق للبحر الأحمر ، فإن ثرواته الضخمة من السمك وريوتها والإسفنج والتفريجات والإصداف وحجر الكؤل والنباتات المائية والطحالب والإسفنج المعدنية لم تستغل بعد كما يجب .

والأدهى من ذلك ان المواطن العربي العادي لا يكاد يعرف شيئاً عن سممه البحرية لان احداً لم يفس مغربله بها . وبالغالب فإن المواطن في الدول الغربية مثل تقدم له كافة المعلومات عن بيئته الطبيعية . هي المراحل الصعبة المختلفة . بواسطة الدولة والمؤسسات الخاصة .

ومن النماذج الفريدة التي اطلعت عليها في هذا الصدد ، كتاب يفتحي الى نوع الكار علمية الصيغة صدر سنة ١٩٧٦ عن دار Hamlyn الانجليزية . كتاب Underwater Life وفكره والنظ صور عالم احياء اجنيزي هو التصوير السيميائي لعلوم الطبيعة والحيوان ويدهي Peter Parks . ويقوم الكتاب مرحلة استكشاف من داخل قطرة الماء الى اعماق المحيط . بواسطة قرابة ٣٠٠ صورة ملونة بدنية . وسرد مشوق لأكثر الحقائق والظواهر العلمية تعقيداً . وهو احد المحدثات في سلسلة بعنوان

#### The World You Never See

تركز على تلك الجوانب من الطبيعة التي لم يسبق رؤيتها الا نادر ، ويرى لم يسبق تصويرها على الإطلاق . وقد اعته مؤسسة فريدة دورها في مؤسسة Oxford Scientific Films التي تخصصت في إنتاج الأفلام عن الطبيعة ، ووضعتها للتأجير التدمية بأنها : أكثر الوحدات السيميائية في مجال علم الأحياء تقدمها من الباحية التكميلية في العالم . .

على ان الخطر الأكبر على الشعب يأتي من مصدر آخر .

لمحور الحياة في الشعب هو حيوان ضئيل للعلمية ، ولا يزيد قطره احياء عن مليونيات قليلة . ولا يتجاوز ارتفاعه عدة سنتيمترات ، ويتواجد غالباً في مستعمرات من عدة مئات او آلاف . هو البوليب المرجاني الذي يقوم بالدور الرئيسي في بناء الشعب بفضل افراسته البحرية .

وهذا الحيوان الجميل الذي يتحلى في الوان زاهية ، شديد الضعف والحساسية بحيث تكفى لمسة من اصابع او حصة من زغال للشقاء عليه .

ولما ان تتصور ما يمكن ان تحرقه في هذا الحيوان الطياري التي يتخلص منها الصغر في عرض البحر . في التي يلقى بها سكان الشواطئ . من غلظوات وهوارع ورجاج والكمي للاستنكية

في البحر . في هذا هو الشار . في البحر . في هذا هو الشار . في البحر . في هذا هو الشار .

والسبب في انقراض درجة تركز المتحول الدبيب في مياه البحر الأحمر ، وخاصة في المناطق التي توجد بها امان منجبة . كما انتمت خطورة ذلك على السمك والاحياء المائية اذ تؤدي الى وفاة نسبة تتراوح بين ٤٠ و ٦٠ في المئة من الأحياء الدقيقة وخاصة البيض . كما تؤدي الى الهلاك الى دمر الشعب المرجانية العادرة .

وتؤكد هذه الأبحاث ان بعض انواع الرخويات والمحار تمتص جزيئات عسوية من المواد البترولية ، فتترك في اجسادها هذه المادة مع ميكروبات ضارة يمكن ان تكون مصدر خطر للإنسان .

ورغم ان العلماء الذين اعادوا كتاب شركة . اراكو . السابق الإشارة اليه قد وصغوا لانفسهم مهمة دراسة تأثير المتحول على البيئة البحرية . الا انهم نجحوا الحديث عن هذه الاضرار ، واكتفوا بتسجيل الاشكال الجديدة من الكائنات المائية التي نمت حول هذه المادة .

والخلاصة ان الوقت قد حان لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحد من تلوث البيئة على الشواطئ العربية وخاصة شاطئ البحر الأحمر

الأحياء التي تسكن مياه البحر الأحمر تمثل كافة درجات سلم التطور الحيواني . بعد هذا قبل مئات الملايين من السنين . رغم ان البحر نفسه لم يزل الى الوجود الا منذ ٥٠ مليون سنة فقط . عندما انفصلت الكتلة الافريقية عن الجزيرة العربية .

وعلى مدى ملايين السنين تراكمت على جانبيه الهياكل الجيرية لتسدد من الحيوانات . يتصدروا المرجان . التي تتمتع بالقدرة على امتصاص املاح الكالسيوم من الماء . وإعادة افرازها من جديد في هياكل متنوعة السمك والشكل تحيط بها نفسها

ومن هذه التراكبات تكونت حدران هائلة سمكية هي المعروفة بفتحات المرجانية . اوت الى ثنائيا اعداد كبيرة من الاف الانواع من الكائنات .

وامثل هذه الشعب توجد في امكن كثيرة من علقنا : حول استراليا ، وفي البحر الكاربي ، وعلى شواطئ المحيط الهندي ، بل والبحر الابيض المتوسط .

لكن الطبيعة خست البحر الأحمر وشاطئيه اللذين يعتبران اكثر من اقر كيلومتر ، يعد من اقدم هذه الشعب واكثرها تنوعاً في الالوان واشكال الحياة وذلك بسبب ما تتمتع به مياهه من خصائص فريدة على رسها الدفء وثبات درجة الحرارة ، وريادة درجة الملوحة وانعدام الأمطار .

بل ان جامعة ميريلاند الامريكية اعلنت اخيراً ان منطقة راس محمد - على لشاطئ مصر - تضم اندر مجموعة من الشعب المرجانية في العالم كله !

ومع ذلك فإن شعب راس محمد وفيه شواطئ البحر الأحمر بل والخليج العربي ايضا تتعرض للدمار اليومي بسبب عمليات الصيد غير المشروعة التي تقست - بالمثل - على شعب منطقة الفرقة . وبسبب لا نعلم ، مصاب مريض بعد ما كنس حشرت الجسم في سمم مملعة حول شواطئها تنتشر فيها هذه الشعب ، وخسست هذه المناطق لهواة الغوص وعلماء البحار .

اما البحر الأحمر والخليج العربي فلا توجد بهما منطقة واحدة من هذا النوع

ومثل هذه المؤسسة يمكن أن تقوم على  
اكتاف وحدة سينمائية صغيرة تآلف من  
مصور وعالم أحياء - ولديها مئمتها اثبات -  
ويمكن مصاعفه عدد «وحدات بحث  
بتخصص كل واحد في جانب من لمبمه  
البحر» واليهما «الصحارى» «الواديان»  
الغابات» «الغلاف الجوي

ونتمه نموذج اجر مثير يتمثل في غواص  
فرنسي عجوز اسمه

Jacques-Yves Cousteau

ولد تعلم كوستو ( ولد سنة ١٩١٠ )  
للعصر وهو في العاشرة من عمره  
وفيما بعد استطاع أن يستغل غرامه بالبحر  
في مجموعة متنسمة من النشاطات المفيدة  
والمرحة في الوقت نفسه .

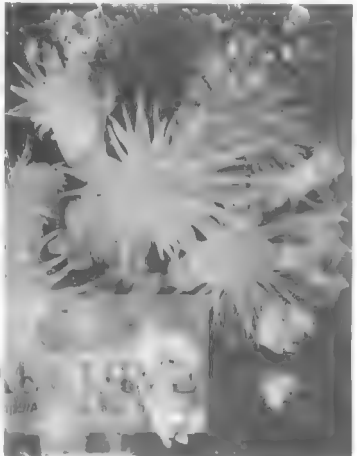
لقد كور قريب لأبحاث الأعماق في  
طولور . وتوصل لتأليف هامة في مجال  
التنقيب عن الآثار المدفونة في أعماق  
البحر . واخترع جهاز الفوص المائي  
المعروف باسم البرنة الحربية سنة ١٩٤٣  
الذي أحدث ثورة في مجال البحوث  
البحرية ، ولقد سفينته Calypso  
للاستكشافات البحرية منذ عام ١٩٥٠ .  
واسكر طريقة لاستخدام التليغزبور تحت  
الماء . ثم كتب و أنتج عدة افلام عن أعماق  
المحيطات . وسجل مشاهداته وتجاريه في  
عدة مجلدات

يرجع أن كوستو لا يمل في كتبه الحديث  
عن نفسه والدعاية للأجهزة التي ابتكرها ،  
فهي كانت مصدر عون كبير لى وخاصة  
الكتاب الذي خصصه للشعاب المرجانية  
في البحر الأحمر والمحيط الهندي .

وفي الثانية والتسعين من عمره ، يدير  
كوستو الآن متحف علوم الأحياء المائية  
موناكو ( منذ سنة ١٩٥٧ ) ويرأس جمعية  
دولية تحمل اسمه ، وهو يقوم هذه الأيام  
— رغم مساهة تقدمه لإيمه قليل الذي كان  
يساعده الأيمى في كل أعماله — بجولة جمع  
عدة ملايين من الدولارات من أجل إنشاء  
مركز جديد لأبحاث المحيطات في الولايات  
المتحدة .

ولست اعرف كم يبلغ طول انشواطه  
لبحرية العربية  
لكن المؤكد انها يمكن أن تتيح مجالاً  
كافياً لآلاف الغواصين العرب ،  
فما أجودنا بحريين مثل كوستو !  
وما أبعد حاجتنا إلى مؤسسة عربية  
كأنسفورد !

صنع الله اراهم



حذاءق لبحر الأحمر الخدم عليه بالقصص المرجفله المرتفعة

( التكاثر ، الحياة الاجتماعية ، النمو ،  
الحث عن الهداء ) .

وتعود لتقديم نفس المادة بشكل مبسط  
للحياة للأطفال الصغار في سلسلة أخرى  
بمعنوان Nature's Way صادر عن دار  
André Deutsch ، يقتصر كل مجلد  
مها على إحدى الطواهر الشائعة في  
البيئة مثل دورة حياة الفراشة ، والنحل  
والهسل ، وحياة سمكة مهربة .

وفي نفس الوقت تمنع المؤسسة من  
يشاء شرائح ملونة للقطات الفيلمية  
الأصيلة

ويجيب المرء — امام نموذج كهذا — كيف  
لر الأموال والمواهب العربية تتجزع عن  
إنشاء مؤسسة مهيكله ، ولو بدافع الربح  
الخاص .

وتتمثل المؤسسة المذكورة المساهمة  
العملية العلمية الجمعه بصورة ناجحة ،  
سواء على صعيد نشر المعرفة على  
مستويات مختلفة ، أو على صعيد التربية  
ومضاعفه ابعاد المادى لتشافها

فالى جانب ٢٠ برنامج تليفزيوني ومائة  
فيلم تعليمي . حتى الآن ، وسلسلة  
المجلدات التوعيه الصادرة عن دار  
Hamlyn ، والتي تخاطب

العالمين من الفراء والمتشاهدين ، تقدم  
المؤسسة نفس المادة مجمعة بطريقة  
مختلفة في سلسلة أخرى تخاطب النسل

والفتيات بمعنوان Naute in Achon  
تصدر عن دار Purnell الانجليزية  
في مجلدات صغيرة يتناول كل منها إحدى  
طواهر الحياة النباتية والحيوانية



عندما نزلت النكلة للفنان سفيان الفكي

# ألوان البيئة والنراك

## في لوحات الفنانين القطريين

بقام : حسن الملا

ياتى المعرض الثاني للجمعية القطرية التشكيلية مكملًا للمعارض السابقة التي اقامها الفنانون التشكيليون

القطريون ، تأكيدًا لاستمرار الحركة التشكيلية في قطر التي نشطت منذ البداية نتيجة لاهتمام الدولة ودعمها المادى

والمعنوى للحركة الفنية حتى تشق طريقها الذي يرضى طموح الفنانين ويحقق الاهداف الرامية إلى ابراز الوجه الفني

المثالي في دولة قطر .



## المحاولات الإبداعية

وقد افتتح هذا المعرض سعادة الأستاذ عيسى غانم الكواري وزير الإعلام ، وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من المسؤولين واعضاء الهيئات الدبلوماسية والمهتمون بمشاكلنا

والواقع ان اهتمام الدولة بالثقافة القبطية يأخذ أكثر من اتجاه ، فهناك المراسم الحرة التي تفتح ابوابها للفنانين المحترفين والهواة على حد سواء ، وايضا لكل الراغبين في تنمية مواهبهم الفنية وهناك ايام محددة للمرأة في الرسم الحر لتتقن موانعها الفنية واكتساب الخبرات الفنية اللازمة ..

وبخلاف المراسم الحرة ، نجد ان كلمة الابواب مفتوحة امام الشباب القبطي لدراسة الفن في الخارج ، ولإقامة المعارض الفنية في الداخل والخارج من اجل تحقيق هدف التعرف على مصادر الابداع في المنطقة ..

والملاحظ ان المحاولات الإبداعية على الفنان القبطي نجدها دائما تلقائية وذاتية فهو يستلهم موضوعات لوحاته والوانها ويبدعها الفني من واقع المشاهدات البصرية التي يحياها ومن الحرف التقليدية التي وضع فيها الاجداد كلمة فنونهم البسيطة الرائعة ، وهو لا يعمل في معجته للموضوع إلى أي اهتمام ، وتشر دائما تتمعه الوجداني وميله إلى تقديم كلمة التفصيل عن إنسان المنطقة والطبيعة والعادات والتقاليد الاصيلية بدون أية مبالغة أو تزيين او ميل إلى الغريبة والمعد عن المحلية .

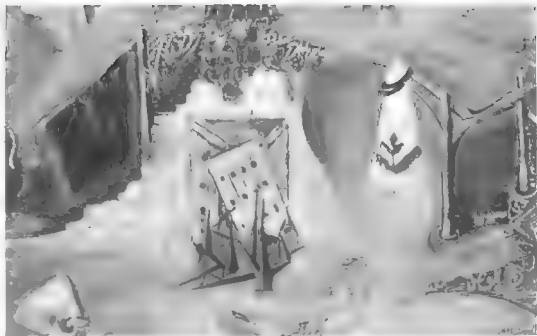
ولعل هذا الأسلوب - الذي وضعه الفنان القبطي صلب عيشه - هو احد الاسباب الرئيسية التي أدت إلى ترسيخ المفاهيم التراثية في أعمال الفنانين التشكيليين القبطيين .. وان هناك عددا قليلا من الفنانين القبطيين قد امتنعوا تقاس الوقت الذي جاءت فيه موضوعات لوحاتهم معتمدة على التراث ، وراينا في اوانهم ذلك الزخم الذي تركه به الوان البنية والذي يميز الفنان القبطي عن غيره في معظم الاعمال التي يقدمها :



خط عربي - يوسف احمد



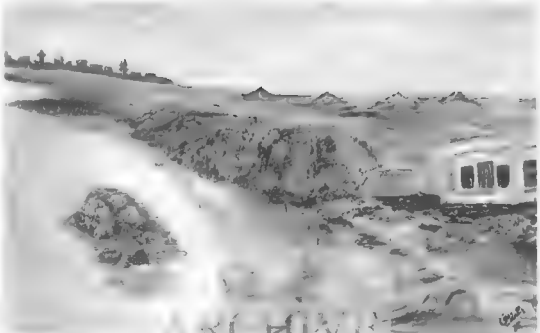
خطافه - فرح الدمام



المنزل القديم في قرية الخربة جندرية



المنزل القديم في قرية الخربة جندرية



منظر بحري في قطر : احمد ربيع

التي يعبر عنها ..

#### البراءة .. والخط العربي

الذاتية التي لا تتوقف في معيشة الفنانين والبحث في الفنون اعمالية ومحاولة الدراسة على الطبيعة وفي الواقع حتى يعطي لفته الاحساس الصادق .. وقد شارك في المعرض بثلاث لوحات هي : نهضة قطر - مجلس عربي - من البراري ..

● يوسف احمد .. وهو فنان اصيل .. له ابحاث في الخط العربي اعطت لروحته شخصية عربية اسلامية ، واصبح اسلوبه علامة بارزة في مسيرة الفن التشكيلي العربي .. وقد شارك في هذا المعرض بخمسة اعمال جرافيك ..

● فرج دهام .. فنان ملتزم بما يدور حوله من احداث .. مرتبط ارتباطا وثيقا بقضايا المجتمع القطري بوجه خاص والمجتمع العربي بوجه عام والقضايا المصرية الراهنة .. وقد اشترك الفنان بثلاث لوحات زيتية هي : « المطاش » التي استلهم موضوعها من الوضع الراهن لامتنا العربية . ولوحة « طفولة » التي قدم لنا فيها طفلة مشردة شوهدتها الحرب ولوحة « انتقام » لرجل ملتصق بارض وطنه ولا

والى جوار الفنان جاسم زيني شارك هؤلاء الفنانون في المعرض الثاني للمجموعة الفنية للفنون التشكيلية :

● عاي الشريف .. وهو فنان متمكن ، يهتم بالطبيعة ، ويضيف إليها من احساسه والوانه المتميزة ، ويميل احيانا إلى التأثيرية كما في لوحاته ، بورتريه ، التي قدم فيها طفلة صغيرة تشعر وانث تراها بالمعالم الخاص البريء للطفولة التي لم تواجه بعد مشاكل الحياة المستعصية .. وقد اشترك الفنان في المعرض بهذه اللوحة وثلاث لوحات اخرى هي : منظر من الصحراء ، في الخامسة عشرة ، منظر في الليل ..

● يوسف الشريف .. الذي نلاحظ من نتيج اعماله مدى التطور الذي حققه في لوحاته الأخيرة ، وهذا نتيجة جهوده

#### الفنانون المشاركون

وقد شارك في المعرض الثاني للمجموعة القطرية عدد من أهم الفنانين القطريين ، في مقدمتهم جاسم زيني وهو من مواليد عام ١٩٤٢ ، ودرس الفن في بغداد ، وكان ويمزج التراث والتقاليد والاعادات القطرية في محوره الذي يركز عليها انتاجه ، فهو يعالج باستمرار البيئة بأسلوب أقرب إلى التأثيرية المخرجة كما رأينا في لوحته « للنساء فقط » التي شارك بها في المعرض ضمن أربع لوحات .. اما لوحاته الثلاث الأخرى فقد لجأ فيها إلى التكعيب والرمزية . وقد بدأ ذلك واضحا في لوحة « الدار الحزينة » التي أدخل على موضوعها بعض الحروف العربية بقرص خدمة الفكرة ، وايضا في لوحة « من وحي السماء » التي استخدم فيها الأدوات الشعبية كالخيش ، وكان من قبل قد استخدم المسامير والقماش في بعض لوحاته حتى يعكس صدق البيئة





على شاطئ الدوحة - حسن ١٩٤١



طبقة صاعدة - محمد علي

الخاصة في تشكيل ما يراه أمامه كالطبيعة الصامتة .. وفي لوحته « من وهج الصحراء » التي رسمها لامرأة من النادية ترندى غطاء الوجه المشهور باسم « المرقع » ترى امكانياته الفنية والحملانية وعدم تروده في استخدام الألوان التي عبرت عن الموضوع في شاعرية مرهفة ..

● ماجد هلال .. اشترك لأول مرة ماربع لوحات زيتية ، وهو ذو موهبة حقيقية في التسجيل الطبيعي ، ويسيطر على الألوان بمقدرة في التلوين والتكوين الشفاف الهادئ الذي تلحظه على وجه الخصوص في لوحة « اعناق الخليج » التي حاول فيها ان يمزج بين الأسلوب الرمزي والطبيعي ..

● سلمان المالكي .. اشترك في المعرض بلوحتين هما : عندما تترك الكنتلة السوداء ووجهه بلا ملامح .. وهو يعيد في لوحاته إلى الأسلوب السحري (الكاريكاتير) وهو نفس الأسلوب الذي تعودناه في لوحاته في الصحف القطرية ..

● احمد زيتني .. اشترك لأول مرة بلوحات تمثل محاولات على الطريق ..

● وصيفة سلطان .. اشتركت بلوحة واحدة فقط ، استخدمت فيها الباستيل و الجواش - وكانت لوحتها تجمع بين المرأة القطرية وأرثائها بالبيئة وتاريخ أجدادها -

● حسن الملا .. كتب المقال الذي اسبرك حجت لولحت .. ويميل إلى أسلوب فاعل التأثير .. ويعالج موضوعات البيئة منس النواحي في الواقع ..

## الثقافيون العائليون

وبخلاف هؤلاء الفنانين ، نلاحظ ان هناك أسماء غابت عن المعرض ، رغم دورها البارز في المعارض السابقة والحركة التشكيلية القطرية منذ نشأتها ، مثل محمد الكواري وسلطان السليطي وسلطان الغانم وسيف الكواري وبديرة جاسم .. ونأمل ان نراهم في معارضنا القادمة حتى يواصل جميعا المسيرة الفنية التي بدأت منذ عشر سنوات بكل جهد ونشاط .. ونأمل .. أيضا - ان تعود فكرة معرض الاصدقاء الثلاثة ومعرض الهواء الطلق وغير ذلك من المعارض الجماعية والتخصّصية التي تربط الفنان بالجمهور بصورة اوسع وتعمل على ايصال رسالة الفن إلى كل مواطن في البلاد

حسن الملا



من الفن في يوسف السعد



يوسف السعد

محمد علي

يوسف جند

احمد ربيعي



محسن الجند

علي السعيد

حسن ملا

احمد ربيعي



ماجد هلال

فرج الدمام

الوطن البيوت والارث  
في لوحات الفنانين القطريين

ولي هذا المعرض اشترك بلوحة واحدة في طبيعته صامتة - والثرم بأسلوبه في معالجة موضوعات البيئة ذات الطابع التاريخي ..

● عيسى ماجد الغانم .. فنن له رؤيته

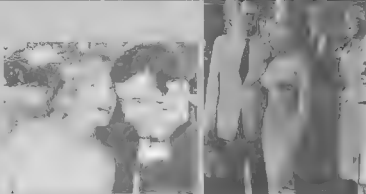
يرضى يارض غير أرضه ، وفي هذه اللوحة تستطيع ان تتعرف على قضية الإنسان الفلسطيني ..

● محمد علي .. وهو من الفنانين الذين يبرزون في كافة المعارض التي شاركوا فيها

# حياة قصيرة



كانوا نجوما ساطعة في سماء النجاح والشهرة والثروة ... ولكن هذه النجوم انطفأت بسرعة  
بعد حياة قصيرة ... وعلى هذه الصفحات قصة ستة من اصحاب هذا المجد اللامع والانطفاء  
السريع ... في الأدب والمسرح والسينما والغناء .



لخصار مارس مورو مع زوجها، لثابت المسرحي ريم ميللر. مع ميم حسن المعروف أيد مومنان الذي ملّمه معه قبلها قبل الأخير



## حياة قصيرة

### مارلين مونرو ١٩٦٢-١٩٣٦

لو نذكر النّاس انسى  
لسانها أيضا ، لتغيرت  
نهاية القصة .

اطلق عليها « رمز الحب » في عصر  
الذرة ، و « رمز الإغراء » و « استمطورك  
القرن » أو ببساطة « م . م . » . مثلت حوالي  
ثلاثين فيلما هي حبيبة عمرها خمس  
الباقي ثلاثة عشر عاما ، وسرعان ان معظم  
الفلما كانت من الطراز المملّى ، إلا ان  
قوة سحرها جعلت أعمالها أكبر الفلام  
التيك في الخمسينات . اما موقعها  
ومقدارها التمثيلية فلم تجد من يتحدث  
عنها لأن الإغراء الذي كانت تترى عليه  
الغنى الناس عن ذلك ، كان ذلك هو الفصل  
الاول من عذابها . الفصل الثاني هو زوجها  
من ان يدبل جمالها الاستطوري ، وبين طرعى  
لك المعادلة ادمت الكحول وتعاطت  
المهدئات وعانت طول السمسور ثم  
قلبت بسحب

نورما جان بيكر ، التي عرفها  
العالم فيما بعد باسم مارلين مونرو . ولدت  
في الاول من يونيو ١٩٢٦ بمدينة لوس  
أنجلوس ، الابنة غير الشرعية لعدايس  
بيكر و س . بيتاكي ترعرت نورما في  
ملاجرة الايتام بعدما ادخلت امها مصحة  
عقلية وعجز والدها عن حمل عب  
تربيتها .

احلم بالجمال ، احلم  
بنفسى امضى السحر  
قوانا شتى ، انير

لرؤوس واسمع الناس  
يتهمسون : « ها هي  
لنظروها » .

تزوجت مارلين في سن السادسة عشر  
من جيم دورى ، بجان ايرلندي في الثانية  
والعشرين من عمره . وفي احدى اجازاتهم  
إلتقت بمصور فوتوغرافى اقنعها بالعمل  
لجنته كموديل وعرضا في المتكاي فصصت  
شعرها لوما اشترى ذهبيا وسرعان ما طورت  
صورها على خمس مجلات ثنية كبرى . ثم  
بدأ اسمها يلغى لثلا لثلا ، وبعد عامين  
من زواجها جمعت موزة فيكس على الطاول  
من / ايرلندي ال / و . وفي ١٩٤٥  
استقلت آل نكسل استوديوهات فوكس  
للقرن العشرين ، باجر قدره ٢٥٠ دولارا في  
قشور ثم غيرت اسمها إلى مارلين مونرو

« انا امرأتان . احدهما  
نورما جان ميكسر التي  
قرعرت في ملجى الجاني  
ولا تثنى لاحد ، والثانية  
مارلين مونرو التي لا أعلم  
عها شيئا غير انها تثنى  
في الجور والبسماء  
والعالم اجمع » .

بعد القيام بتعمل دور ثانوية في  
فيلمين لشركة « فوكس » قررت الادارة  
فصلها لانقارها إلى المهوية ولأن وجهها  
« على حدة تعبير الادارة » لم يكن  
سينمائيا مما يكفى ، وعادت مارلين إلى  
العمل كموديل ، سوى ان جو شينك ، أحد  
عاجيز شركة « فوكس » هام بجعبها  
واستخدم نفوذه ليجد لها عملا بشركة  
« كولومبيا » التي قررت بعد ستة اشهر  
فصلها لتعود مرة اخرى إلى الفوتوغرافيا  
حتى انقبت بجونى هايد ، أحد أبرز عملاء  
ستوديوهات هوليود .  
استطاع هايد ان يقنعها بالجرء عملتي

تجميل لانها وفكها وكانت هي اول من  
دهش للنتائج . اعقب ذلك ان ظهرت في  
فيلم « غابة الاسطى » و « كل شيء عن  
خواء » اللذين مهدا الطريق امامها لتوزيع  
عقد مع شركة « فوكس » بمبلغ ٧٥٠ دولارا  
في الاسبوع .

قبل عرض فيلمها الخامس عشر « صراع  
الليل » وزع المنتج صورة قديمة لخورو لم  
تكن فيها « كاملة الاحتشام » مع اعتراف  
حلى بانها فعلت ذلك « من أجل المال » .  
حقق « صراع الليل » دخلا خرافيا وطارت  
مونرو إلى سماء الشهرة على جناحي  
فصحة .

« كما كلفت طويلا لسير  
اشوار السينما ، اكلف  
الآن لاجد مكانا لنفسي  
ولمؤمستي لاننى لا أنوى ان  
أقل طيلة حياتي سلطة  
للبيع في سوق السينما »

وهكذا استطاعت مونرو ان تمتع الحق  
في اختيار ما ياسبها من الأدوار وأن ترفع  
اجرها إلى ١٧٠٠٠ دولار عن الفيلم رغم ان  
نك كلها ان تتوقف عن العمل فترة من  
الوقت . أثناء تلك الفترة تزوجت جو دى  
مانغرو ، المحلف في طباعة والذي حاول  
جده ان يقنعها باعزال السينما والتفرغ  
لهاها الزوجية فطلقته وقتت « اعتذارا »  
ل ان جو زوج امرأة ثلثين بللانة منها  
صنعة الدعاية والإضاءة .

انتقلت مارلين إلى نيويورك لدراسة  
التمثيل ، وهناك التقت بالكاتب المسرحي  
المرقق آرثر ميللر الذي حصل على الطلاق  
من زوجته ليقترب منارلين عقب نجاح  
فيلمها « موفات الحب » ثم سافرت مع  
زوجها الجديد إلى لندن لتصوير فيلم  
« الأمير والحنساء » من اخراج لورانس  
اوليفيه . ولكن دورها لم يجدها فاصعبت



لرن في دور « مار » مسرحية ميلتون



كلها لصغير الذي وجدوه خارج المنزل على يديها .



مارلين تفرغ استثنائي مع زوجها بعد أن غادرت موزوف سينما

ولكنها كانت مثل شيء غير حقيقي .. شيء ، ببساطة ، لا يحدث ، ككلام من تحت الماء ..

## أتونان آرثو ١٩٤٨-١٨٩٦

« لا أدر حياتي إذا كنت انتحارا ، بل أعيدها صياغتها مرة أخرى داخل تافوس الطبيعة بحيث أننى أعطى الأشياء شكل إنسانى .. »

استوان آرثو ، ممثل ، مخرج ، كاتب نراى ، كاتب مقال ، شاعر ومؤسس « مسرح الضوئية » الذى نُظر له فى كتابه « المسرح وتظهيره » ( صدر عام ١٩٢٨ ) محدداً به بعد مائة سنة وأسما فى فترة الخمسينات والستينات ، الكتاب وضع بصمات واضحة على أعمال أبرز المخرجين الذين تناولوا كتابات المسرحيين المعنيين أمثال أوجين يونسكو ، وجان جيئيه ، وصمويل بيكيت ، ولأن الأفكار كانت تسبق عصرها كثيرا ولعلا به النفس النابع من أن فلسفة حياته ( وموته ) شفا عصا الطاعة على مؤسسات مجتمع التقليدي ، اعتبر أكثر الفلاسفة جونا وأروع سجيئا بين جدران المصحات العقلية لظهرة التسع سنوات الأخيرة من عمره .

ولد اتونان آرثو فى ٤ ديسمبر ١٨٩٦ بفرنساليا ، فرنسا ، أكثر تسعة أبناء عاش منهم ثلاثة فقط . نشأ ضعيف البدنية وأصيب بالالتهاب السحائى فى الخامسة

لغيا على ، ظلوا ينتظرون أن السدم لهم العجرات ثلاث مرات فى اليوم ، ومرة عند الفزوم ، قالوا أننى جميلة وجسوسى فى نفس ذهبي لينظروا إلى كلما أزدادت حياتهم قسحا . هل نسوا اسم إنسانه مثلهم ؟

عادت موزوف إلى نيويورك وهناك أعلنت انفصالها عن آرثو ميلر ودخلت المستشفى بعد أسابيع ثم قضت هناك بأكفها فى غرفة تامة .

وفي ربيع ١٩٢٢ انتقلت إلى بوس انجلوس لتلقى علاجاً منتظما من طبيها النفسانى الخاص . لكن عدم قدرتها على النوم اتخذ شكلا مرضيا وعادت من جديد إلى أدمان المهدئات .

عينا حاولت موزوف اتمام إشر افلامها « أحد ما يجب أن يعطى .. » وفى مايو طارت إلى نيويورك لتلقى فى عيد ميلاد الرئيس جون كيندى ، ومن هناك عادت إلى هوليوود فى محاولة لخاصة تصوير الفيلم ولكن محاولتها النفسية لم تسمح لها بذلك فرفضت عليها الشركة قضية تعويض لاختلالها بشروط العقد .

مارلين موزوف وجدت مجة انتحارا معرفة نومها فى الرابع من أغسطس ١٩٦٢ وجاء فى قرار الطبيب أن سبب وفاتها تنسم حاد نتيجة تناول كميات هائلة من المهدئات .

لر شليسينجر !

« لا اعتقد أننى رايت أحدا يمثل ذلك الجمال الهووب » ان لها سحرًا يشرق القلب من حيث يدري المرء ولا يدري

بالاكتئاب الذى تملكها تماما خاصة بعد فشلها فى الزواج ، وبدأت تظهر ميلا إلى اعتناق البوذية ، غارقة فى تعاطى الكحول والمهدئات .

وددت لو أجبني أحد لماذا لا أنام كما يفعل بقية البشر . وحتى عندما ترسلنى المهدئات المرسير فأنسى الغفوة صناعيا وليس كما يفعل بقية البشر ..

من بين الأفلام التى أصابت فيها موزوف نجاحا ملحوسا « البعض يفضلها سافنة أمام جاك ليون وتوس كيرتس » رغم أنها لم تهم كل العاملين معها بعدم التزامها بالوعود وتسببها فى إلغاء التصوير مرارا وتكرارا . بعدها مثلت « وقت للحب » أمام لفرنسى إيف مونتان . الفيلم فشل تماما ولكن موزوف استعادت مونتان وأصبحت علاقتها به حديث الصحافة والفن الذى هدد رواجها من آرثو ميلر

« الغرباء » الذى كتب له السيناريو زوجها ميلر كان آخر فيلم تكمل تصويره . مكانة ميلر المرموقة أدبيا مالاذلة إلى كخرة جون هيوستون المخرج المجد جعلت الدوائر السينمائية تتوقع نجاحا منقطع لتقدير للفيلم . ولكن موزوف بتقليبات مزاجها وحالتها العاطفية غير المعتدلة عطلت سير العمل بالفيلم حتى أنه عندما اكتمل ارتفعت ميزانيته غالبا فوق إمكانات ربح .

« صرت عينا لثريا على نفسى وعلى الناس . وصار الناس أبسطهم عناء



## حياة قصيرة



كهنيس بريسوني أثناء رواجه من اللقطة التي التقطها بها المراه رحلته في الحياة .. ثم لقطة به أثناء انهماكه في عمله .

والاجتماعي ، المسرح عبده هو ممكن  
للتجربة - الطاعون - الحقيقة التي تثير  
للعرض بفرض الحس من الجسم  
قرومانس بان الحياة والعقل حليفان  
وليس .

العام ١٩٣٥ شهد عرض مسرحية  
« سنس » اول وآخر تجربة لمسرح القسوة  
توقف عرض المسرحية بعد سبعة عشر  
عرضا ، وعاش ارتو على السديون من  
لصقلته اللقطة ثم سافر إلى المكسيك  
ليجاض في جامعتها وليرس حياة قبائل  
الهنود . عاد بعدها إلى باريس ومنها إلى  
بروسيل حيث تمت خطبته التي سيسيل  
شام - ثم حدث أنه كان يلقي محاضرة  
تدعى بروسيل بحضور خطيبته والديها  
عندما بدأ فجأة يلقي بالكلام على عواهم  
ثم راح يهذي وانتهى ذلك المساء بفصح  
خطوبته من سيسيل .

« لقد غشقت جنونه .  
تظن إلى شيء ذي الأركان  
الخامسة مشدودة ، واتمنى  
أن أبقله . لكنني أترجى  
بأنه عند مجرد التفكير  
بذلك لأنه يعني أنني  
سأطيع قبلي على شفتي  
لثوت أو ألتجون . »

في أغسطس ١٩٣٧ سافر ارتو إلى  
إيرلندا بدعى أنه يملك أوامر المسح .  
وهناك طلب اللجوء إلى دير اليسوعيين  
ولكنه منع من دخوله فلجأ صرخ ويص  
ويلعن محطما كل ما وقع بيده حتى التي  
عليه القبض وأعيد إلى فرنسا مقيدا  
بالحديد ووضع هناك بمصحفة عقلية زارت  
فيها أمه فلم يستطع التعرف عليها .

« في داخل كل مجنون  
عبقريه تختصم بفرانها  
عن الناس لم تظلم هناك  
في غرابيتها » ، تكللا

تحرير الأفكار من قيود  
العقول والقوانين الجمالية  
والاخلاقية الجاهرة . .  
سرعان ما صار ارتو أحد أهم اعلام تلك  
الحركة التي تزعمها اندريه بريتون وصمت  
بين صفوفها أسماء معروفة مثل لوي  
زارغون ويول ايلوار . ولكن جيل الود  
فقط سريعا بيده وبيلهم ، إذ كان أكثر  
سريالية من السيريالية نفسها ، وفي البهاض  
لأدى صدر فيه قرار فصله في نوفمبر  
١٩٣٦ وصل ارتو بأنه « شريف الاطوار  
إلى حد الجنون » العجز «حيثا والجنس  
أحيانا الطوي » .

« ان يلدني جفني ليس هو  
السيريالية بل هو  
الحياة مقرونة بالجنون »

اعقب ذلك ان أصدر ارتو بيانته الذي  
رأس فيه دعائم مسرحه المختير الغريب  
« مسرح القسوة » ملهماً بمسرحية - الملك  
لويو - التي ألفها الفريد جيرى وعطفا  
فمنال رأسه يشبه نبات اللثا . اعتبر ارتو  
أن رسالة المسرحية التي تلت ذلك الطلقة  
الوسطى في المجتمع هي صدمة المشاهد  
ولا وأخيرا .

« نحن يصد أن يكون  
للمفرد اتصال عضوي  
مع إله على الشخصية .  
وعليه أن يطمح أن مسرحنا  
سبحري عليه عملية  
جراحية لن تعرض فقط  
عقله للخطر ، ولكن أيضا  
لحمه ولحمه . وعليه أن  
يعرف أننا قادرين على أن  
نحمله بصرح من الفزع »

كان المسرح لدى ارتو مكانا للانسحاق  
يصرخ فيه ألما وغصا وكراهية بفرض  
التجربة من طبعه وشكله ومناته النفس

من عمره الشيء الذي أثر على مياديه  
النفس والعقل طيلة حياته  
في سن الرابعة عشر بدأ ارتو كتابة  
الشعر والقصة القصيرة ونشر أعماله في  
جريدة حائطية أسسها بالمدرسة تحت اسم  
« لوي دين ليد » . وفي الخامسة عشر أحرق  
كل أعماله بعد تعرضه لنوبة اكتئاب ناسي  
عاودته في سن العشرين مما جعل أسرته  
ترسله إلى مصحة عقلية بسويسرا .

« أنني أعاني لأن العقل  
والحياة على طرفي تفيض  
أعاني من الخلل العصبو  
والخروج وواقع العضا  
لهم الحياة كي تدخل فيه  
قصرا . »

في بداية العشرينات بدأ ارتو يهتم  
بالتمثيل والمسرح ونشر في نفس الوقت  
أعماله الشعرية في كتاب . وخلال عمله في  
السر الحثي بجنينا انشأ ليو مسئلة  
رومانية ناشئة . وضمت بينهما علاقة حب  
استمرت سبع سنوات بين شد وجذب  
لإحسانه الخاص بالإحاطة رغم أنه حقق  
في عام ١٩٣٧ نجاحا نسبيا في عالم  
السينما عندما ظهر في فيلمين شهيرين :  
الأول « نابليون » ومثل فيه دور « مارا »  
والثاني « جان دارك » وقام فيه بدور  
لغراب « ماثيو » .

ثم عاش ارتو مغزلا ومغزلا ومنقلا من مكان  
لآخر لآخر أكثر فلما ، معرضا حلقه  
لنفسه والجسمانية أريد من الخطر .  
لكنه لثا انتباه جماعة السيرياليين التي  
كانت تشكل آنذاك بكتابتها إلى جاك  
ريغير والتي نشرتها إحدى المجلات الأدبية  
الطلعية .

تدريه بريتون :  
« السيريالية هي جوهر  
لحركة النفسانية في  
شغلها الذاتي ، وبها يتم

للأس مع زوجته وظلته . لم لحظة تسجيلية لعشاق معه الذين جاسوا لروايته الأخير بعد أن عثروا عليه في بلاط حمامه لملك الوصي

بالضوء المزعج من نفلر  
إليها . فلذا ما أعدت له  
الحياة منسحقها سلك  
طريق النجاة الوحيد  
لها : ذلك الذي يقوده  
في مزيد من الجنون  
والفرانسة .

لضي ارتو ملية حياته ( تسع سنوات )  
متنقلا من مصحة عقلية إلى أخرى . وفي  
يناير ١٩٤٧ أقيمت أمسية على شرفه  
حضرها اعلام الفكر في فرنسا مثل اندريه  
جيد ، البير كامو ، واندرية بريوتون . في تلك  
الامسية وقف ارتو أمام الحضور وارتجل ثم  
صرخ وشتم العصر والحياة في عرض  
وحشي ادخل الحضور حتى الخوف وحقق  
رتو جزئيته اميته القديمة إثارة الغم  
عن طريق القسوة .

في فبراير زار ارتو معرضا للفنان فان  
جوخ وعاد منه ليؤلف كتابه « انتحار فان  
جوخ » جريمة المجتمع « الذي نال عنه  
جليزة » سمات ديف « الادبية وهي الجائزة  
الوحيدة التي حصل عليها ارتو طيلة  
حياته .

بعدها ، ظلت صحته تسوء وعانى من  
الام قاسية بالعداء ظل يدهنها بتعاطي  
الافيور بكميات كبيرة وانفجر التشخيص  
انه كان يعاني من الاورام الخبيثة ، مات  
لنوتان ارتو على فراشه في ٤ مارس  
١٩٤٨ عن ٥٣ عاما .

إلى اندريه بريوتون  
« اننا مصمم على المضي  
في العيش لأفنى الزمن  
بان العالم الذي يكمل  
يصلع وجودك ووجودي  
نومنا واداء ، سيومتم قتل  
ن اموت » .

## الفييس بريسيلى ١٩٣٥-١٩٧٧

« مات الفييس الاسطورة  
كان رصيده في البنك  
عشرات الملايين من  
دولارات وبنيت الملايير  
من المعجزة » .

لم يكن الفييس بريسيلى مقبلا فوق  
الجدارة وحيد ، ولكيه كان لهما عموما  
للطاقة الاجتماعية الجديدة التي امتلكت  
العلا العربي في منتصف الخمسينات .  
وحتى عندما اعتلت فرقة « البينتر » خشبة  
للسرح كاحدى أبرز العلامات العنصرية  
والاجتماعية في النصف الثاني من القرن  
العشرين ، كان الفييس هو الذى وضع  
ختمه على جواز مرورهم وظل اسمه  
موجودا حيا للعلاقة الجدلية بين الفن  
والمجتمع .

ادخل الفن النحيف ، الذى يتحدر من  
عائلة مدقمة ، موسيقى « البروك - ان -  
رول » الى كل البيوت من المواليد  
والابواب والشقوق والراديو والتلفزيون  
والفونوغراف ، ووضع صورته وامضاءه  
على الحصان والفساتين وحلقب اليه  
والاحذية والبلوفرات والجسدان  
والكراسات ونوافذ السيارات واطلق عليه  
اسم « ملك البروك ومعجود الخشب » .

ولد الفييس ارون بريسيلى لحد توأمين  
متطابقين ( اسقط الاخر ) في الثامن من  
يناير ١٩٣٥ في تيدولو على نهر المسيسيبي  
عن أب فلاح وأم حنكة ملاس . لم تشهد  
ظولته ما يثيره عن مستقبل متميز في  
علم الموسيقى حتى اشترى له والده في  
سن الحادية عشر فيلاراة عوضا عن  
الدراجة التي كان يلعب بها الصبي . قبلها

على مضض وراح يعلم نفسه العزف وغناء  
الاناشيد الدينية .

بعد تخرجه من المدرسة الثانوية في سن  
الثامنة عشر عمل الفييس سائلا للشاحنات  
في شركتين للكهراء وصار يغنى في اوقات  
فراغه في بعض الدوائر الضيقة فاستمر  
لقداه أحد عملاء شركات الاسطوانات  
بالتكهن الزنجية في صوته . وبعد عدة  
شهور اتبح له تسجيل أغنية من نوع  
« الملون » في راديو ممفيس المحلي . وباعت  
الأغنية خمسة الاف اسطوانة مسجلة رقما  
قاسيا في سوق الاسطوانات الاقليمية .

فريون كيسكر  
« لم يكن يحب اجراء  
مروفات لأغنياته . كان  
يحمل فيلارته ويدخل  
الاستوديو ويسجل .  
هكذا ، بمساعدة وبحضور  
مدش ، وكان الناتج  
دائما عظيما » .

بسرعة خرافية أصبح سائق الشاحنات  
مغنيا نجما واسما مالوا ومحبوبا في  
مراجع الاداعات الاقليمية وهو لا يزال في  
ثلاثية والعشرين من عمره . وكان له سحر  
خاص على الفتيات اللاتي وجدن في صوته  
والغنياته دعوة للتحرر والصراخ بهستيريا  
ليس فقط طريا ولكن ايضا احتلجا على  
مجتمع اراد لهن الصمت والسكون .

فردم بقعة الضوء التي غرق فيها  
لفييس فان علاقته بانه ظلت علاقة وقاء  
ومحبة خاصة . كان يشتري من المال الذى  
يبدأ بينهم عليه سترة أو اثنتين ثم يعطيهما  
بقيتي . وعندما وقع في عام ١٩٥٥ عقدا  
بمبلغ خمسين ألف دولار مع شركة « ان .  
سي . اي » ، احسدى اكبر شركات  
الاسطوانات الامريكية ، اشترى سيارة  
« كاديلاك » فاجا بها انه عندما قدمها هدية  
« متواضعة » لها .  
كان محتملا ان يخمو نجم الفييس مثل







للنهر مقيمة جاز في العالم أثناء الغناء في « فلاديفيا » .

« ميلي هوليداي » تغني في الأوبرا عام ١٩٤٤ . ثم « نظرة المشهورة عندما أصبحت ممثلة فحيدة »

في السوداء الوحيدة بين أعضاء الفرقة .  
في نيويورك مثلا أجبرت بيلى على  
الدخول من باب الخدم وعدم الاختلاط  
بالجمهور عندما جاءت مع الفرقة لتقديم  
حفل واحد الفنانين . وكان نتيجة ذلك أن  
انفصلت فوراً . غنت بعدها « الصخرة  
الطرية » التي صارت صوت احتجاجها  
خاص ضد التفرقة العنصرية وسجلتها  
على اسطوانة حققت نجاحاً كبيراً .

#### جون سيلتون :

« كان طموحها أكبر من  
مجرد مجتاز عابر .  
تعطشت للمجد وكان  
حزنها الأكبر أنها كانت  
تدرك « بالكيلومترات »  
بعد المسافة بينها وبينه » .

اشتهر عن بيلى غرامها الشديد بالرجل  
الوسيعين ، وكان جيمس مونرو على حد  
تعبيرها « أوسع من رات » فتزوجته لكنها  
اتخذت من البيروين عشيقاً لها . وفي عام  
١٩٤٧ دخلت المستشفى للعلاج من الإدمان  
فلانفتحت إليها مكتب التحقيقات الفيدرالية  
وحجاز مكافأة المخدرات بنيويورك . وعندما  
اقرض عليها حوكت بالسجن لمدة عام ويوم  
في مصحة النساء الفيدرالية ، قضت منها  
تسعة أشهر . بعد خروجها بعشرة أيام  
لفظ هزت بيلى عالم الجاز عندما غنت في  
كيرنلي هول « إحدى أشهر قاعات  
الموسيقى في أمريكا . ولكن سجل سيرتها  
جعل شرطة نيويورك تصدر قراراً بمنعها  
عن الغناء في أي مكان يبيع الخمر » .

« كان يمكنني الغناء  
أيضا حتى لي . ذلك امر  
حسن ولكن ما كان يقتضيه  
لنني إذا أردت الانعتاق  
من قاعات الموسيقى

لكحول والهيروين التي « الذي سفلها فيما  
بعد خارجة على القانون لدى ملفات مكتب  
التحقيقات الفيدرالي » .  
التيروا فاشان ( اسمها الحقيقي ) ولدت  
في السابغ من ابريل ١٩١٥ في بالتيمور ،  
ميريلاند وكانت امها ، عاملة نظافة ، في  
ثلاثة عشي من عمرها وابوها ، موسيقى ،  
في الخامسة عشر ، وبعد ولادتها امصرف  
الاب والإم المراهقان كل في بيته نتيجة  
لضغوط القسيس وترغبت البيروا في كنف  
جدها وحفظها حتى شب عودها فسافرت  
لحاجي بابها والاستغفار بالأعمال الخبيثة  
ثم عشت اسمها في بيبي . عوبتي في نصف  
سجنها السيدالية القصص بيلي دوك  
وفي ذلك المرحله اب وسبعه لكون  
أرمسترونغ يقضي مع بيتي فيستنتون  
فاستودها ذلك وجرت الغناء لنفسها  
فولا وبعد فترة لبعض النوادي الليلية .

« لم يكثر أحد لغنائتي  
ولكنها يصفق لك الناس  
اعجاباً يجب حقاً أن يكون  
هناك من يقول امامهم :  
يا للزوجة ! »

الشخص الذي قال : « يا للزوجة » كان  
جون هلموند ، كاتب ومنتج لأغاني الجاز ،  
سمعها في إحدى نوادي هارلم فلتبناها  
ومهد لها طريق انتشارها ونجاحها عندما  
قدمها لعازف البيانو تيدي ويلسون الذي  
لف لها أغنيات صارت فيما بعد علامات  
في تاريخ موسيقى الجاز . وفي عام ١٩٣٦  
تققت بيلى مصديق عمرها ليمبرت بوب  
عارف الساكسوفون الذي أطلق عليها لقب  
« ليدى داي وضمها الى فرقة « بيبي »  
للويسيانا . تجولت بيلى مع الفرقة في  
معظم أنحاء أمريكا مما أرهقها كثيراً  
فلقصفت عنها . لكنها سرعان ما انضمت  
الى فرقة « رولز رويس » لمدة عام كانت  
تضطر فيه حدة العنف العنصري وكانت

لرؤى حماسة المرمي ونقل إلى المستشفى  
ليبين الفحص أن دمه يحتوي على عشرة  
قوابع من العقاقير المهدئة جعلت قلته  
يتوقف عن النبض في تمام الساعة الثالثة  
والنصف من نفس اليوم .

### بيلى هوليداي

١٩١٥ - ١٩٥٩

« عندما اموت فسيبقى  
فنان لا شيء سوى  
احسانهم بالمدف  
سيدركون ساعتهما أنهم  
يشيعونني من مكان سيء  
في اخر أسوأ منه .. من  
لدنيا إلى الجحيم » .

بيلى هوليداي هي صاحبة السيرة التي  
صنعت فيلم « اللدي فغني البلوز »  
ولعبت دورها فيه الفنانة المعروفة ديننا  
روس . أطلق عليها لقب « اعظم مغنية  
جاز لكل العصور » . وبرغم أنها « لحدثات  
اسلوبها في الغناء - لم تحلق نجاحاً  
تجارياً في زمنها إلا أنها أثرت بقوة على  
مغنيات الجاز اللاتي اشتهرن من بعدها  
مثل إيليا فترجيرالد وكثيو لين ، على سبيل  
الذلل لا الحصر .

ليدى داي « كما سميت المغنية  
الأمريكية ، كتبت امرأة عظيمة الحزن  
بملاحها الزنوجية ولون بشرتها الخمرى  
ومزجة الغاردينيا التي ما هارلت شعرها  
وصوتها الذي « تهاز منه الموسيقى » .  
كانت أيضاً خجولة ولا تحس بالأمان . كان  
لكن ما يخفيها هو الصعود على خشبة  
المرح وكلفت تخلف على ذلك بتعلمي



جذارة - بيلي هوليداي ، التي ماتت غرقاً ، تخلوا مصطلحاتها على مرور الزمن !

لحري احسن بانني اريد  
غناهما في تلك اللحظة .  
اريد ان اقل كل ذلك ..  
لقل قبل ان اموت

## إدجار آلن بو ١٨٠٩-١٨٤٩

« لله الحمد .

مات الخطر

والمرض الذي ينذر بالخطر  
والحمى التي قبل اسمها  
قحاة دافق - أخيراً -  
طعم الهزيمة » .

عادت بيلي إلى نيويورك محطمة  
كسبها وهناك تلقت ثماً وفاة ليستر بونغ  
صديقها الذي أطلق عليها - ليدى داي -  
ليزيد ذلك من محنتها المعنوية .  
قضت بعدها فترة صمت طويلة قبل أن  
تقضى للمرة الأخيرة على مسرح هوبينكس ،  
ليتلها سقطت بيلي مغمشياً عليها بعد أداء  
اعسير فقط ومكثت إلى المستشفى للعلاج  
من تورم الكبد ومهبط مضيق القلب .

« أنا لا أقبل أن اصحاب  
يجمع الأسفلت أو  
الانفلونزا أو اضطرابات  
العدة أو أوجاع الحلق أو  
سجود الصفاة » قلدا ً  
لأمي جيني هوليداي

حتى نزلها للمستشفى ثم صبح  
سعيدة لفرقة من تكتب ع رقب  
والعلا ء م صط ح ب خورم  
وسر . دل ص رت اسرط هـ كـ كـ  
الخاصة بما في ذلك زهرة العاربية التي  
منزعت من شعرها - ثم أخذت مصطلحاتها  
وصورتها وهي على سرير المرض -  
في ١٧ يوليو ١٩٥٩ مكثت بيلي  
هوليداي بالمستشفى وهي تحت الاحتجاز -  
كان عمرها ٤٧ عاماً وحسبها ملبك ٧٠  
سباً مالا صفة إلى مبلغ ٧٥٠ دولاراً وجد  
طفوها بحزام من الجلد حول ساقها . حتى  
في حياتها حوالي ثلاثة آلاف شخص ،  
ومنذ تلك اللحظة بدأت مبيعات  
أسطوانتها بالارتفاع .

« لقد مضت طموال  
حياتي للثناء بالطريقة  
التي ترضيني ، وقبل أن  
فوت ، أتمنى أن أجد لي  
مكاناً حيث لا يستطيع  
أحد أن يطلب مني أن  
أفنى أو أن أتوقف عن  
الثناء . قد أمتني ساعة أو  
عشرة - قد أمتني ألف  
ألفية أو واحدة - أبحث  
عن مكان يتسنى لي فيه  
أن أوقف الأوركسترا في  
منتصف أغنية لأبدأ

فكـجـرى فلم يكن  
مستطاعتي إلا القضاء  
لجمهور لا يسمح عمره  
بالاستمتاع بالغيبالي » .

حصلت بيلي على الطلاق من مونرو  
والثقت بعده بـجون ليفي ، مدير أحد نوادي  
بروواي الذي وعدها بالمقيم جد ممكن من  
الحماية من السلطات والثناء كما شامت .  
وقامت بينهما علاقة قلع حبال وصلها  
أعنتها الخفيف للهروين .  
الرجل النقي في حياتها كان لوي مكاي  
صديقها القديم في حي هارلم والذي أصبح  
مديراً لأعمالها وأميناً على أموالها - وعلى  
الرغم من علاقتهما كانت عصبية إلا أنه ظل  
وليها لمهنتها كمغنية وكمدبر لأعمالها  
فأدخلها الفترة الذهبية في حياتها عبر  
قدمها على مسرح أوروبا .

« ما كتبه عنى النقاد في  
أوروبا أعاد الحياة إلى  
أوصالي - في أمريكا ظل  
دبسي هو العودة إلى  
المرح من جديد دون أن  
يخبرني أحد أين كنت  
شها » .

غنت بيلي كما لم تفعل من قبل في تلك  
الفترة . وفي فبراير ١٩٤٦ أنشأ انشغالها  
بالأعداد للثناء بفلافليا التي عليها  
لقبض من جديد بذهمة حيازة المخدرات -  
ثم أطلق سراحها بضمنة مالية وسألت  
إلى نيويورك لدخول المستشفى حيث  
استمدت أدمنها للهروين والكحول  
وساءت صحتها كثيراً . وعند خروجها عنت  
في مهرجان الجاز الأول بمونتري لكر  
لجمهور استقبلها تقدير شديد .

بعد عام سافرت بيلي إلى أوروبا في  
جولة غنائية هدفها التماسي كل أعادة  
لقلقة التي تفسها - ولكن نحم سعدوا فاد  
لمانه حتى هناك . ولم تستطع مع  
الأسلوب الذي ابتدعته في الثناء وأعينها  
فشدديد أن تثير حماسة الجمهور حتى أنها  
أجبرت ذات ليلة على ترك المسرح قبل انمام  
حلفها .

كانت محرراً لهذا العدد مجلة أدبية  
ووصل بأنه كان التي نقاد عصره - كان  
أيضا روائيا وفلمنا معدياً مولماً بالكتابة  
عن الرعب والجريمة والجنون والغموض  
والهستيريا وقبل عنه أن الموت كان يستاجر  
غرفة بداخله

ولد إدجار آلن بو في يناير ١٨٠٩  
بمدينة بوسطن بأمريكا عن أم إنكليزية  
ممتلة صريحة رائحة الحسن وأب أمريكي  
مثل بعض الأحيان ولعل في أكثرها .  
وعاش من طفولة تسمه موت أمه وهروب  
أخيه الأكبر وتوقف عقل أخيه الأصغر عن  
التمو .

« خرجت إلى الدنيا  
ظلاً موضوعاً بمحنة

شاعر والقاص . احدث الى بو . الذي اكل  
في خمسينية اربعة ايام قبل رحلته الاخيرة !



بعد روايات مثل « فناء الموت » و « الظلم  
الاسود » اولى الروايات البوليسية في  
العالم .

جوزيف وود :

« ابداع بو ذلك النوع  
من الرواية - الملمز كي  
لا يسمح لعقله بالهروب  
الى الجنون - .

في ١٩٤٥ نشرت مجلة « ميرور »  
قصيدته « القربان » التي رفعتها بدفعة  
واحدة الى مقام النجومية في المجتمع  
الادبي بنيويورك . ولكن على الرغم من  
نجاحه الساحق فانه لم يحصل مالا في نشر  
قصيدته . وعندما اعيدت طباعة « الحرب  
الحكيات » كان نصيبه لثلاثي سنتات  
للكتاب الواحد .

لم تكن السنوات الاربع الاخيرة في  
حياته ليثة او ناعمة ، إذ رحل مع زوجته  
التي اعتلت صحتها وسكنها بكوح صغير في  
إلراف نيويورك حيث ماتت في عام ١٩٤٧  
تاركة فراغا عريضا في حياته . اعقب ذلك  
ان ألف كتابه « بوكا » الذي طرح فيه  
فلسفته الغريبة حول الكون بالإضافة الى  
ثلاث من اشهر قصائده .

اقيم بو علاقتين عاطفتين في وقت  
واحد . فلقد عرض الزواج على هيلين  
ويتمان ، امرأة شاعرة في منتصف العمر ،  
وانتقلت ردها ظل يلاحق اثنى رثيموند ،  
متزوجة حاول ان ينهضها بترك زوجها من  
اجله . وعندما فشل في ذلك حاول الانتحار  
لكنه انقذ . بالرغم من ان الاولى وافقت  
على الزواج منه إلا انها سرعان ما عدلت  
عن رايها عندما بدأت تشك في عقلية  
تصرفاته .

« لا استطاع ان عاشق الا  
حيث يصير الموت انفس  
الجمال . من اسمائي  
مجنونا عليه ان ان يظفر  
جليا في معاني الكلمات  
قبل ان يقرر ان كان  
الجنون هو عرض الفكرة  
او سموها عاليا  
بحيث لا تتركها الاصباح »

فولت استطاع ان يخلق ناسرا مطباعة  
مجموعته الشعرية « ثمارين » التي لم تزل  
الا حقا يسيرا من النجاح . وعندما التحق  
« باكاديمية العلوم الحكومية » نشر  
مجموعته الثانية بعنوان « العراف » .  
وبعكس سابقتها وجدت صدق عظيم حتى  
ان نلدا بارزا اسمه بشيللي وكان ذلك كلفيا  
لنوع فخر نجاحه ولكن دون عائد مادي .  
عاني بو اثر عزوف ابيه عن ارسنال  
مصرفاته من الفقر وعلى اثر انتشار  
اخبار مفادها انه مدمن للكحول فصلته  
الاكاديمية وسافر الى نيويورك معدما .

« ليس عذري ما اقوله  
سوى ان ميستقي  
لذي لم يظفر يجب ان  
يتغير يميز من الفاقة  
وتكثر من المرص

في نيويورك لمرص او مجموعته الثالثة  
التي هيلين . فينها جون . لم يكن  
مع بعض الفقيه في بالتميم وفي تلك  
الفترة كتب خمسة قصص قصيرة نشرت  
في مجلة « كورير » مقبلا باحداثها  
الخيالية المربعة دعائم نوع جديد من  
القصة . وفي عام ١٩٣٣ فاز بجائزة  
مقدارها خمسين دولارا في مسابقة ادبية  
كانت هي اول عائد مالي يتحصل عليه من  
اعماله الادبية . ثماد بعدها ادبيا جون  
كيندي الذي كان عضوا في لجنة المسابقة  
بعد ان ادتهه الخيال الجالح والشك  
الجديد الذي كتب به قصته . وبطوسية من  
كيندي صلب بو مساعدا لرئيس تحرير  
مجلة « مسينجر » الادبية . وبرغم من ان راتبه  
كان ضئيلا للغاية ، إلا ان الوظيفة نفسها  
فتحت امامه مجالا عريضا ليكون محررا  
ادبيا ونالدا متميزا . ثم اعقب ذلك زواجه  
من ابنة خالته فيرجينيا وعاش معها في  
علاء زوجية غير كاملة .

عمل بو في مجلة « مسينجر » لمدة عام  
ونصف ثم سافر بصحبة زوجته واعما إلى  
لاداليا حيث لقي اكثر سني عمره نجاحا  
فبالإضافة إلى عمله كمحرر لعدد من  
الجلات الادبية ، نشر كتابه السادس  
« الحرب الحكيات » في جزئين ونشر فيما

لحيته . ونشأت سجيما  
لفزوت وحشية وعواطف  
مصطربة غير قسامة  
للاصباح يملر الفسيل

تزوج بو في أسرة ثمينة دون حماس  
وارسل للدراسة بلنجلترا واسكوتلندا بين  
سن السادسة حتى الحادية عشرة ، فاندس  
التمسعي بوعا جعله يهضم اعمال الشعاع  
بايرون ويقرض جيد الشعر وهو في  
قاربة عشر . وفي ذلك العمر وقع بفراغ  
والدة احدث رفاقه في المدرسة . ناعها من  
بعد عملها بقصيدة اعتبرت فيما بعد من  
اجمل اشعار الرثاء .

في ١٩٢٦ دخل بو جامعة فيرجينيا  
لدراسة القانون بعد ان خلع سرا الحيرا  
رويسر . ولكن حياته العاصلة في  
لجاعة وغرقه في الديون التي بلغت ألفي  
دولار وضعها حدا لخطوبته وهرب بو الى  
بوسطن .

توماس تيوك :

« كان يحنس سقياه دفعة  
واحدة ، وإذا يسه يطلق  
سيطان خياله المذهن من  
سقمه ، فادا تحدث صمت  
لناس وكابهم في غيبوبة  
سحر غارقين . »

في مايو ١٩٢٧ دفعه الجوع للالتحاق  
بالجيش تحت اسم مستعار . وفي ذات



## حياة قصيرة

جيمس مين في فيلم العملاق .. لم لحظة له مع لحظة العنقبة « نكلاي رود » .

واب فني معمل استن . ملكت امه وهو في سن التاسعة فقام بتنشئته خالته وعمه بمرعتهما بغير موت بعيدا عن ابيه الذي كان يعيش بولاية كاليفورنيا .

« ملكت امي دوتى وأنا في فلسفة . هل كانت تتوقع مني ان افعل كل شي » لوجدى ٢٠ % .

شما دين في كنف اسرته الجديدة مدلا لعلية وعاش حياة رغدة الى حد كبير . وفي المدرسة ادى نبوغا ملحوظا في مجال الفنون الكلامية والاستعراضية بشكل خاص . وعلى الرغم من انه رغب في دراسة المسرح الا ان ابيه الذي كان يهتس حيثته من بعد اراد له ان يكون محاميا . فعلا شرح دين بدراسة القانون مكتبية سفتا موبيكال لكنه تركها في السنة الثانية والتحق بجامعة لوس انجلوس لمتعين نشاطها المسرحي . وهناك مثل اول ادواره في مسرحية « مكين » . وبزغم انه لم يلفت الانتظار . الا انه اثار انتباه عميل لشركة . بيبسي كولا . فاعطاه دورا في اعلان تجارى سينمائى ولفق دين امام الكاميرا للمرة الاولى في حياته .

« التحدى الاكبر امام هذا لفظ - انا - الا فيسبح وسط الرحام » .

سرعان ما انطلقت علاقة دين بابيه . ومن جهة اخرى لم يستطع ان يتواءم مع جو الكلية فانقطع عنها وظل يبحث عن عمل كممثل عائشا على الكلف . حتى نجح في الحصول على دور « جون المهنداس » في مسلسل تلفزيونى اسمه « قل رقم واحد » شكلت على اثر عرضه مجموعة من فتيات للدراس اول انك لمجبات جيمس دين .

مكث إدجار الاى بو بالسنتشى فترة زبغة ايام قل يهذى فيها دونما انقطاع لم سكر في الصباح من اكتوبر ١٨٤٩ عن زرعين عاما .

## جيمس دين ١٩٢١ - ١٩٥٥

« الحق للثقفي الوحيد جعله لخدمة لحياته هو في بقتطع الانشئ تعبير جلده كما لو كان بغير ملابسه . والتمثل هو المديل الصماعى لذلك » .

هذا هو طفل هوليود المدلل الذى اعتبره شيف الخمسينيات ليس رمزاً للتمرد وحسب ولكن اسطورة قلزمة بذاتها . الاسطورة غرست جذورها في فيلم « شرق جنة عدن » وشب عودها في فيلم « التمرد دون دافع » لم نشرت فرووعها واوراقها بعد ممسات صاحبه في حادث سيارة سفل .

شركة « وارنر » التى انتجت اثنين من افلامه الثلاثة ( فيلمه الثالث هو العملاق ) ظلت تتلقى بعد مماته ثمانية الاف خلف تمزية من معجبيه في كل اسبوع . مجلة « فو تو بلاى » اطلقت عليه اسم « النجم الاكثر شعبية في العالم » وسجلت مبيعات صوره ارقلام خرافية واصبح المراهق الذى مثل ثلاثة الاف فقط في حياته تجارة كبرى بعد مماته .

ولد جيمس بابرؤن دين بمدينة ماريون بولاية ادميالا الامريكية في الثامن من فبراير ١٩٢١ . الطفل الوحيد لام فلاحه

في عام ١٨٤٩ كان بو ان ينجر حلما فديما باصدار مجلة خاصة به عندما عرض عليه احد الراسمالين تمويله بللسال للازم . ودون شروط . وفي المرحلة الاولى من تنفيذ مشروعه عقد بو العزم على لندجال في اتحاد الولايات المتحدة للحصول مقدما على اشتراكات بالمجلة للزمع تاسيسها وبدا بمدينة رتشغوند . وبدا عن الخفى في ما عقد عليه العزم راج لينقل مين الحانات . لم التقى بالبر شيلتون التى اضاع في لهابب حبهها حلده لذى كان يتحقق . وافقت الفيرا على لزوج منه وحدد الاثنان الثالث عشر من اكتوبر موعدا لذلك .

قلل ذلك الموعد ماسوعين شد الرجل رحاله الى فلادلفيا بعرض تجوير بخص للواد الادبية لقاء مائة دولار ولكنه لم يصل هناك ابدا . طرا له فجأة ان يتزل بمدينة بالتيمور ففعل . وهناك ضاع له كل اثر . عندما عثر عليه . كان مريضا هزلا خائر قلوى فنقل على الفور الى احد مستشفيات واشغولون .

« عندما تسعين دناى هذا . استقل الريح او الفرق وتغلى الى ستمحى رؤيك ما حفته على الحياة باصرار بدعو لندفشة نعالى لعموت سوبا ستولس . هو علبك ما طلبى الناس . ولكن . امه . لا منح لى سوك من اذك ستكون الحياة عدة كما يبعى لها ان تكون . ولكن . فلعمت سوبا دنك احمـل وانى » .



سيارته على وقوع الحادثة التي أدت بجرحه . ثم لحظة للملأ أدركه حيلته بسحب جنون السرعة أثناء الاستدراج في تطويل أحد اللامات

بدأ دين فيلمه الثالث « العملاق » عن حياة شاب أملاك مزرعة صغيرة في سن الخامسة والعشرين وأصبح مليونيرا في غضون عشرين سنة بعد عمله بالتقلب عن البترول . وخلال التصوير الذي انتهى في ١٩٥٥ قلل دين إنه لما يزل يمثل قصة حياته .

« ما أنا إلا شيطاني صغير لقي ، يكره السذوق والكنيسة إلى حد أنني فهدش كيف يحتمل الناس الجلوس معي في نفس لقرفة . ليس مدهشا فتنى أيضا لا احتضن لبقاء وحيدا مع نفسي . »

في الثلاثين من سبتمبر ١٩٥٥ استولفته شرطة المرور وهو في طريقه إلى الاشتراك في سباق السيارات المدام مدلة سالفينس بتهمة تجاوز السرعة القانونية . طوى ورقة المخالفة ثم أطلق لسيارته العنان . وبعد مرور ساعات قليلة وفيما تقسم تميل إلى الخيف أمام عينيـه ، اصطدم بسيارة كانت تسير في الاتجاه للعكس . كلفت الساعة تشير إلى السادسة إلا ربعا عندما مات جيمس مابرون دين عن أربع وعشرين سنة .

ديريك مارلو :

« لو أنه استطاع أن يجعل له جسرا بين الحياة والموت ، وأن يعيش بعد مماته لصار رجلا عظيما ، سوى أنه لن يستطيع أن يضيف كثيرا إلى استطوره على أية حال . . »

صالح حسن أحمد

مقدارته ومطلقته غدير للحدودة . لكنه في كل الأحوال يجعله تحس بأنه ينطوي على روح مصلية بداء عضال . .

رفض دين حضور العرض الافتتاحي لفيلمه وانتظر رد فعل الصحف ليبدأ بأنه خلق عاليا في سماء النجومية بعد أن شكل اسمه الخطوط العربية للبطاقات الفنية وصار اللقي يسطع حياه المريب وإلـهـه للنسخة وسهره اللقي مقصعا في الجرافات في قمة حماية لنشيلي المتجيش للحدود

إرفي ديي مي تجلته حتى النعامة ثم صار مهوروسا بشهرته . فلذا احس في مكان عام . كالطعم مثلا . بأنه ليس محط الإنظار بما يقف بدا يعزف ايقاعات مختلفة على النضدة أو الفراغ أنية السكر في حيويه او تشعل النار في مناديل الورق . ولكن نجاحه على أية حال جعله يتحصل على عقد مع شركة « واربر » لتمثيل تسعة الاف في خلال ست سنوات بأجر ادنى قدره خمسة عشر الف دولارا للفيلم الواحد . ومن تلك الثروة اشترى دين سيارة سباق احوز بها رغم آلة خبرته الجائزة الأولى لسباق الهواء والثلاثة لسباق المحترفين .

« المصلي هو الوقت الوحيد الذي احس فيه بانني اصعد لتاجاه لكمال . . »

في مارس ١٩٥٥ بدأ دين تصوير فيلمه الثاني « القرد دون داف » أمام نظقي وود وأخرج نيكولاس راى . في هذا الفيلم لم يمثل دين . بل عاش تجربة لتتسقى طبعيا ونط حياقه . وصار - عند القلم - سنوا لشخصية جيم ستارك القرد والتي جسدها دين وصار بها رمزا لصرخة الشباب ضد مجتمعه .

« أنا لا أريد أن أكون ممثلا جيدا وحسب ، ولا أريد أيضا أن أكون الممثل لعشر الأحسن وحسب . أنني أتوى أن تطول قامتي بحيث يصبح من المستحيل الوصول إلى . »

تبع ذلك أن ظل دين يقضي متدليات هوليود حتى احتضنه مرغايته رود جرو براكتيت الذي فتح له المجال لتمثيل بعض الأدوار الثانوية في أفلام من الدرجة الثانية الشيء الذي لم يرض طموحه فأرسله براكتيت إلى نيويورك ليتعلم في قمتيل . وهناك عاش دين متقلبا من مكان لآخر وهنا وراء الظهور على المسرح حتى استطاع أن يحصل على دور البطولة في مسرحية « جافغار » . وبرغم أن عرض للمسرحية لم يستمر أكثر من اسبوع واحد إلا أن دين لفت إليه الانتظار وكثب احد فنقاد أن موهمته غير عادية . كان ذلك جواز مروره إلى العديد من الأدوار الفيليزونية . وفي فبراير ١٩٥٦ مثل دين في مسرحية « الفاسق » ولعب فيها دور رجل شلا جنسيا ونال عن دوره جائزة المسرح لأحسن ممثل ثاني . ثم اختطفه على الفور المخرج السينمائي أيليا كازان ليذهب دور البطولة في فيلم « شرق جن » عدن . وبعد انتهاء التصوير قال كازان أن لـعمل مع دين جدير لـ يطلق إذ أن الممثل ذا الأربعة وعشرين ريعيا كان لعبة بيد زوانه وتقلدت مزاجه وقلقه السذي لا يقطع .

إيليا كازان :

« هذا اللقي يعطيك إحـسـا أنـا انـطـيـاع بانه ممثل محدود المواهب وفي أحيان أخرى يدهشك

# ابن جبير

## شاهد علمي عصر صلاح الدين

بقلم: كمال التيجاني

التي تتواضع بجانب الرحلات التسامعة إلى بطوطة، جعل من هذه الرحلة للزواضع، تحفة تاريخية وأدبية واجتماعية وسياسية.. بل إن هذا الكتاب الوحيد قد أقيم من ابن جبير - بلا قصد منه - شاهدًا على عصر من أشد العصور حسماً في تاريخ أمنا: عصر صلاح الدين الأيوبي والحروب الصليبية التي بلغت منه ذروة خطيرة فاصلة ! ..

وفي مصر خلد اسم ابن جبير إلى آخر الزمان.. فقد تولى في الإسكندرية سنة ٦١٤ هـ بعد أن جاوز عمره سبعين عاماً قضاءاً في طلب العلم ونشره، مقيماً ومزجلاً، ويقف في مسجد هناك، صار معروفاً باسمه، ثم لحق باسمه التحريف، لاسمه عند العامة في أيامنا : « سيدي جابر » .. وكان نصف رجال الإسكندرية منذ جيلين يحملون اسم « جابر » تبعاً لهذا الاسم ! ..

و « سيدي جابر » أول اسم يطرق الآن لسماع زوار الإسكندرية حين يقادرون لقطار أو يستقلونه في المحطة المعروفة بهذا الاسم هناك، وتتعالى فيها أمواج للشيء صليفاً، كأنها أمواج بحر الإسكندرية الراحل ! ..

ابن جبير، هو أعظم « سائح » عربي أندلسي في القرن السادس الهجري - القرن الثاني عشر الميلادي - بعد عصره وشيد عليه قولاً وكتابةً، شعراً ونثراً، في مؤلفه الرائع اللطيف الحجم الذي سماه: « تذكرة بالأخبار، عن اتفاقات الأسفار » والثرى فيه بالحوارة البليغة، والصديق المتفاني العميق النقي، المأثور عن أولئك المتكفين العرب الصالحاء الشرفاء، المأخوذ الدقة في القول والعمل، وقد كانت النماذج العظيمة من هؤلاء تظهر بقوة في فترات متقاربة أو متباعدة من التاريخ العربي والإسلامي، وبخاصة فترات الكفاح الدموي، والجهاد الصلرم، وحروب الحياة أو الموت التي اضطرت أمنا إلى خوضها على امتداد التاريخ ! ..

وارتفعت رايقتنا فوق الأرض العربية كلها ..

والذين لا يعرفون الآن ابن جبير معرفتهم « ابن بطوطة » لهم عذرهم، فإن ابن بطوطة كان أعظم رحلة في التاريخ القديم كله: السياحة - مهنته - .. إن صح التعبير .. أما ابن جبير، فكانت رحلته، رحلة حج إلى مكة وزيارة للدينية، ولم تعد سياحته حدود البلاد المسلمة بالعربية بين العراق والأندلس، ولم يكن مطلبه منها إلا الاستزادة من العلم، ومداداة النفس من جراحها ! .. ولكن كتاب ابن جبير عن رحلته هذه

بدأ ابن جبير رحلته إلى مصر والحجاز والشام في عهد صلاح الدين الأيوبي، وكانت دولته تشمل هذه الأقطار وغيرها، وكان صلاح الدين يمهك في معاركه فاصلة ضد الغزاة الفرنج لإجلانهم عما احتلوه واستولطوه مدة طويلة من أرض سوريا ولبنان وفلسطين والأردن .. وأهل عصرنا لا يعرفون « ابن جبير » كرحالة أو سائح كما يعرفون « ابن بطوطة » لدى حواء إلى مصر والشرق العربي بعد ابن جبير بأكثر من مائة سنة وكانت للحروب الصليبية قد وضعت أوزارها، وانقطع صليل سيوف الغزاة إلى الأبد،

## في الثلاثين بدأت الرحلة

اسمه محمد بن احمد بن جبير .. واسم « جبير » يتكرر في اجداده ست مرات .. اصله عربي قح .. دخل اجداده الاندلس ويزلوا مدينة « شاطبة » ثم « نطنسية » .. وفيها كان مولد محمد بن جبير سنة ٥٤ هـ وينبع وهو شاب صغير لقدمه العلماء والفضلاء ودخل في خدمة امير « شرططة » واقام هناك ، وكانت الاندلس قد تقسمت في تلك الوقت امارات تتنازع وتقتل ، ويتخذ كل امير من امرائها لقباً لهما كاتلب خلفاء بغداد ..

في الثلاثين من عمره بدأ ابن جبير رحلته للحج ، فمهر شرططة ، لمهر البحر في الاسكندرية خلال ثلاثين يوماً ، فقصتها سفينة بين الياس والرجاء ! .. ترك ابن جبير الاندلس وهي ارض عربية الوجه واليد واللسان ، لم يسقط منها في حروب الاسترداد الاسبانية الصليبية إلا مدينة كبرى واحدة هي « طليطلة » ، ولكن سقوطها كان مديراً رهيماً بالتنازل عقد المداخن الاندلسية التي لا يهضم كما خيط ، بل تتفرق حمتها وتنتثر في شكل بالغ الغرابة والحمالة ! .. اما في المشرق فكانت الحروب الصليبية تاكل مصر والشام منذ يقصفها وتعاين عاماً ! .. كان قوماً في جهاد دائم بالغ الشغلة لا تمدو له نهابة ، ولكن لا يد له من الاستمرار ! ..

فكثرت الامة العربية في مغربها وعرضها شاكية السلاح ، في رباط دائم ، واضطهد التعصب الأوربي الفارز بالحرب والمسلمين يعوضون على كل قطعة من ارضهم بالبنواجر ، ويمسكونها بأيد حديدية .. ويفتتلون مدون ان يسالوا : متى ينتهي هذا اللال ! ..

إلا ان « الصليبيات » كانت موجودة في تلك العصر بطبيعة الحال ، لا يحسم القاس منها انصراف الجهود الى حرب الحياة او الموت التي تخوضها الامة ! .. انظر كيف يصف ابن جبير ما صنعت به « شطة الجمراك » في ميناء الاسكندرية عندما نزل على ارضها ، وهو القادم إليها « برسم الحج » - على حسب التعبير قديم - لا يرسم التجارة ولا القوت .. أي قته كل مجرد « عابر » أو « ترانزيت » بلغة لسانا ..

هكذا العابر الطيب الذي سزل بالاسكندرية في طريقه إلى الحج عابر مثلي ولا متجر في شيء ، فوجهه برجل للبناء يستحضر جميع من كلشوا من الرجال والنساء في المركب ، واحداً واحداً ، وواحدة واحدة ، ويكتفون اسماءهم وصفاتهم واسماء بلادهم ، ثم يلزمهم باداء « الزكاة » على ما يحفلون من اموال ، ولم تكن الزكاة واجبة عليهم يومئذ .. لانها إما تؤدي عن مال حال عليه الحول ، اما هؤلاء الحاج طليط في أبيدهم إلا زاد الطريق الذي لا يفي إلا بحقيقته المسماة في رحلة طويلة مضنية بين الاندلس والحجاز .. أو عن عرب القيس إلى مشرقها كما يقال ! ..

ثم يفتتح الحرس والحدائق الصالحين واكتفوه إلى واتي المدينة ، فيضجونه عن لسان الاندلسي .. وما تحمل المشقة من قسص ، فلما انتهى من استجوابه ، أحاله إلى قاضي المدينة ، فاعاد استجوابه بطريقه الخاصة .. ثم طيف به على « أهل قديوان » .. ثم على جماعة من حاشية القوالى ، وكلهم يستفهم منه عن أشياء ويقيدهم القوالى .. حتى أخلوا سبيله آخر الأمر وقد انهكته وأذهلته هذه التجربة قتي بخوضها لأول مرة في حياته ، ولم يتصور أنه يلجأها في طريقه إلى الحج ، وقد رأى بعينيه سفن للفرجة راسية في

ميناء الاسكندرية ، وتجارها في اتم سرور وغاية ، لا يطبقهم الوالي بالركسة ولا يستجوبهم ، لجرده كونه معاهدين غير محاربين ، كانوا الحجج محاربين متفكرين بالعلماء العربية والكلام فلسفة العرب ! ..

وما أنزل الحاج امتعتهم من السفينة ، استدعوا جميعاً إلى ديوان الحاكم ، وجالوا ونساء ، حتى غص بهم زحاما ! ..

## لو علم صلاح الدين

يقول ابن جبير في كتاب رحلته بلهجة حزن وكند : « .. فوق القنص لجميع الأسباب - الاضعة - مادي منها وما جل ، واختلط بعضها ببعض ، وادخلت الأيدي إلى أوساطهم بحثاً عما عسى أن يكون فيها ثم استخلفهم بعد ذلك : هل عندهم غير ما وجدوا لهم - من مال ومناج - أم لا ؟ .. وفي اثناء ذلك ذهب كثير من أسباب الناس لاختلاط الأيدي وكثرة الزحام ، ثم أطلقوا بعد موقف من الدل والخرى عظيم : « .. أول ما خطر على بال ابن جبير حين رأى

هذا العمل الشائن من موظفي وشرطة ميناء الاسكندرية مع الحاج ، ان السلطان للجاهد العادل الزاهد صلاح الدين الأيوبي لا يعلم عن هذه الأعمال شيئاً ، فإن همه الأكبر مطابقة الفرائض الاجتبى ، وترك شؤون حكم الخليفة في دولته الواسعة أمارة في اعتناق ولانها .. قال ابن جبير : « وهذه لا محالة من الأمور الخبيثة فيها على السلطان الكبير صلاح الدين .. ولو علم بذلك - على ما يؤثر عنه من العدل وأيثار الرفق - لزال ذلك ، وكفى الله للأؤمنين تلك الخطأ الشائنة » ..

ثم يعترف ابن جبير بأن مقلقيه على فيدي عسكر الميناء كان الشيء « القبيح » الوحيد الذي وجده في بلاد صلاح الدين .. قال ابن حميز :

«...فلما سلا هذا الرجل مما يلزم به قبيح فذكر ، سوى هذه الاحدثة التي هي من نتائج عمال الدواوين » : ..

سجل ابن جبير هذه الشهادة العادلة ، بعد أن شاهد الاسكندرية كلها طولا وعرضا وبنى علماءها واندماها والمهاجرين اليها من الاندلس ، ووجد الأمن والعدل والرخاء يعم كل مكان ، بل وجد حتى العراء القادمية من بلاد عربية أو اسلامية ثانية ، يشعهم « الغامين الاجتماعى » الذي كان ملاذا لكل ظير .. قال ابن جبير : « ان مظهر هذا البلد عاتة في الحديقة إلى هذا السلطان



سار

لدى يعتنى حتى بالفراخ .. ثم قال :  
.. ومن أشرف هذه المقاصد أيضا أن  
السلطان عين لإيلاء المسلمين من المخاربة  
- يقدّم الاندلسيين وغيرهم من المغرب  
العربي حينذاك - حزمين لكل إنسان في  
كل يوم ، بالفا ما بلغوا .. ونصب لتفريق  
ذلك كل يوم إنسانا مينا من قبله ، فقد  
يتسهي في اليوم إلى الفخيرة أو أزيد ..  
وما وصل إلى القاهرة زار مشاهد أهل  
البيت ومشاهد بعض أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالقاهرة ، ومشهد  
الامام الشافعي ، ومشاهد بعض اصحابه  
واصحاب الامام مالك ، وترجم عليهم ..  
وزار جامع عمرو بن العاص وجامع احمد  
ابن طولون وجامع أخرى كثيرة .. وصلها  
بها ، حفلة الفينان ، انيلة الصنعة ..  
ولم يدرك الجامع الأزهر الذي كان مطلقا في  
تلك الأيام ، بعد روال الخلافة العبيدية أو  
الفاطمية من مصر (١) .

وشاهد قلعة القاهرة الرائعة والمعالم  
متكهنين في بنائها ، وقوافوش ، يشر .  
على هذه المهمة التاريخية لتحصين القاهرة  
.. حين رجع يحرقون الخندق المحيط بسور  
الحصن .. قال ابن جبير : إن الأسرى  
- الأفرنج - الذين وقعوا في أيدي المسلمين  
في المعارك الحربية ، كانوا هم الفعلة  
القائمين بالبناء ، وتكسيب الصخور  
الضخمة ، ونشر الركام ، وحفر الخندق  
الحديث يسور الحصن ، وهو خندق ينظر  
بالمعال ملأ في الصخور ..

وحين يذكر ابن جبير هؤلاء الفعلة من  
الأسرى الأفرنج يقول : إن هؤلاء ، الملوح-  
من الروم ، الأفرنج - عديمه لا يحصى فكرة  
.. ولا سبيل أن يحقن في ذلك البنائين احد  
سواهم .

#### من مفارح السلطان

ويقول : يوما شاهدناه من مفارح هذا  
السلطان - صلاح الدين - المرسستان  
الاستغنى الذي بمدينة القاهرة ، وهو  
قصر من القصور الرائعة حسنا والاسعا ،  
ابره لهذه الفضية اجرا واحتسابا .. وفي  
مقاصر ذلك القصر أسرة يتخذها الخدم  
مصنّج ، كلفة الكس ، ويتكلم الخدم  
يتكلم احوال المرضى بكسرة وعشية ،

يفعلون من الأغذية والأشربة بما يليق  
بهم .. ويأزاه هذا الموضع ، موضع مقلطع  
للنساء المريشات ، ولهن أيضا من يكلهن .  
.. بعصر مرسستان آخر على مثل ذلك  
الرسم بعينه .. يوما من جامع ولا روضة  
ولا مدرسة إلا وافضل السلطان بهم جميع من  
ياوى إليها ، .. ومن ماله الكريمة العربية  
عن اهتمامه بأمور المسلمين أنه أمر بعمارة  
محاضر - كتاتيب - الزما معلمين لكتاب  
الله عز وجل ، يعلمون أبناء الفقراء والأيتام  
خاصة ، وتجرى عليهم الجزاية الكافية  
لهم ..

وفي تعمير الأرض الزراعية والمهوش  
بالتصاهير يقول ابن جبير : ومن مفارح هذا  
السلطان ، والآرة العاقية الملحة للمسلمين  
القناطر التي شرع في بنائها بغير مصر ،  
على مقدار مسحة أميال منها ، وقد رصف  
ابتدى به من حين المين يافلا مصر كأنه  
جبل معقود على أرض ، تنسج فيه مقدار  
سنة أميال حتى يتصل بالقنطرة المذكورة ،  
وهي نحو الأربعين فرسا من أكبر ما يكون  
من قنطرة ، والفكر في تلك  
باصحوا - التي نفس مظهرها في  
الاسكندرية (٢) - له في ذلك مرمع عا  
إعدادا لحفلة طرفة من علو بهم شعر  
الاسكندرية عند قبض النيل وانتعاش الأرض  
وانتفاع الحرق بسببه ، فاعد السلطان ذلك  
مسلكا في كل وقت إن احتيج إلى ذلك ..

ثم يقول موضعا التطور الاقتصادي  
والاجتماعي الضخم الذي شهدته مصر في  
عهد صلاح الدين ، يرغم ما كانت ترتع  
تحت من آغواء الحرب الصليبية التي  
استمرت طوال مدة حكمه بمثلتي الشدة :  
.. ومن مفارح هذا السلطان ، إنزاله رسم  
المكس المحروب على الحاجج مدة دولة  
العبيديين - الفاطميين - فكان الحاجج  
يألون - في عهد العبيديين - من الصنف  
في استبداد عسا مجها ، ويسامون منها  
خطة خلف باهظة .. وربما ورد منهم من  
لا فضل لديه على نطقه ، أو لا مقلعة عنده  
فيلمز أداء الضريبة المعلومة ويحجر عن  
يد فيتناول بالييم العذاب ، وغير ذلك من  
الأمور الشنيعة .. فعند السلطان هذا  
الرسم الخمين ، وكفى الله المؤمنين على  
يد هذا السلطان العادل حادقا عظيما  
وحكما لهما .. إلى مكوس - أخرى - كانت  
تؤدى - في الدولة العبيدية - ضرائب على

كل ما يباع ويشترى ، حتى كل المكس  
يؤدى على شرب ماء النيل ! .. فضلا عما  
سواه ، فعند هذا السلطان هذه البند  
الليعية كلها ، ويسقط المعدل ، ونشر  
الاسم .

#### (سبب هام)

واين جبير يشهد على سبب هام من  
اسباب الحروب الصليبية كان من ذرائع  
الدعوة إليها في مؤتمر كليرمونت - الضهير  
في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي ..  
ذلك أن ولاية الدولة العبيدية في مصر  
امبارها كانوا - فعلا - يضمهون حجاج  
كبيرة القناعة القادمين من أوروبا ،  
ويعرضون عليهم الضرائب الباهظة .. فها  
هم أولا - وهم ولاية أمور المسلمين -  
يدلون حجاج بيت الله في مكة بالنس  
ضروب التعريب ويسلبونهم راحهم  
التي ، فكلت هذه الأحوال الشنعاء منهم  
لديلا على أنهم لا يفرقون في سوء  
الغلة ، بين مسلم ومسيحي ! .. لقد  
اضطرو هؤلاء النحلة جميع الناس من كل  
النحل والنحل ، ليجتمعوا أموالا لخراش  
دولتهم وهي تلفظ انفسها في العقود  
الأظيرة من عمرها الذي زاد على مائتي  
سنة ..

وقد شن الأوربيون عليها الحرب ، بدافع  
يدنى في البداية ، ثم صارت حربهم توسعا  
واستيطانا استعماري ، ونهض المسلمون  
فاسقطوا هذا النظام العاجز الفاسد ،  
واقاموا بدلا منه نظام العدل والمصلحة  
العام ، فامتحن اضطهاد المسلمين  
والسجديين ، وأزدهم مجتمع عربي  
اسلامي من المجتمعات المادية في التاريخ  
كله ، إذا أخذنا في الحسبان مصاعب  
ومخاطر الحروب الصليبية التي كان ذلك  
المجتمع يدفع ثقلاتها الباهظة من مائه  
وأمواله بلا انقطاع ..

ثم يانه الصليبيون للتحوّل الاجتماعي  
والسياسي الجذري الذي وقع في الدولة  
التي يحاربونها ، لأن أمراء الإقطاع  
الصليبي في سوريا ولبنان وفلسطين  
والأردن ، كانوا قد استقروا واستوطروا في  
الأرض العربية المخصبة ، وصاروا ملوكا  
وأمرأ يجبون خيراتها ويضعون فوق



رعوسهم تجلبها ، فانقلب الحرب المقدسة، الى حرب الطاعية مبدؤها الأوحـد مصلحة الأمير الصليبي الاقتصادية والسياسية ، وميراثه الذي انحدر اليه من أسلافه الفلاحين الأوائل الذين تدلفوا كالسيل على الأرض العربية مع نهاية القرن الحادى عشر ..

وبدت بوادر الانهيار على هذا المجتمع الأوربي الغربي فى الوقت الذى استبحرت فيه الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من مجتمع صلاح الدين ، فامن الناس بعد الخوف الشديد ، حتى إن اصحاب السلع الثمينة كانوا إذا تركوها فى الطريق العام ثم عاودوا إليها بعد ساعات أو أيام ، وجدوها سقيمة فى مزارات الهند ، وبخاصة اللؤلؤ، الذى كان العملة الصعبة، فى ذلك الزمان ، وكفى الأوربي إذا صار غنيا ، وصفه الناس بأنه كيس لفلل ! .. كناية عن بلوغه أقصى الغناء ! ..

## العلو .. والعقوبة

وصل ابن جبير الأرض الجزائرية ، وحج واعمر ، وسمع خطيب المسجد يدعو فى خطبة للخليفة العنسى ، ثم لشريف مكة ، ثم لسلطان صلاح الدين ..

يقول ابن جبير : «وعند ذكر صلاح الدين بالله ، تخلف الأئمة بالتأمين عليه من كل مكان .. وحتى ذلك عليهم ما يدلهم من جميل الاعتناء بهم ، وحسن النظر إليهم .. ويعد الحج سائر ابن جبير إلى بغداد ويجريها من المادئ حتى دخل دمشق ، وقال عنها : ليس أمام هذه البلدة ، بلدة أخرى للإسلام ، والضماء أكثره بيد الأفرنج ، فصب الله هذا السلطان رحمة المسلمين ، فهو لا يأوى لأرحاء ، ولا يخلد إلى دعة ، ولا يزال سرجه مجلسه : .. إننا بهذه البلدة مائتو من شهرين وقد خرج - السلطان - لمنازلة حصن الكرك - فى الأردن - وهو محاصر له حتى الآن ، والله تعالى يعينه على فتحه ..

ويروى ابن جبير بعض ما سمع من الشهود العدول عن صلاح الدين قللاً : .. وسمعنا أحد فقهاء هذه المدينة -

يمشوق - يذكر عنه ثلاث منقط ، أحدها .الحلم.. لقد صاغ عن جريرة أحد الجناة عليه - أى على السلطان نفسه - ثم قال السلطان فى حوله : أما إنا فلان الخطيء فى العفو ، أحب إلى من أن أصيب فى العقوبة ، : ..

وجرى ذكر من سلك من أكارم الملوك واجوداهم فظل السلطان : والله لو وهبت الدنيا للفاسد الأمل لما كنت استكثرها له ، ولو استغرقت له جميع ما فى خزائنى لما كان عوضاً مما أراقه من دم ماء وجهه فى استماحتة إياي : ..

وحضره أحد خاصته مستعبدا على رجل ذكر شبه ياعه جملاً معيباً ، فظل السلطان : ما عسى أن أصنع لك-؟! .. للمسلمين كفى بحكم بينهم - والحق لشريعى مسطور لخاصه والجمية ، وإما أنا عند الشرح وشحيتي- .. أيا صاحب لشريعة لديه - فالحق يقضى لك أو عليك ! ..

يقضى ابن جبير على هذه المنقط العظيمة قللاً بأجليل وتكميل : .. «لقد كتبت على أمير المؤمنين السلطان - رحمه الله - يمتح ببلغة الإسلام في المصطلح - .. » .. ويشهد ابن جبير - مع ذلك - بحقة عجيبة فى أحوال المشرق العربى فى ذلك العصر .. فى الوقت الذى كانت فيه غالبية مدن الساحل الشاسع بأيدى الأفرنج كانت القرى والأرض الزراعية وراء هذه المدن التى يحتلها الفرنجة تحت إيدى المسلمين ، يقيمون فيها ويرعون أرضها ، وللفرنجة عليهم خراج سنوى يؤدونه اليهم بانتظام ، فيكتفى منهم الفرنجة بذلك ولا يؤدوهم إلا قليلاً ، وربما احتسوا معاملتهم ، فى حين تضح القرى التابعة للحكم الإسلامى من خضونة بعض الولاة والجناة وسوء معلم ..

فولفت - لهذا السبب - ملاحظة وفنته بين مسلمى قرى الأفرنج ، ومسلمى القرى الإسلامية ، واشتد الأسف والحجب من وفائق مسلمى القرى الخاضعة للفرنجة مع المحتلين الغرياء الأعداء ، بينما يقن مسلمو القرى التابعة لدولة المسلمين من جور بعض حكامهم المسلمين عليهم ، من وراء ظهر السلطان المشغول بالحرب الصليبية التى لا تعطيه مازها : ..

يقول ابن جبير متوجهاً لهذه الحال : .. وهذه من الجائعات ! .. فلى الله .

للمشكى من هذه الحال . .



عاد ابن جبير إلى الأندلس بعد أن رأى صورة صادقة لعصر صلاح الدين الأيوبي ، فتبهدته لهذا العصر فى شهادة رؤية عين وليست قولاً للرواة أو المؤرخين .. وابن جبير لم يكن مؤرخاً وكتابه ليس تاريخاً ولكنه تسجيل عفوى شديد الصدق والإمانة يرتفع بأمانته وصدقه فوق كل تاريخ .. ولم يكد ابن جبير يستقر فى غرناطة وقتاً ، حتى وصلت إلى الأندلس أنباء لتتصارات صلاح الدين وتحريره القدس بعد أن لبثت أسيرة فى أيدي مفتحيها أكثر من ثمانين عاماً ! ..

طرب ابن جبير طرباً شديداً لتحرير القدس فشد رحاله إلى المشرق فالتقى ليصلى فى المسجد الأقصى وقد عاد سجداً .

كانت رحلته الثانية هذه هى آخر معلقه باستقر فى الإسكندرية التى أحبها وأحبته فى أيشا وسقته « سيدى جابر » .. وجعلت اسمه أول ما ينطقه القادم إليها صيفاً أو شتاء ! ..

أما كتابه الموجز البديع الذى نكاد نلصق فيه ببديك صدقه وتقائه وتواضعه للجيم ، فلهه وليقة متجددة الحياة أرتسم فيها عصر صلاح الدين الأيوبي الفاضل فى تاريخنا حتى اليوم .

وليس فى جميع كتب التاريخ الضخمة ، صورة لذلك العصر الخطير ، أكثر حيوية ودقة ، من صورته فى هذا « الكتيب » لعلماء : ..

كمال النجيمى

## هاوش

(١) لم يبدأ تاريخ الأزهر الحقيقى المتصل الحلقات إلا منذ أعاد فتحه السلطان الظاهر بيبرس بعد عهد صلاح الدين بأكثر من مائة سنة .

(٢) من هنا يبدأ الطريق الصحراوى الممتد الآن بين القاهرة والإسكندرية ..



لغة عامة عن حفل افتتاح مهرجان



سجل المهرجان

# نحو .. مهرجان تلفزيوني أفضل

عدنا من المهرجان الثاني للإنتاج التلفزيوني لنول الخليج العربي والذي اقيم في دولة الكويت الشقيقة من ١٧ الى ٢٢ فبراير المنصرم .. غلبا وحنن نخيل في جبهتنا مجموعة من الانطباعات ، والآثار المؤثرة الحقة ، والأمنيات لمهرجان الفضل .

بعض الملامح واللمحات من المهرجان الكبير .

**حفل الافتتاح**  
المتح المهرجان بحفل كبير احتل فيه ضيوف المهرجان بضيوف الحفل .. واختلط الحبل بلقيل .. حتى ان ولود التلفزيونات العربية لم تمكن لحظتها من التعارف واللقاء .  
كثت اتمنى .. كما تسمى غيري .. ان يكون حفل الافتتاح مقصورا على ضيوف واسرة المهرجان .. ليكون حفلا ولقاء للتعارف .. قبل كل شيء .

**لجان التحكيم**

عجبت من تكوين اللجان .. ولقد كنت اتى ان اعضاء الدول المشاركة لن تدخل لجان التحكيم يحال من الاخوان .. والى اللجان مستكون من اعضاء محبيين جدا .. ومختصين في

مجالات المراجع المقدمة .

ولكن تكوين اللجان من اعضاء الدول المشاركة في المهرجان بالإضافة الى رئيس مجلس

تحت شعار نحو امتاج تلفزيوني افضل .. تم افتتاح المهرجان .. وتوافدت الجموع .. ليس من الخليج فقط .. وإنما من سائر اقطار الوطن العربي .. جمعهم رغبة موحدة .. من اجل غاية واحدة وهي .. الإنتاج الأفضل .. وكان المهرجان لقاء اخويا شاملا .. فهناك اجتمع الفن ، والإنتاج والإخوة .. من تلفزيونات الخليج .. بالإضافة من تلفزيونات المنطقة العربية .

هناك .. تجددت اواصر اللقاء .. وتدفق فيمر ترى من الإنتاج العربي في ساحة المهرجان .. لهذا لديه اللام وثقافة هامة .. وذلك لديه سلسلات تاريخية قيمة .. واخر لديه نخبة من البرامج المتنوعة والسهل .

ولكن .. كيف كان تنظيم المهرجان ؟؟ كيف بدأ ؟؟ كيف سار ؟؟ وكيف اختتم ؟؟ .. بعدسة خاصة جدا .. استطعت ان انقل

.. وكان ذلك .. في راسي .. سيما وجها لا تاتي الآراء والأحكام غير موضوعية بدرجة كبيرة .  
ذلك ان مجال الشافعي موجود بين اعضاء اللجان أنفسهم . ولذا فلي يحاول اي عضو ان يسمع علامة عافية لأي برنامج مهما بلغ مستوى ذلك البرنامج .. وذلك رغبة منه في الاحتفاظ بأعلى رقم لدراسه هو .

وقد كنت اتى ان الاسماء الكبيرة التي دعيت من هاتين وفئات الوطن العربي هي التي ستكون هذه للجان .. ومنها مستمر الأحكام .

ومنها ستعرف ما هو الأفضل !!  
بالمسبة لتقرير "الأفضل" .. او لمصطلح "الأفضل" .. ترى ماذا كان المقصود به ؟؟ .. وما هي المعايير التي يمكن على اساسها تحديد "الأفضل" ؟؟ .

فطاليس البرامج التلفزيونية تختلف من برنامج لآخر .. أي من نوعية الى اخرى .. فلدراما معايير مختلفة عن البرامج الثقافية



محمد ناصر السنوسي .. رئيس المهرجان

.. وللهذه معايير تختلف عن مراحج الأطفال .. ولكنها في النهاية تصب في معين واحد .. ولها لبس واحدة يعرفها من خبر التلفزيون وتعلمه .. وعلمه .. ولذا فقد وجدت أكثر من علامة استفهام مطروحة بين أعضاء المهرجان .. ترى ما هي معايير الأفضل ؟ .. علما بأن تلفزيونات المنطقة متفاوتة في كل شيء .

قول اخذ ذلك في الاعتبار عند اختيار الأفضل .. !!

بالعلم .. لا .. ولو ان ذلك الموضوع دخل مجال النقاش في الاجتماع الأول للجان ، وكان ان طلب مراعاة ذلك عند الحكم .. قول ثدل النتيجة النهائية على ذلك .

● كانت لجان التحكيم محبوسة داخل صالات المعرض الخاصة بالتحكيم .. وهي اساسا وفود دول المهرجان .. وهكذا كانت معيدة كل البعد عما جرى خراج لحقتها ، وضمن احتفالات المهرجان .. لذا كنت اود ان اقترح حبيبنا تاجيل احتفالات المهرجان حتى انتهاء لجان التحكيم من عملها .

## الفتاوى

حظي الفنانون العرب المدعوون الى المهرجان باهتمام كالة الفراء الصحفلة والاعلام .. وادارة المهرجان .

فقد اتصحت الاعتمالات .. منذ بدء المهرجان عليهم .. والردت لهم الصحف مقالات وصحفات خاصة .. كما كسبت الاداعة والتلفزيون من وجودهم لقاءات غنية كثيرة .. لقد كانوا صيوف المهرجان حقا .. ولكنهم لم يقدموا للمهرجان شيئا .. ولم يقدم لهم المهرجان اى شيء سوى اهمار الشيبان من ابناء وعواطف الكويت للثقافة الصور الفكرية لهذه الفنانين بحوث منقطع العطر "

الفن الخليجي .. لم يكن له اى دور في هذا المهرجان .. على الرغم من ان المهرجان خليجي بدرجة الاولى .. وقد طرحت بعض الصحف هناك تساؤلات حول هذا الموضوع .. وكانت محقة في ذلك .. وكنت اود ان يتلافى مسئولي المهرجان تلك سرعة .. حتى ولو بدعوة هؤلاء واحد من كل بلد خليجي لخصي ختام المهرجان :

واما الطفل الكويتي .. فقد كان موجودا وسط لاهوتي .. فمجرد ان المهرجان يدع على ارض الكويت .. وفي خضم كل الانشطة التي تقدم على يد المهرجان .. يترك خليجي في ضلالت لجزائ والمجرات المحلية .. وفي الروايات لخصيص للمهرجان .. اى انه هو الفنان الخليجي الوحيد الذي استمتع بالمهرجان ؟

## حفل الختام

كان الحفل الختامي للمهرجان .. غامضا بلخفي .. ولم تقري (الأفضل) .. وسالفت التوفد بعد المهرجان مباشرة دون ان يعرف اى امر منهم لماذا كان ذلك البرنامج هو الأفضل ، ولماذا لم يكن ذلك الآخر ؟

كتكثير .. تمعوا لو ان الجلسة النهائية كانت شوة مطوحة بين لجان التحكيم والفز .. فخرج وجهات النظر المختلفة والنقائبة حول البرنامج التي طارت وحلزت على جوار المهرجان والبرامج الاخرى التي لم تحظ بذلك الفوز .. كنا نود ان نعرف .. لماذا فاز هذا ؟ وخسر الآخر ؟؟

ما هي الازياليات وماهي السعيات ؟ إنني كيف يمكننا ان نشير نحو انتاج تلفزيوني افضل .. ونحن لم نعرف حتى هذه اللحظة ماذا كانت معيرات ذلك "الأفضل" .

ملازت اتساع .. كيف ستشارك في المهرجان

للقدم ونحن لم مع شيئا من هذا المهرجان !! ..

ما خرجت به من ذلك المهرجان

● على الرغم من كل ذلك .. فقد تمكنت .. كما تمكن غيري .. عن طريق المقابلات الخاصة الالتقاء ببعض الوفود العربية التي لم تكن ضمن لجان التحكيم .. كما استطعت عن طريق تلك المقابلات ان اجيب على عدد من التساؤلات المطروحة حول (المراة في قطر) .. لقد حاولت قدر الامكان اجابة اللثام عن فتلتنا والتعريف بها للجميع .

● ذكرت اكيرا .. اننا في الوطن العربي عموما نعاس الكثير والكثير نحو انتاج تلفزيوني للطفل .. وتمنيت لو اننا استطعنا .. من خلال للمهرجان .. لقامة ندوات ولقاءات مكثفة حول برامج الطفل في الوطن العربي .. من اجل توحيد الجهود نحو انتاج عربي موحد للطفل .

## امنيات للمهرجانات القادمة

- ان ينقل المهرجان لأكثر من مكان .. ويقام كل مرة في بلد خليجي .
- ان تتكون لجان التحكيم من أعضاء محايدين .
- ان تكون هناك استمارات خاصة بلجان التحكيم وبها إرشادات واضحة .
- ان تكون لجنة الفز النهائية محايدة بحيث لا تضم اى عضو ينتمي الى دول المهرجان .
- ان يشمل المهرجان القادم الراديو والتلفزيون .
- ان يخصص في كل مرة نوع معين من البرامج ليكون مدار البحث والنقاش من اجل التطوير .
- (ونك خراج نطاق المسابقة كان يخصص للطفل والندوات لبرامج الأطفال - مالا .. او لدراما (الخ) .

واخيرا ..

كان الهدف من هذا المهرجان التلفزيوني هو لقاء الاخوة الاعلاميين من دول الخليج والوطن العربي بعضهم بعضا .

كان الهدف عميقا .. ليس من السهل التنظيم لذلك الاجتماع الكبير ، في مكان واحد وزمان واحد .

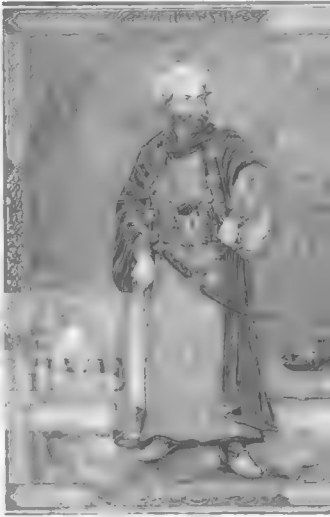
لقد كان المهرجان - رغم كل شيء - نبضا واحدا .. ويكينا واحدا .. وكان هدفه الاساسي هو (التلاقي) .

فول تلاقى الاخوان فعلا " .

آمل .. كما يامل غيري ان تكون المهرجان القادم الطفل .. افضل ! .



الفنان المرموق الجزائري محمد راسم



لوحة فنية صممتها بريشته الفنان محمد راسم لتصور غلالة لتكف  
عن حياء المحار البحر الذي المعروف بغير الدين مارماروس

# محمد راسم

## فنان عربي أيقظش العالم

ولد في الجزائر .. ومات قتيلًا في السويد

تحقيق : د. تديم عشفة  
محمد عايش

كانت أعداد أهم مدرسة للمعميمات العربية الإسلامية . ومن خلالها بدت أولى مظاهر البيئة الاجتماعية . وصورت مشاهد من الحياة اليومية في واقعية حقيقيه . ونرى ذلك بوضوح في المعميمات الفارسية للقرن الرابع عشر الميلادي .  
وكان مركزها أول الأمر مدينة ( تبريز ) وهي تعان بالاناقة والحيوية والخيال الراهي . وسوف تتميز بعد ذلك مدارس ( شيراز ) ( و هراة ) .  
وقد نتج عن امتزاج مدرستي ( هراة ) و ( سمرقند ) الفن الهندي والإسلامي .  
فاين يلف ( محمد راسم ) من هذه المدارس :  
لقد اطلع محمد راسم بلا شك - على هذه المدارس كلها .. وكانت حياته مسيرة فنية .  
يعمق من خلالها دراسته ، ويصقل أسلوبه . ويريد النصاقة بواقعه الحارثي الذي هو محصلة للثقافات العربية الإسلامية في المغرب العربي الكبير .



فدلا حراذوية لوحة للفنان ابراهيم الجرايزي محمد واسم

# محمد راسم فنان عرقي أدهش العالم



في الصورة الأولى  
لنهار يقوم بمسألة الدفيلة في إحدى  
لوحة مسجونا مظهر مكنر يمكنه  
من تلميح أبق الخطوط والرسم

وفي الصورة الثانية :  
لوحة المسألة . . ويلاحظ أن الفنان  
قد تجاوز فيها حدود قواعد الخط المثلث  
في نقل التشكيل الزخرفي . مختلفا  
في نفس الوقت بتطعيم الحرف  
كلمات .

لـ ( هنري هان ) و ( ماربروس ) وهو عن  
حياة البحار الجزائري المعروف السدي  
سيطرت أساطيله على الحجر الأبيض  
للتوسط زمنا طويلا .  
كذلك قام يرسم الزخارف والممنوعات  
لـ ( يستال سعدي ) . لكن هذه اللوحات  
لم تطلع . وفصل المشر أن يبيع اللوحات  
الأصلية لهواة الأغنياء من الأميركان .

اسلذته نبوغه في الرسم . واطلع سنة  
( ١٩١٤ ) على كتاب ( ثلاثة شعور غير  
خراسان ) لـ ( هنري دنان ) فبهذه هذا  
العالم الجديد من التصوير . وعزم أن  
يصقل موهبته ليصل إلى مرتبة لولئك  
قنانين الخراسانيين العظام .  
وعهد إليه سنة ( ١٩١٧ ) بتزيين بعض  
الكتب مثل ( الإسلام تحت الرمال )

ولد محمد راسم سنة ( ١٨٩٦ ) من أسرة  
تسكن العاصمة الجزائر . وكان أخوه  
( عمر ) فنانا ومناضلا سجن لطاقته ببعض  
الحقوق الاجتماعية في بداية القرن  
العشرين ( ويسمى باسمه الآن ثانوية  
كبيرة بالعاصمة ) .  
عندما كان طالبا في مدرسة الفنون ،  
لثناء الحكم الاستعماري ، لاحظ عليه





تعمل علشور فوزية مرفه مسرحيته  
في المسنول في مسرح الدولة

## كتابة مسرحية

بعد كتابة مقصده في الإذاعة أكثر من عامين بمعدل تعليمية إذاعية كل أسبوع وفي الوقت نفسه .. نتيجة لتأثره بما اقرا من مسرحيات وما اجرهه لها من أعدادات واسن وشو وغيرهم .. وجدته ذات يوم على نهاية عام ١٩٥٠ ولشدة تأثره بالبيئة التي كانت تعيش فيها وهي بيئة غنية بمشخصات المذبة وجدته أجسد ما فكرته للإذاعة على أنه جهد ضائع في الهواء .. يسجل ويذاع ثم تنتهي قيمته وينقطع الزهء وما يعود على به من جزاء مدى لا اكاد احسن به امام مطلبات حياتي القويمة ومسئولياتي العائلية .. فجاءه وجدته القبع عن الكتابة للإذاعة وانطوي على نفسي لأكتب مسرحية .. كان هذا الاتجاه بمثابة اكتشاف بالغ نسبة في إذ ملكته اشرع في تأليفها وزودا مناجاري في كاتبة الإذاعة وطلعت الدافعة وتمكنت من الحوار الدرامي حتى اندفعت لاتمام « المغفطيس » مسرحيتي الأولى التي لم تستغرقني كاتبتها أكثر من شهرين .. ولست أستطيع أن اصور مبلغ فرحي ومدى اعتزازي بها .. ولكن يكفي انني من شدة حرصي على مصها أن أعدت كتابته من سحنين .. الأولى كنت اراها لاهلي واصدقائي وزملائي من الأدباء .. والثانية احتفظت بها فوق « الصندرة » داخل صندوق أوراق قديمة لوالدي .. لم تكن أدري ماذا يمكن أن الفعل بها ..

وحسبما تسمح به ميزانية النادي فكتلنا نحن بإصدارها وبيع تكليف الإعداد من حيوسا وكانت أيامها زهيدة .. وخصوصا وانما كنا مكث فيها محاللاتها ولصمصنا ودراساتنا بدون مقابل .. وكانت هذه المجلة في بدايتها الأمر اسمها « الميزان

والبشرافون كليا من الأعضاء النماذج قليلة في أيامهم القليلة .. فكلهم المتفكر والقيوم .. نورثيها من المهد ويحاولون تخصيصها للكتابة عن المسرح .. وهكذا جاء ارتباطي بهذا المعهد وطلعت وخريجيه من الممثلين خلال تمثيلياتي الإذاعية وطلعت وخريجيه من الدارسين والقداد عن طريق مجلة « الميزان » .. أيامها كانت كل قراءاتي تتركز في المسرح وخاصة مسرحيت تشيكوف وانسن وبرناردشو وجوركي .. وطبعي أن تنصب كتابتي في المجلة على ما أنا شغوف ومهم به وهو المسرح .. كتبت فيها عدة مقالات عن ايسن وتشيكوف .. وبعد أن كتنا نورة للجنة بلقيد عهدنا بها الى معهد شعبنا في البداية بما كلى يقدمه من تسهيلات لتغطية النفقات ولم نكد نعيش شهر حتى قبل أعضاء النادي النوبي القتراحتا بتعيين اسد المجلة من الميزان الى الأديب المصري .. وظلت المجلة تصدر أكثر من عام ثم شئت شعلنا امام الصعوبات المالية والتكليف الماهقة لكل عدد ..

هكذا جاءت معرفتي المبكرة بمعظم من قد لهم أن يكونوا فرقة المسرح الحر فيما بعد ذلك بسنوات قليلة .. وكلهم كانوا من خريجي معهد التمثيل .. بينهم القناع الذي يمثل أو يخرج والدارس الذي يبحث أو يقد ..

.. كان ذلك عام ١٩٤٩

والقاهرة بغيرها نشاط ثقافي عارم يمتثل في الندوات والروابط والجمعيات الثقافية المفلودة التي كانت تصلا أيامها وليامها .. وكانت قد شرعت نحو الكتابة للإذاعة .. وقدمت أكثر من تمثيلية إذاعية .. ولتضي نجاحا وتقبلا ثم بدات في أعداد بعض للمسرحيات العائلية لتذاع على مدى ثلاثة ارباع الساعة كتمثيلات إذاعية .. نفس ما جاء يقدمه البرنامج الثقافي ( البرنامج الثاني ) حين بدأ إرساله في سنوات لاحقة .. عن هذا الطريق أخذ اهتملي بالمسرح وشغلي بالكتابة الدرامية يثقي مجراء العمل التطبيقي أن جاز التعمير .. وبدات تعرف في الاستديوهات الإذاعية التي كانت تسجل فيها هذه الأعمال على العديد من الممثلين .. وكانوا في معظمهم من خريجي معهد التمثيل ليامذاك ومن بينهم الجمع الذي تشكل منه المسرح الحر .. في نفس هذا العام ايضا دفعت نشاطي مع شباب الأدباء في هذه الفترة .. في محاولة نشر انتاجنا القصصي والشعري والنقدى فلججنا نتيجة لأعراض المجلات التقليدية ( الرسالة والثقافة ) عن قول نشر انتاجنا .. الى محاولة اصدار مجلة خاصة نسا .. وقددنا الظروف وفي مقدمتها الاستاذ مفيد الشوشاني وبيننا الاصدقاء ركزا الجولوى واحد عماس صلاص وعلى الزاوي والرحوم انور الشري والعديد من الذين قد لا نسيهم المذاكرة .. قددنا الظروف لاشماع رغبتنا في نشر انتاجنا الى الكلمة في مجلة محلية كلى يصدرها النادي النوبي لعديد من وهي مجلة تعبر عن أبناء النوبة في القاهرة .. وكانت المجلة تصدر بغير انتظام



## ● لماذا قامت فرقة المسرح الحر ولماذا انهارت ؟

### ● توفيق الدقن يدافع عنى امام القضاء

### ● « الناس اللي نحت » كانت بداية عصر مسرحى جديد .



يكرم طلسام لسام عليه تلاميذه  
وطلسام الاستاذ على

وعرض الامر على الوزير المحمد فدا ما  
كانت بمقتضى الاستاذ ركنى طلسام من  
ادارة الفرقة القومية . وطلب الى الوزير  
الحديث ( المرحوم الاستاذ ابراهيم جلال )  
المتقاعد ان يعطى اعلا الكفالة من  
الفرقة القومية على احوال الاستاذ  
المتقاعد . فادارة الفرقة .. وكان ان صدر  
قرار من الوزارة .. الاستاذ ركنى على  
الفرقة القومية . ويتولى وظيفة اعلى منى لقد  
سارعت مساهمة كافة الملقات الخاصة  
بالمسرح تقديرها لاستاينته ومكانته  
واجاب الرجل بموافقة منه . كانت الامور  
جميعها مضطربة وكما نجتزأ ايامها فترة  
تحول سريعة مليئة بالاعتزازات .. ولانى لم  
كن اطيع الاموال الادارية بدأت لتخلف  
من مسئولياتى الوظيفية لانقرض المكتبة فى  
الاذاعة ونشر قصصى القصيرة فى  
صحف .. وهذا مبدأ الثروت به طوال  
حياتى فيما بعد . فكانت ارفض كافة الاعمال  
وما يحرص على من وقتل على اعتبار  
قضى كارت صاحب قلم ولا يمكن ان اكور  
موقفا ماى حال من الاحوال .

#### وزراء الكواليس

المفانى الانتماء بهذا الموقف ايامها للندة  
كبرى .. فقد وجدته يحكم صداقتى  
وعلاقتى بالمسرحيين فى كافة المجالات  
فى المجلة وفى الاذاعة ثم اخيرا فى المسرح  
ذاته اتروء على الفرقة القومية مسعينتها

ولهذا سرعان ما هذا مجلسي وعدت لاذاعة  
الكتابة للاذاعة من جديد لدرجة انى فكرت  
ذات مرة ان اختصرها واحولها الى  
مسرحية اذاعية من نصف ساعة .. لكنى  
عدلت لشدّة اعزازى بها .

#### ملفات المسرح

فى عام ١٩٥٢ تركت طيفتى فى بند  
التسليم لاجل باحلا اجتماعيا فى وزارة  
الشئون الاجتماعية .. وكنت لا ازال اكتب  
تلميذياتى للاذاعة وعلى صلة متصلة  
بالامة بكل الممثلين والنقاد الجدد من  
خريجي معهد التمثيل . فلما قامت  
لقورة فى يوليو اتدثت للعمل فى مكتب  
وزير الشئون الاجتماعية المرحوم رفيع  
جرامه .. وعهد الى تشكيل مكتب الشئون  
العامة . يشرف على الاعمال الصحفية  
والهيئات الفنية التابعة للوزارة ومن بينها  
المسرح . فقد كان المسرح فى تلك الايام  
تسلك لوزارة الشئون ومن قبلها لوزار  
الاشغال . ويبدو ان الالام كانت تدفيس  
دعما إلى الاتجاه نحو المسرح .. وذات  
صباح فوجئت بوفد من ممثلى المسرح  
جديد وهو الشعبة الثانية من الفرقة  
القومية التى تضم الممثلين الجدد من  
خريجي معهد التمثيل ( الشعبة الاولى )  
وكل من بينهم عبد الرحيم الزرقاني  
وحمدى غيث وبميل الالى ومحمد السبع  
على ما اذكر .. جاءوا موساهم تاجعين  
للوزارة ومعهم مذكرة بطاقون ايها  
باستقلال شعنتهم عن الفرقة القومية التى  
كان يرأسها اساذك استاذهم ركنى طلسام  
لأنهم يمثلون جيلا جديدا لا يجب ان يعمل  
فى ظل سيطرة القدامى . وعهد إلى الوزير  
ببحث الموضوع وان اقدم له فى نهاية الامر  
مذكرة بما انتهى إليه .. هكذا صا  
وجدتني مسئولا عن المسرح . والقيمت  
بجميع الممثلين للتعرف على موقفهم وكان  
بيهم احمد علام نقيب الممثلين فى ذلك  
الحين . وانتهيت إلى قرار وافق عليه  
الجميع وهو ضرورة الفصل بين تشعبتين  
ولكنى ماكنت اعد مذكرة بذلك برعها الى  
الوزير حتى كانت الوزارة قد استقلت ..

واقضى معظم ليلاتي فى حضور بروفات  
مسرحياتها او السهر فى نقابة الممثلين  
وكان يرأسها الاستاذ احمد علام الذى  
يربطتنى به ايامها صداقة قوية .. وفى عام  
١٩٥٢ م على ما اذكر كنت اشهد بروفة  
لاحدى المسرحيات فى الفرقة القومية  
مسرحية سياسية لشتيفيك الاميركي  
تقدمها فرقة المسرح الحديث ( شعبة  
للسام الجدد ) ودعائى الاستاذ دريش  
خشة إلى زيارته فى مكتبه بعد البروفة  
وجاءت المنسقة اذ كان يشكو من عدم  
وجود مؤلفا مسرحية للمسرح .. وتحسنت  
وعرضت عليه ان اقدم مسرحية من تاليفى  
تضمس الرجل . وكل ان والهيئة فى اليوم  
قنالى بنص « المغامرات » مكتوبة فى  
كراس محاضرات .. وبعد شهر من مداومة  
الاتصال به والاحراج لمرفة واني فيها ..  
صمعي يانه يرفضها رغم جودة الحوار .. وعلى  
ايسى لالزت شابا صغيرا متدنا .. وعلى  
ان اكتب غيرها وهو على استعداد لتولها  
وسقدمها فى مسرح الدولة إن اعجبتني ..

كنت شديد الاعتراف بنص « المغامرات »  
وجاء رفض الاستاذ دريش ليؤيدى اعترافا  
بها واصرارها عليها .. انا واثق انها مسرحية  
جيدة .. هكذا كان اعتقادى من البداية ..  
ليامها كانت هناك دفعة جديدة من خريجي  
معهد التمثيل لم تتح لهم الفرصة للالتحاق  
بالمسرح الحكومي فكبروا فرقة اعلى ليها  
بيهم كهواة .. وسماهوا المسرح الحر ..  
وقدما اكثر من مسرحية .. كانوا يقومون  
بتمثيلها خلال الصيف فى بورسعيد ثم  
يعودون بها لعرضها فى القاهرة على اى  
مسرح تسبح لهم الظروف باستجاره  
لمنع ليل .. وكان بينهم العديد من  
الاصقاء الذين عرفتهم فى اداء تلميذياتى  
الاذاعية .. سعد ارش وعبد الرحيم  
لقنطوى وعبد النعم مدبولي وكريما  
سليمان وعلى الغنور ومحمد رضا وكامل  
سن .. وكان معهم توفيق دقن وند اكر قد  
عرفته بعد ان رجعا حب المسرح  
والشغف به ووجدت خير مايمكن ان  
يحقق اعلى فى ان اربطها بالمسرح عن طريق  
كتابة له .

## من هنا بدأت نهضة المسرح العربي

في نور سعيده

في أغسطس عام ١٩٥٥م سافرت مع أعضاء فرقة المسرح الحر إلى بورسعيد ، كثر ما عجزهم أن أصبحوا أصفياءا ، وتوطدت العلاقة وراودت بيني وبينهم الماء البروفات الطويلة التي أحريها في القاهرة على المسرحية ، وعرض النصر من ثلاثة فصول وكان أبرز ما أعجبني وبكلمات مسرحها إبراهيم سكر حماس الهوائية لم جلب احترام الكامل للكلمة المكتوبة ، إن تكن ألفة الخروج على النص قد ظهرت بعد وكان أعضاء الفرقة مثاليين مدرساتهم في المشهد وهوابتهم للتأمل — وبحثت للمسرحية — وطلت تعرضي منسما عدت أنا بعد هذا بإيام إلى القاهرة كان أبرز ما ألقى في هذه الخطوة أنني التفتت بمجموعة من الهواة مثلي يخبرون المسرح ولهم طموحهم في الأليات وجودهم الفني ، وهكذا أيررت المسرحية مواهب عدة من بينهم لأنها كانت تقوم على رسم شخصيات درامية يعقد المثل في تجسيدها على النص أكثر من اعتناده على مواهبه الخاصة ، وتلك هي الخاصية التي ظهرت في بقية مسرحياتي بعد ذلك ، فمر خلالها استطاع العديد من الممثلين أن يجد نفسه لأنه يقوم بتمثيل أدوار تستلزم مواهب وتكشف عن طاقته بدون ما حاجة إلى أن يبدل جديدا في محاولة تقمصها بالتمثيل أو صناعة ، ذلك أنها شخصيات لم تكن تفصل تفصيلا على الممثلين الخناصير فمنهم من كان يتقلب من الممثل إلى بليس الشخصية بصدق كما هي مرسومة ببر توفيق الدقن وعبد الحفم مدبولي ومحمد رضا ثم من بعدهم صلاح مصور وشفيق نور الدين وملك الجمل ومجددة الخطيب وغيرهم الفني قدر وعناية كامل وصالح السعدني والعديد من الممثلين الأخرين وكل برزهم عمقه الأدوات البكر التي لعبوها في مسرحياتي ، ولا أقول هذا زعوا أو اعتدادا لأن طبيعة لاصفة من سمات الملون الذي أكتبه وهو مسرحيات الشخصيات التي من لحم ودم .. وليس مسرح الأحداث أو الأفكار أو القضايا المطلقة التي تقدم فيها الشخصية لتعبر عن فكرة أو تصور حدثا .. من أجل ذلك ويعد أن عدنا إلى القاهرة وعرضت المسرحية فيها على خلسات دار الأوبرا

مباشرة .. راح المسرح الحر يلاحق لكاتبه مسرحية أخرى لهم .. واستطاع الصديق سعد أردش وكان قد أصبح رئيسا لمجلس إدارة الفرقة بعد ثلاثة شهور فقط من تقديم المعطيس أن يلقهني بكتابة مسرحية أخرى .. فكتبت «الناس التي تحت» ..

### الأنظار العام

لم يرتبط اسمي مع المسرح الحر بالمعطيس .. وتوطدت صلتى بهم بعد كتابة وعرض الناس التي تحت ، لكن لماذا ؟ لأنها كانت المسرحية الثانية التي تخرج مؤلف جديد مع فرقة جديدة .. ومن هنا يأتي دور المسرح الحر وحقيقة وجوده كفرقة تمثيلية في تلك المرحلة من بدايات مهضبة المسرحية المعروفة باسم الستينات ، ويحسن هذا أن تلم بحقيقة الأنظار المحيط بذاك الفترة ، إن وقوع ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لم يأت أعقابها ولم يكن نتيجة لتأمر بعض ضباط الجيش الذين عرفوا بتطليم الضباط الأحرار ، وإنما وقعت الثورة لأنها كانت نقطة تحول لكن ما سببها من أحداث سياسية وتطورات اقتصادية وتطورات اجتماعية ومفاهيمية ثقافية تكفل لنا عن تلك الفترة لعمدة المصادر ، بالتحديد داخل الحقبة المحيطة بمحمد نويهج بنحو الخلف الساحة بعد فتح عدداً من الأصناف التي وقفاً على الأيدي .. اتجاها سياسيا غارم نحو انهيار الاحتلال ونوعه في المثير والنسبي والمبادئ بسرعة إدخال الصناعة وتخليه خزائن أسوان وتحديد الملكية الزراعية في المجال الاقتصادي .. ثم قرار العدالة الاجتماعية لصالح الطبقات الشعبية في المجال الاجتماعي .. كل ذلك كانت هناك في الثقافة والأدب والفن اتجاهات ودعوات جديدة تركزت في الأخذ بمذهب الواقعية في الرواية والقصة والتحرر بالشعر والاعتماد بالصور لتشكلية العبارة عن نسيم الحروف الخ .. إلخ .. وفي ظل هذا الأنظار من التحولات .. كان المسرح وبكلمات الفرقة القوية التي تغل مسرح الدولة وهي الفرقة الوحيدة القادرة على مواصلة النشاط بدعم الدولة ، كانت تتعثر في عروضها لأنها لا تقدم للجمهور غير ما كان يقدم من سطوات وكلها أعمال مسرحية جديدة ودرجات عميقة لا تدخل أي مضامين اجتماعي أو فكري يرتبط بالحاسيس الناس ومشاعرهم وتطلعاتهم الاجتماعية والفكرية .. وكثفت فرقة الريحاني تحول بعد وفاته عام ١٩٤٩ أن تتلقى بثرائه دون جدوى لأنه تراث درامي كل قوامه الريحاني وحده كممثل بارع

موهوب .. ولم يكن هناك من الفرق المسرحية عموماً فرقة اسماعيل ياسين تضيف تقديم المكتسبات التي استهلكت منذ بداية القرن .. وتخرجت الفعاليات الأولى من (معهد التمثيل) ولم يكن أمام خريجيه إلا المجال الضيق للعمل للفرقة القوية وهي النعمة التي تكونت باسم المسرح الحديث لتؤلفه فيها ..

### لقاء بالمسرح الحر

في استديو الإذاعة ونحو سجل ادي تمثيلياتي لقيت في الغدور وكان مشتركا فيها وهو عضو في المسرح الحر .. لما أن علم بأن لدي مسرحية مؤلفة حتى سارع في طلبتي بتقديمها للمسرح الحر ، ولم أترد .. حصلت نص المعطيس ، الذي أرقصه الأستاذ فريسي خشنة .. ولم أكن غاضبا أو متحسنا من هذا العرض .. وصحبت الصديق احمد عباس صالح لقرائنها معي على لجنة القراءة الخاصة بالمسرح الحر ، وأذكر من أعضائها الصديق محمد علي ماهر وإبراهيم سكر (الدكتور فيما بعد) وسعد أردش وكامل يس وتوفيق الدقن ، قرأت لهم نص المعطيس على ثلاث ليال متتالية وبحضور ومعاونة عباس صالح الذي كان متحمسا لها .. لكنهم لم يوافقوا عليها .. وظلوا بإجراء العديد من التعديلات فيها ولاسيما اختصارها إلى ثلاثة فصول بدلا من أربعة التي رفضت ، كان النص يختلف في بئانه والكراسي عما تعودوا عليه ودرسوه في معهد التمثيل وهو ضرورة أن تكون المسرحية متلفة مع قواعدها أرسطو .. لها بداية تمهيدية تتطور إلى عدة فم تنتهي العدة إلى الإنفراج الذي تعقبه الخاتمة ... ولم تكن مسرحيتي تجرى على هذه التورية .. وحاولوا عدداً لقاضي إجراء التعديلات المطلوبة وأنهم على استعداد لتقديمها لأنها تعالج موضوعا اجتماعيا هاما .. وكان توفيق الدقن هو الوحيد الذي وافق على نص المسرحية كما هو ورقتي ، قلتي إن أقوم بتعديلها أو تغييرها وخرجت من هنا على هذا الموقف من جانبهم .. ومن هذه اللحظة بدأت معرفتي به وصداقتي له ..

### ما هو المسرح الحر ؟

رغم أنني سميت نص مسرحيتي «المعطيس» من المسرح الحر ، فقد بدأت تنمو علاقة بيني وبين أعضائه ، فكتبتا بدعوني إلى حضور مسرحياتهم سيما بعد أن اكتشفت فيهم الرغبة الخاصة في تقديم

مسرحيات جادة لها مضمونها الواقعي الاجتماعي .. فلقد كان هذا هو التيار السائد لديها والمسيطر على روايات نجيب محفوظ واللام صلاح أبو سيف وقصص يوسف ادريس .. التيار الواقعي الاجتماعي .. وقد تأثر به أفراد هذه الفرقة سيما من كان معهم صاحب اشعارات أدبية أو ثقافية .. كانت الفرقة القومية تشبهتها تقتصر على تقديم مسرحيات مترجمة وعربية أو تعيد تقديم مسرحياتها القديمة.

انفتح المجال أمام المسرح الحر سيما وأنه كان يتكون من خريجي المعهد الذين اعتلقت أمامهم أبواب الفرقة الحكومية وأجبروا على الهواية بدلا من الاحتراف .. وسبب ما كان يسيطر على الحياة الاجتماعية من تأثيرات تجنح بها إلى التمدد وعلى الحياة الثقافية من اتجاهات تفرغها عليها الالتزام بالواقعية .. بدأت اشاعات مثل هذه الملاحظات تنطلق على المسرح الحر واعتباطه ..

بعدها بعلمين وبلدات في عام ١٩٥٤ لم يكن أمام المسرح الحر واضعائه إلا أن يعيدوا تقديم موقفهم على ضوء المناخ الجديد والثقافي السائد .. كانت كل المسرحيات التي يقدمونها .. وهي قليلة لا تزيد عن مسرحية في كل موسم تعتمد على روح الهواية الحماسية .. لكنها لا تستمر إلى نتائج لتعود عليهم ناي دخل مدى أو كيبلى فنى .. وإن كانت تقدم بالمتانة الأرسى لادانت وجودهم وتحقيق طموحهم .. وكان احساسنا إياها غامرا بقل الأوضاع الاجتماعية وما يؤولها من تيارات فكرية اضطرتهم إلى إعادة النظر من موقفهم من المخطاطيس .

#### تقديم المخطاطيس

وهكذا وبعد أكثر من عامين .. ومع بداية موسم ١٩٥٥ .. التحل بس إبراهيم سكر يطلب إلى زيارتهم في المسرح الحر لأمهم فروا بناء على اقتراحه تقديم مسرحية أخيرا .. كان الاعتزاز بنص المخطاطيس والاطمين بليته قد بلغ بس حدهم فاستمروا ومطابقة التردد عليهم .. ولكن لم القطع صلبى بهم كاستدعاء كانت تجمعها طبيعة العمل معا في الإلحاح .. وعاود إبراهيم سكر فكرة طفله بريارتي في منزلي .. وانتهت جلستنا إلى الاتفاق غير كامل من جلجلى وتعديل النص إلى ثلاثة فصول بدون للناس بأى مشهد أو شخصية أو حوار .. وترددت لفترة إلى أن اقتنعنى زوجتى رحمةا أنه .. وبعد قد قرأت لها نص المسرحية - أن لوقفهم على هذا الاختصار ما دام لى بشر ببعض وبالفضل اخذت أحداث الفصل

الثالث ودمجتها بالفصل الخامس وإخرجت منها شخصية المحامي مكتليا بوكيل مكتبه .. وأصبحت المسرحية من ثلاثة فصول .. ولكن نصي ظلت تأبى على أن أقدمها لهم مثل هذا التنازل لولا أن الصديق عباس صلاح قدعاهم أن تحسمه لها من البداية وقدمها بنفسه .. بعدها أيام جاسنى إبراهيم سكر لتناق على الإخراج .. وهكذا شاعت مسرحيتى الأولى بعد خمس سنوات طويلة

#### نور المسرح الحر

المسرح اذن كان يحضر والساحة المسرحية خلقية .. ولذلك فما أن طورت فرقة المسرح الحر حتى سدت فراغا مهما ومشجعا لها بفضل عدة عوامل .. منها أنهم شيان جيد انبثقت الأوضاع الخفية الجديدة بكل ما يحيطها من اتجاهات والمكان وتطلعات .. ومنها أنهم لا مكان لهم في الحياة المسرحية القائمة بعد أن سدت أمامهم سبل الالتحاق بالفرقة الحكومية فكان لا بد أن يشقوا طريقهم إلى المسرح باعتمادهم على هوابتهم له .. وبمها أيضا خلق الصياحة المسرحية من باق نشاط خلاق متجدد .. ومن أجز ذلك سزىعوا حين كشفت لهم حقيقة مسرحيتى المخطاطيس وضواها .. بصحوبها الإحتماسى إنجليسى واسبقها الكوميديا .. وعندها التورقمة الحادثة .. ساروا إلى تقديمها بجلجلى وكان سبب نجاحها توافر عدة عناصر .. فالمسرحية بواقعتها تتعالج مشاكل يعيشها الناس وتستكمل المعلومات المفقدة في عدم وجود كوميديا حقيقية .. ثم انها تخطاب الناس بلغة مبسطة تحمل لهم من الأفكار والآراء والمعانى والقيم ما يعس صميم حياتهم .. كل هذا إلى جانب روح الهواية والطموح الفنى والحماس الذى لا وجود له في الفرق التجارية وغير التجارية القائمة .

#### فتحت الفرقة

وجاءت مسرحيتى الثانية الناس اللي تحت لتدم كيان الفرقة فكانت بمثابة وضع اللجنة لقيام مسرح معاصر جديد .. هكذا اعتبرها النقاد جميعا .. وبعد تجلج الناس اللي تحت بدأ النزاع يذب بينى وبين المسرح الحر فقدمت لهم نص المسرحية في أول الأمر بعنوان عصر الجديدة .. وعرضت بهذا العنوان في مسرح سيدى .. فلما عادت الفرقة إلى القاهرة .. طلبوا الي وضع عنوان اخر لها يتناسب مع معالجة الكوميديا .. ولكنى كملتى رفضت ذلك إلى أن اقتضى المرحوم الدكتور

محمد مددوا وجهته أن نفس العنوان سبق أن قدمت به مسرحية قديمة لها فرح اتظون في أوائل العشرينات .. ولم أتردى إلى اختيار العنوان الآخر إذ وجدته مكررا إلى أكثر من عبارة في حوار الفصل الخامس وعلى لسان صاحبة العمارة إذ كانت تطلق على سكان البيرون حيث تدور أحداث المسرحية .. الناس اللي تحت .. وقدمت لهم العنوان الجديد في ورقة مكتوبة سلمتها لتوفيق الدقن وهو في فرح بالاختيار .. وعاش المسرح الحر لا يقدم إلا الناس اللي تحت .. بعدها بعامين نشرت نص المسرحية في كتاب وتعافت معى شركة سينمائية لإخراجها في فيلم هذا المسرح الحر يقاضىنى في الحكم بزعن هذا المسرحية معكم ومن تاليهم .. ودام النزاع لأكثر من عامين آخرين إلى أن فصل القضاء بشهادة الدقن قصص باسنى المؤلف الفعلى للمسرحية بنصها وعنوانها .

(ما سبب قيام هذا النزاع بينى وبينهم فمرجه عدة عوامل أهمها أننى رفضت بعد هذه الاتعاعات أن أقدم لهم مسرحيتى الثانية .. الناس اللي فوق .. وقدمتها إلى المسرح القومى .. فراحوا يزعمون في كل مجال أنهم أصحاب الفضل على ولولا هم ما أصبحت ككتيا مسرحيا ..

بعد الناس اللي تحت سدت المسالك أمام المسرح الحر فلم يستطع أن يقدم أية مسرحية أخرى .. فتولفت الفرقة نهائيا إلى أى نشاط مسرحي وتشتت أفرادها في مختلف الفرق .. بينما استمرت كتاباتى للمسرح ولم تنقطع وإن تنقطع بمسببة الله إلا مولاتى ..

#### تاريخ مبتور

أنشئ لا أرصد هذه الحقائق تكاة في المسرح الحر .. وليس في ذهنى أن أقل من قيمة الدور الذى لعبته هذه الفرقة وأفرادها في بوكير نهضة مسرحنا المعاصر .. ولكنى أرى الواقع كما حدثت لأدل على أن المسرح الحر لم يكن على وعى كالب باهية الدور الذى قام أو كان يمكن أن يواصفه في خدمة الحركة المسرحية وتطورها .. خاصة بعد أن طغت على أعضائه اطماع الاحتراف الفنى القدرتهم ومع أكثر من عشرين سنة تحولت الفرقة إلى بقاء فيها إلى مجرد لافقة أو عنوان لا يعين إلا تاريخ مبتور .. رغم أنها ألزمت الحركة المسرحية العديد من المثّلين البارزين الذين أصبح لهم شأنهم في مختلف المجالات الدرامية الأخرى .

نعمان عاشور

# دليل القارئ الذكي



● هل تعرفون حبيبتي  
تأليف : ناصر الدين النشاشيبي  
الناشر : المركز العربي للطباعة  
والنشر - لندن ١٩٨٢ .

نار الطائر النشاشيبي



كما يكتب العشاق رسائل الهوى  
بأعصافهم ، ودموعهم ودمالهم ، كتب  
المصحفي الكبير ، الأستاذ ناصر الدين  
النشاشيبي قصة هواه للقدس ، بدوع  
تشويق ، وأملت الصد .

إن كتاب ، هل تعرفون حبيبتي ، مجرد  
قصة حب كبيرة بين الكاتب ومير مدينته ،  
ومسقط رأسه القدس ، جرت فصولها على  
مدى أربعين عاماً من عمر الكاتب ، ومن  
عمر القدس أيضاً .

درس الأستاذ ناصر الدين النشاشيبي  
العلوم السياسية لكن يخدم بعلمه قضية  
يأوده الخلق فلسطين ، وعندما تحولت  
القضية إلى نكسة ، هجر السياسة إلى  
الصحافة ، واحترف القلم ، فأصبح رئيساً  
لتحرير جريدة ، الجمهورية ، القاهرة ،  
وتغلغل بين الأهرام ، و . أخبار اليوم  
و ، آخر ساعة ، و كتب آلاف المقالات  
والتحقيقات ، ثم عكف على التأليف ، فقدم  
للمكتبة العربية أكثر من عشرين كتاباً .

لآخر جميعها بالهجرة الجامعة ،  
والأسلوب الرشيق ، والمادة الخمسة ، وإن  
كل ما كتب المؤلف ، وكل ما خطب ، وفي كل  
رحلاته وأسفاره ، كانت كلها تغتني حسنة  
القدس ، مهوى فؤاده ، ومصدر حبه ،  
وموال أفراحه وأتراحه ، إن بالقدس ، هي  
السحر العجيب الذي يستمد منه المؤلف

قوته ، وجلده وصبره ، على الضيق  
والتشرد .

ولقد عرفنا الأستاذ النشاشيبي على  
حبيبته من خلال ستة وعشرين فصلاً في  
كتابه ، وعلى مدى أربعين عاماً من سنة  
١٩٤٠ إلى سنة ١٩٨٠ ، هذه الفترة التي  
عاش فيها المؤلف حبيبته القدس ،  
فصورها مواقف وأدعية تدعو للتأمل  
والإعجاب حيث تناول سلسل المظاهرات  
الاستعمارية ، ومشاريع التقسيم ، ويؤس  
الاحتلال ، وبشاعة الاستيطان ، وعنف  
اسلم طرد الأهل ، في محاولة لإفلاع  
بحور حدة المآزح القدس .

من سنة ١٩٨٠ ، قد كان  
من سنة ١٩٨٠ ، قد كان  
سوف يتخطى كل صعب لينتصر

ARCHIV

كل يوم  
شعر محمد منذر لطفي  
طبع بجور من اتحاد الكتاب  
العرب في سوريا ١٩٨٠ .

كل الناس يفكرون في الماضي تفكيراً  
مبتذناً ، يتدبرون أجمل ما فيه ، ويتهمونه  
وإن أجمل ما في الماضي نفسه ، هو جميل  
فإطراره ، تالغ في سباقه ، ولكنه قد  
لا نستطيع ، إذا انتزع من ذلك السياق ،  
وأفرغ من ذلك الإطار ، ولكن هناك شيئاً  
مشاركاً بين العصور ، هو الذائسة  
الحضارية ، فقدر ما هو مستحيل استعادة  
للأشياء ، هو أيضاً مستحيل الاستمرار معه ،  
ولابد من تراكم الخبرات وتواصلها ،  
واللغة أداة هذا التواصل ، والشعر هو  
حرر من هذه اللغة .

من هذه المضامين انطلق الشاعر  
محمد منذر لطفي ، فسمى ميوانه الذي  
بين يدينا ، مراعاة بين يدي عسرو من  
كل يوم .

يحتوي الديوان عشر قصائد ، ولكن  
أدعية هذا الديوان تنطلق من تأليف  
لصحية جديدة ، من أشياء موجودة ، تغيير

علاقتها ومواضعها ، فقصائد الديوان  
عشر ، نصف الواقع ، وقرنو إلى  
للتأمل ، متكئة على أمجاد الماضي ، من  
هنا كان هذا الديوان حضارياً .

وإذا القينا نظرة على القصائد نجدها  
كالتالي : الرحلة ، الهب الحزين ، جميلته  
هي الحياة ، الزمان وصوت الشاعر ،  
مراعاة بين يدي عسرو من كل يوم ، أوبريت  
الشباب العائد ، الإغتراب وموسم حب آخر  
ليالي رمضان ، واشتعل العيد أملاً ، مع  
الهدرة على مشارف القرن الخامس عشر ،  
الفصلد مرج بين الشعر العمودي  
والشعر الحديث ، ولكنها تتميز معظمها  
بالتول ، فقصيدة الزمان .. وصوت  
الشاعر ، قصيدة يرثي فيها الشاعر آخر  
المعلقة الراحلين الشاعر العرس الكبير  
مدوي الجيل ، وهي قصيدة ترمو على المانة  
سنت من الشعر العمودي ، جمع فيها  
الأساطير ، والجزالة ، والصور والمخامير  
بما نقوله :

لن الخلدوان .. فن الشعر والقيم  
فأهنا .. فهداك لا يرضى له سلم  
أفئدت عرك صداحاً وأروعه  
أر يخذل المرقصان .. الحب والتحم

أما قصيدته التمثيلية القصصية التي  
أخذ منها عنوان الديوان «مراعاة بين يدي  
عسرو من كل يوم » ، هذه القصيدة التي  
لشعر بها من أعماق التاريخ إلى الواقع  
قبري ، يدعو فيها إلى نقض زيار المذلة  
التي غطت دروب حيلتنا ، وأهانت كبرياء  
وجودنا لنقف ولقاة ابن كل يوم عندما أراد  
في هذ أن يذل أمه ، ومما قاله فيها :

تلكت أبحث عن مارد اسمر الوجهه  
تظهر وجهته كبرياء

وعن ثائر في ضمير العيوي  
يزي المستحيل حكايأ سراب

وأخيراً فإن هذا الديوان ، جمع من  
للأص والحاضر ، في التركيب والمضمون ،  
نروي مستفعله كلها أمل ، جمال واسع

تقديم: حسني شعادة

— 104 —

# من قضايا التربية المعاصرة

بقلم: نذير عزالأفغا



لؤلؤ الأستاذ عبد العزيز تركي وكيل وزارة التربية والتعليم



تبحث بقلعة وعزيمة أكيدة نحو تحقيق تعاون صادق مبني على المصارحة ونقد الذات ، وتجاوز صيغ وشكل التعاون للعارفة حالياً ؟

ويتكبر من الدقة والمقاررة والتحليل يبحث المؤلف عن مشكلة الأمية في الوطن العربي ، وفي دولة قطر بوجه مخصوص ، ويورد أرقاماً وإحصاءات عن الجهل - التي يذللها - ويذللها - حكومة قطر الرشيدة من أجل القضاء على هذه الافة الاجتماعية ، وتعرض الى محو امية النساء الفطريات ، وتخلص الى القول بان للراة الفطرية بلغ عليها الدور الاساسي في إيجاب مشروع القضاء على اميتها لان العمل هو الذي يقوم داته في هذا العصر ، كما ان التخلّف التاريخي في تعليم المرأة العربية أدى إلى تخلف التعليم عامة ، وهنا تكمن إحدى مسئوليات المرأة الفطرية تجاه نفسها ، وتجاه مستقبل الاجيال اللاحقة .

وأخيراً .. فهذا كتاب قيم حقا لمن يريد إلقاء نطقته ، ومن يمتدح مواصلة الدحث الفربوي والتعمق فيه ، لانه حصيلة خبرة ثرة من التجارب الواقعية والميدانية لشاهدا لؤلؤ في العمل والإنتاج بميدان التربية والتعليم .

ونأمل ان يكون هذا الكتاب فلاحته خير مزيد من العطاء الذي منظره من الإنسان عبد العزيز عبد الله تركي صفته واحدا من أبرز المفكرين في دولة قطر

واصحف ! المؤلف بـ طرح مسد قضائيا المهمة طرحا موضوعيا متانيا ، وحاول جاهدا ان يصح حلولاً لبعض المشاكل التربوية المستعصية في المجتمع العربي كش رفر ، وجمع الفهم بوجه خاص ، وندد بـ عده لم بـ إعلان صفه بـ ملو بـ وعمل الجهد في المصالح - فربو

يقول المؤلف مستشهراً الخلق الخد : إن الإنسان العربي يشعر في عميق احساسه بالفتاقر العجيب بين ما كان للأمن من فعالية وقوة وإشراق ، وبين ما هو فيه الآن من تخبط وخيرة ، وعجز وغيب لرؤية للمستقبل ، لم يشمل : ألا تستطيع كل هذه الامكانات الهائلة المادية والاقتصادية التي توفرت له ان تكون وسيلة فعالة لتحجيم تلك المعصيات ؟

إن هذه الفرصة المتاحة لنظام العربية اليوم قد لا يكرها الزم - هي وسيلتنا الوحيدة للتغلب على أزمة التنبؤ والعلم تلك الأزمة المسؤولة عن تردى حياتنا الفردية والاجتماعية والقومية وسواها ، إن الثروة البشرية التي يملكها العلم العربي هي راسمائه الحقيقي الأبقى على مر الزمن - والقادر على تجاوز واقعه ومواجهه التحديات التي تتوعد تقدمه .

وهذه الثروة البشرية إذا احسن استثمارها واعادتها كانت القوة الفعالة لتحرير الإنسان العربي من القيود والأغلال التي كانت ملازمة لاحتلالنا طوال القرن الماضي فهل تستطيع الاجهزة العربية كلها ان

كثيرة هي الكتب التي تفرزها المطابع وتذفع بها الى المكتبات والاكشاك ، وقليلة هي الكتب القيمة التي نتقها من بين هذا لكم الهائل - وحين نقرأها تربط خواطرنا وتتمش عقولنا ، وتقرى معلوماتنا ، ومن بين الكتب التي سعدت بقلوبنا مؤخرًا هذا الكتاب القيم الذي اهداه لي مؤلفه الأستاذ عبد العزيز تركي ، وكيل وزارة التربية والتعليم ، وعضو مجلس شورى الفطرية .

الكتاب بعنوان : من قضايا التربية المعاصرة - ويقع في مائة وستين صفحة من القطع الكبير ، وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات الثقافية والدراسات التربوية كان المؤلف قد القاها او نشرها في العديد من المناسبات .

وقد اهدى أول مناجه إلى والده العالم الاسلامي المرحوم عبد الله بن تركي السبيعي ( ١٣١٨ - ١٣٨٨ هـ ) ، اعترافا بفضل ، وولاء جف ، وتكريما لما له من عائر جليلة راسخة في حياته .

وقد اشتمل الكتاب على ثمانية ابواب هي : نحو الحق جديدة ، وتاملات ملامح تربية عربية اسلامية مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري - والتعليم والتنمية بين الواقع والخيال - مشكلة الأمية والجهود المبذولة لحلها - محو الأمية بين التقديرة والتوظيفية - مفهوم الثقافة ومستقبلها - أهمية التربية في التنمية الهمة للمعلم - دور المرأة - الخلفة - في تنمية المجتمع - مزيد من الرعاية للشباب .



سزار قباني وبليغيس فيس الحبر صورة لهما

# زَبَرْجَدَةٌ إلى نزار قباني

شعر: حسن صليب

أيها الصبّ :  
عادتك لألئك الآن للصدف  
انصرف  
الحزن قرّ القرار به  
والخائبة كانت موافقها لا تدوم ..  
فداعت  
وكل الملمات هامت  
فقط بتمائلك الآن للخرق  
الآن لا تخف

الشعر: محمد

بحر: مبرور

لكن بلقيس نامت  
ولم تستمع لرق الغنائم ملك  
حق عليها العتاب  
تهاوى التراب  
وبليغيس في مطلق الحلم ييمت ..  
ولامت

فبها أيها الصبّ  
وقبّ تفاعيلك الآن في صيفك النرج

استرج

الشعر سوف يصح العمود له  
والقصيدة قد نستقيم اذا استوعبنا الشجار  
قليل الجمال

كم راودتها الشعاب  
لكنها ما استنامت

فدعها

لنكتب ضد العروبة سيئة  
ثم ترعى

وقل :

إنها في النهاية تبقى ..  
وفي البدء كانت

الحكايات تمت ..  
وبليغيس نامت  
لقد قدّمت للعروبة فرص الولاء  
وأدت زكاه الأتوت  
.. صلت وصلات

وما هي نتج الآن سادرة للأمام  
ستقبل مصالفة في الغمام  
مع القبرات  
.. وسرب اليمام

فما أيها الصبّ :

ركب تفاعيلك الآن في صورة النرج  
انصرف

الشعر صح العمود له  
والقصيدة بين يديك استقامت  
ويا أيها الصبّ :

صوب وساؤلك الآن للهدف  
اعترف

الوقت حار لكر يعرف الناس  
أجر ما شمس به بلقيس  
هل خبرتك بعدوا بعصر الحنا  
وهل ارشدك الطيور التي  
فوق أرض الجريمة حامت ؟

نرى :

أى برقي من الشرقي شامت ؟  
وكل البروق غدت خلما  
وجميع الحكايات قبل النهايات تمت

وبليغيس هامت  
لنعمح بيروت شكل الرنجد  
ثم تولد بيروت

تقرص بيروت من آتيتها ( )  
وتحلل للود ناسه



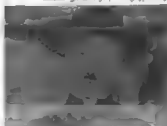




عبد الحليم غلام رحيم



والث دبرسي .. قدم دراستي في السينما



عبد الحليم غلام رحيم

الطريق العنيفة ، أو رقيقة كلمات المسيم  
الربط وكابما تحسن منها تداعب خديك  
تسهر بانك سديمك حظيها طائر النرج في واد  
من وديك الف ليلة وليلة أو بانك الشاير  
حسن .. أو سلطان من السلطان معهما في  
فردوس من فردوس الأساطير .. المي كلها  
.. مما لا تجود به دنيا الناس .. بين يدك  
وكابما تقول لك ليك .. أشبه الحسن  
اللاسي يقهر دلا واموتة .. الرجولة في انهي  
صورها من رومانسية وفنوة ووسامة ..  
تشبك الأزياء .. ارتشق السيفان .. كل  
ما يجعلك تسهر بان الدعيما مقبلة  
بين يديك وانت جالس في مقعدك .. وعيما  
ذلك الى مخدعك تتنام يرقد الوعي ويهين  
الخيال ينسجها الرؤى الغفلة من وحى  
العماج التي شاهدت في الفيلم وهي نماذج  
صامتة الخيالات والاحلام .

هذه الرؤى المعيشية الجديدة التي  
جذبت اليها كل الناس أصبحت تتبدد  
وترتجى ونهوى لها المفوس .. ومن هنا خلقت  
بقوة عاما متوسطا ، مسوية في ذلك بين  
العامة في مستواهم الأدبي .. والخاصة في  
الأعلى .. دنيا الأفلام دنيا من الاحلام  
ولكنها ليست بالضرورة احلام تربى  
لنفس عن طريقها تعويضا عن فقدان مصر  
الخط ، أو عاطفة فقدت ، أو أمل خابت بل  
يمكن ان تكون هذه الاحلام احلام طموح  
وتطلع لمستويات ليست عسيرة على  
الحليق .. والتطلع الى قيم معيشية حديثة  
لا بد ان يكون مصحوبا في نفس الوقت  
بتجارب عاطفية جديدة .

مشكلة الخواطف هي أنك لا تستطيع  
الحصول عليها بطريقة الية كما تحصل على  
قناني المرحلات او على نور الكهرباء وخاصة  
في حصار تسودها الماده واعتبارات المال .  
فانما لتسئل هذا العصر ان يجد حاجته من  
الزاد العاطفي وهو على التحقيق أشد من  
السلعة تعتمدها وحنينا الى الزوى العاطفي  
لذلك عندما تصعب السعما شائنتهم  
الفسحية الخلافة لارواء هذا الظلم وجدت  
الجمهور في حالة تشوق ولهفة

تقنيات السينما يمتد بشكل ماهر ، لا يباريها في  
ذلك اى ضرب اخر من شروط الفن الشعبي  
وما في ذلك المسرح ، العاطفة تتطور في  
منظره او وقفة او مشية ، او عن طريق التخيير  
في الكلمات وتتابعها ، او التحكم في الإبداع  
الرتد .. تعتمد مع مسار الفيلم ومع مراحل  
التكشف عن جوانب القصة .. او عن طريق  
قدراته في تسج الماضي والحاضر في مسج  
واحد ملعبا الرمال فالرأ فوق قلوب المكائ . او  
م طريق الانتقال من اللقطات الكثرة  
المقربة التي اللقطات المتعددة المتزامنة مما

البيارات ؟ الواضح انها نهجت حيث ثنات  
أى في هوليود - بهج اصحى هو المهج  
لحام المتخ في مراكز الإنتاج السينمائي ،  
نك انما عمدت الى التسلط والاكتفاء  
بالامانة الطاهرية وتنمية الانماط التي  
ترعى ذواق العامة - معالم الثقافة في  
للجتمتع واضحة في الزى والسلوك والاماط  
للعيشية ولكنها لا تكشف اكثر من المسطح  
اقدى طلى بالدهان والبريق ، زين وزخرف  
لدرجة تكاد تقربه من لفظ ريف .

خذ المال مثلا . يقول الفيلسوف ان  
السعادة والسعفة خير من المال . ولكن كل  
لفظه وكل صورة تقول لا شيء يعدل قيمة  
للال ' او خذ الجنس . الفيلم لا يعرض  
لجنس كعصر من عناصر عاطفة مبدلة  
وهي الحب . وانما يعرض الجنس للجنس  
ذاته ولما يعنيه من اشغال الناس به  
تسلعلا غير طبيعي . وهذا الاشغال  
بالجنس هو من صنع السينما اكثر من اى  
حيز اخر .

سبب هذا المذهب السطحي وعسدم  
عرض المواطف الخيفية عرضا متعمقا  
لحات السينما الى « الفعل » كمدل . ويقصد  
بالفعل هنا المبالغة في عرض الأحداث  
اللعيفة في تناقض سريع برعت فيه عملية

ربط الحداثة ..

مخبر السعفا في هذه المرحلة  
وذلك من بعد : السعفة . ويضرب في  
الأرض من مكار لكائ . وهي غيشت الزمان  
من حيلة لحقة ، ومن ثقافة لنقطة  
مستفورة الجوانب العاطفية والخيالية

والخاملية في تكوينها .  
هذه هي حليقة الدور الذي تقوم السينما  
على ادائه والذي جعل منها عدد مشائها  
الأداة الاسرة الخالصة . قد تكون الصلصلة  
الطول منها ماعا في تغيير الاتجاهات  
وتشكيل المواقف . وقد يكون الراديوي اوسع  
مها قاعدة واسرع في الوصول الى جماهير  
كثاس . والتلفزيون صالح التتوع . مقرب  
للصعفة بل جالب بها الى الاساس في  
استراحه وداره . ولكن هذه الأدوات جميعا  
تمتد دنيا الواقع واذا مست الخيال والاحلام  
فهو من رفيق عامر ليس هو عصر داتها  
وجوهرها . اما السينما فلك إذ صمعتها او  
لعمتها اذا شئت . فصج الاحلام التي نهوى  
ليها الأرواح وفرارات المفوس

هل تعكس السينما التجارب العسية في  
الحتمت الانساني ؟ بمعنى اخر هل هناك  
علاقة بين الموضوعات المعروضة وهذه

# السينما صنع الأمل في المحقق

الذي لسد فتل قريبه ومن كم اصبح ، مشروعا ،  
اي رهيبة واقعة في مجال الشرط .  
إن التصور الذي رسمت هوليوود وبنته  
لطبيعة الإنسان وعصره وسار على مواله  
سينمائيو العالم ، لا يهنا في قليل أو كثير ..  
لولا انه يسود على نطاق امريالى ؛ فما لراء  
هوليوود ، وتقلعه ، وكيفية فنان هذا الفعل  
- ويحذو خذوها السينمائيون في كل مكان -

يصبح نهجا معيشتيا لتأليب الناس على  
نطاق العمورة . إن هوليوود لا تمنح وتنوع  
وتصدر صورا فحسب ، الصور والأفلام  
بتلقاها الناس ، ولكمهم يتشربون منها شيئا  
آخر .. يتشربون فلسفتها ، وطريق الرأى والأمانة  
.. من تسريحة الشعر حتى الحذاء في  
أخصص القدم ، وأساليب السكود .. كيف  
يدخن وكيف يجامل وكيف يقبل وكيف يسلم  
وكيف يصطف خطوة قدميه ، وكيف يلأعلى  
ومدا يقول وكيف يتصرف في شتى المواقف ..  
يأخذ منها الناس حكمة العيش ويتشربون ما  
ينتقلون من مشاهد بما يقرأونه في عشرات  
الجلات السينمائية وأعمدة النقد في  
الصحف عن الكواكب وحياتهن وأزواجهن  
والانفصال الزوجي والفكر وخلع زوج فلو  
رج .. إن آخر ذلك الذي ما تلقا الصحف  
والجلات وشتى أجهزة الإعلام مسموعة  
ومرئية تنشره وتذيعه عن الكواكب من الإثام  
والذكور .. القيمة الاجتماعية للسينما عند  
روائها مزيج من السحر والسلوك والقيم  
والخلق .. ما قصد به أن يبهز الناس يقوم  
بصا بأرشداهم وهديهم .. الفعل القوي  
المسيطر الذي أريد به أن يشرح الصدور يظل  
معهم ليبد أحلامهم ، والعنف الذي قصد به  
أن يدغخ حسهم يبقى معهم ميلا ، ذلك  
الحس ..

فيش الإنتاج السينمائي ليس غثا كله ،  
فيه قدر من الإنتاج سمين ، يشهد للمنتج  
والخرج بطريفة الطوية والقدرة المخلقة ..  
هؤلاء الخلاقون المبدعون الذين يجرهم قيار  
التقليد والأصطلاح أمشوا لنا كلاسيات  
المضى ومنازبون يتخون البشرية من حين  
لحين دور فريدة تنضج بالعاطف من حب  
الإنسان في مسرى معاناته ، كما تسجل  
تطورات الفكر الاجتماعي ، لقد ألف الفن  
اسينمائي شأوا بعيدا من مشاعر الناس  
وبصورة لم تلتها بعد الطمون الجماهيرية  
الأخرى مثل الأذاعة والتلفزيون . جوهز النقد  
الموجه إلى السينما مبنى على أساس القوة  
الطائنة بين الواقع الذي تعرضه الأفلام  
والطاعة الكسفة في الأداة . ومع ذلك فهذه  
الطاعة ليست قاصرة على اسينمائيي لعلمها في  
التلفزيون والأذاعة انه اتساعا وعمقا فاه ..

محمد فتحى

**الدور انوابها . يذهب معض النقاد في تحليل**  
ذلك إلى أن المنتج السينمائي هو الموم . ولو  
أنه رفع من مستوى الفلم الفكرى والعاطفى  
لقد رله أن يكسب للسينمائيين من الراشدين  
من أهل الفكر الذين يتأون عن السينما لهذا  
السبب بذات . وفى رأى آخر أن الكبار يتأون  
عن السينما لانهم في أغلب الظن لا يجدون  
في الفلم القدرة على تلهم اتجاهها الجديد  
فلما يغلغ الأصغر سنا . مضمون هذا الرأى  
في التقعيرات الحديثة في المجتمع غرابت  
الظلال المعيشية - وكان الكبار يالوفها في  
ظل الأسرة مثلا أو مجتمع الخادى - وأن هذه  
التعقيرات جلبت مظاهر جديدة من التجربة  
الاجتماعية التى تعبر عنها السينما تعبيراً  
سستونه الصغار ولا يقوى على محارباته  
الكبار وإن لم يعجزوا عن فهمه والتجاوب  
معه . ويستقطب أصحاب الرأى بأن ادخل  
النكار متفحها نحو الملقى ..

ولم يكن صحيحاً ( الصغر ومعنى سبه  
الجميل والكثير على التناقض بين  
يرتأون السيطرة الجارية للسينمائيين  
يلبريزم ويهاكله جلاى عن الرشد والهداية ،  
وتقصود بالرشاد والهداية عما هو  
يلعبسوا بالرشاد والهداية في مجال العالاف  
الشخصية أى في العلاقات القائمة بين  
الأشخاص بعضهم بعضاً ، وبحسب أن هذا  
الاسترشاد الذى يلتمسونه يثير قضية في  
غاية الأهمية هى نوع من الرشد الذى  
يتفاد البشر والشباب من السينما ؟ لا  
تستطيع الادعاء بأن العوالم العاطفية  
والفكرية التى تعرضها الأفلام عوالم حقيقية  
واقعية . فهم عوالم وهمية من نسج الخيال ،  
لاحس ولا شعور فيها تنمو الشخصية أو  
المهارة المريرة لتعبر على الذات ، وهو ما  
قد يجده الشاب في الروايات الجيدة التى  
يقروها والتى قد تأخذ بيده إلى بعض  
المسلك هديا له فيما قد يدور في قرارة نفسه  
من توترات أو مخاضات . إن السينما لا تسهل  
الحلول فحسب بل تمنح المشكلات أيضا أى  
تجعل من هذى تلك المصا (ستريوتايب) .  
الامر الذى يجعل شباب السينما عرصة  
للتأثر بها حتى يستقى منها التوطأت  
والمخاضات . مثل هذا التفاعل قد يؤدي إلى  
قرآن عاطفى حقيقى بين الأفلام والجمهور .  
غير أن الجمهور في تلك الحالة سيكون هو

المونتاج فيدخل المشهد في أعقاب المشهد  
يون أن يفتح المشاهد لحظة تأمل أو تفكر  
واحدة . كل شيء يجرى بسرعة عظيمة ..  
أحداث فنتى .. مخاضات وتهديدات ومخاضات  
وأخطار ومكائن وقرار ومطردات فوق ظهور  
الخيال أو السيارات .. حب من المطرة الأولى  
وخمام وصالح وولام ومناصفة أو سوء فهم  
يعليه معارك بالأسلحة والبلدات  
والرشنات . جماهير ثائرة ومواجهات في  
المساحة ترقيها من وراء الجدران والنوافذ  
عيون هلمه .. أو في الحش والشرب تلف  
وتكسر وتدمر .. مطردات في المقطرات من  
عربة لعربة وفوق سطح العرابت .. جثث في  
الدواليب .. اعطال على سرير الموت ..  
أحداث تلو أحداث يجرى الجمهور في  
لرها لانها مسرع الأنفاس لا يستطيعها .  
لا تفر نفسه حتى بعد أن يمنى الفلم  
وترتجى السارة وتمتهه ، الأنوار وخرج في  
عالم الواقع ! سرعة تدافع الأحداث  
تدع مجالاً للتفكير عما بداخل الرشا أو  
الوصول إلى الجذور أو التوصل إلى النتائج  
الفلسفية .

« الفعل » هو كل شيء ومظهره بيبه  
حتى في أفلام الحب والغرام العف فيها  
محصر أصيل .  
ورغم ذلك فطاقة الفيلم غير منكورة .  
لديها الكلاسيكيات التى أمتعتها السينما  
وما تزال تنتقل معروضه من جيل لجيل  
كفلم « ميلاد امه » لجريفت الأفلام شارلى  
شابلن . الأفلام والمنتج عن الذهب ومسبو  
فرو .. وأفلام فرانك كابرا وهى كذا نيلج  
للمعجم .. مسير سينمائي يذهب إلى  
واستجطن .. ولن نأخذها معك ( ما جوش  
واحد منها حاجة ) وحديث ذات ليلة ..  
وتاريخيات سيسل دى ميل . والثرات  
قشعبي العالمى الذى أنشأه والت ديزنى  
من دراساته في الطبيعة . وكذلك دراسات  
فيشتوك في جزيرة الخوف والرعب ،  
ودراسات السير الشخصية على مدى  
التاريخ مثل المواقف كير والمخبج .

من التعجب حقاً ومع هذه الطاقة الهائلة  
والقدرات الكامنة في أداة السينما أن يواجبه  
اللهم بقلص شديد في جمهوره وخاصة من  
جانب الكبار الذين يتجاوزون من العمر  
لخامسة والثلاثين . ومن ثم تخلف كثرة من

# هو.. هم..!!

## قصة بقال وصالح عبد السيد

كنت محشورا في الاتوبيس .. وكثر هو  
 يلف ورائي .. كان ملتصقا بي .. تبهت  
 بصوت خفيف ان يبتعد .. فابتعد قليلا  
 ثم عاد من جديد .. رعت عليه ان مبتعد  
 واستدثرت اليه ..  
 عندما نظرت في وجهه .. اسكت به ..  
 انه هو .. هو بالناكيد .. !!  
 هو الذي بالأمس وأنا في طريقى الى  
 البيت في وقت متأخر من الليل .. اعترضني  
 وشهر في وجهي سكبيا .. وانزل منى كل  
 ما املك حتى اخر اشهر .. ولطمت على  
 وجهي ..

انه هو .. هو بالناكيد .. لقد رايت له لحظة  
 ان اعترضني .. صحيح ان الضوء كان  
 شاميا .. وكذا في وقت متأخر من الليل ..  
 لكنني استطعت ان اراه .. ان اسم رائحته  
 كان وجهه ليديا .. وجمجمته صلبة  
 وشفته السطلي ميتة ..  
 قال المحقق في سخرية ..  
 .. وماذا ايضا .. ؟  
 .. وفناء عندما استدار .. كان غيبا ..  
 اسود .. وجده كجلد الهائم ..  
 .. وماذا ايضا ؟ ..  
 .. ولهقه ..  
 .. ورائحة فمه ..  
 وشممت رائحة البصل تلوح من فم  
 المحقق ..  
 وهذه الرائحة كانت تلوح من فمه ..  
 يص لي ..  
 كان وجهه ليديا .. وجمجمته صلبة ..  
 وشفته السطلي ميتة ..  
 استدثرت اري فناء ..  
 كان لقاء غيبا .. اسود .. وجده كجلد  
 ليهائم ..  
 وانعدت سحابة البصل ..  
 انه هو .. هو بالناكيد .. !!  
 هو الذي بالأمس اعترضني واحد تلودى  
 صرخت عليه ..  
 .. اعطنى تلودى التي سرقها منى .. !!

فتح فمه .. فبالت اسنائه القلقة ..  
 وابتمص لي .. ثم اخرج من جيبه سكبيا  
 وشهرها في وجهي .. وامرني ان اخرج  
 التلودى التي معي .. فلما اخبرته اننى بلا  
 تلودى .. ابتمص وامرني ان اخلع حاكنتى  
 وبطلونى ..  
 ووضع السكين على رقبتى ..  
 وتركنى بالسرور والقلقة ..

• •  
 رعى صاحب العيب  
 ابر غور الايجار ..  
 همت في اعاء



.. لقد سرقوا تلودى وملابسى ..  
 .. من هم .. !!  
 .. امهم .. ايه .. وجهه ليدي .. وجمجمته  
 صلبة .. وشفته السطلي ميتة ..  
 قال صاحب البيت في سخرية ..  
 .. وماذا ايضا .. ؟  
 .. وفناء عندما استدار كان غيبا .. اسود  
 .. وجده كجلد الهائم ..  
 .. وماذا ايضا .. ؟  
 .. ولهقه ..  
 وشممت رائحة البصل تلوح من فمه ..  
 .. وهذه الرائحة كانت تلوح من فمه ..  
 يص لي ..  
 كان نفس الفقا والوجه .. والوجه والفقا ..  
 وانعدت سحابة البصل تلوح في المكان  
 إنه هو .. هو بالناكيد .. الذى اعترضنى  
 .. والنضيق في .. وحقق معي ..  
 صرخت عليه  
 .. اعطنى تلودى وملابسى  
 .. ابتمص لي .. فبالت اسنائه القلقة .. ثم  
 اقرب منى وخرج من جيبه سكبيا شهرها  
 في وجهي ..  
 وامرني ان اخلع سروالى وفلتنى ..  
 وتركنى عاريا ..  
 • •  
 كنت عاريا .. حين مرت تلك الجثاة  
 المهيبة .. ورايت فناء فيها ..  
 اقربت منه .. كان فعلا فناء ..  
 نظرت في وجهه .. كان فعلا وجهه ..  
 نظرت للذى الى جواره .. كان مثله ..  
 والذى الى جواره .. كان مثله ..  
 انه هو .. هو .. هم .. هم .. !!  
 كانت وجوههم ليديا .. وجمجمتهم صلبة  
 .. وشفاهم السطلي ميتة ..  
 واعقدت سحابة البصل تلوح في المكان ..  
 ايهم هم .. هم بالناكيد ..  
 صرخت في الموكب ان يتوقف ..  
 انظروا لي ..  
 .. صاخذ تلودى الآن وملابسى .. اعطونى  
 تلودى وملابسى ..  
 ابتمصوا لي .. فبالت اسناتهم الميضاء  
 القلقة .. واحاطوا لي في دائرة محكمة .. ثم  
 اخرجوا من جيوبهم مدى ذهيبية لاسعة ..  
 وضوعوها حول رقبتى .. وامرني بصوت  
 ناعم رقيق .. ان اخلع جلدى ..  
 وكانت الموسيقى تدق .. والفرور تحيط  
 منى ..



داخل أحد الخزائن في صنعاء

ان عملية اعداد رغيف الخبز كما صورها أحد ارباب الاسر اليمنية هي كالمعركة وقد حكم على هذه العملية بأنها اشتغال شاقة ، وفي تصوراتنا ان حكمه كان واقعا لما يبذله رب الاسرة من الجهود الكبيرة حيث انهار وراء جل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية .

ونبدأ بذكر المخططات الأولى التي تواجه كل أسرة والتي تبدأ بشراء الحبوب والحبوب ، وبعد شراء الحبوب تقوم ربة الأسرة بتفليتها وطحنها بنفسها أو بإثرائها ثم تقوم بخلها وعجنها وخبزها .

والصعوبة الأولى في عملية شراء الحطب هو انه لابد ان يكون ذا نوعية معينة من الجودة كما يشترط ان يكون من نوع « الضمياء » - نوع جيد من الحطب - وشراء « الضمياء » - اعشاب قابلة للاستهلاك والتي يجب ان تكون من نوع « الجعدان » والكباء يجب ان يكون عاتده من دفعة العثم اذا قيس ذلك ، واليحب عن الملق الماهر لتفسير الحطب إلى قطع تختلف مع حجم القنور مع ما يختلف ذلك من وجوب التفرغ والقرب والمساومة مجرد الاعداد الأولى في بدء عملية الخبز التي تقوم به ربة بيت في بلادنا .

والمرحلة الثانية من اعداد للرغيف تكذب للراة معاناة كبرى من الناحية الصحية نتيجة للجهود التي تبذلها - فهي تخسر وتضيق كثيراً من وقتها الذي كلن من المديد ان تصرفه في العناية بترتيب مسطوحات بيها وتتكلف ورعاية نفسها واطفالها ، وربما يكون تعرضها لغاز والدخان اثناء العملية الأخيرة لاعداد الخبز هو احد مرحلة تواجها من الناحية الصحية للكثير ممن يصبين بالسل الرئوى « ١ » . وذلك نظراً للقيام بأعمال نظفية الحبوب والحرق التي تقوم وجهاً وبديها خلال ممارستها لهذه عملية .

والمرحلة الثالثة الذي تتطلبها العملية هي الخبز. ونظراً لبدايتها لا يمكن لربة الأسرة من التصري الكامل والتفريق في نظافة الخبز وجودته صحياً ، ولوقت عامل مهم لصورة إبحاز عملية الخبز سريعاً كي لا تبدأ حرارة الخبز - الوارد - والاضطراب في استهلاك مزيد من الوقود العالي الثمن ، وخوفاً من مخالطة رب الأسرة بشراء كمية أخرى من الوقود .

ولسوء حظ ربة الأسرة في أغلب الاوقات تفشل في اعداد مهمتها كما يريدتها رب الأسرة نتيجة حدوث أعمال غير مقصود مما يؤدي إلى التلشن والمشاكل الأسرية التي لا تحمد عقابها .

وأخيراً لهذه العملية تؤثر على جو الأسرة من حيث ان ربة البيت لا تتمكن من الاعانة بنفسها ومظهرها واطفالها ، وتربتث اثاث المنزل وتناقضه كما ذكرنا سابقاً ، كل هذا يؤدي إلى ضياع الوقت ويهجر المنزل لجوء إلى مجلس الفتى والفتيات ، مجالس السيدات ، وهما مقسمتان اجتماعياً لا مجال للحديث بينهما هنا إلا ضيقة إلى ان العملية تشكل قدم استعجال في مهنة الأسرة ، والنتيجة ذلك يحاول كل واحد منهما - الزوج والزوجة - الهروب من وجه الآخر نظفياً للمشاكل وتخفيفاً مما في نفس كل منهما من التثوى التي تنتج من هذه العملية .

#### الأشجار .. ضحية !

وإلى جانب ذلك هناك أثر سلبي عام من اعداد الخبز في المنزل وهو عدد الأشجار التي تظلمها البلاد سنوياً والبيان الاتي يوضح ذلك .

إن متوسط ما تحتاجه القنور لخبز الخبز هو ستة قطع من الحطب مع كمية من القصوة التي تساعد على الاحتراق عند بدء عملية خبز الخبز ، وقد حاولنا في هذه لدراسة ان تقتصر فقط على حجم كمية الحطب وهي كالآتي :

بلغ حجم قطع الحطب المستهلك يوميا لأسرة يمنية مكونة من خمسة أشخاص حسب تقدير المزارعين والحطابين ٥٥ ٪ من حجم شجرة متوسطة الطول ، فإذا افترضنا ان سكان الجمهورية اليمنية يساوي لمعلمية

ملايين ، إذن يصبح مجموع استهلاك قسكان يومياً يعادل اربعمئة ألف شجرة واستهلاك السنوى ٢٠٦ مليون شجرة ، وينتج من ذلك اضرار اقتصادية كثيرة تدفع بالبلاد إلى استيراد ما يقدر بعشرين مليون ريال من الحطب مثلما يكبدتها بنفسها لا يستهان به لشراء حديد كبديل للحطب استجابة لمخططات الصمران الحديث في ملابا .

وهذا الجلب السلبى لا يقصر عند هذا الحد فحسب بل ان البلاد تفقد الناحية الجمالية التي تزين الأرض اليمنية وتحولها نتيجة استهلاك تلك الاعداد من الأشجار إلى أرض جرداء يعد ان كانت الأرض الخصراء المعروفة بها اليمن قديماً . ولعل هذا امر سهل لو وقف هذا الجلب السلبى عند الناحية الجمالية ، بل إنه انتهى وأمر ، المعروف علمياً ان الأشجار تجذب سحب الأمطار ، والأمطار هي اليمن هي التي تعتمد عليها زراعة البلاد والتي تشكل المصدر الرئيسي لثروتها .

ونحن لا نخسر بحدة هذه المشكلة ذلك لتأثير المعونات الخارجية من القمح وكذلك الخسوفد بل القطاع الخاص والعام حلتا من ذلك الحبوب لسد حاجات الناس ، فالكميات الواردة من الحبوب إلى بلادنا تبلغ حوالى مائتى ألف طن سنوياً « ٢ » . وقد قمنا بسؤال مائة شخص يمثلون مختلف ارباب الأسرة اليمنية وعرضنا عليهم الاستفسارات بهذا الصدد فكانت النتيجة كما يلي :

اجابت الفئة الأولى وعددها ٥٨ أسرة انها تقوم بأعداد الخبز في المنزل ، والثانية وعددها ٢٥ أسرة تقوم بشراء الخبز من السوق ، والثالثة وعددها ٢١ لم تجب ، « بنعم » لا ، والرابعة وعددها أربع أسر لم تبد اهتماماً بالموضوع .

## الرغيف اليميني

والجدول رقم - ١ - يبين وجهة نظر الفئة الأولى التي تقوم باعداد الخبز في المنزل وعدد الاسر والبنسبة المئوية والدوافع التي تجعلها تتسكك بذلك العادة .

عدد الاسر	النسبة	الدوافع
٢٤	٥٩%	لا تفضل شراء الخبز من السوق لثقلته وعدم وجود النظافة .
٢	٥%	لا تفضل شراء الخبز من السوق لنفس السبب الاول بالإضافة إلى أن وزن الرغيف وسعره غير ثابتين في السوق .
٥	٢٧%	لا تفضل شراء الخبز من السوق لنفس السبب الاول بالإضافة إلى اعتقادهم بعدم جودته .
٤	٩%	لا تفضله من السوق لنفس السبب رقم - ٣ - ولكنها تقوم بأغلب العملية في المنزل وترسله إلى الفرن ليخبزه توفيراً للتكاليف المتزايدة الناجمة من الحطب .
٤	٩%	لا تفضل شراءه من السوق لأن عملية اعداد الخبز في المنزل تتناسب مع الوجبة اليمينية من حيث هيئته ومذاقه .
٩	٢٠%	لا تفضل شراءه من السوق ولم تعط سما

اما الجدول رقم - ٢ - فيبين الفئة الثانية التي تقوم بشراء الخبز من السوق والبنسبة المئوية وكذلك الاسباب التي تدفعها لذلك .

عدد الاسر	النسبة%	الدوافع
٤	٢٠%	تقوم بشراء الخبز من السوق لظروف اضطرارية .
١٧	٦٨%	تقوم بشراء الخبز من السوق لأنه يوفر عليها التعب والمال .
١	٤%	تقوم بشراء الخبز من السوق لنفس السبب رقم - ٢ - بالإضافة إلى أنها تشعر أن الوقت الذي يمكن صرفه في إعداد الخبز في المنزل يمكن الاستفادة منه في تربية الأطفال .
٢	٨%	تقوم بشراء الخبز من السوق لنفس الاسباب المذكورة في رقم - ٣ - بالإضافة إلى أنها تستفيد من الوقت الذي يمكن صرفه في إعداد الخبز في ترتيب المنزل والعناية بمطبخه .
١	٤%	لم تعط سبباً .

وبعد أن اطلعنا على وجهة نظر المجتمع مود أن نؤكد وجهة نظرنا بأن هناك صعوبات جمة تقوم بإعايقها ربة الأسرة التي تقوم باعداد الخبز في المنزل وسنورد وصفها كاملاً لما تقوم به ربة الأسرة . وسيدررنا نظائره الكريم الصعوبات العديدة الناجمة من هذه العملية .

اولاً : متوسط التكاليف التي تدفعها ٥٨ ليرة في الخبز عند اعدادها في المنزل حسب الدراسة التي قمنا بها .. نذكر كالاتي .

● متوسط افراد ٥٨ أسرة هو ٥ افراد للأسرة الواحدة .

● تكاليف إعداد الخبز .

١ - قيمة الحطب واللصوة .. الخ ١٠٠ ريال .

ب - اجرة الملقح - ١٠ ريالات .

ج - ما تستهلكه الأسرة المذكورة من القمح شهرياً هو قدره ٣٠ ونصف القدرج وتبعته ٥٠ ريالاً .

د - المجموع - ١٦٠ ريالاً .

● متوسط الزمن الكلي الذي تستغرقه ربة الأسرة مكونة من خمسة اشخاص لاعداد الخبز في المنزل هو على النحو التالي :

١ - الزمن الذي ترتبط به ربة الأسرة في المنزل عند تسيير الحطب الى قطع تتناسب وحجم الثور شهرياً ١,٥ ساعة .

ب - الزمن الذي تستغرقه ربة الأسرة لتغذية وتنظيف القدرج والنصف من القمح الأجمعي ١٢ ساعة .

ج - مجموع الزمن الكلي الذي تستغرقه ربة الأسرة لمطحن القدرج والنصف من القمح حسب الوحدة المهيئة بين « الوحدة - ربع قدرج - ١٢ ساعات .

د - تستهلك هذه الأسرة ثلاثة اناجر ٤٠ من القمح يومياً بعد طاحنه والزمن الكلي المستغرق شهرياً لعجن القمح والنصف حسب الوحدة المسماة ٢٢,٥ ساعة .

هـ - الزمن الكلي المستغرق شهرياً لتخمير العجين حالة ارتفاع وتراف - ٥٠ ساعة .

و - الزمن الكلي المستغرق شهرياً لخبز الخبز ٤٥ ساعة .

ج - المجموع ١٦٥,٥ ساعة .

نفترض ان اجرة ربة الأسرة يومياً يساوي ما يتقاضاه عامل غير عامر وهو سبعون ريالاً والمعلوم ان ساعات العمل اليومية هي



مصر خارج أحد المخيمات في اليمن ، جب - حوب - صوف  
والأخشاب التي تعد للاحتراق عند بداية عملية التحرير .

رعيه الخير بحيث يسلب كل الإذواق وذلك  
بعدة وسائل كاعتناهم من الضرائب عن القمح  
لأصحاب الأفران والمخابز ، وإضافة ضرائب على  
التدقيق المستورد الذي يستخدمه هؤلاء بمسحة  
كبيرة في عمل الخبز نظراً لرخسائه بالمسحبة  
للخبز .

ثانياً - على الدولة أن تسهل من استيراد  
الأفران الميكانيكية الحديثة وغيرها من الوسائل  
فني تحتاجها الخبز .

ثالثاً - فرض رقابة شديدة على أصحاب  
الأفران والمخابز لتحسين منتجاتهم مقابل  
تسهيلات الدولة لهم .

رابعاً - إعفاء الدولة للرؤوس الجمركية عن  
قوات الطبخ المدنية كالأفران والكهربائية  
والغازية .

خامساً - تسهيل وإيجاد مادة العار الطبيعي  
بأسواقات العاز من البلدان المجاورة .

سادساً - قيام الدولة عن طريق وسائلها  
الإعلامية بتوعية المواطنين وأربابهم للوقود  
المتوفرة في المأكولات الأخرى كالخضار وغيرها .

سابعاً - إنشاء مراكز ومؤسسات اجتماعية  
للتدريب المرأة على الأعمال الإنتاجية المنخفضة

تحت إشرافه والخياطة والتطريز والارسد أدبي

تحت إشرافه والتخمين لمختلف أسرى يمكن لغز أو

ساهم فيها كصنع الفخار الصوفية وغيرها من

المنتجات ، وذلك بحد من استيراد مثل هذه

المنتجات من الخارج .

ويعد : في المظفرة السليبية تجاه الدين

يكونون يبيع الخبز في السوق ، يميني أن يحل

الحاجة بالأسرة . مثلاً يحفظ للماء ثروتها من

الظفرة والقليل . ويتيح للمرأة كذلك أن تلعب

بورها الاجتماعية والأرتياقي في الحياة اليمينية

من أجل مستقل أكثر رخاء .

زيد محمد حجر

للمراجع :

١ - في بنك أحد الخلفاء من أصفية المرأة

اليمينية يكمل الأرثو هو بسبب تعرضها للاندحان

تقاء عملية أعداد الخبز .

٢ - البيت المركزي .

٣ - الفصح القمح = ٣٢,٢ كيلو جرام .

٤ - الفصح = ٦٤ نفراً

٥ - الفصح = ٦٤/١ من الفصح = ٥٠٣ جرام

كحرف من في كل بيت استعداد لحالة الطوارئ  
عند قيام أية حرب أو فتنة . وتخصيص الطابق  
الأول من البيت كمخزن للوقود والحدوات  
والغسل

ثانياً - في المظفرة الاجتماعية السليبية تجاه

من يزال عمل يبيع الخبز في المحلات

للمحلات . وهي القصة الثلاثي نفس بنك

حرف بعدد حد وحيد المعلن ، ان خطه

بعض سبب . ويرجع ذلك إلى عدم

دور هذا الله الله يفسد حالة القادة ما

يحتاجه المجتمع من الخير

بد - أن عدم جودة الخبز الذي يباع في

رسائل لمصور فهم العاملين عن تطويرة

وتحسينه والاهتمام بمختلفة عند أعداده يفر

كثيراً من الناس الذين يرغبون في الحصول على

رعيه الخير من السوق نظراً لصعوبات أعداده

في البيت .

خامساً - وسبب آخر هو ارباش الأسرة

اليمينية بأعداد الخبز في المنزل لاعتقاد الكثير من

رأي الأسرة مائة على ثلاثة أن تقلل مشغولة

باعتل المنزل حتى لا تبقى مضطربة في الفراغ

الذي قد يؤدي إلى مشاكل غير مناسبة لحياة

الأسرة وقيمتها .

تأسى ساعت . إذن أجرة ربة الأسرة

للمسحقة شهرياً = ١١٨٥٦٢ ريال . وحيث

أن ربة الأسرة تحصل من المظفر ٥٠ الواحد

من القمح على سنة قطع من الخبز المتوسط

الحجم فيصبح ناتج الفصح والمصف من

الفصح يعادل ٥٧٦ حصة .

ويصبح تكاليف ٥٧٦ حصة = ١١٨٥٦٢

ريال . وقيمة الخبز وبالأول ٣١ سماً ينبغي

قيمة قطعة الخبز المتوسط الحجم في

السوق - ريال واحد فيكون فرق التكلفة بمر

لصقو والمفزر ريال و ٢٦ سماً وإذا فصح

بالمستطاع أجرة إعداد الخبز التي تقوم به

ربة الأسرة في المفزر تصبح قيمة الخبز

= ٢٧ ريال .

لا وقت للحلول

ويعد أن استمرصاً جلياً من تلك الصعوبات

والصعوبات للغة التي تصعب بالتصاعد البلاد

يجوز ما أن نشير إلى أن تحكم هذه العملية في

حياتنا اليومية لا تدع لنا فرصة التفكير في

إيجاد حلول وهذا يشكل سبباً من عدة أسباب

لتحكم العملية بمردها كما يلي : -

أولاً - من المعروف أن وجهات الفداء اليمينية

في بلادنا تعتمد أساساً على مدة الحروب . فكل

لا يخلو بيت من وجود صنف من الأصناف التي

تعتمد على مادة الحبوب كالكهريس والفتة

اليمينية والصحيص . الخ . ويعود ذلك إلى عدم

الاهتمام بأنواع الأغذية الأخرى كالخضرة

واللحوم . إما جهلاً بقيمتها الغذائية أو عدم

معرفة الكثير تكيفية ضلها على صور كثيرة .

ثانياً - عدم استقرار حياتنا إلى عهد قريب

نتيجة للحروب والمشاكل السياسية مما جعل كل

أسرة تسمى حياتها على أساس من التخصص في

وتكرها . كما هو الحال بالمسحة لآتياء أخرى



عباس الأسواني . ثلاثاً وعشرين عاماً من الشهرة والمهارة رغم أصغله الأدبية والفنية

## عباس الأسواني الضاحك والكثير

أما صاحبنا عباس الأسواني فقد تخرج في كلية الحقوق واشتغل محامياً . ولكن إبركته حركة الأدب ، وكان أبرز ما عمله في الحملة قضايا الأدباء المجانين .. وغرق في الإنتاج الأدبي إلى انفيه . سالت عنه مرة في مؤسسة روز اليوسف إذ كان يمشي في محلتيها كتلة من اللحم ، فحسبته محمراً عاملاً بها ، فكانت المفاجأة أنه موظف للشئون القانونية بها ، ثم مات وهو في هذه الوظيفة .

وأخيراً وقعت في يدي مجموعة قصصية له عنوانها «الضاحك الأخير» نشرت في سلسلة «الكاتب ادھبي» التي كانت تصدر عن مؤسسة روز اليوسف - نشرت سنة ١٩٦٤ .

ولقد كان لعماس الأسواني جهد ملموس في إنتاج التمثيليات الإبداعية ، كما كتب لها أطر كل يمشي في المحلات وخاصة مجلة «صباح الخير» التي تصدرها مؤسسة روز اليوسف .

«عباس الأسواني» أحد الذين جاءوا ، ثم رحلوا ، دون أن يستوفوا حقهم . توفي من نحو ثلاث سنين في نحو الخامسة والستين من عمره ، توفي والقلب في يده يكافح به ويناضل . كل من الذين قسم لهم أن يكونوا أدباء برغم ما ادعوا له في الدراسة المفوضية إلى ثيل الشهادات ، يجذبهم الأدب كما يجذب الزهر الفحل . فيعكفون عليه وكان لم يكن لهم هم غيره ..

كان منهم في مصر «محمد تيمور» . إذ بحث به والده إلى فرنسا ليدرس الطب ، ثم تحول إلى القانون . ثم عاد إلى مصر بلا طب ولا قانون . لأنه كان مشغولاً بما خلق له وهو الأدب . وكان الرائد الأول للقصة القصيرة العربية الحديثة .

ومنهم توفيق الحكيم الذي أرسله أبوه كذاك إلى فرنسا ليكون من رجال القانون ، ولكنه شغل بالأدب والفن في باريس ، وعاد إلى مصر ليكتب .. ليبدأ برواية «عودة الروح» وليخرج من «معطفه» أدباء الجيل .

ومنهم إبراهيم ناجي الشاعر الذي دخل التاريخ من باب الأدب معرضاً عن باب الطب .

ثم كان يوسف ادريس الذي تخرج في كلية الطب ، ثم لم يعرفه الطب إلا مريضاً ، وشغله الألب وما يزال شاغله .



## بقلم : عباس خضر

كان ذلك الخز هو «المقابلة» المصرية القليلة ، كان يكتبها بلغة تغلب عليها الفصحى مع التلميع ببعض الكلمات العامية ، ولم يكن يظهر فيها تكلف ، بل كان المسجع يأتي فيها طبيعياً طريفاً ، ويذكرنا هذا بمقامات ميرم التونسي التي كتبها بالعربية وأبدع فيها أيما أبداع ، حتى قال أحمد شوقي أمير الشعراء إنه يخشى على العربية المصطنعة من مقامات ميرم .. وهو يحس أنها ترتفع بالعربية الى درجة يخشى معها أن تناس الفصحى ..

وملاحظ أن مقامات الحريري المعروفة في تاريخ الأدب العربي كانت في وقت مبكر من التمهيد وأعظم الإنتاج الأدبي الذي حظى بلغة روتلتها ومستواها العالي ، وكذلك كانت مقامات ميرم بقصدية للجالية .. ولكن كلا من الحريري وبيروت كل لغة وحده سقط عند سفحها كل من أراد أن يحتكيه ..

حتى جاء عباس الأسواني فكذب اللقطة على النحو السابق ذكره ، فكأن لغة أخرى في هذا الضمار .. ومما يؤسف له أن مقامات الأسواني لم تجمع في كتاب .. ذهبت الإذاعات في أراج التجميع والمصحفات في المراتب القليلة المعروفة

عزيز أحمد فهمي

وبقيت هذه القصص التي وقعت في يدي اختياراً ، لا أذكر أن كان لها وقت لظهورها من تقدير تستحقه ولم تكتب .. صدرت وتاولتها بعض الأيدي لم كان مصيرها كمصير الكثير .. الكثير .. من كتب تطوى على السجل ..

كان وقوعها في يدي من حسن حظي .. إذ تمتعت بقراءتها وسعدت باستعانة أحوالها التي ذكرتني ، فالأسواني من جيلي تقريبا ، وكأن لغة مثل همي ، ولناس والأشياء التي صورها وعبر عنها عرفتها في واقع الحياة ، وروح الله .. عزيز أحمد فهمي الذي عرفناه في الشباب كتبنا بحزينا يكتب في مجلة «الرسالة» وفي الصفحة الأدبية من جريدة «المصري» التي ملأ بها عبد الرحمن النمرقلاوي ، ويوسف ادريس ، وسعد مكاوي ، وزيكريا الجبالي ، وعبد الرحمن الخيمسي .. ولما تعلم من كتاب حول خبيب منح خير المنح وأعلى أعظم المعطاء .. ثم حفظ الجوت غريب .. في انتداب الصانع ، كله السجل الذي

يكتل العلى في بلدنا ..

رايت «عزيز أحمد فهمي» شخصية مصورة باسم خيالي غير اسمه الحقيقي في قصة من مجموعة الأسواني ، وقد لجأت إليها .. إلى هذه المجموعة .. هاربا من السخف الكثير الذي يملأ حياتنا الأدبية الآن أن كان لنا الآن حياة أدبية ، تلك السخف الذي يملأنا في الصحف والمجلات باسم الأدب وما هو من الأدب في شيء ، إذ يتسلف أعدتها .. زعيم ومعيظ ونطاط الحيلة مدعين أنهم أدباء ينهلون عليها بذلك السخف ..

في قصة «المجنون» من تلك المجموعة نرى الشخصية التي تعكس ملامح «عزيز أحمد فهمي» في طور حياته الأخير ، إذ عراه ما هز كيانه وجعل المأس ينفثون أنه لانس .. الحشيشية .. يقول الأسواني في القصة .. هو كتلي في اللالاس درس اللالاب ونظم الشعر حيناً .. قبل أنه كان يحب لمانا ورتحت سواه ، فكل صواحه ، «عاشت حياتهم وهلى يتلكن الجيب» ، سهر «نظروا إلى الجيب» ، «نستس من الجيب» .. «نحن من الكفاليان نكلمه لونه» .. وأن كل مرهته هذا لم يؤد إلى حجار .. فقد كان هاربا .. يلقى في الأدب السلوكى الى درجة ملة .. لا يدخل عليه ساع حتى يهب والفا ويكلمه في احترام زائد .. هذا الى ما بدا عليه من يؤس تجلى في لويه المروق وشعره المتشعث ووجهه المتفلسن ، فلم يشك منه أحد ، واعتبره رمالا وروسلوا مرهبا يجب الرفق به .. وأسمنا صافه سوء الحظ في مطلع حياته ..

إنه موظف في وزارة المعارف ، أمر وكيل الوزارة بنقله الى المكتبة ليعمل مع أمينها محمود .. الجدي في عمله ، الذي يرى في محفوظ (تلك الشطب) مكس ما يرى الجميع في الوزارة ، وكل يكره من أعماله .. كالي يجب للشطب عليه ويؤكد دائما الى الوزارة مخطئة .. فليس من صالح العمل أن يبقى مجنون بين الموظفين .. بل راح يتهم محفوظا أخيرا .. إذا جاءت سيرته .. ناه أكثره فيطعني .. لا يريد أن يعمل .. وهو لا يمكن أن يكون قائد العقل بديل أنه لم ينس مرة أن يلخص مرثيه ..

جلس محفوظ في المكتبة يحدث في السلف .. وراءه محمود هكذا ، وإلى في نفسه : «مجموعا كان أم عقلا .. لا يريد أن يعمل .. فلا مكان عندى لمطعني وتامل محفوظا قليلا ، فوجدته متفلس الوجه ، تملى ثقته ووجدته بالشعر .. وقد ارتدى بدنة

الديمة حال لونها .. أما قصيصه فكل مفتوحا وإن ربط في يافته «مليون» أسود .. وانحدر نظار محمود الى ركبته فوجده يصع راحتيه عليها ، وصمته قدرته وأظافره الطويلة .. فوجد نفسه يقول له في لهجة ساخنة : «انت يا أساذ محفوظ لازم تأخذ بالك من نفسك شوية .. اهتني بالسخافة .. فسخط محفوظ صحتة ذات فصح طويل .. وركز عينيه في وجه محمود وقال : «والله عليه .. مدام حنتوسخ بعد شوية ؟»

ولح محمود كتابا محشورا في جيبه ، فسأله عنه .. فلم يرد .. وإنما أخذ يخرج الكتاب في دله وانسحب قلنا .. ده كتاب التظن .. كتاب هام جدا .. لازم سافكتي قراوه ..

قال محمود ميغنا صلتا : «عشاش إيه لازم لعل محفوظ هو يتخلف بانساسة هاتنة :

«عشاش تعرف أصلك .. تعرف انه قرد ..» فرد محمود : «ده كلام فاضى .. دى نظريات علهش أساس ..

«سافكتي محمود لدة المخالفة وقال وهو يصيق حشيتي عينيه : «الأساس موجود .. شوف سلسلة صوره .. خط يدك عليها وأمرل فيها .. تاللي امها كانت حنتلني بديل ..

وانتهى الموقف بجون أمين المكتبة .. الحوار كما نرى مكتوب بقلعة العامية ، وهذا مذهب من مذاهب كتلي القصة المعاصرين في عالمنا العربي ، يجرون عليه وإن كان مخالفا لما ننشده جميعا من التوحيد ، وما نرى اليه من التكلم بلغتنا العربية الفصحى الواحدة .. وقد يكون ذلك فعلا في الدالة على الشخصية وتصوير أعصابها على نحو مطبق لواقع حياتها ، ولكن هذا لا يتحقق إلا في حالة واحدة ، وهي أن يكون القارئ من البلد الذي يجري الحوار بعلمية .. والكتاب البارح يستطيع أن يربط لغة الحوار من الواقع وهو يحتك بسلاسلها ولصاحتها .. قل اصطر الى لفظ أتى به فلرا ، ويحسن أن يضعه بين قوسين ..

ولمعا عدا الحوار مجد لغة الأسواني في تلك القصص كمرآة فصحبة جميلة ولسويه على جذاب .. كما ينبغي أن يكون في النص .. ومن ناحية المصنوع فراه يصور الشخص الواقعة من حوله في صوره أمق تصوير .. ويقدم لنا نماذج من النسل بطريفة حية تعرفنا بهم كأنما

معتزهم وبراهم فيما يأتون وما يدعون ..

## الضاحك الأخير

أولى القصص وهي الضاحك الأخير.. تعرض علينا مجلة الانتخالات لعضوية مجلس النواب ونمناج من المرشحين لانتال نرى ملايهم في الحاضر ، وانمايا مختلفة من الدعايات الانتخابية ، اعجب ما فيها دعائية صالحة لمرشح لا يفيق مالا ولا تملطه مظاهرات ولا تعلق لافتات .. شيخ من شيوخ الطرق الصوفية لم يعرف عنه اهتمام بالسياسة ولم تسبق له سابقة في خوض معامخ الانتخابات ، وإنما هو يستجيب لهاتفك ياتيه في المنام ويوقل له : انتاكر .. كلهم في النار .. ولما الانتظر ؟ انتاكر الأنوار .. وايدعو ، ويكتوكت المنام ، كما يقول اكبر تابعي الشيخ .. يسأل راوي القصة هذا التوقيع المتكلم باسم شيخه ..

— لكنني لا أرى في هذا الهاتف ما يجزم الشيخ على دخول الانتخابات .. الا يقوم الشيخ بحياة الذكر على الدوام ؟ ثم من هم الذين يصبرهم القلم ؟

قل التبع في استمكار وضيق :

— ليس ملكنا من يخشى في تفسير الاحلام .. لو فهم ما يامر به الهاتف .. فالوا لا يبعد الشيخ حلفات الذكر إلى بمناسبة مولد أحد الأولياء الكبار .. وقد انتهى مولد الحسينين من شهرين .. ويقا على مولد السيدة زينب ثلاثة شهور .. هذا الى جوار ان مولانا كان يرى كل ليلة علب سامع الهاتف صورة ثابتة لا تتغير .. لا يكتف الهاتف بإرفاق حتى يرى الشيخ نفسه كل يوم وهو يعول سسلات الوزارات واحدة بعد اخرى وحوله الناس يحملون في ايديهم عراض مكتوبة .. وهو يستعمل هذا ويعلمن داك ، ثم يتركم في قاعة صبيحة تعلقوا قبة احتشد فيها مئات من الأشخاص مصفاه نائمون ..

ويسال الراوي التابع :

سأنتم ما متعلموش دعاية للشيخ ليه ؟

— بروهمه ايه ؟

— لزومها ايه إزاي .. أنتم مش شيعيين

السلجاني(مرشح خر) غاش ايه وبصرف كام .. لا تسعت لكم يا معلمة ولا طاعت من بيتكم مظاهرة .. مش محلول مرشح ينتج بالطريقة دي ..

ثم قل له التبع : فليكتب النخبون في الورق ماشاوا .. الشيخ من عباد الله الصالحين وسليل رجل حركوا باراتهم الجبال .. وكراماتهم لا حصر لها .. وسامعيتهم له ضرورة بعد زيارات الهاتف الثلاث .. ومفطرة الله كل الورق سيكوي ملسمه في كل صديق الانخاف ..

## القصة القصيرة

وكتيبا الاسواني يسلك في بناء قصصه طريقة متممة ، فهو يفرع الجوانب ويشاقق الحديث ، يرسل الاشعة في الجوانب المتعددة ، ثم يجمعها كحزمة الضوء فتضيء .. كما قبل .. في لحظة الاستراحة ..

والقصة القصيرة فن ادبي عجيب .. كثيرا ما يخرج عما يرسم له من لواحق وقبول ، النقد و .. اسون يقولون منه : سون .. ولكن كمر من الاحيان تقني القصص مختلفة لما اقروا .. ومع هذا لا يستطيع احد ان يميز جودها او سببها .. ارجو ان يكون من بعد .. فوسق لوس ..

ولكن قصة القصير الحبيب حلال .. ونحن ان تكون كل كلمة في القصة في خدمة الموضوع .. حدث لو حدثت انة كلمة او عبارة منها اجل هذا الجود .. ما ترمى اليه القصة .. وفي قصصه نفسه ما لو حدث ما ضر حذفه شيئا ..

وقولا في قصصه القصيرة لاند ان نتحصر في موقف واحد وننخذ وحدة زمنية واحدة .. وانكر الى الاستد معلى عاشر عشر مرة قصة ترجمها ، وكنت تشتمل على معالم حياة بطلها من الميلاد الى الوفاة .. وهي قصة مثقاة .. ونلشر الاستد نعمل الى ذلك منهجيا :

والخبرنا كتب المذكور يوسف ادريس مقالاً في الامرام قال فيه عى القصة القصيرة : نحن معاد الى الدرجة التي لا نستطيع ان نخصصها بعد هذا

لحصر في مفارسته ان اعرفه .. بل إنني في كل قصة قصيرة نكتها ننشر لها إما هي محاولة جديدة لتعريف جديد للقصة القصيرة لم قلله .. ومع ذلك ما أصل مدى الى التعريف الهائل لها ، وربما لهذا السبب مزلت كتب ..

وكذلك النقد والدارسون .. ما تعرضوا لقصص قصيرة معينة إلا غريبوا من المناحية الفنية الى المضامين والاتجاهات .. نحن وفواعد تلك المناحية اخذوا يمدنون ويعيدون ولا تخرج من كلامهم بشيء ذي بال :

ونعل البقاء الفني للقصة القصيرة هو اكثر مستعمل تعقيد ، فلتشكل الذي ترصيه موهبة

الكتب الاصيل .. ولابد من الموهبة .. هو الذي يفرض نفسه .. ونكل كاتب طريقة تملئها عليه .. الموهبة ، مثال .. المصنعة ، التي لا يتفق شكلها في الذين ..

المهم ان يشعر القارئ ان هذه قصة بحق .. تزهة وإن كان لا يدري السبب .. وهذا قليل جدا فيما نقرأ من قصص تنشر هنا وهناك ..

## ابهي من عروس

وقصص عبس الاسواني من القليل الذي هزنى ونبهنى .. ورائى عاجزا عن ان القول لماذا ؟ ولست ادري لم لم يخذ حقه من الشهرة والتقدير ، ولكن الشهرة ، باعتبارها موعا من التقدير .. ولا فلها لا قيمة لها عند الاصلاء .. وليس عبس الاسواني وحده الذى لم ياذن الإبداع تسرعى الانتياد ، تتمثل في عشرات من شياا الصلح الذى تلا جيل الرواد .. وعند قليل بدع على الاصطلح الذى اصبحوا موضع التقدير ومع يستحقون دور نش .. ولكن الى جيلهم الاثرون المهلون الذين يعملون في صحت ، وإن كثر مستهم يعوا في انتاجهم !

نعم لا أدري لماذا .. هل هي مصداقة بلا عدل ولا تدبير ، او هي وسائل عملية اهمها الدعاية الصحفية .. سمعت مرة عن مغرب جابر هارو ميمانا ان كان له مكتب دعاية خصص له مغلنى حنيه في الشهر .. لا نقل قيمتها الا ان كل مما تعودن .. وغيره من ائذله لا يكون ما له ، وقد يكون فيهم من هو لادى منه صوتا ..

بعده السروجي مثلا ، الذى غنى غروب الدار .. فيه هو الاى يا ترى ؟ لم يكن له مكتب دعاية .. لا لسمع تلك الاعدية .. على قل ما تداع .. حتى اجندى مشودا اليها بما يشنه السجى .. عبس السروجي في العباء يشنه احدث فتضى في الشعر .. لولا شفاء عبس الوهاب لقصيدة احدث فتضى (انكرت) ما عرف احد هذا الشاعر .. من مهال الدنيا ان لشاعر الراحل محمود ابو لوكا عندما كل يعرف في وسائل الاعلام بقل .. إنه مؤلف الحنية عند الوهاب .. عندما يالى المساء .. على حين يقل عن الرحيل مؤلى الاعلى الهلقة .. إنهم شعراء اعلام !

كم في العرس ابهي من عروس ؟

## عبس خضى

## دائرة المعارف القرآنية

بقلم : الدكتور محمد البهي

### ”أصحاب اليمين“

يجيء ذكر أصحاب اليمين في القرآن الكريم مرة تحت هذا الاسم .. وإخرى تحت اسم أصحاب الميمنة . وعند ذكر أصحاب اليمين : يذكرهم القرآن ليوضح ما ينتظرم من جزاء طيب في الآخرة فيقول ملا : وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ( عديم الشوك ) وتطلع ممدود ( أي محلل للقلل ) . ونظراً ممدود ( لا يتقلص أبداً ) . وعاء مسكوب . وفلكية كثيرة . لا مطبوعة ولا منوعة . وفرش مرفوعة ( متجددة دائماً ) .

والحق أن أصحاب اليمين : جزأهم على عملهم في الدنيا .. أنهم يقيمون يوم الجزاء في جنّة بين أشجار مختلفة . طمرة وغير طمرة . ليس فيها ما يؤذى مشوكه . وظلها لا يذهب أبداً . كما أن لثمار لا يخرم منها شيء كثيرة على طول العاصم يتناولون على فرش متجددة يشرف النخل فوقها بمشقة مستمرة .. الخ . وذكر مثل هذه الأوصاف التي تدل على المتعة والفرح في مكان الإقامة لأصحاب اليمين . يقصد به بيان أن العوض في المتعة الدائمة في الآخرة للمؤمنين أصحاب العمل الصالح . يلقون ما يخرمون منه في الدنيا : كسا . ونوعاً من الاستمتاع . فضلاً عن أن حياة المرحلة الثانية — وهي حياة الآخرة — أقول بكثير من حياة الدنيا لو ليست هذه بثلث : كأنهم يوم يريها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها . أي عندما يرى الكافرون دين الله هول جزأهم في الآخرة بعد قيام الساعة : يظنون أنهم لم يمتكوا في الدنيا ولم يستمتعوا بمتعتها رغم وفرة

المتع وطول الاستمتاع بها إلا فترة قصيرة تساوى : عشية يوم أو ضحاها . وهذا كناية عن متغير تدعيم على ما اتجهوا إليه من فكر وصح عن سبيل الله في دنياهم . بعد ما راوا واقع عذابهم في الآخرة . وعندما يذكّرهم القرآن تحت اسم : أصحاب الميمنة : بلقيط الأكمال صليته فيقولوا في يوم الآخرة : في الدنيا نحن في الآخرة . ووضحه له من طريق الحق والباطل . والخير والشر . ومع ذلك يسلك بعض الناس طريق الباطل والشر . بينما يسلك البعض الآخر منهم طريق الحق والخير :

لقد خلقنا الإنسان في كبد ( أي خلقناه للصراع والمشة ) .

أحبس أن لن يشار عليه أحد ؟ ( وهو يتصور أن يتخيل . بما أعبه في خلقه من أجل الصراع والمشة : أنه ليس هناك قدرة في الوجود تفوق قدرته . ولذا يكثر من عداه في هذا الكون . ولو كان الله سبحانه ) يقول أهلك ما لعدا .

أحبس أن لم يره أحد . ألم تجعل له عينين ؟ ولساناً وشفتين ؟

الصعب وهو طريق الإنسانية . والطريق الآخر وهو طريق الإنثنية واللاإنسانية ) . فلا القبح العقبة ( ومن أجل أنه لا يتذكر هذه النعم عليه فهو يسلك الطريق الإنثني اللاإنساني .. ولا يسير في الطريق الآخر الذي يعبر سلوكه عن اتباع هداية الله ) .

وما أدراك ما العقبة ؟ ( والطريق الآخر هو الطريق الصعب إلا على النفوس التي امتت مله حق الإيمان به .. وهو الطريق الإنثني ) .

فك رقبة . أو أطعام في يوم ذي مسغبة ( مجاعة ) . بينما ذا رقبة . أو مسكينة ذا مربة ( أنه طريق تحرير الأرقاء إذا كانوا في ملك أحد .. أو طريق إطعام الأرقاء وهم صغار ممن لا أباء لهم يعولونهم . وفي وقت تتفنى فيه الحاجة ... أو أطعام أصحاب الحاجة . وقد أصابهم في وقت لا يمكن فيه شئنا إطلاقاً ) .

ثم كان من الذين امتوا . وتواصوا بالصبر . وتواصوا بالمرحمة ( ومع سلوك هذا الطريق الإنثني فإن الذين يسلكونه كانوا : مؤمنين بالله .. كما كانوا يتواصون بالصبر فيما بينهم بعد أن يمارسوه عند سفة الحياة وزملائها . ويتواصون بالعمل لطيب المذهب بعد أن يؤذوه على نحو ما بدوه من حق الأرقاء .. وأطعام اليتامى الأرقاء .. وأصحاب الحاجة ممن اشتد وطرها عليهم )

أولئك أصحاب الميمنة ( هؤلاء الذين يعترفون بنعمة الإنثنية عليهم من الله تعالى . وهي نعمة الإدراك والمنطق — بنعمته الهداية الإلهية إلى طريق الحق في الرسالة : فيؤمنون بالله .. ويدرون أنفسهم على التحمل . على مشاق الحياة . ويعطون من أصنافهم لأصحاب الحاجة . ويعطون من تديرونها في معاملة من عداهم .. هؤلاء هم أصحاب الميمنة .. أي أصحاب الميزة في الجزء من الله . تضاهي منزلة من يكون له الجلوس على يمين صاحب الشأن وهي منزلة أدنية يشراف بها صاحبها . أكثر مما يشراف بكنة ماله ... أو بقوة عصمته . أو سلطانه ) .

وأصحاب اليمين الذين هم المؤمنون بالله الصابرون عند الشدائد والأزمات العاملين للصالحات . والسالكين طريق الإحسان وهو طريق الإنثنية .. والعبودين عن الإنانية وطمعها . وجزأهم عند الله هي حجتهم .. ومنزلتهم لديه هي منزلة الجالسين على يمين العرش .

# حـ و ا ر م ع ف ر ا ن س و ا س ا ج ا ن

● حققت لنفسي الثراء والشهرة قبل العشرين ... ولم يغفر  
الناس لي ذلك أبداً

● ● اضعت ثروتي عبثاً حتى لم يبق في حسابي فرنك واحد  
فاضطرت إلى أن أرهن بيتي !

● ● ● لماذا قالوا عن ساجان : أنها أسطورة وفضيحة ..  
وكتابة ؟!

## بقلم جمال الكنايف

الابواب .. هذه طبعتي .. فمثلا كلما رابت  
ألفدا عن .. جيل دارك ، اميت مانها ستنجو ..  
ويسايرني نفس الشعور تجاه .. روميرو  
وجوليت .. وهذا نوع من سيطرة العقل  
التي أعرف ان الذي أوقعه لن يحدث .. وما  
على الإنسان الا ان يستعين بخياله لان  
فخايل ان تغفل مثلاً لماذا يضرب شرير بنته  
حتى تموت .. وقد لا ترضى عن مثل ذلك  
فعل ولكننا بخيالتنا نتكلم من فهمه  
تدريجي .

س : حدثينا عن حياتك الاولى .

ج : ولدت يوم ٢١ يوسيه ١٩٢٥ في  
كارجك ، وهي مدينة صغيرة تقع بين  
كاكور ، وفينچاك . كانت جدتي تصير علي ان  
يولد اطفال الأسرة جميعا في نفس السرير  
.. امي واخي واخوتي وأنا ولدتا في نفس  
الفراش .. في نفس الغرفة .

أسرة امي كانت في غنى عن العمل ..  
لأنها كانت غنية ولكن لانها كانت تملك  
لظواحين والمزارع وما الى ذلك .. كانوا  
سادة القرية يعيشون على دخل ارضهم اما  
لخدمة ابي فكانت تعمل في مجال الصناعة  
وتملك المصانع في شمال فرنسا .

س : هل قضيت طفولتك في كارجك ؟

ج : ولدت هناك ولكني كنت كثيرة التنقل

لم تكن فرانسوا ساجان يوم اضعاء سماء الأدب الفرنسي وتلا لا في  
كدها كبيرك وهاج ، وهي بعد في السنة الثامنة عشرة من عمرها . على  
جانب يذكر من الجمال . ولكنها كانت ، ومازالت قوية الحاذيبيسة بفسانة  
الشخصية ، لها من صلابة العود ما كونها من ان تصدم شعور قرائها بأول  
رواية نشرت لها منذ أكثر من ربع قرن ، معمواس « مرجبا بالحزن » . أودعتها  
كل ما كان يجيش في صدرها من تحديات الشيباق فأصبحت وهي في هذه  
السن المنكرة أسطورة أدبية وصفتها صحيفة « فرانس سوار » بأنها لسطورة  
وفضيحة .. ولكنها في المقام الأول .. كاتبة .. وعرفها الفرنسيون فهو كل  
ما هو غال مكلف وتميل الى تعبير أزواجها .. وأنها اضعاءت الملايين التي  
كسبتها بسوء التصرف في هذه الثروة .

يعرف انها مؤلفة روائية . فمهم من يعتقد  
لها من كواكب السينما لأن اسمها ارتبط  
بالنوايا الليلية والحياة الصالحة  
وسيارات السباق وكل ما هو خلى غاضب  
مدمر ..

ولقد رجعت الى ساجان عدة استئلة ،  
يهدف المسائل من ورائها الى الكشف عن  
شخصيتها وتعريف الناس بها .. كما هي ،  
على حقيقتها .. ونورد هنا نص الحوار .  
س : هل أنت سريجة الغضب ؟

ج : أنا أومن دائما بأن الفرج على

في أوائل عام ١٩٥٤ بعثت للدمسوازيل  
« كواريه » ، وهي فتاة في الثامنة عشرة ،  
بمخطوط لرواية قصيرة الى الناظر  
لملغريسي « جويلر » وكان عنوان الرواية  
« مرجبا بالحزن » واسم المؤلفة المستعار :  
فرانسوا ساجان . ونشرت الرواية في شهر  
مايو وبيع منها خلال العام الأول مليون  
نسخة ، وترجمت بعد ذلك الى خمس  
وعشرين لغة ، وتعتبر « ساجان » اليوم من  
الشهر الشخصيات في العالم وان تكن غير  
معروفة تماماً .. فليس كل من يعرف اسمها

ترقى هذه الصلاة وأهملت الدير فطردت من تلك المدرسة والتحقّت بغيرها حتى بلغت مرحلة شهادة المكلاوييا .

س : سمعت أنك أبلّيت بإلهاماً حسناً في

امتحان التكالوييا

ج : لم يكن نجاحي مامراً ولكن كانت إجاباتي في الامتحان التجريبي مرضية لأنني كنت قوية في اللغة الفرنسية . غير أن الامتحان الشفوي كان صعباً فربست . وكنت لا أتكلم الإنجليزية فلما سئلت عن « ماكنت » أخذت أمثل المسرحية في صمت وأهدد المتحنة بخنجر وهمي ! ثم مثلت مقتل دنكان .. وماذا الخوف قلب المتحنة فأعطتني ثلاث درجات فقط .. ولكنني نجحت في امتحان الدور الثاني والتحقّت بجامعة السوربون وكانت المفوزة تسودها إذ ذاك . لأن عدد الطلاب كان كبيراً لا يسمح بدخولهم جميعاً في القاعات للحاضرات . وحشي الذين كانوا يستطيعون الدخول كانوا يهجزون عن كتابة مذكراتهم بسبب شدة الزحام .. لهذا كنا نقضي معظم أيامنا نتسكع مع الشبان في الشوارع القريبة من الجامعة ونناقش مع بعض مسئلي الدين والسياسة . وبيدنا وأما في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة لزور نوادي « سمان جرمان » واكتب مسرحيات لا تمتأهل القراءة وقصائد أقل جودة من المسرحيات .. وكنت عدا من القصص القصيرة .

وكنت رواية « مرجيا بالحن » .. وكنت بداية كل شيء .. كنتها وأنا في الخامسة عشرة .. وكنت قد حصلت على شهادة فيكلاوييا وريست في امتحان السنة الأولى بجامعة السوربون

س : صغار الكتاب يشكون دائماً من غلت التناخير .. فهل صادفتك هذه المشكلة ؟

ج : جميع الفتيات يشتركن في صفة واحدة .. الكذب .. وكنت قد كذبت على مثل من أصدقائي وقلت لهم أنني قد الفت لوني روائياتي .. واضطرت حيال ذلك إلى كتابة رواية أودعتها أحد ادراج مكتبي لأنني كنت أرى أنها لا تستأهل النشر .. كان قصيف قد حل وكنت في الريف . وأفراد لسرتي يعيرونني برسوبي في امتحان جامعتي .. فخرجت إلى باريس حيث كان لي .. وعلمت من إحدى صديقاتي أن تطبع روائي على الآلة الكتابة ويعتد بها إلى دار نشر « جوبار » و « جاليمار » .. وبعثت إلي « جوبار » برقية لأن تليفون البيت كان معطلاً .. جاءني في البرقية « اتصلني بجوبار لأم عاجل » واتصلت به تليفونيا وكنت لاصقاً لما قال أنه يريد نشر روائي .. وزيّرته

فراشوا! ساجلي في شهادتي عندما كانت شهرتها الأدبية وهي في الخامسة عشرة من عمرها . ثم لظفة للكلمة الفرنسية بعد أن أصبحت في الأربعين من عمرها .. بها تركت في الأيام والأزمات مؤتمير المشاهدة بأن سمع من الشفوية بغير سراً وحسلاً



خجولة أعاني من فائاد واحاف من كل شيء .. كل معلق المدرسة يرعبوني .. ولعل هو من خلّصني في الدراسة .

س : هل كانت طفولتك سعيدة ؟

ج : أفكر أنني كنت سعيدة غاية فسماعة وأني كنت مدله ولكنني كنت أشعر بوحشة لأن كل من كانوا حولي كبار .. ليواي وأخي وأختي .. أكبر مني سناً وأنا أحس دائماً أنني أما بدأت حياتي كبائع أو أنني احتفظت بطفولتي بعد البلوغ .. ولهذا فنتي حتى الآن لا أفهم ما يسميه الكبار « بالقيم » .. أنا ماكنت أذكر بعض الأيام المظلمة وأذكر أيام الحرب المخيفة .

س : ماذا قرأت في طفولتك من كتب وما هي الكتب التي تركت أثراً في نفسك ؟

ج : قرأت مختلف أنواع الكتب ولكنني كنت أحب قصص المبلودراما وأذكر بعضاً من قصة الحصان الذي عاد ليמות عند قبر صاحبه .. وقرأت بعد ذلك ما كنت أحصل عليه من مؤلفات سارتر وكامو وكوتكو .

س : أذكر أنك التحقت بمدرسة الدير ..

فليس كذلك ؟

ج : نعم وبعيت فيها ثلاثة أشهر . طردت بعدها لأنني لم أكن أهتم بالروحانيات وشهرت في الدير بطل شديد .. زد على ذلك أنني كنت أرتل صلاة من نابلي . ولم



بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ .. كان أبي وأمي يعيشان في باريس ، حيث هما حتى اليوم ، وكنا ونحن نعيش في باريس نقضي عنده جدي في الريف شهراً كل عام .. لا أحب التحدث عن نفسي فالحديث عن الذات صعب والذاكرة كثيراً ما تخدع الإنسان وكثيراً ما ننسى .. فالطفولة مثلاً صورة نرسها نحن .. والطفولة التي أذكرها هي بيت في الريف .. وحركة المقاومة ضد الألمان على أشدها .. كنا نقضي نصف وقتنا في الريف لأن صحتي كانت معطلة .. كنت

تخلصت من - وحش ساجان - .. اننا اليوم لا اهتم بالاساطير التي تحوطني لاني اعرف انها لا تمثل حقيقة نفسي .. انما اؤثر الحجابة على الاساطير .. وعلى كل حال فلن نلوقد قد تفرج بعد نشر قصتي الثانية

وما بعدها .. فلم اعد اليوم الكوكب الادبي الجديد بل أصبحت ، واحدة من الكتاك .. كنت قبل حادث سيارتي اعتمد اني من حصن احد من سوء .. كنت اعتقد اني لا يمكن ان اصاب بمرض .. وشجاعة ومعتنى فكارتة .. توقع الحادث في عام ١٩٥٦ او ١٩٥٧ .. وسقطت سيارتي في حفرة وانقلبني فوقي .. وشج راسي وكسر معصمي وضعه احد عشر ضلعاً من ضلوعي وكسرت عظمة كتفي واصيبت لفرتني في طهرى .. وصلى الناس على الصلاة الأخيرة ولكن اخي رفض ان اموت على تلك الصورة فطلب سيارة إسعاف ونقلني الى باريس .. وعدت الى رشتي بعد يومين ولم اذكر شيئاً مما حدث ولكن المشاكل المستعصية لم تدنا الا بعد ثلاثة اسابيع ان اجريت على عدة جراحات لكي استعيد القدرة على انثري رجلاي كننا نتهاكل نحني .. ولقدت السيطرة عليهما ولم استطع للشي الا بعد ثلاثة اشهر كنت اعتمد خلايا اني ساقضي حياتي كسيرة .

وتعكسني خوف شديد .. واستمرت الايام شهورا كنت اتعاطى فيها المسكنات حتى ادمت عليهما .. وكنت انكي بغير سبب .. وقررت الاطباء ان ادخل بيتا من بيوت الترميز لانتخلص من الادمان على المسكنات .. ولكني لم استرد العافية .. وفكرت في الانتحار .

س : هل لك ان تحدثنا عن ثرونت وراثتك ؟

ج : لو كان الامر بيدي ما تحدثت عن المال ابدا .. ولكني لاحظ ان كل ما لم يمس من مقلات كل لا يخلو من سؤال واكثر من لاني .. ولعل بعضها القصر الحديث فيها اميدات المستن سياراتها .. الجاجوار .. وطيفي لها ان تفجع الناس وتصر في وقتها في النوادي الليلية .. والواقع ان هذه المرأة لا وجود لها وفي كتابي فقرات تشير الى هذا كله وتذكره ولكن الظاهر ان الناس لا يقرأ تلك الفقرات .

لقد حققت لناس الثراء والشهرة فسل في ابلغ العشرين من عمري .. ولم يغفر الناس لي ذلك .. فافلس تفكر في لتأخية التجارية لا الادبية .. فانا مهمة من تأخية الناس اما عن التأخية الادبية .. فمست ادري .

شعرت بعد نشر قصتي وكاني ارتكبت دنيا ولكني احسست اني لم اخطيء .. كان ما حدث هو انفجار الشهرة ..

كان ان اصبحت سلعة .. اصبحت شيئا خرافة ساجان ، ظاهرة ساجان .. وشعرت بالخزي وكنت اظاظره راسي كلما دخلت مطعما او مقهى ، ويملكني الخوف كلما تعرف الناس علي .. تحدثت لو عاملتي الناس كائنات عاري ، لو نولف الناس عن توجيه استقلهم المخيلة الى تلك سجنحت في اطار دور لا مهرب منه .. كان الناس على قناعة بانني صورة كاريكاتورية لنظرة اسمها ساجان .. وكان حديث الناس معي يدور حول المال والويسكي والسيارات لا اكثر .. وكنت استلم كل اسبوع ثلاثة خضانات على وقوف او اربعة .. من الناس من اعترضني لتساوا معصا فرفرا ومدمج من قل اني متخرفة الاخلاق .. وقلن اني انثري فنانة عبيط لا تتركه معي ما يجري حولها .. ساعدت بشخص اخر كُتب لها النسخة التي اصبحت تأليفها .. بومير البشير .. وصافني بـ **الملك** .. شعرت بالارواح قوى يدفعني الى ان اذهب طفا فيلا الناس .

س : كان بومير فيل يقول : نحن نكفي حياتنا متكررين ، فالتخير ادن ان نحسن التفكير فلا نخلج الى قناع ..

فكيف قناعا ؟

ج : لم ادرك اني في حاجة الى قناع الا بعد فترة طويلة .. فلأحدث من «اسطورة ساجان» قناعا فلم تقلني الاسطورة بعد ذلك .. اننا من هواة السرعة والمخعة حتى وان كانت كلها زائفة فهي وسيلة اخرى لتجنب الشعور بالخوشة .. كانت الاسطورة قناعا ولكنها كانت في نفس قولت من تأخية ، شخصي اننا .. ونحن نعرف ما وراء القناعة .. لا شيء بالذات .. مجرد انسان .

لم اتحدث قط عن حقيقة نفسي بل تكفيت بمسيرة الاسطورة ولقد لناس ان كل انسان حوله اسطورة .. والاساطير كلها سقيمة .. وعلى كل حال كل الاطفال ان يراى الناس في المطبخ !! وادركت كذلك ان الجبل يصل الى نقطة الخطر عندما يبدأ في تصديق الاسطورة التي تلجوه ويعدا على تحقيق ما تصوره .. وحدث ذات يوم ان تولفت عن الاهتمام بذلك كله واحسست اني لا ادين للجمهور بشيء .. وهكذا

بعد ذلك في مكتبه فلان انه يرجو ان لا تكون القصة سيرة حياتي لان الكتائب الذي بيده سيرة حياتي لا يكتب بعدها قصة ثانية الا فيما ندر .. وكادت له ان القصة لا علاقة لها بسيرة حياتي .

س : من اين جئت بعدة الرواية وكبرتها ادن ؟

ج : من احلام طفولتي ، من حبيبي .. من طيالي .. وما زالت هذه هي مصدر ما اكتب . س : ولم تجت قصتك كل هذا النجيب حتى بيع منها مليون نسخة في اول سنة ؟ ج : لعل السبب كان قوري بجائزة الفقاد وحلقة الكونكول التي اقيمت لكرمي الى .. بعض الصحفيين لما راووني .. فانا صغيرة لا تصالح ان تكون موضوعا للاساطير وتعليقاتهم .. وصورها الفوتوغرافية لاند فكلجي قراء الصحف لانسبا على غير ما يتوقعون .. وعندي ان الجوائز الادبية كاوراق اليانصيب .. لا في بعض الحالات ولكنها مفيدة ان تكتب الكتائب عن العمل لمدة عام او عامين .

س : يرجع البعض نجاح قصتك الى ما تحتوي من مادة تصدم شعور القاري

بذخلة .

ج : من الواضح ان ما في قصتي لا يعتبر اي ايماناً هذه ما يصدم شعور القاري لان المألوف الاجتماعي قد تغيرت بعد نشر قصتي عن شاب ولقنا وما بينهما من حب .. واحداث القصة تجري فوق خلفية من التعقيدات العاطفية .

س : هل شعرت بعد نجاح قصتك انك اصبحت في عداد الابداء ؟

ج : كنت ابدا اومن بقدرتي على ان اكون كاتبة مجيدة ، فلما تحقق ذلك اخذتني حيرة شديدة .. كان النجاح عدى اشيء ما يكون بكثرة من الثلج هائلة متعددة الاوان ، وكل ما كنت اسطيع حياها هو ان اتركها تتدرج بعيدا عني بسلام .. واول الامر ، كان ذلك من الصعوبة يمكن .. وجدت الناس والمصورين يلتقون حولي فانكرت ان هذه لابد هي الشهرة .. .. ولم تعش فكرة الشهرة في راسي طويلا .. والمحدث هو ان فكرة الشهرة لم تستعدي لاني ارتكبت ان الشهرة تعني توجيه اسئلة الي .. واجابتي على تلك الاسئلة ومحاولتي تجنب المقابلات الحقيقية .. ولم اكن قد بلغت من العمر ما يؤهلني لذلك ..

- 144 -

# صفحة طريفة من التراث العربي

بقلم: الدكتور أحمد الحوفي  
عضو مجمع اللغة العربية

برلوا مخزيرته، واستدعاهم إلى مقابلته، فمضى بعضهم إليه، وكانوا يحوسمين رجلاً من بلدان شتى، فلما اتفقوا به دار هذا الحوار:

الملك يبراست: "ما الذي جاء بكم إلى بلادنا من غير رسالة سليف؟"

إبسي: "دعنا إلى المحبة، ما سمعنا من فضائل الملك ومناقبه وعذله وأصله، فحسبنا ليسمع كلامنا ويسين حجتنا، ويحكم بيننا وبين عبيدنا الأتقيين، فلك: قولوا ما تريدون."

رعيم الأسى: "ليها الملك إن هذه المهانة والأبعاد والسياح والوحوش كلها عيب لنا، ونحن مواليها، فها أنتى هارب غاص، ومنها مطيع كاره منكز لغيرهوية."

الملك: "ما تملك على ما زعمت؟"  
الأسى: "لما أدلة شىء فيه سمعية، ولما حاجج عقيدة الملك: هلها"

فلمع إبسي من أولاد يمي العباس، ورمى الخبير، وخطف خطبة بذاها بخدم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وأستدل بآيات من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: "والأنعام خلقها لكم فيها داء ومسلح، ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلدكم، تكونوا بخلقها إلا سقى الأنفس، إن راكم لرؤوف رحيم، والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة"، وبلاط أن مؤلف الرسالة أخفق المتكلم من سبل بدي الصلابة لعله يرغز بهذا إلى جد ارتهم بالاحكام وزعة المسلمين، كما بلاط أنه انصرف على الدليل القرائى، ولم يعرض أية حجة عقلية، ولكن الاحتجاج العقلى سيجرى بعد ذلك.

الملك: يا فخرى السليم سمعتم ما قال الأسى، فأي شىء لكم وعنديكم؟

وردت هذه المحاكمة الطريفة فى رسالة من رسائل أخوان الصفا، وهذه فريق من المفكرين بشاوا فى العصرة وبغداد فى المقرر الرابع الهجرى والعام الحيدى، وألفت بين قلوبهم وشذج من البغداد والشاف والغريب واليونانية وغيرهما، وأرتبطوا بروابط وثقة فى الأخاء والتؤااف والصفاء، وكان لهم مذهب خاص دانوا به، واعتقدوا أنه يبلغهم السعادة.

تعالى بالحواس الخمس والتميز الدقيق وإصول المعلم.

تعدا المحاكمة عيرما ضللت الحيوانات تعرضت لنفس لها، وتسخيرها للركوب وحمل الأثقال، ففترت المهانة والآنعام، وهربت، ولكن يمي آدم شمرها فى هليها، واعتقدوا أنها عيب لهم لوقت مهم.

فلما علمت اللهاتم والآنعام هذا الاعتقاد جمعت زعماءها وخدامها، ونهيت إلى يبراست الحكيم ملك الجى، وشكت إليه ما ظنبت من جور يمي آدم وس اعتقادهم فيها.

وكن يبراست قد اشتهر بانه حاكم عبل كريم منصف رحيم يجمع الظلم، ويأمر بالعرف، ويؤبى عن المكر.

حينئذ دع ملك الجى رسولا إلى يمي آدم الدين

خلف هؤلاء الاخوان كثيرا من الرسائل فى موضوعات شتى، عذها نحو إثنين وخمسين رسالة، طبعت فى أربع مجلدات، جمعت خلاصة المعارف التى حصلوا عليها من اللغة العربية والشرافى الإسلامية وألفسها الموسوية.

أما العضية التى معنها الحيوانات على يمي آدم فقد وريت فى الجزء الثاني من الرسائل، بعد مقدمات مطولة (١٥٦ - ٣١٧) منها أن الحيوانات التامة الخلقة كلها بدا خلقها من الطين، وتوالدت وتماسلت وانتشرت فى الأرض سهلا وجبلا وبر وبحرا، وهى كلها متقدمة فى وجودها على الإنسان، لأنها له ولأخلاقه، وكل شىء من أجل شىء آخر فهو متقدم الوجود عليه.

ومعها أن بعض الحيوانات فى شرف المراتب بعد رتبة الإنسان، وهى الحيوانات التى زودها الله







## آلة حاسبة بالطاقة

### الشمسية

● طرحت في الأسواق في  
الأونة الأخيرة آلات شمسية  
تعمل بالطاقة الضوئية سواء  
لشمسية أو طاقة الضوء  
الصناعي ، وأخر صيغة في هذا  
النوع من الآلات الشمسية  
الضوئية آلة حاسبة علمية  
تستطيع القيام بعدد لا نهائي من  
العمليات الحسابية المعقدة ،  
لها تضم لوغاريتمات يصل  
للجزء العشري فيه إلى ثمانية  
أرقام ، وتستطيع حساب الأرقام  
مرفوعة إلى أس ٩٩ ، كما أنه في  
اتكائها فتح ١٥ قوصا في عملية  
حسابية واحدة .

وبالإضافة إلى ذلك فهي  
مبرمجة بحيث تستطيع حساب  
خمسعين داله من البدوال  
لرياضية ، إلا أن السمة الفريدة  
التي تميزها هي قدرتها على  
استعادة معادلات جبرية في أي  
خطء من المعلمة الحساسة  
للتأكد من صحتها أو  
لتصحيحها أو حتى الغائها إذا  
لزم الأمر . كما يمكنها تحقيق  
قوانين معينة ابتداء من معطيات  
محددة أو سلوك الطريق العكس  
أي الوصول إلى هذه المقدمات  
منطلقا من النتائج ، وهي بذلك  
تقدم امكانيات أكبر بكثير من  
امكانيات الآلة الحاسبة العادية  
والرب للمكبيوتر . فهي تقوم  
بكل العمليات الرياضية التي  
يتاحتها البحث في المجالات  
للخلفة ابتداء من الإحصاء  
وحساب الاحتمالات إلى الفيزياء  
والفلك ، ولا تحتاج إلى أي  
بطارية فإن تغذيتها بالطاقة  
الشمسية تكفي لتشغيلها  
للكفاءة المطلوبة .

### المكبراس

### الصناعي

● أنتجت المعامل الكندية من  
وضع المصنعات الأخيرة  
للمكبراس الصناعي الذي  
قام بتصميمه ليفي مونتلف  
لمكبراس إلكتروني حامي فيما  
تتعلق بالزلازل والبراكين ، ويتم  
زج هذا الجهاز للتعديل تحت  
جلد مرضى السكر ليظل يعمل  
مكافئة مدة شهرين .  
ويتكون هذا المكبراس  
الصناعي من بعض خلايا  
الفلان الإلكترونية التي  
تتخللها أنموذج من مادة شبيهة  
منقذة تنصل بالأوعية الدموية  
للعرض . وتقوم هذه الأنوية  
بدور - الفلتر - حيث تمنع مرور  
الاجسام الغريبة إلى داخل  
الجهاز في حين تسمح للجزيئات  
للوجود في الدم بالظلال إلى  
الخلايا الإلكترونية لتقوم هذه  
الخلايا بإرسال الانسولين اللازم  
والذي يتم امتصاصه مرة أخرى  
في الدم .  
ولقد أثبت هذا المكبراس  
نجاحه عند تجربته على  
الحيوانات ويستمد العلماء  
لرغبة في الإنسان بعد أن نجحوا  
في مد فترة استخدامه لمدة أطول  
من شهرين .

## القمر صناعية في جوف الإنسان



الكسولة وتزعمها منفرجة



بولار جوف الأرض والآلة  
التي تخلقها



٠ ١ ٢ ٣

كسولة لا يزيد طولها من  
٢٥ ملليمتر

وتستخدم هذه الكسولة في  
دراسة الوظائف المختلفة للجهاز  
الهضمي من طريق زرعها  
للنشاط الكهربائي للأعضاء . كما  
تستطيع اكتشاف أي خلل في  
عملية امتصاص الغذاء . ومن  
الذائع في المستقبل القريب أن  
تتمكن هذه الأقمار الفسيولوجية  
من قياس حموضة ودرجة حرارة  
الجهاز الهضمي نظرا لتداخل  
هذه العوامل في عدد غير قليل  
من الاضطرابات الوظيفية  
للأعضاء .

● هي القمر فسيولوجية  
يبتلعها الإنسان لسبر أعماق  
جهازه الهضمي . إذ تستطيع  
هذه الكسولات التي لا يتعدى  
حجمها حبة الدواء رصد النشاط  
الكهربي والحركي للأعضاء . وهي  
تتكون من أسطوانة طولها ٢٥  
ملليمتر وقطرها ٢٠ ملليمتر  
ولا يتعدى وزنها ٧ جرام .  
ويدخل هذه الكسولة جهاز  
إرسال واستقبال مصغر يعمل  
برج من البطاريات مثل تلك  
التي تستخدم في الساعات بحيث  
يستطيع هذا الجهاز إرسال  
لقياسات لمدة ٢٥ ساعة وبمسافة  
عدة أميال .

وتحمل هذه الكسولة ثلاثة  
أزراع خارجية ملحقة في رأسها .  
وبعد إدخال هذا القمر الصناعي  
إلى داخل الجهاز الهضمي  
للمريض تتكون هذه الأزراع مثبته  
على امتداد الأسطوانة بواسطة  
خط لثقل للتصغير . ويوجد  
وصول الكسولة داخل أعضاء  
الريص فإن الإشارة مقننة لشمسية  
خارجية تقوم بتشغيل لفرن  
ميكروويفي داخل الكسولة  
يعمل على صهر هذا الخليط .  
لتمنع الأذرع عن جسم  
الكسولة .

ويحمل كل ذراع قطريا  
كهربي يعمل على قياس النشاط  
الكهربي للأعضاء بملامسته  
للغشاء المخاطي لمخزن لها . أما  
النشاط الحركي فيقيس بليس  
أزوايا التي تتكونها الأذرع مع  
الكسولة .

وبعد الانتهاء من كل هذه  
القياسات تعود الأذرع للتصغير  
جسم الكسولة وذلك بواسطة  
مجموعة من البليات بحيث يمكن  
مرورها إلى خارج الجسم من  
خلال فتحة الشرج .

## حجوب جديدة لتنظيم الحمل

لهرمون المسئول عن الحمل وبشكل خاص عن تهيئة الرحم لاستقبال البويضة المخصبة ، فالجبل الناس من حجوب تنظيم الحمل عبارة عن مركب مضاد لهرمون ، البروجسترون ، ومن ثم فإن هذه الحجوب لا تسمح للبويضة بالبقاء في الرحم .

وتتميز الحجوب الجديدة بان ليس لها آثار جانبية تذكر نظرا لأنها لا تؤثر على عمل المبيض أو على الأواصر التي يرسلها المخ والغدة الشخاعية إليها .

ومن ناحية أخرى فإن المرأة لن تضطر إلى أخذ الحجوب طوال شهر إذ يكفي تناولها لمدة يومين فقط ، وحتى إذا نسيت فأنه يمكنها استدراك ذلك في موعد لاحق .

● أعلى البروفسور « بوليو » وهو من كمبر الاخصائين العالميين في مجال العدد الممءاء والهرمونات مولد حجوب جديدة لتنظيم الحمل وهي تختلف اختلافا جذريا عن الحجوب المستخدمة حاليا سواء عما يتعلق بالاساس الذي بنى عليه تأليها أو بطريقة استخدامها

ليس لا يمنع حدوث التغيرات كما تفعل الهرمونات الطبيعية التي تؤثر على مستوى الأواصر التي يرسلها المخ إلى المبايض لتكوين البويضات ، وتثبت الأواصر حامية كثيرة قد يغطى بعضها على خطورة لا يستهان بها . أما الحجوب الجديدة فهي تؤثر على مستوى هرمون محدد وهو « البروجسترون » ، أي



كمبيوتر الجيب الذي يرسم دائرة الؤل

## كمبيوتر الجيب

متشوعة مثل دوائر توليد الصوت الأدمى أو سلسلة تليفزيونية . كما يمكن توصيله بجهاز تسجيل في أي وإحدى لؤل وتجهيز المعلومات الجردل الاحتفاظ بها .

ولكن الجديد نعاما في هذا الكمبيوتر هو إمكانية تزويده بوحدة طرفية لرسم الأشكال الهندسية والرسوم البيانية بأربعة ألوان مختلفة وهي الأسود ، الأحمر ، والأخضر ، والأزرق .

● تتوالى الابتكارات في مجال الإلكترونيات بسرعة فائقة بحيث لا يكاد الشخص العادي يطيق من انبهاره بابتكار جديد غالبية في التطور حتى يطرح العلماء نظاما أكثر تطوراً .

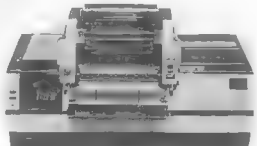
وفي إطار هذا السياق العلمي تقدم صماعة الأجهزة الإلكترونية « ميكروكمبيوتر » جديدا يعد أصغر كمبيوتر طرح في الأسواق حتى الآن ، وإن كان يقوم بكل وظائف أي كمبيوتر آخر كما يمكن تزويده بوحدة طرفية

## فيديو بيبل الإشرطة اتوماتيكية

إلا أن إحدى شركات الأجهزة الإلكترونية اليابانية تمكنت من التغلب على هذه العقبة بواسطة جهاز صغير مبيت داخل الفيديو بحيث يسمح بتغيير الإشرطة اتوماتيكيا . وهو يتخطى على أربعة إشرطة .

وبالتالي فإن هذا الجهاز يستطيع تسجيل ١٤ ساعة من التسجيل للخطار مسبقا على امتداد ١٤ يوما دون تدخل من الإنسان طالما تمت المراجعة الأولية .

● تتنافس الشركات المتتجة لجهرة الفيديو فيما بينها وصولا إلى أكبر عدد من المراجعات التي يمكن تسجيلها في أن واحد وعدد الأيام التي يمكن برمجتها مسبقا . ولكنها جميعا تواجه مشكلة واحدة وهي عدد ساعات تشغيل شريط الفيديو ذاته إذ لا يزيد في المتوسط عن ثلاث ساعات . ومن ثم يحد أن يكون للشخص موجد لتغيير الإشرطة واستبدالها بأخرى فارة .



فيديو بيبل الإشرطة التوماتيكية



# حضرت "الدوحة" مهرجاناً كان" وهذه أول رسالة من المهرجان

كان من رفقاء نوري

## "مفقود"

### الفيلم المفاجأة .. والقصة المثيرة ..



لا بد من البحث عن ابنه بين المعتقلين في الاستاذ الزماني





## «مفقود» الفيلم المفاجأة .. والقصة الحقيقية كما حدثت

سانتياجو .. وفي الطريق وداخل العاصمة يأتك لهما ضراوة ما يحدث .. وعندما يصل الشاب الى بيته يجد زوجة الشاب في حالة من الرعب الشديد .. فاصوات الرصاص لامتطع .. ومصطحات الجرحى تنهب الطرق وتطلق مدافعها الرشاشة بهير تمييز !

وهكذا يقرر الثلاثة .. الشاب وزوجته والصديقة العائيلة .. مفادرة البلاد على الفور والعودة الى أمريكا .. ومن اجل هذا العرض يتحرك كل منهم بنفس سرعة لتصفية أعماله وأرباطاته .. وتمثل الزوجة لزيارة بعض أصدقائها الأمريكيين في الطرف الآخر من المدينة .. ويسرقها الوقت وعندما تجرى لتلحق ماي أوتويس لتعود الى بيتها .. فليجا مان كل الأنوبيسات مشحونة بركابها الذين تأملت أجسادهم من فواوها .. وتحاول ايلف اي لكسي بلا غائدة .. ففكل يهرع الى بيته قبل موعد حظر التجول .. وتجرى مذعورة لاتدرى عاف تنصرف واصوات طلقات الرصاص والمدافع الرشاشة تدوى بلا انقطاع .. الشوارع والمنازل مظلمة تماما .. والجنود سمنرون يأسلحتهم مستعدون في اي لحظة لاطلاق النار على أي شخص .. وليس هناك اي وسيلة للتفاهم او قبول اعداء .. الجو كاسوس قطيع .. وهي تجرى مدعورة تحتمي بالحوادث والظلام .. حتى تجد لها مخيا في مدخل احدى المنازل المظلمة .. تتكون على نفسها من الرعب والفزع حتى تطلق صفارات نهابة حظر التجول مع بداية قهقار ..

وما ان تشعر قليلا بالامان .. حتى تجري لتلتقط أي تكتسب لتصل الى بيتها .. لتجد المفاجأة المدهلة .. البيت مقلوب رأسا على

وترعاه .. وتعمل هي الأخرى في احدى الوظائف المدنية .. بينما هو يستغل وقت فراغه في الكتابة للصحف المحلية والترجمة وتآليف قصص الأطفال ..

ويعيشان حياتهما في هذه الحدود .. لهم مجموعة من الأصدقاء الشبان الأمريكيين الذين يعملون في نفس المدينة .. من ميمو هذه الصديقة العائيلة والتي تألف ما يلتفتان بها ..

وعمر ميمو .. سبعين عام ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١



## مفقود الفيصل المفاجأة ..

العدد ١٠٠

تواصله الإنسانية .. ليقدّم المقيص نماها  
.. عندما كانت هذه المخرجات بالإستاد  
الرياضي تظهر بصيحات الإعجاب والفرح  
للأعس الكرة وحيث كانت الأجساد تموج  
بالحيّة .. ها هي الآن .. ربما نفس الأجساد  
نؤوه بالآلم والجراح .. وهذا الإل المكوم  
يغالب دموعه ويحاول أن يتعاسك وهو  
يتكلم عبر الميكروفون طناً أن اسمه المفقود من  
بين هؤلاء .. ولا يجد ما يقوله سوى أن  
يحكى إحدى ذكرياته مع أمته لعله يدايه ..  
وتلتهم عينيه آلاف الشبان الذين يتجمعون  
في صفوف الأستاذ لعله يجد من بينهم أمته  
.. وعندما يلحم أحد الشمال ينهض مسرعا  
في اتجاه سور الأسلاك الشائكة التي تحيط  
بالمدرجات .. يتوهم الإل أن أمته قد سمعه  
وجاء عليها ذرائه .. فيجرى إليه الإل فاردا  
ذراعيه .. ومن خلفه تجري الروجة في زهول  
.. ثم يائيه صراخ الشبان ملقاعا ليس لـ  
أب .. فمن يسأل عني: لحظتها يتوقف الإل  
.. ليكتشف أنه كان يجرى وراء السراب ..  
ولحظتها أيضا تكتشف أن السكين الحاد  
الذي عززت حلمه .. هذه السكين قد مسّت  
جلدها فخر أيضا كشاهدين

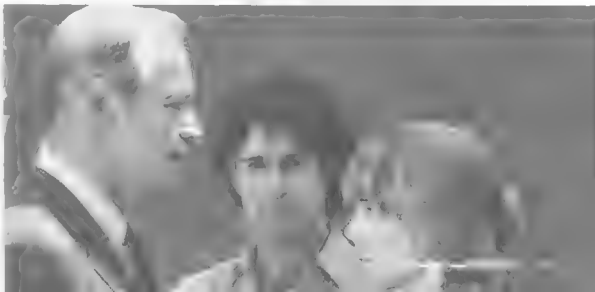
### المحتلون

ولعب الممثل الأمريكي جاك ليمون دور  
الآب .. وكأنه يتوج رحلته حياته الفنية كلها  
فقد استطاع أن يجسد الشخصية بفهم  
واحساس بلغ .. واستخدم تعبيرات وجهه

ليصور لنا هذا المستودع الرهيب لجثث  
القتلى داخل أحد مستشفيات المدينة ..  
حيث تتكوم الجثث في طوابير بطول  
ويغرض .. محشورة بجوار بعضها .. مؤن  
أي مساحة فراغ .. حتى درجات السلم ..  
على كل درجة القوا جثة .. أما هذا السف  
الرجلي فقد تحول إلى صورة سريالية  
مجنونة .. يظل الجثث الملقاة عليه والتي  
بدت أن ينظر لها من أسفل .. وكأنها شكة  
صبي الموت وهو يغرض محصورة للعرض  
وربادة هي تأكيد هذا المعنى الوحشي  
للعنف والأرهاب .. ينطلق المخرج إلى  
الأستاذ الرياضي ناديتة حيث تحولت  
ممراته الداخلية وغرف خلع اللباس إلى  
زنازين للمعتقلين وقد تملأحت الجدران  
بالحمام .. فمع من أير فطرتها وعذبات  
الاحتجاج المظلمة .. أما على السطح  
الأستاذ .. فقد تكسب المعتقلون على المقاعد  
جثث وهج القنيس ينثفرون من جثثه  
مسجد  
وقد استغل المخرج هذا المكان بكل

وقد استطاع المخرج «كوستا جافراس»  
أن يحول هذه الحادثة الفردية .. إلى قضية  
عامة تدّين العنف والإرهاب العسكري .. كما  
تدين الدور الأمريكي في مسألة الانقلابات  
العسكرية لخدمة مصالحها ..  
وفي مشاهد سينمائية لا تنسى .. قدم  
المخرج «كوستا جافراس» .. صور الحياة في  
مدينة تقع تحت وطأة الانقلاب الدموي ..  
حيث تسود لغة الرصاص والدم .. وتتناثر  
الجثث في عرض الشوارع .. وترتفع الدسة  
الخرائق في كل الروايات والمنايا .. وحيث  
تتحرك العربات المخوشمة تطرد الحياة  
وفي واحد من أجمل مشاهد الفيلم ..  
يقدم المخرج مطاردة بالرصاصة لحصص  
أبيض انطلق مدعوا إلى ليل المدينة .. وكاسم  
شهاب من نور يسطع الظلام ..  
وداخل المستشفيات حيث تتكدس  
الأجساد المزمزة والمثبثة على الأسرة وفي  
الممرات .. وعلى الأرض .. وفي المداخل ..  
وكان الجدران هي الأخرى تنزف دما  
ثم يصل بنا المخرج في عبقريته بالغة ..

لغة تجمع بين الأسفل الثلاثة البناء مصور بفضله .. وإلى خلفه لم يبق إلا في بحر الأور من المفقود



لتدقيق ما لم يقله الحوار  
ولميت المثلثة الامريكية سيسى  
سماستيك. دورا يؤكد موهبتها كواحدة من  
افضل جيل المثقلين الجدد فى امريكا... وهى  
التي استحققت من العام الماضي جائزته  
بوسكار اجس معتلة عن دورها فى فيلم  
ابنة عامل الفحم

سموٰی اموریکا و ہر قسم

عائشة بنت عبدالمطلب

وقد كتب سيماريو الفيلم المخرج كوستا جافراس مع -بوليك ستيرورات- .. وتم تصوير الفيلم في المكسيك مناطق في فريسي اشترط المخرج ان يخترقه نفسه من بين الذين عمقوا معه في اعلامه مفسدا .. ولم تمنع الشركة الامريكية منتج الفيلم .. بل لم تمنع ايضا من ان يقوم المخرج بمنتجات الفيلم واعادته للعرض داخل المعامل السينمائية الروسية ..

[illegible]

## الإب الحقيقى بحضر

وفي المؤتمر الصحفي الضخم الذي عقد بعد عرض الفيلم هي مهرجان كلز .. جلس

الغرف المخصصة زائر بكمية ميسرة بصفحة

A black and white portrait of a young woman with dark, shoulder-length hair. She is wearing a dark jacket and looking directly at the camera with a neutral expression. The background is dark and out of focus.

«رعوف توفيق»





ما من اندراج وابنهف الناس كانوا بيتكلموا ازاى ؟؟

ضحكات الشر  
صالح النش



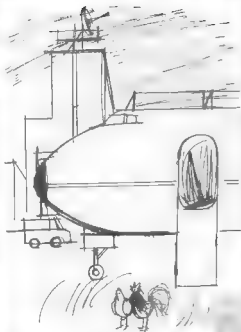
فاتق  
ومعروف  
وبينها صالح



سيدتى ... سيدى اللص .. حضري .. !!



شحات افرنجى - بارب فلوس .. موثر مبه . !!



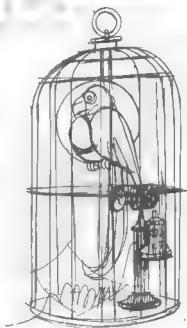
نك - ريج - الّن في ماطه .. !!



مدون كلام ..



المستعمر .. أنا طالب القطب منك .. !!



البيضاء والهلف .. !!

# صتفرقات

بقلم: عبدالله الشيف

## وتعلم كيف تنسى وتعلم كيف تصفح

● بحر مرة ، زار الشاعر الكبير عمر أبو ريشه الكويت ، قبل أن يعود إلى « مريض خيله - في بيروت لا يبرحها حتى وهي تحترق ، وفاء وعرفنا ، روى لي بيتين يتنمى إلى الشعر « العاطفي » بمثابة قصيدة كاملة تختصر حكاية « حب » ما من بهاء بعده .

حكاية حبنا ختمت لما أشجى وما ألقى جميل منك ن تعلى وأجمل منه أن ألقى ؟ فلحظ هنا لا يدخر جهدا ، في محاولة كتمان السبب الذي أدى إلى خواتيم حكاية طويلة مليئة . إنه - أي المحب - كما يقول لي الشاعر أبو ريشه ، يحلف للمحبوبة جميلها ولغسلها في علقه ، وقد وهبته حبها وحنانها ذات يوم ، فما يجوز له أن يرسل لسانه في أثرها ويكسر الزئير وراءها ، احتراما لما كان بينهما من علاقة سامية لا يجوز معها الراجح وتبادل المسباب والانتقامات . كما في كثير من الحالات .. الشادة طمعا .

ولها تراء ويسمعه يرجوها أن تعفى عما سلف . وأجمل منه أن ينسى ما كان من غير حاجة إلى الخوض في التفصيل وما أكثرها و (لزعجها) في فراق المحبين إذا دب بينهم خلاف أو سعى بينهم عزول حاد أو واش نمام !  
ونكذ هي لعمري .. قلت للاستاذ أبو ريشه - عفة الحب حتى وهو يموت ..



سئلت مؤخرا ، في عاصمة خليجية :  
- من هي المذبةقة التلفزيونية التي ترتاح لها عادة ؟  
فلقت من هوري : هي التي تشفع لخطاها الصرافية والنحوية بالقسامة عريضة عدة ترتاح لها عظام «سيبويه» :  
وسئلت : ما هي امثيالك التي تود أن تتحلق ؟  
قلت : أن لا تكون لي امنية ..  
أبل : لماذا ..  
قلت كي لا ألقى جمعة الشـــــــــــــــــو  
واللعني !!

● ●  
- قلت لزميل أدبي : هل فهمت فلسفة ( رزادشت ) من غير تعقيد ؟  
قال : لم أفهمها لأنها معقدة .  
قلت : لو تمعت في فلسفته قبل لاكتشفت مدى بساطتها وبسرها ، إنها تتلخص في حكمته هذه ( لكن ذاتكم متجلية في علمكم ، كما تتجلى الأم في طفلها ) .. !

● ●  
● قبل أيام ، شاهدت اعمى يقول بصير فما استعيرت اندرون قاد . ؟  
لأن المصير كان فائد ... المصيرة !

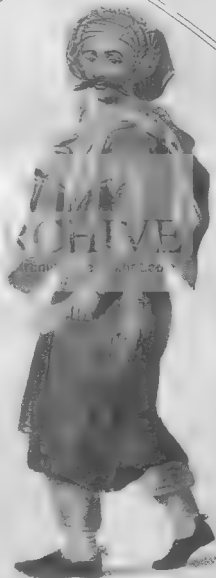
● ●  
● كلما طالعت أمانى وجهها بشوقنا ببشما ، دعوت له الله أن يديم عليه نعمة الإيتسام ، لأنى أكره التطلع إلى الوجوه لنى قطع الرزق .. !

# دوحة الماضي

مجلة ثقافية علمية أدبية صناعية زراعية

منشؤها ومحررها  
صلاح الدين المقريني

مقتطفات ما كان يقرؤه  
منذ عام جَدَّ أبيك



عزيزي القارئ :

العدد العادي عشر  
يوليو تموز  
١٩٨٢

المعركة في هذا العدد ، هي معركة  
فتكربنج ، ذلك الهم القديم الجديد الذي كلن  
بقلق اجدادنا ، حتى انهم اقتصدوا له  
فصولا متتابعة ، بهاجمويه ، وينددون به  
ويسخرون منه !

فعلوا ذلك في مرحلة كان العرب فيها  
يتعرضون لمظاهر فقدان الايمان ، بعد ان  
استيقظوا من تخلفهم القديم ليجدوا أوروبا  
تدق - طوال القرن الثامن عشر - ابواب  
وطنهم ، وتلقهم الطارهم قاطرا بعد قطر ،  
لم يكد القرن ينتهي حتى كان الوطن ،  
مستعمرات أو اثنائه مستعمرات ..

اما الخطوة الاولى في الفزو ، فكانت  
هجوميا على العقل العربي وتخريبا له ،  
واحتلالا للنفس العربية ، ودعوة للانسلاخ  
من جلد الامة : حضارتها وماضيها  
وتاريخها ؟

فهل يذكر لك هؤلاء الذين لا هم لهم اليوم  
إلا الحديث بالفراخكو - ارباب ؟

المحرر

عواظن ———— وري هي  
رك القسطنطين القلبي

# مَكَاتِلُ شَرْقِيَّةٍ وَمَكَاتِلُ غَرْبِيَّةٍ

جاءوا احد الانكليزي رجال من ابناء  
العرب فكتب اليه الانكليزي يوما اريد  
ان اسافر فكل تحضر في بيتي او  
احضر عندك فكتب اليه العربي عادة  
الانكليز اذا سقوا اسئلوا كتابه شراي  
اعتنوا بها عليه وعدوه من اكبر النعم  
وعادة العرب اذا زارهم احد واكل  
طعامهم وشرب ماعهم شكروه ومدحوه  
وفرحوه به فلما احب ان اسر بلك في  
بيتى ولا اريد ان اكون اسير ففعل او  
كناية فاضطر الانكليزي للتوجه ويعد  
ان وصل وجلسا للمسافرة قال له  
عربي ما هو التمدن الذي تريدون  
افعله في بلادنا فقال الانكليزي هو  
خلاصكم من الوحش فقال العربي ؟  
بطش ان المحتوش هو الذي يفر من  
الاشنان ولا يعرف الا مثله وهذا  
لا يطلق على سكان قريتنا فانهم  
يقتلون التجارة مع سائر اهل الدنيا  
قديما وجدينا ويعرفون عوائد كل امه  
واخلاقها فهم يعرفون كل انسان بما  
يناسبه ويألفه فلم يبق الا بعض البدو  
الذين يسكنون البادية في الجحوش  
وعلموا اذا اجتمع منهم رجلاان  
خيشين واقاما في جبل وروى احدهما  
بندا والماني غلاما وارادا زواجهما عند  
كبرهما فغنهما يصنعان لهما خيشا فلما  
قبل الزفاف لما نراه العرب من العيب  
فليصيح اذا اجتمع رجلاان وامراه في  
بيت او يلمعكس فهل في متوحش  
الانكليز من يهذي لهذا العمل العظيم  
ويرى اجتماع رجلين يامراتهما في  
محل واحد قبيحا .

فقال الانكليزي لا بد وان يوجد .  
فقال العربي مهلا اما كنت في لندن  
سنة ٦٠ ورايت رجلا صاحب معمل  
( فابريكة ) وضع عددا كثيرا من عمل  
للعمل في بيت بحيث صار في كل قاعة  
اربعة رجال يمانتاتهم وسننهم بلا  
حواجز بينهم فهل هذا هو التمدن  
الذي نتوحشنا .  
فقال الانكليزي لا يعمل هذا العمل الا  
لفقراء الذين لا يقدرون على استئجار  
بيت على انفراد .  
فقال العربي لكننا لا نرى هذا عند  
فرائنا ولا اغنيانا فاجدر بكم ان  
تتدونا بما عندنا من الاداب .

## بَابُ الاسْئَلَةِ وَالْاَجْوِبَةِ

فلا ينمو وقد جرب الاسفل اسكار  
شمدت ذلك ايضا فذبح نجاحا عظيميا  
حتى فوضت اليه حكومة النمسا ان  
يرجع هذه الصناعة الجديدة على  
شروط مناسبا . وقد ذكر التمس ان  
طريقة الفرس سهلة وهي ان يقطع  
الاسفل الحى الجيد قطعا صغيرة  
عديدة في الزمان المنسوب لنمو الاسفل  
في فصل الربيع ثم تلبث القطع بعد ان  
ترقى في قعر البحر فتأخذ كل قطعة في  
النمو حتى تصير اسفلة معتدلة  
الحجم في ثلاث سنوات على ما قال  
الاستاذ شمدت . والظاهر ان هذه  
الصناعة جزئية الريح فقد استغلوا في  
بعض الفرس اربعة الى ستون  
بمئة لم يزلوا عليه ورياء في كل  
سنوات عن تسع ليرات انكليزية .  
فيما كذا لو نشرهم عن ساعه العزم فلكلهم  
هذا الباب لبقاء البلاد .

( ● ) من عكا . هل من دليل  
جيولوجي على ان الانسان كان يعيش  
تسع مائة سنة ؟

ج . لا يوجد دليل جيولوجي على ذلك

( ● ) من القاهرة . هل يوجد  
للموسيقى العربية انغام ( نسوط )  
مطبوعة كما يوجد للموسيقى الافرنجية  
وان وجد فلن تباع وتمثلا ؟

الجواب : تعلم بوجود انغام عربية  
مكتوبة بصورة النوط عند العسكار  
قشانهية واليهي من المولعين بهذا الفن  
ولكننا لا نعلم انه يوجد لها في بلادنا  
انغام مطبوعة الا ما يوجد منها في كتب  
الترتيل ككتبي الاحسان للذكور اديون  
لويس واخبرنا بعض اصحابنا انه  
يوجد كتاب للالحن العربية والتركية  
والفارسية بالخط اليوناني مطبوع  
بالاستاذ .

( ● ) من اللاذقية ذكرتم صفحة ٧٧  
من مقتطف الستة الخامسة ما مضمونه  
ان الدكتور برهم قطع الاسفل قطعا  
صغيرة وغرسها في الصخور فتمت  
فخرجوا ان تينوا باى واسطة الصفا  
بالمصايد والحجارة او كانت ميتة ام  
حية ؟

( ج ) لا بد ان يكون الاسفل حيا والا

## بُرْهَانُ تَقْدِيرِ الْأُمْرِ الشَّرْقِيِّ

وعدد اجزاء هذا القاموس  
عشرة الاف تحتوى على جميع  
العلوم الدينية والكيموية  
والصناعية والحرف والعواد  
والمصنوعات والتجارة وغير  
ذلك وهو مطبوع طبعاً نظيفاً .  
( المقتطف )

جاء في الرائد التونسي  
ما يؤخذ منه انه يوجد في  
قصر بكن كتاب يوجد فيه  
تصاوير على الخشب وعنوانه  
( كسوكين توشوتسي تشينغ )  
معناه قاموس دائرة المعارف  
لعامة القديمة والحديثة

# هَذَا هُوَ الْمَدَنِيَّةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْعَرَبُ الْمُبْتَغِيُونَ

وتنجس عن الأفعال الذميمة ومسيرة الكبر وملاطفة الصغير ورحمة الكبير ونصح الغني وتقبيلهم الخائف وترك التعصب على من خالفك في المذهب أو غابرك في الجنسية والسعي خلف الإصلاح وتأييد لغة البلاد وحفظها من الدخيل ومما يفسدها والنظر فيما يريد الغير منا وما يوجه فيه أفكاره من امكاننا وبذل المال في تعليم لثروة هيلتنا الاجتماعية - والحرص على سماع كل ما يخص بصالحنا فما يشير الغير بإشارة أو بطرف بعين إلا كنا على علم مما يريد وحذر مما يراء وتعميم التعليم لابنائنا حتى لا نرى أميا ولا جاهلا بالمعارف وتشديد العقاب التي تشهد بأعمالنا وحفظ الآثار التي تدل على تقدم آياتنا ورفع كل نقیصة تخدش الشرف أو تشعشع الوطنية أو توهم قدر البلاد أو توجب احتقارا عند العالم أو تنزل بنا إلى درجة يرمينا فيها الغير بالجهالة والخنوثة فإن كنت تعتقد أن التقدم ما أنت فيه فانتك أنجبني من البلاد بعيد من الدين عود للجنسية بغيش للانسانية لا أهل ابغيت ولا غريب عرفت وما أوقعك في هذه المحذورات إلا جهك بالعاقبة فإن جهل العواقب جالب العواقب .

كلامه فيقول ( اني مؤثر كنت - قلت - لك على شان انتم مسكين احنا بادين - بعدين - جيتو هنا على شان شوف انتم املمم - علمتم - ايه لكن انتم اولاد ارباب - عرب - زي بهائم نام ) فان عارضك احد اشتغ به بالفرنسي والعنه بالانكليزي وسبه بالفرنسي فزبرته وجاء احد العساكر لضبطك قول اننا حماية روح هلت لي واحد يسلمني - حاجب في السفارة الانجليزية -

واضرب ابك واظرب امك ولا تعرف جارك فانهم يلحقون سيرتك بالعلم الطبيخ وسيرتهم الفلاح وحذ زوجتك منك في الجامع والمعارف وادخل بها محلات القمص ومجالس الشبان وعرفها بهم كل انسان ياسمه وهذا هو الميزان الاول فان علمنا به علمتنا نرسا اجر وهكذا حتى نعلمنا .

فقل له احدهما يا جاهل يا غيبي مؤثر بالتوجه لي بعينه بل الخروج من طور الانسانية الى اليمينية فليكن عارلا علنا مذهبنا فاذا أنت عدو للانسانية جاهل بالوطنية فارغ من الادراك التقدم ايها الضال هو الاستغفال بالعلوم والبحث فيها ووقوف كل انسان عند حده ومحافظة على المعاداة الجميلة والتمسك بمعتقد مائلقته وترك الخرافات

اجتمع مسلم وقبطي من المخطوبين على حب وطنهم الخائفين على عداوت اقلتهم وتذاكر في التقدم الذي به تضم البلاد فقل احدهما ربما كان سيرا في منفعة بلادنا وتعليم لثروتها واصلاح ارضها وتحسين حدودها والمحافظة على لغتها غير التقدم الذي تضم به البلاد فالاولى ان نجتمع باحد شبلتنا الذين اخذوا التقدم عن اهل في بلادهم ونسلمهم عنه وبينما هما يتذاكران واذا بشاب عليه ستره وينظرون وفي يديه قلل ( جوانش ) او ( النيوان ) وفي عنقه قلادة اطلس ( كرافيت ) او ( بيوك باغ ) وعلى عينيه نظارة وببده عصا عليها صورة كلب فسبالة عن التقدم فقل يجب عليكم الا ان لا تذهب الى المعابد فلا تذهب انت الى للسدج ولا تدخل انت الكنيسة فلتها يلعنكم بالاحلال والحرام والموجب والجنائز وهذا ضد التقدم ثم لا تقلدوا بدین او مذهب او عادة ويولا من قيام على اي حائط وناما بالانجلي ما ارجلكا واسكرا على قارعة الطريق ولا تجلس مع احد من اهل بلادكم فانهم فياح للتفل غلاظ الطباع ضعفاء العقول واذا دخل احدكم مجلس فليضع يده الامين على الايسر وليعد رجله بالتحال في وجه من يشاء ويهز كتفيه ويعوج

## خُرَافَاتُ الشَّرْقِ وَخُرَافَاتُ الْعَرَبِ

علق ما اقترحه احد المخمين من فساد قعالم في شهر نوفمبر المقل وتناقلتها الجرائد متعمكة بالقراره وارى ان الجرائد الانجليزية ما تصدت لنشر هذه الفعارة الا لتشتغل الفكر الشرقيين بالخوف والرهيب ولتهدم من علمهم السياسية الشرقية الجارى في اوروپا ما يعلمونه من ميل الشرق لاختيار المخمين والراعيين والجغريين اكثر من ميلهم للثورات السياسية واخبار المخال والمؤتمرات .

الغرب خرافات لا يصدق بها مجنون شرقي وعادات لا يرضاهم متوحش العرب ولكن نطفة الغياب وطول القبهة وعدوية لفظ جرائدهم تبرئهم من كل عيب وترميها بكل رذيلة ونحن نأخذ كل ما جاء منهم بوجه الاستحسان وما مقام صديقنا في بلادنا الا مقام جرائد القهذيب في اوروپا فانها التي ابطلت كثيرا من الخرافات والعادات بالثبوت ولهذا طلب صديقنا شرح الحقيقة وابطل قول الخوفين فان هذا من خصائص جرائد التهذيب فلا يصدق

طلب منا صديقنا الابي محسّر للحوسبة الفراء شرح الخرافات في شان النجم ذى الذنب ولصد ذلك اظهار الحقيقة وابطل قول المخوفين لتطارة عقول الشرقيين مما يبدس شرف نكلهم ولكون الخرافات عامة في كل امة والعادات الفبيحة مختلفة باختلاف جنسية والمواقع فقد اخترنا ان نعد في جريدتنا محلا لذكر خرافة شرقية وخرافة غربية وعادة شرقية وعادة غربية فلكه بها قراء الجريدة واعلموا الفرق بين الشرقيين والغربيين فكم في

# الصفحة والرحيل

قصة بقم : كلشم جبر

( ٣ )

أخذه والدى بعيداً عن نظراتي الفائرة  
.. إلى الصقور الآخر ..  
أرشده عما يجب أن يقوم به .. نبرات  
صوت أبي القوية تأتيني وأنا مزبوعة في  
مكاني .. نحن نملك الشمس والصهد والنقط  
.. وإنت تملك الوعي والجهد ونحن قوم  
نستشف الاخلاص ..  
أحني رأسه وتواري من أمام والدى ..  
وكانت عيناى له بالمرصاد ..  
أنا أخشى .. ؟  
وهب وانفا كالاصعبل ..

.. أبي .. لطيف هذا الإنسان يملك الحق  
والاخلاص ..

.. الأزلت تردد بين هذه الكلمات ..  
.. أبي .. هل أخطيء عندما أنادي  
بمجتمع يسوده الحق .. والخير .. و ..  
تواري أبي .. منذ بدأت أعي .. وهذا  
الوعي يؤلمني .. لم يكمل معي أبي مناقشة  
ما .. كان يبتسر الحديث ويهرب .. يخالف  
جنوني .. أنا أعلم أن أبي يخالف جنوني  
كان يدعو هذه الملائكة جنونا .. كان يخالف  
هذا الجنون وأنا أخاف نفسي .. أخاف ..  
ولكن الخوف كلمة لا أستطيعها .. لذا على  
أن أملك عيني ..

كان منكبا فوق الورق بهروقي جبهته  
الفائرة .. يلتهم الكلمات .. وكنت أبحث عن  
عيني .. أحرقته نظراتي .. رفع وجهه ..  
رأى وفرع .. أنا والفرع وهو متلازمان  
تقواجد في اللحظة ذاتها ..  
قلب .. أحنى رأسه .. وجلس من جديد  
.. ما الذي ساقك إلى هنا ؟! النقط أم  
قصيد ؟!

صمت .. ورفع عيني ..  
.. لقعة العيش ..  
.. الحلال ؟!  
بحلق في وجهي .. دهش .. وفرع من  
جديد .. وصرخ بقوة وهو يضرب الطاولة  
فزعاجية والورق ..  
.. أجل .. الحلال ..

( ٤ )

.. أكره الصمت معك ..  
.. موجود .. ملئت الحديث .. أكره  
الذهبية وأعشق الواقع ..  
.. ماذا تراءت ؟!  
.. يؤلمني الحديث ..  
.. رالفلاك .. ماذا بهم ؟!  
.. هم سيب علني .. الحديث يؤلمني ولكن

صغيرة جريئة .. تهزني برفق ..  
.. معلمتي .. هل أنت مريضة ؟!

( ٢ )

أطفاخ مصباح غرقتي .. غجبت في  
طبقات الفراش الوليد .. كل ما أملك وتبر ..  
ثدي .. رطب .. ولكن قلبي أرض جافة ..  
عقلي .. تطلب الغيث .. الغيث .. لم يعد  
نمشي فوق الرخايش منذ زمن بعيد يوم كنت  
عيناك مغارة أخلاص .. كنت أقرب إلى  
عيني .. وأحدها .. أظنك .. استلخج وأجم ..  
.. البوتوييا .. التي أحلم بها ..  
أفقرش الأرض واجلسه أمامي وأمس ..  
.. أهوى عينيك وصوتك وبوتوييا ..  
أحلامي ..

بصمت .. أراء يتحدر إلى أعرق الأعراق  
وبصمت .. يطالب .. يرحل .. الخوف غزا  
عيني كما غزا عيون صفاري يوم بصلت  
فوق الأرض مبادئ استلاى المدرسية  
جيدا !

.. أنا رفيقة الصمت ولكن معك أملكه ..  
عيناك الفئان أجهما ترجلان .. رموشهما  
ترتجف .. إلى الوارء يتزحزح قليلا ..  
.. هل ستحلل من جديد ؟!  
.. الخوف أحساس كالجب .. أحبك أنا  
وأخلك .. صدقيني أنا أخلك أخشى ملكية  
مدينتك التي تحلمين بها .. أنت تبينين  
قصورا هشة .. تلمعين قصورا ولكن هشة ..  
عيناك .. لهمنيته سحر عجيب ..  
كان مرعشا ككوب حينما انصب وانفا  
لأم والدى .. لم يكن خوفة منه .. كنت أنا  
مصدر خوفة .. أعلم ذلك .. زأني غرورا ..  
جذبتي عيناك كنت أحملق لهما وكان  
يتعلم بالحدوث ..

( ١ )

ردد الأطلال ما قلته بسداجة .. دون وعي  
ردوده ..  
على أن أعيد الكلمات لثانية .. أن  
أغرسها في تلك الأذهان .. اضبعها في  
العيون الباهتة المتطلعة .. ترمقني هي ..  
ترمقني عيونهم بصمت غريب ..  
.. الحق .. الخير .. العدل ..  
جفت حلق الصغار .. وحلقت .. وشربط  
أحمر دقيق .. دم متفجر يتدفق من حلقى  
وحتى دم بصري يغطي الأرض والجدران ..  
والحب والخير ..  
ووجوه أطفال .. قد أكون أزعجت الأطلال  
بهذه الكلمات ..  
عيونهم جمرات مثالقة خالفة ..

ولكن رغم ذلك لشد أضحت استلاى  
الجامعي بها قال عنها ملكية لا توجد ..  
صمت وابتمد وقال هروب لطيف من واقع  
الحياة ..

أود أن أنزهه من .. بيزته .. وأصلبه  
أمامي وأصرخ فيه .. إني شرحت نفسي  
حتى أصبحت جثة ونسخت رائحة العفونة  
لتي انتشرت من أرجائي يلعث وأقمي  
وهربت إلى ملكية أحلم بها ولا تستطيع أن  
تصل إليها ببزتك هذه .. ألق الأطلال ثانية

.. الحق .. الخير .. العدل ..  
وصدى ضحكات استلاى الجامعي  
للصلوب بيزته فوق وجهي .. أصبح وجهي  
من صدى ضحكاته المزجة .. وابصق فوق  
الأرض مجابهة المدرسة حمدا وألتي يلقها  
لي ..  
ونظرات الصغار ياتت استندعرا وضوت  
فأفس تحرك .. يقترب قلبي .. تلبه يد

موجود أمقت الخيانة .. إنهم يتآمرون  
لسرقة أبوك ، أمقت الخيانة أشنع بانى  
أخونهم .. على والدك أن يكتشفهم بنفسه .  
ولكن أنت السبب فى تغيير مسار الأحداث  
وإننا أكره الخيانة ولكنهم يسرقون أبوك .  
وماذا عن القلعة الحلال ؟  
- أنا أنشدما ، الخير يتبعها بكل  
الطريق وبإقصهما .

- هى إذن غير حلال ، لن أخير أبى .  
عليه أن يكتشف الخيانة . كان يقول إن  
بأسطاعته شهما قليل أن تقتلى فعليه الآن  
ذلك .

ضرب بكتنا يديه الجدار ، كطلل أحرق  
سحب «امرئ القيس» و «نزار» و «شبللى»  
من فوق الراف ، التى بهم فوق الأرض  
داسهم بقدمه وشوق .

- أنت .. وهؤلاء سبب يؤسى .  
ابستمت بشماعتهم وأنا أقرب منهم ولعل  
« امرئ القيس » يطرف قدمى ومن ثم  
لقبته فوق الأرض من جديد .

وعدت أمسى بأكبة  
- ما الذى دفعهم لذلك ؟ أين الحق ..  
والخير .. والعدل ؟

( ٥ )

فتحت الباب ..  
أدهشنى الرجل الواقف به .. أعرفه  
جيدا .. منذ كنت طفلة كنت أمى تخيلنى  
به .. لكى أنام .. وأدرس .. و ..  
التفت إلى الوراء وعلقت صموتى  
متأديه ..

- أبى .. أنه رجل الأمن !  
خطوات أبى تسبق فضولى .. تقوده إلى  
داخل . واقف وراء الباب .. يهيب قلبى  
يرتفع .. من خلال فتحة الباب الموارية أرى  
نصف وجه رجل الأمن .. واستمر السمع ..  
ورغم ذلك أعلم السبب فى مجيئه .

- لكن المسألة خاسمة ويدون ضجة ،  
أخاف الله قبل ذلك .. والشيطان خلق  
للغواية .

ابتسمت بسخرية « إنه أبى ، ويهبط !

لماذا لا يسألهم : ما الذى دفعهم للسرقة ؟  
ولكنه أبى . ويهبط !

- كما تريد أين هم ؟  
لم أرفع راسى رغم أن أبى اصطدم بى حين  
خروجه .. ذهب ورجل الأمن ركب سيارته ..  
تركنى والقه وذهب ورجل الأمن معه .

( ٦ )

الساعة تشير إلى الثالثة صباحا بعد  
منتصف الليل وأصابعى تدبر القوس .. أعظمه  
منذ ساعات طويلة وعلقت الساعة على الطرف  
الأخر .

- أين أنت ؟  
- صباح الخير ..  
- أين أنت ؟ كنت أظنك منذ ساعات طويلة ؟  
- كيف أنت ؟  
- أين كنت ؟  
- مع رفائى . قبل ذلك كنت مع أبيت ورفائى  
ورجل الأمن .

- ماذا حدث ؟  
- كان أبوك عطفوا .. ساعدوا لوطنى غذا .  
- غذا ؟  
- القيت الهاتف . يداى سبقتا قدمى تركته  
يتحدث خلال الهاتف وهرعت تعقد يداى لتلحان  
الأبواب .. تطرقان الأبواب .. تتران أبى أبى  
فراشه وتفرغ أسمى .. ونضى المور .. و ..

يصمت أبى .. ينظر لى يقول ..  
لماذا هو أيضا يأتى ؟  
كان معهم .. كل يعلم أنهم يسرقون ويصمت  
- رافع عنهم .. قل أنهم يؤسأ .. الحاجة .. فالتكتم  
لذلك .. رافع عنهم .. قال .. رؤيتهم الآن من  
مجهودهم الذى يبذلونه .. رافع عنهم .. قل .. لى  
استهلكتهم .. دفعتمهم للسرقة .. لذا دفعتمهم  
للسرقة .. ولكن رغم ذلك فهو رافعهم يسرقون وصمت  
هو منهم .. كل يعلم ويصمت .

- أبى كان يريد أخذك .. منعتك من ذلك .  
- أنت ؟  
- عياد وصوته .. رمز متلقة مدينتى الفاضلة  
كان صادقا يا أبى ، العدالة تاقضى أن تدين  
المجرم ولكنه غير ذلك .. أبى .

- إذن ؟  
- يستثنى يا أبى .  
- فليكن .

تنهت .. فهاى الآن هما للذلن تسبقان يداى

تحو غرفتى .. التظت الساعة المعلقة فوق الفراش  
وأهض ..

- سستنى أنت .  
- صمت .. و .. أجاب ..  
- تصيحجن على خير .  
والغلق الهاتف .. توارى بالفراش .. ونمت ..

( ٧ )

المقع نفس المقعد .. والجدار نفس الجدار ..  
و « نزار » و « امرئ القيس » فوق الأرض  
وأخرون غيرهم .. وخطوط بالقلم الأزرق  
العريض فوق الجدار تحمل لفحات مشاعر ..  
ويارة موحشة هى الغرفة .. وأنا أبحث بلهفة  
أبحث .. قلبت الورق والفراش والدولاب ..  
وأدوات الطبخ .. وعدت إلى الخطوط العريضة  
فوق الجدار أصرخ بها .. أين هو ؟ أين عياد  
وصوته ؟

صرخت .. وقلبت كل شىء .. دست فوق أشلاء  
«امرئ القيس» وعدت إلى الخزان .. كزوبعة  
تأبىت ..  
- أبى .

كان واقفا منتصفا بالجدار .. الذى يحمل  
صورة كبيرة لى .. رسم خطوطها فنان متجول  
قابله ذات يوم فى تجوالى فى تلك المدينة  
الباردة .. آثاره فضولى .. وشعرى .. وعينى ..  
وطالب أن يرسمنى .. اجلسنى فوق الرصيف ..  
رسمنى .. وأبى ينتظر .. وحمل بعد ذلك صورى  
وعلقها هنا فوق الجدار .. وقل بأعجاب وهو  
ينظر إلى خطوط عيني فى عيني .. أنه يفعل  
فنان ..

- أبى .. أين عياد .. يخلت عنها فى كل  
مكان ظم أرهما .. رأيت « نزار » فوق الأرض ينزف  
و « يابرون » ولم أرهما .. رأيت الخطوط الزرقاء  
التي خلها ذات يوم فوق الجدار ليبرهن لى أنه  
صائق .. ولم أرهما .. مدى حسنة لم تكن منك .  
أين هو يا أبى ؟  
يهوده جليه أعصارى ..

- لقد رحل .. قلت له : أنت لا .. ولكنه رحل . قال  
.. إنه يشعر بالخيانة قل .. إنه حان رفاقه يوم  
أخبرك عنهم .. وأخبرهم عندما تركهم دين ثوجيه .  
وكانت يوم عرفه دين علمى .. وكانك يوم وافق  
على الانضمام كدينتك .. قال إنه يكره الخيانة لذا  
عليه أن يرحل قال .. إنه يعشق الواقع .. وعليه أن  
يرحل .. ورحل .

( ٨ )

عدت أصرخ بالأطفال من جديد ..  
- الحق .. الخير .. العدل .  
جفت حلوهم وهم يريدون .. عيونهم جمرات  
ملتصبة .. والخوف يغمهم من أن يصبغ فوق  
الأرض من جديد .. وصدى ضحكات استأذى  
الجلصى للزجة .. تغطي الجدران وجوههم  
والأرض .. دست فوقها هذه المرة بقوة .. ولم  
أصبر .. وعدت أمسى بأطفالى ..  
- اسحقوا وضحكهم وردوا يهود .. الحق ..  
الخير .. العدل .

كلثم جبر

